خير أمة

سلسلة
منكرات تفشّت بيننا

فريق خير أمّة

٢

سلسلة

منكرات تفشت بيننا

[العدد الثاني]

فريق خير أمة

الفهرس

المقدمة 4

ألفاظ مخالفة للشريعة 5

منكرات الخطوبة والأعراس 18

منكرات الخطبة 19

منكرات الأعراس 26

التوحيد حق الله على العبيد 41

الوعظ 75

سلسلة المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية 86

عليكم بسنتي 93

على خطى الصحابيات 105

المنكرات 118

تكوين الملحدين 180

ثلاثة الأصول وأدلتها 190

القواعد الاربعة 210

المنكرات العقدية 220

الصحاح 269

أحاديث منتشرة لا تصح 281

سنن نبوية مهجورة 341

أعلام الأمة أئمة السنة 356

منشورات منوعة 359

تصاميم 412

المقدمة

نجمع في هذا العدد الثاني من سلسلة "منكرات تفشت بيننا"، قائمة المنكرات المرصودة من فريق "خير أمة" للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المسلمين على الواقع وفي مواقع التواصل، في محاولة مسؤولة لتنبيه الناس لما يجري التهاون معه من منكرات، وسعيًا منا لتقديم النصيحة والأمر بالمعروف، لعل الله يجعل في هذا الجمع دليلا لكل من ينشد الاستقامة والإصلاح.

لذلك سننتقل عبر العناوين التالية، بين أمر بمعروف ونهي عن منكر ونصيحة ووصية وفائدة وتذكرة، جعله الله عملا صالحًا نافعًا ومتقبلًا، وإضافة مفيدة للمكتبة الإسلامية.

فريق خير أمة

ألفاظ مخالفة للشريعة

ألفاظ شركية يقع فيها كثير من الناس

لو تأملت ألفاظ العامة اليوم، من الأمثال ونحوها، لوجدت أن فيها أمورًا مستشنعة، وبشعة، وبعضها يخالف العقيدة ويمسها مساسًا سيئًا، وبعض هذه الأشياء ورد فيها النهي الصريح، وبعضها إذا تأملت فيها عرفت مصدر الخطر وعظم الأمر.

فبعض الناس في حلفهم يحلف بغير الله تعالى، فتجد أن بعضهم يحلف بالأمانة مثلًا، ويقول: والأمانة ما أفعل كذا، أو شخص يحلف الآخر يقول : بأمانتك حصل كذا وكذا، أو بالأمانة حصل كذا وكذا إلخ، ورسول الله ﷺ يقول في الحديث الصحيح: (من حلف بالأمانة فليس منا).

وبعضهم يقول بذمتك ما حصل كذا وكذا، أو بذمتي، أو بحياة أبي، أو بحياتي وحياتك ما حصل كذا أو يقسم بشرفه أو يحلف بالنبي .

فهذه كلها من الأمور المحرمة: (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) كما قال الصادق المصدوق ﷺ.

وبعضهم يقول في عباراته أشياء من الشرك؛ كقوله مثلًا لولا فلان ما حصل كذا، لولا الله وفلان ما حصل كذا، وهذا خطأ، وإنما الصحيح أن يقول: لولا الله ثم فلان، وبعضهم يقول: أنا بالله وبك، أو أنا في جوار الله وجوارك، أو أنا في وجه الله ووجهك، كما يقع من البعض، أو يقول :أنا في حسب الله وحسبك، أو يقول: أنا متوكل على الله وعليك، أو أنا معتمد على الله وعليك، هذا كله محرم.

لا بد أن يقول: أنا معتمد على الله ثم عليك، أو يقول: أنا متوكل على الله ثم عليك . فعن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أنه قالَ لرجلٍ قالَ له ما شاءَ اللهُ وشئتَ: أجعلتني للهِ ندًّا ؟ قلْ: ما شاءَ اللهُ وحدَه. حديث صحيح.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

سَبُّ الدَّهر!

لقد جاء الإسلام بحفظ اللسان، ونهى القرآن عن أشياء ذميمة، مما تتحرك به ألسنة الناس؛ لفحشها وكبرها عند الله ﷻ، وأمْرُ اللسان من الأمور الخطيرة؛ لأنه أسرع الأعضاء حركة وأسهلها، فإنه لا شيء أسرع ولا أسهل حركة من اللسان، ولهذا كان الزلل بهذا العضو وهذه الجارحة من الجوارح، من أعظم الزلل وأكبره عند الله تعالى.

فجعل رسول الله ﷺ أكبر الأسباب التي تكبّ الناس في النار وترميهم فيها هو :حصائد هذه الألسنة، ونتائج الكلام. ومن الأمور المستبشعة المخالفة للعقيدة التي يقع فيها كثير من الناس : عبارات فيها سبُّ الدهر، يقول مثلًا :يا خيبة الدهر، ويقول ﷺ: (لا يقولنَّ أحدكم يا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر) .صحيح مسلم.

وبعض الناس يقول:"الله يلعن الساعة التي صار فيها كذا وكذا"، و "يلعن السنة التي صار فيها كذا وكذا"،" هذه ساعة سيئة التي حصل فيها كذا وكذا"،" هذا زمن تعيس الذي حصل فيه كذا وكذا"، وهذا يؤدي كله إلى سب الدهر. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ؛ يَقُولُ :يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكم: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ؛ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا) .صحيح مسلم.

والمرادُ بالدَّهرِ :الزَّمانُ، والزَّمانُ ليْس له القدرةُ على الضَّرِّ أو النَّفعِ، بلْ ذلك كلُّه مِنَ الخالِقِ سُبحانه الَّذي يُجرِي المقاديرَ والأقدارَ، فيكونُ ابنُ آدَمَ بذلك قدْ سَبَّ فاعِلَ النَّوازِلِ والحَوادِثِ وخالِقَ الكائنات، وهو اللهُ سُبحانَه وتَعالَى، و اللهَ عزَّ وجلَّ هو الَّذي يُصرِّفُ ويُدبِّرُ الأمورَ، ويكونُ في الزَّمانِ ما أرادَهُ مِن خَيرٍ أو شرٍّ، وهو الَّذي يُقلِّبُ تَصاريفَ اللَّيلِ والنَّهارِ بِجَرَيانِهما وتَعاقُبِهما، وإنْ شاءَ اللهُ أَوْقَفَ حَركةَ اللَّيلِ والنَّهارِ والأكوانِ، فحَقيقةُ السَّبِّ تَعودُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ؛ فمَن سَبَّ السَّببَ فكأنَّه سبَّ الخالِقَ المسبِّبَ. ومن يُعامِلُ اللهَ تعالَى بتلكَ المعامَلاتِ؛ تَعرَّضَ لعِقابِ اللهِ تعالَى، ولمُؤاخذتِه الشَّديدةِ.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

استغاثات غير شرعية

بعض الناس يستغيثون في عباراتهم بالمخلوقين، فيقول مثلًا :بجاه النبي أو بحق النبي الفلاني أو الولي الفلاني أفعل كذا، أو كما يفعل بعض الجهلة من الاستغاثة بالجن أو الشياطين، ويقع هذا في بعض القبائل وبعض الأماكن، أو يستغيثون بالأضرحة، والأموات، وهذا كله من الأمور المحرمة التي لا تجوز.

فالسؤال بجاه النبي ﷺ وهو أحد المخلوقين بل هو أعظم المخلوقين قاطبةً منافٍ للسؤال بالله تعالى، فإن الله تعالى يقول ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠]

لأن الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلاَّ الله هي شرك أكبر، لأنها صرف للعبادة لغير الله تعالى.

أما الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق كاستغاثة بغيره في الحرب ليساعده ويناصره على عدّوه؛ فهذا جائز، كما قال الله تعالى عن موسى :﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾، فالاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه -كالاستغاثة بالأموات والغائبين -شرك أكبر، لأنه يستغيث بمن لا يقدرون على شيء أبدًا. ومن المأثور عن أبي يزيد أنه قال: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق . وعن الشيخ ابي عبدالله القرشي أنه قال: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون .وهذا تقريب وإلا فهو كاستغاثة العدم بالعدم؛ فإن المستغاث به إن لم يخلق الحق فيه قوة وحولا وإلا فليس له من نفسه شيء، فقد قال سبحانه ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ وقال ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهِم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهِم)

تهنئة الجاهلية

من عقيدة المسلم التميز عن سائر ألوان البدع والكفر والجاهليات، لذلك رد الإسلام تحيات الجاهلية وتهنئاتها وتسمياتها ومسمياتها وعاداتها، لأن الإسلام يحرص على تميز المسلم وابتعاده عن مشابهة الكفرة وأحوال الجاهلية.

فنهى الإسلام عن أن يهنئ الناس المتزوج بقولهم (بالرفاء والبنين أو بالرفاه والبنين) كما يحدث اليوم، وتطبع هذه الكلمة على بطاقات التهنئة ودعوات وولائم الأعراس، ورسول الله ﷺ نهى في الحديث الصحيح عن هذا النوع من التهنئة، لماذا؟

أما كلمة الرفاء: فإنها تعني الالتحام والمقاربة والوئام وهذا لا إشكال فيه، أن تدعو للمتزوجين بالمقاربة والوئام والتوافق. ولكن الإشكال في قولهم: بالبنين، لأن العرب كانوا يكرهون البنات، وكانوا يئدون البنات وهن أحياء، وكانوا ينسبون البنات لله ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[النحل: ٥٨]

ولذلك كان إذا جاء أحدهم البنت تمنى موتها، وإذا أتى لجاره بنت تمنى له أن تموت البنت وهكذا. ولذلك كانوا يقولون في تهنئتهم بالزواج :بالرفاء والبنين، أي :الذكور وألا يجيئك إناث، ولذلك حرَّم هذا القول في الإسلام ونهي عنه، وإنما تقول مهنئًا للمتزوج أو المتزوجة (بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير).

وكم يود الإنسان المسلم إذا فتح بطاقة من هذه البطاقات، أو تهنئة من هذه التهنئات بدلًا من أن يجد بالرفاء والبنين أو بالرفاه والبنين كما هي تهنئة الجاهلية، يجد: (بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير).

كمسلمين موحدين لا بد أن نتميز عن الكفار وأهل الجاهلية في ألفاظنا وعباراتنا وتحياتنا وتهنئة بعضنا لبعض.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

التعزية المخالفة للشريعة

يقول الناس عادة في تعازيهم: البقية في حياتك!

وهذه لفظة منكرة، لو كان هناك بقية هل مات الرجل؟ لو كان هناك بقية في عمر الرجل الذي مات هل كان سيموت؟ لا.

ولذلك عندما تقول :البقية في حياتك، وهذه العبارة قد يقصد بها بقية عمر ذلك الرجل الذي انقطع، بقيته في حياتك أنت، وهذه لفظة منكرة مستبشعة فلا يقول شخص لآخر البقية في حياتك، فأما إن قصد بقية الخير وبقية البركة، فهذا لا إشكال فيه، ولكن كثير من الناس إنما يقصدون بهذه اللفظة بقية عمر الميت في حياتك أنت، وهذه مسألة غير جائزة، والدعاء فيها غير صحيح.

فأي بقية بقيت، والله عز وجل يقول ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ أجلهم أَيْ: مِيقَاتُهُمُ الْمُقَدَّرُ لَهُمْ.

فالميت يموت وقد استوفى أجله تماماً، ولم يتقدم ولم يتأخر فأين تلك البقية ؟

ثم إن في ذلك مخالفة للسنة في التعزية ، فالسنة أن يقال: لله ما أخذ ولله ما أعطى، أو أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك ، وغفر لميتك وهكذا ..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :" أما قول القائل :ما نقص من عمره زاد في عمرك فغير مستحب، بل المستحب أن يدعى له بما ينفع مثل أن يقول :أعظم الله أجرك وأحسن الله عزاك وغفر لميتك".

فالواجب علينا استبدال مثل هذه الألفاظ بالدعاء للميت بالمغفرة وللمصاب بالأجر.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول "شاءت الأقدار أو الظروف"

يقع بعض الناس في ألفاظ منكرة مثل قولهم :شاءت الظروف، أو شاءت الأقدار، فتجده يقول: ثم شاءت الظروف أن يحدث كذا وكذا، وشاءت الظروف أن أجد فلانًا في مكتبه وهكذا، وهذا من الأشياء المخالفة للتوحيد، فإنك لا بد أن تقول في كلامك: وشاء الله أن أجد فلانًا في مكانه، وشاء الله أن يقف لي على الطريق فلان الفلاني، وشاء الله أن يحدث كذا وكذا، فتنسب المشيئة إلى الله وحده .

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

وهبته الطبيعة!!!

يقع في ألفاظ بعض الناس المثقفين عبارات كفرية مثل قول بعضهم: هذا الطائر أو هذا الحيوان (أعزكم الله) وهبته الطبيعة كذا وكذا، أيها الإخوة! عندما ننسب الوهب للطبيعة نكون قد وقعنا في عين ما تكلم به الشيوعيون وأهل الإلحاد الذين يعتقدون أن الطبيعة خلقت هذا الكون وخلقت هذه الحيوانات وخلقت الأرض والسماوات، تعالى الله عن هذا القول علوًا كبيرًا.

وهذا يكون من تأثر كثير من هؤلاء المثقفين -كما يسمون- بكتب الكفار الملاحدة التي كتبت وسبكت عباراتها بألفاظ الإلحاد والشرك، التي انطوت عليها قلوب أولئك الناس الذين لا يؤمنون بالله ربًا، ولا بمحمد نبيًا، ولا بالإسلام دينًا، ولذلك ينبغي عند نقل عباراتهم من هذه الكتب أن يحرص الإنسان المسلم على أن ينقل العبارات بصيغة إسلامية، وعلى أن يؤديها إلى السامعين تأدية تتقيد بالتوحيد وما يرضي الله.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

إنَّ المادة لا تفنى ولا تُستَحدَث

هذه القاعدة ترد في بعض الكتب التي تسمى كتبًا علمية وهي قاعدة مخالفة للتوحيد، ومخالفة لقضية خلق الله للمادة، وأنه لم يكن هناك شيء، فخلق الله تعالى السماوات والأرض وخلق العرش وخلق الحيوانات وخلق الآدميين وخلق سائر ما يدب في الأرض والسماوات، والله تعالى قادر على أن يفني هذه الأشياء كلها ويرجعها إلى العدم إلى لا شيء مرة أخرى كما كانت.

فلذلك قولهم:"إن المادة لا تفنى ولا تستحدث"، إنما هو من الوقوع في هذا الشرك المنافي للتوحيد، وهذا الكفر والضلال، ولذلك يجب على من درَّس شيئًا من هذه المواد، أن يبين لطلاب المسلمين وأبناء المسلمين خطأ هذه المعتقدات والقواعد الفاسدة.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

تسمية النبات بعباد الشمس

إن التسميات المخالفة للعقيدة قد وصلت إلى حد تسمية الورود والأزهار، فهذا النبات الأصفر الذي يتوجه إلى الشمس إذا أشرقت، ويستدير معها حتى تغرب، فيكون متوجهًا إلى جهة الغرب في المساء وإلى جهة الشرق في الصباح. فيسميه الناس عباد الشمس، وهذه التسمية لا تجوز، لأن كل خلق الله عبيد لله، وهذا النبت عبد لله، وليس عبداً للشمس، ويمكن أن نستبدل هذه التسمية باسم دوار الشمس.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول (مطرنا بنوء كذا)

عندما ينزل مطر من السماء تجد بعض العامة يقولون: هذا النجم، طلع النجم كذا، وتتعلق قلوبهم بأن الذي أنزل المطر هو ظهور النجم الفلاني، لذلك ورد في الحديث الصحيح عن الذين قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، مطرنا بنجم كذا وكذا، هؤلاء قد أشركوا بالله تعالى:"أصبح اليوم مؤمن بي وكافر بالكوكب، وكافر بي ومؤمن بالكوكب، فأما الذين قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فهم مؤمنون بالكوكب كافرون بالله، وأما الذين قالوا: مطرنا بفضل الله وهذا المطر من الله وحده، فهم الذين أصابوا الحق وكانوا على ملة التوحيد".

ويقع عند بعض العامة أيضًا، أنه إذا نزل المطر بكثافة وأغرق أشياء يقولون: هذه قطرة ما وزنت، تعال الله عن ذلك، إن الله تعالى يقول ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾[الرعد:٨]، ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر:٢١].

لا شيء ينزل من السماء بلا حساب ولا وزن، إن الله تعالى عنده خزائن هذه الأشياء ينزلها كيف يشاء، إن حصل غرق فهذا ابتلاء من الله، وعقاب لبعض عباد الله.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول (ما صدقت على الله أن يحدث كذا)

يقع في ألفاظ العامة قول بعضهم لبعض، أو قول بعضهم في حكاية يرويها :ما صدقت على الله أن يحدث كذا، أو ما صدقت على الله أن تنتهي، هذه العبارات من العبارات المشكلة والموهمة، لأنه قد يكون معنى ما صدقت على الله مثلًا أن هذا القائل يشك في قدرة الله، "ما صدقت على الله أن يفعل كذا"، فكأنه كان يشك في قدرة الله ثم حصل، هذا احتمال، واحتمال آخر: أن يكون في هذه العبارة سوء ظن بالله ،كيف ذلك؟

كأن هذا القائل يقول: ما ظننت أن الله يخلص هذه المشكلة، أو ينهي هذه المشكلة، ولكن حصل، هذا يعني سوء الظن بالله، وإن كان كثير من الذين يقولون هذه العبارة لا يعنون المعنى الفاسد والباطل، لكن لا بد من التصحيح، تقول مثلًا: ما صدقت أن يحدث كذا، ما ظننت أن يحدث

كذا، لماذا تضيف عليها كلمة (على الله) وتقول ما صدقت على الله، فتقع في هذه الإشكالات والعبارات الموهمة؟

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

النهي عن اختصار بعض الألفاظ

يقع في ألفاظ العامة اختصار لبعض العبارات، وتغييرًا وتحريفًا فيها يؤدي إلى معانٍ قبيحة، مثل قول بعضهم : لا حول لله، أو لا حول الله، والصحيح : لا حول إلا بالله، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، أما أن يحدث الاختصار الشنيع : لا حول لله، أي : لا قوة لله، فهذا شيء مستبشع، يعكس المعنى تماما.

أو يقول بعضهم عند التكبير : "الله أكبار" بمد التكبير، والأكبار جمع كبر وهو الطبل، فإذا قلت: الله أكبار كأنك تقصد:" الله طبول"، أو هذا مفهوم كلامك الذي يفهم منه، وإنما تقول :الله أكبر، بالفتحة وليس بالألف (أكبار) كما يفعل البعض.

أو يقولون في الفاتحة : إياك نعبد، لا يقولون : إيَّاك نعبد بالتشديد، وإنما يقول : إياك نعبد، والإياك هو قرص الشمس، معنى ذلك : أننا نعبد قرص الشمس، والصحيح الموجود في كتاب الله: إيَّاك نعبد، بتشديد الياء.

أو كما يفعل بعض المؤذنين اختصارًا يقول :حصلاة، بدلًا من :حي على الصلاة.

أو يقول بعض الناس الذين يحيون بعضهم : كالله بالخير، أو ساك الله بالخير، أو الله بالخير ونحو ذلك، وهذا خطأ لأن هذه الكاف كاف التشبيه، (كالله بالخير) عبارة خاطئة خطيرة لا بد أن نقول : مساك الله بالخير واضحة، ولا داعي للاختصارات .

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول (الله يسأل عن حالك)

بعض أهل البادية، إذا جئته وقلت له :كيف حالك؟ يقول :الله ينشد عن حالك، أو الله يسأل عن حالك!

إن الله عز وجل يعلم العلم كله، لا يحتاج إلى سؤال عن أحد، وتجد هؤلاء يقولون : الله يسأل عن حالك، كأنها عبارة يريدون أن يكرمون بها الشخص الآخر الذي سأل عن حالهم، وهذه عبارة خاطئة تخالف المفهوم الصحيح للعقيدة.

فينبغي لمن سُئل عن حاله أن يقول:"الحمد لله "كما علمنا النبي ﷺ؛ فقد كان ﷺ يحمد الله على كل حال؛ فقد روى الترمذي وغيره عن ابن عمر -رضي الله عنهما -قال:"علمنا رسول الله ﷺ أن نقول : الحمد لله على كل حال . حسنه الألباني.

وله أن يقول:"أحمد الله إليك"؛ ففي مجمع الزوائد : عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لرجل: (كيف أصبحت يا فلان؟) . قال : أحمد الله إليك، يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ: (ذلك الذي أردت منك). قال الهيثمي : رواه الطبراني، وإسناده حسن.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول (نهار أسود)

يقول بعض الناس (يا نهار أسود) عندما يأتي خبر سيء، ولا يجوز هذا القول؛ لأنه من سب الدهر الذي نهينا عنه في الحديث القدسي : (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار) .متفق عليه.

الواجب على العبد إذا جاءه خبر يسوءه أن يصبر ويحتسب، وليعلم بأن كل شيء يحدث إنما هو بقدر الله عز وجل. قال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم﴾ [التغابن :١١]. قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم . رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

النهي عن اللعن (لا تلاعنوا)

قال سبحانه وتعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:18]. وقال : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:10-12].

الله جل وعلا أوجب على عباده حفظ ألسنتهم مما حرم عليهم، فالإنسان مأمور بحفظ لسانه وصيانة جوارحه عما حرم الله عليه، ومن الأمور المحرمة التي انتشرت بين الناس وتساهلوا فيها هي اللعن فنسمع من يقول: يلعن فلان ،يلعن شرفك، يلعن والديك، الله يلعنك!!!

واللعن هو: الدعاء على الغير بالطرد والإبعاد من رحمة الله، وهو من أعظم وأشد آفات اللسان، ومن الذنوب العظيمة التي نهى النبي ﷺ عنها، وحذر منها، وتوعد فاعلها، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يمينا وشمالا، فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان لذلك أهلا، وإلا رجعت إلى قائلها) . رواه أبو داود وحسنه الألباني . وقال أيضًا ﷺ :(لعن المؤمن كقتله) . صحيح البخاري . وقال: (إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة). صحيح مسلم .

وقال :(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء). حديث صحيح . وقال :(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر). البخاري.

قال المناوي في "فيض القدير :"اللعن :طرد عن رحمة الله، فمن طرد ما هو أهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والإبعاد عنها أحق وأجدر." وهذا وعيد شديد على من لعن من ليس أهلا للعن، فإن اللعنة تتحول في السماء والأرض واليمين والشمال ثم ترجع في النهاية إلى قائلها إذا لم يكن الملعون أهلا لها.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قلة الأدب مع الله تعالى في بعض المنشورات عن الطقس الحار

- سنذوب بعد قليل.
- كأننا في عرس أبي لهب.
- هذا شهر الموت.
- الشيطان نسى باب جهنم مفتوح .

وإذا نصحتهم يقولون: كنا نمزح ونضحك لا أكثر !! هل تُضحكون الناس بقلة أدب مع الله؟!

يقول تعالى ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾. [التوبة: 65] .

وخير الكلام ما قيل حين يكون الجو حار: اللهم أجرنا من نار جهنم.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول: (فلان ما يستاهل)

عبارة يقولها بعض الناس عند تعرض أحد لمصيبة، وهذا اللفظ لا يجوز، لأنه اعتراض على قدر الله واتهام الله بالظلم عياذا بالله.

فالله أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة فيما يقضيه ويقدره على عباده من صحة ومرض ومن غنى وفقر وغير ذلك.

وإنما المشروع أن يقول :عافاه الله، وشفاه الله، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة غير المخالفة للشرع.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول: (الله يلعن المرض)

وأما لعن المرض، فلا يجوز، لأن المرض خير للمؤمن، به تكفر السيئات وترفع الدرجات، وسب المريض له فيه اعتراض على القدر.

قال العلامة ابن عثيمين -رحمه الله تعالى :- وأما من يلعن المرض، وما أصابه من فعل الله -عز وجل - فهذا من أعظم القبائح .والعياذ بالله . لأن لعنه للمرض الذي هو من تقدير الله تعالى، بمنزلة سب الله .سبحانه وتعالى . فعلى من قال مثل هذه الكلمة أن يتوب إلى الله، وأن يرجع إلى دينه، وأن يعلم أن المرض بتقدير الله، وأن ما أصابه من مصيبة، فهو بما كسبت يده، وما ظلمه الله، ولكن كان هو الظالم لنفسه.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

قول: (فلان شكله غلط)

قول: (هذا شكله غلط) فيه إساءة أدب مع الله، فكأنه ينسب الغلط إلى الخالق لأن المخلوق لا دخل له بوجه ولا هو خلق وجهه .فهو بهذا يعيب الصانع والعياذ بالله تعالى.

فلا يجوز استعمال لفظ (هذا شكله غلط) بل هي لفظة منكرة يجب نبذها والتنفير منها لأنها مصادمة لنص القرآن والسنة قال تعالى :﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ [التين: 4]. وقال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ [الإسراء: 70] .

ولذلك نهى النبي ﷺ عن لطم الوجه لأن الله خلق آدم على صورته أي صورة المضروب، ولذا كان من إكرام بني آدم عدم التقبيح أو الضرب على الوجه.

(وهَل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على مَناخِرِهم إلَّا حَصائدُ ألْسِنَتِهم)

منكرات الخطوبة والأعراس

الزواج آية من آيات الله تعالى، التي تدل على كمال قدرته في التأليف بين القلوب، وتكثير الشعوب، وهو من نعم الله العظيمة، ولا يخلو بيت من بيوت المسلمين إلا وفيه في يوم من الأيام فرح. فلا بد أن يكون هذا الفرح نظيفا من المنكرات التي تغضب الله تعالى.

أما يوم أن ضعفت هيبة الله في النفوس، وقل الخوف من الله، وغرق الناس في وحل الشهوات، يو م أن أصبحت التقاليد والأعراف مسيطرة على حركات الناس وسكناتهم يرسفون في أغلالها، يوم أن أصبح الناس يتربون على الغثائية والسطحية، والمظهرية الجوفاء، يستلهمون الأخلاق والسلو ك من منابع العفن ومستنقعات العطن، من قنوات فضائية سافلة، أو إعلام هابط ومجالس سا قطة، يوم أن أصبحت الكلمة النافذة للسفهاء والضعفاء من النساء والصبيان، وانتزعت الهيبة والقوامة من الرجال، يوم أن أصبح الهوى حاكما، والشهوة رائدة، اصبح زواج هذا العصر محفو فٌ بمجموعة من المخالفات الشرعية، تتنافى مع مقاصده وغاياته، عبر سلسلة من المنكرات، ابتداء من المهور، وانتهاء بالقصور.!

ولعل السبب الرئيس للمنكرات بشكل عام هو ضعف الوازع الديني عند الناس، مما أدى إلى استه انتهم في الوقوع في سائر المحرمات، وما عاد الكثير من الناس يحركهم الدين في الحياة، فصار الكث ير من الناس يأخذ من الدين ما شاء ويدع ما شاء، فصار الدين كالفاكهة، إن أحبها أكلها وإن كر هها تركها، أو يختار من أصنافها ما يشاء، حتى صدق عليهم قول الحق:

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية :23] .

فصحيح أنه يصلي، إلا أنه في عرسه فعل المنكرات، وشرب المسكرات، وأغضب رب الأرض والسموات، وما ردته صلاته عن المعصية والعياذ بالله. ومن هنا جاءت هذه السلسلة (منكرات الخطوبة والاعراس) التي نوجه الناس فيها نحو ما يحبه الله ويرضاه في أفراحنا التي ينعم الله بها علينا.

منكرات الخطبة

قراءة الفاتحة عند الاتفاق

يقوم الناس اليوم بقراءة الفاتحة بعد الاتفاق، وبعد الموافقة على هذا الرجل أن يكون زوجا لهذه الفتاة، في جلسة تكون غالبا عائلية بين أهل العروسين، ثم تقرأ مرة أخرى في مراسم الخطبة الأساسية عند الناس اليوم.

ويقوم غالبا رجل بطلب يد البنت صوريا لأن الاتفاق يكون مسبقا، ثم يقرأ الناس الفاتحة تبركا، أن يكون هذا العقد والزواج مباركا.

حتى قال أحدهم ، ولكنه من العوام، في دين الله :(لا يصح الزواج بدون قراءة الفاتحة).

والحق أنه لم يكن في عهد النبي ﷺ، ولم يعهد لأمته قراءة الفاتحة عند عقود الزواج أو عند أي عقد آخر، ولم يفعل ذلك واحد في القرون المفضلة.

والأصل في مثل هذه الأمور أن تكون مشروعة بدليل، ولا دليل هنا، وقد نص على ذلك جمع من أهل العلم.

والأصل في إحداث مثل هذه الأمور أنها مخالفة لهدي النبي ﷺ، يقول ﷺ (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ .) رواه البخاري ومسلم .

وهدي الرسول ﷺ في ذلك أن يقول الذي يطلب العروس :خطبة الحاجة، ثم يبارك للعروسين بما جاء في السنة المطهرة.

وأما الدعاء فيكون موافقا لما ورد في الحديث، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الْخَيْرِ) رواه ابن ماجه والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح.

قالت اللجنة الدائمة : قراءة الفاتحة قبل الزواج بدعة، لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من صحابته، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال :(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه البخاري.

لبس الذهب للرجال

وبعد الاتفاق، وفي مراسم الخطبة، تقوم العروس بوضع دبلة من الذهب في يد العريس، أو خاتما من ذهب، كما يقوم هو بتلبيسها وتحليتها بالذهب . وقد يزداد المنكر ويعظم الإثم عندما يكون ذلك بحضرة النساء، والاختلاط بهن، وفي المكان تبرج وسفور، وسيأتي الكلام عن هذه المنكرات.
وقد حرم الإسلام الذهب على الرجال، وجاءت النصوص الكثيرة في ذلك .منها: قول النبي ﷺ : (حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي :وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وقد رأى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ، وَقَالَ :يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ .فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ :لَا وَاللَّهِ لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .رواه مسلم.

وقد يضاف إلى هذا المنكر منكر عقدي آخر وهو أن هذه الدبلة صارت شعارا للحب بين الزوجين، وعلامة من علامات المودة والتوفيق فيما بينهما، حتى صارت مظهرا من مظاهر السعادة.
حتى إذا حدثت مشكلة بين الزوجين، ألقى العريس الدبلة في وجه العروس، أو على الأرض، علامة لتوتر العلاقة بينهما .وإذا صارت هذه من علامات النفع والضر فيما بين الزوجين، حرمت قولا واحدا، سواء من الذهب أو الفضة، حتى لو كانت خاتما .

فالنفع والضر بيد الله وحده، وهذه التمائم لا تنفع ولا تضر، قال النبي ﷺ :(مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ) رواه أحمد .وقال ﷺ : (من علق تميمة فلا أتم الله له) رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد، وقال الهيثمي رجاله ثقات.

فالذي ينبغي على المسلمين أن يتحرروا من الأوهام والخرافات، وأن تكون ثقتهم بالله وحده لا شريك له، مالك الأرض والسموات، الذي يتصرف في ملكه كيفما شاء، فهو سبحانه الذي ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ فمن توكل على الله فهو حسبه.

الخلوة بالمخطوبة

الخطبة ما هي إلا وعد بالزواج وليست زواجا، فالمخطوبة لا زالت أجنبية عن الخاطب، لا تكشف شيئا من عورتها أمامه، ولا تخلو به، ولا تخرج معه، ولا تصافحه.

والبعض لا يعرف معنى الخطبة، فيظن أن الخاطب صار زوجا لابنته، فيسمح بالجلوس متى وكيفما شاء الخاطب، في أي ساعة من ليل أو نهار، وربما جلسا في غرفة مغلقة، أو خرجا إلى السوق، ويزيد البعض وربما يتهور بالسماح لهما بالسفر مع بعضهما البعض، فهناك من يريد أن يعيش الحياة الغربية ولو للحظات من عمره.

وربما يترك الخاطب المخطوبة، فيقول الناس: كانت تخرج معه، وتخلو به، فتصبح في أعرافهم كأنها مطلقة بعد الدخول.

ولذلك لا ينصح بإطالة فترة الخطوبة لأن في إطالتها مظنة الفساد، والفساد يأتي من كثرة زيارة الخاطب لربما اصطدم مع أهلها بكثرة طلباتهم، ولربما شعروا بثقل زياراته المتكررة، وكثيرة هي المشاكل التي تنشأ بين الخاطبين، فيكون مصير ذلك وأد الحياة الزوجية قبل بدايتها.

وقد يصل الأمر إلى ما هو أبعد من ذلك، لأن النفس الإنسانية أمارة بالسوء، فقد يترك الخاطب مخطوبته وقد حملت منه، فماذا تفعل بالجنين بعد ذلك، أتمسكه على هون أم تدسه في التراب؟

وكيف تحل مشكلة كهذه بعد ذلك؟!

لذلك جاء الإسلام بالتحذير الشديد من الخلوة بالنساء، قال النبي ﷺ :(لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان) رواه الترمذي.

ومن هنا يجب على المرأة أن يكون عندها من العلم الكافي بحال الرجل، وصفاته وميوله ورغباته، حتى تكون على حذر، وعلى دراية في كيفية التعامل معه، لأن تفكير الرجل يختلف عن تفكير المرأة في الخطبة، فهي تحلم في بيت جميل، وحياة زوجية سعيدة، وتفكر في شكلها يوم عرسها وما سيقول الناس عنها، وعن جمالها. وأما الرجل فيكون غالبا تفكيره الجنسي هو الغالب على حياته قبل الزواج، فينظر للمخطوبة نظرة جنسية. ومن هنا جاء الإسلام ليبين :أن مجرد الدخول على النساء فيه من المضرة والفتن ما فيه، قال رسول الله ﷺ :(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ) رواه البخاري :٤٨٣١ .

والحمو: قريب الزوج، من أخ وعم. ويأتي الموت من قبل هؤلاء لأنه يؤمن جانبهم، ويُطمأن من طرفهم، فيدخل على البيت دون شك أو شبهة، فتحصل عندها الفتنة، وما لا يحمد عقباه. والخاطب كذلك، فهو المحبوب إلى أهل البيت، لا سيما وهو الزوج المستقبلي للبنت، فهو حامي العورة وكافي المئونة، فيؤمن جانبه غالبا، فينبغي الحذر. وحتى بعد عقد الزواج وقبل الدخول، فالأولى أن لا يتوسع العاقد في علاقته مع المرأة التي عقد عليها، وإن كانت زوجته شرعا، أو في حكم الزوجة، إلا أن العرف يقضي بمراسم احتفالية لانتقال المرأة لزوجها، والإسلام يحترم أعراف الناس التي لا تخالف نصوص الشريعة وأدلتها، فهذه الأعراف كانت موجودة عند سلفنا الصالح، وأقرها علماؤنا القدامى. والتحذير هنا وإن كان أقل من الناحية الشرعية إلا أن نسب الطلاق في المحاكم الشرعية قبل الدخول كثيرة، فالأولى أن يترك العاقد المرأة التي عقد عليها دون مسيس. لأن أعراف الناس تقضي أن المطلقة قبل الدخول لا زالت بكرا، فكيف إذا تبين غير ذلك؟

التهنئة المخالفة للسنة

بعد كتابة العقد، والاتفاق على الشروط، يصيح قائلهم :الفاتحة! ثم يقوم الناس بتهنئة العريس، وغالبا يقوم العريس ويصافح الناس، ويهنئونه، مرة بالرفاه والبنين، ومرة مبروك، وكلاهما غلط. فالتهنئة بصيغة" بالرفاء والبنين"، من عادات الجاهلية التي ذمها الإسلام. روى ابن ماجة في سننه :١٩٠٦، وصححه الألباني من حديث عقيل بن أبي طالب، أنه تزوج امرأة من بني جشم، فقالوا: بالرفاء والبنين، فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا :كما قال رسول الله ﷺ :(اللهم بارك لهم وبارك عليهم)، والعلة في النهي عن هذه الصيغة من التهنئة :أنها من تهنئة أهل الجاهلية، كما جاءت بعض روايات الحديث، كما يقول الأمير الصنعاني، والألباني .كما أن فيها تخصيصا بذكر للبنين دون البنات، وهي خالية من الدعاء للعروسين، والأهم من ذلك أنها لا تحتوي على شكر أو ثناء لله تعالى المنعم والمتفضل بكل هذا. وأما كلمة مبروك :فمأخوذة من البروك، وأصله الثبات، بعكس كلمة مبارك من البركة . والأصل فينا كمسلمين أن ندع كل هذا مهما كان معناه، وأن نلتزم بما جاءت به السنة عن رسولنا ﷺ، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الْخَيْرِ) رواه الترمذي وصححه الألباني.

فسق الشهود

لا يصح عقد الزواج بدون شاهدي عدل في أصح قولي العلماء، وهو رأي الجمهور، لقول الرسول ﷺ :(لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَىْ عَدْلٍ) رواه الدارقطني في سننه:٣٥٦٧، وصححه الألباني بدون كلمة :عدل.

وما يحدث اليوم أن الفاسق يشهد على عقد الزواج، والذي لا يصلي يشهد على عقد الزواج، وشارب الخمر كذلك يشهد، وربما الكافر الذي يسب الذات الإلهية يشهد على عقد الزواج. ولو ذهبت في جولة وتفحصت ما يجري في عقود الزواج في المحاكم الشرعية، لرأيت الأمور الغريبة في موضوع الشهادة.

فأحيانا يأتي العريس بشهود من الشارع، لا يُدرى ما حالهم من الدين والعدالة والاستقامة. ثم إن هؤلاء الشهود لا يدرون على ماذا يشهدون، وإنما يكتفى بتوقيعهم وكتابة أرقام وثائقهم. وهنا ينبغي لمن أراد أن يعقد على امرأة أن يتنبه أن لا يشهد على عقده إلا صاحب الدين والتقوى، وأن لا يقبل رجلا لا يصلي مثلا ليشهد على عقده.

المغالاة في المهور

يرى كثير من الناس الزوج المثالي هو الذي يشغل منصبا راقيا، أو الذي يملك المال الكثير، ظنا منهم أن هذا هو سبب سعادة ابنتهم في الحياة .وهم يقتبسون ذلك من حياة غربية لا تمت لديننا وحياتنا وحتى عاداتنا بصلة، أو لأفلام ومسلسلات كاذبة تصور للناس أن الحياة ما هي إلا مال ومركب ونزهة، فيخترق عقل الفتيات ذاك الذي يعيش في برج، وتحته الخدم، وعنده المال أنه الرجل المثالي السعيد في حياته، فلا تقبل الفتاة عن مثله بديلا.

ونتيجة لهذه التراكمات الفكرية صار الناس يتفننون في تعقيد أمور الزواج، حصولا منهم على الزواج المثالي كما يزعمون.

فتفنن الناس أكثر ما تفننوا في مغالاتهم في المهور، وهم يظنون بذلك أن الزوجة كلما كان مهرها أكثر كانت غالية على زوجها .

والحق أن صاحب المال الكثير الذي يعيش في الحياة بلا دين، ينظر إلى ابنتهم على أنها متاع كأي متاع يُشترى بالمال .حتى صارت المرأة في الزواج كأنها سلعة تباع وتشترى، ونحن نسمع الناس ينفرون من فلان، لأنه يغالي في مهر بناته، بالفعل :عملية بيع وشراء.

وكذا سكوت الدعاة عن مثل هذه الأمور أدى إلى تفشي مثل هذه الظاهرة بل تناميها، كيف إذا أضيف إلى ذلك أن العلماء أنفسهم لم يطبقوه على أنفسهم عند زواج بناتهم، فضلا عن عموم الملتزمين بالدين.

ونتيجة لمغالاة الناس في المهور نتج عندنا من المشاكل ما لا يحسد عليه المجتمع منها -:

- عدم قدرة العديد من الرجال على الزواج، وبالتالي تأخر سن الزواج، وبالتالي العديد من النساء العوانس التي لا تريد أن تتزوج إلا بمبلغ كبير من المهر، حتى إذا ما طالت بها العنوسة قبلت بأي زوج، وندمت يوم لا ينفع الندم.

- تأخر سن الزواج لعدم القدرة يؤدي إلى لجوء العديد من الجنسين إلى المحرمات والفواحش، فلا شك أن البديل عن الزواج سيكون محرما :من أفلام خليعة، وصور هابطة، وعلاقات محرمة، وقد يصل الأمر إلى ما هو أبشع من ذلك أن ترتكب جريمة الزنا والعياذ بالله، خصوصا في جانب الرجال، وما ذلك من النساء ببعيد.

- تأخر سن الزواج قد يؤدي إلى مشاكل نفسية كبيرة عند الجنسين، لأن كل واحد يحس بنقص في حياته عن غيره من الناس.

- العديد ممن يتزوجون من الغربيات خصوصا من الطلاب الذين يدرسون في بلاد الغرب، بحجة عدم القدرة على أعباء الزواج بعد الخروج من التكاليف الدراسية الباهظة.

- كراهية الزوج لأهل زوجته، لأن الموضوع من بدايته يبنى على جهالة، حتى يتراكم على العريس

أكوام من الدين، فيشعر أنه مرغم على كل هذا لفرحه بإتمام هذا العرس، فإذا ما تم عرسه وأخذ يقضي دينه، تذكر أن سبب مشاكله ومصائبه وتراكم ديونه أهل زوجته، فتسوء الحياة بينهم، مما قد ينعكس سلبا على الحياة الزوجية.

وصحيح أن الإسلام لم يحدد مهرا معينا للمرأة، ولكنه حث على التيسير في أمور الزواج ورغب في ذلك أشد الترغيب، بل جاء الترغيب في أكثر من ذلك تسهيلا لأمر الزواج، حتى زوج النبي ﷺ امرأة لرجل بما معه من القرآن.

فما نحتاجه في هذا الزمن إلى أقوال رشيدة تتبعها أفعال، وهنا لا بد من دور للمصلحين والخطباء والدعاة، وأكثر من ذلك العلماء في هذا الجانب، لأن المشكلة الأساسية في الموضوع هي الممارسة والتطبيق.

فمتى كان العلم حبرا على ورق، أو كلاما على المنابر، قلت فائدته، ومتى كان العلم يتبعه العمل، عاش الناس بفضل ذلك العلم.

لمس الخاطب للمخطوبة

الرجل مع مخطوبته ليسا زوجين ، بل هي أجنبية عنه حتى يتم العقد ، وعلى هذا فلا يحل له أن يخلو بها أو يسافر بها، أو يلمسها أو يقبلها، أو يمسك يدها ليلبسها الدبلة مثلا، فلا ينبغي لأحد أن يتساهل في هذا الأمر ؛ وقد قال النبي ﷺ يقول : "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له" رواه الطبراني من حديث معقل بن يسار ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع .

فحكم المخطوبة بالنسبة للخاطب . ما دام لم يعقد عليها . لا يختلف عن حكم أي فتاة أجنبية عنه، فلا يحل له الخلوة بها ولا لمس بدنها، بل ولا الحديث معها لمجرد الاستمتاع والتشهي، وإنما يجب أن يقيد ذلك بقيود الكلام مع الأجنبية فلا يكون إلا للحاجة والمصلحة المعتبرة شرعا في حدود الاحتشام والجدية والبعد عن كل ما يثير الفتنة من الليونة وإزالة الكلفة، وقال الزيلعي رحمه الله "ولا يجوز له أن يمس وجهها ولا كفيها -وإن أَمِن الشهوة -لوجود الحرمة ، وانعدام الضرورة".

منكرات الأعراس

لعل أكثر المنكرات التي تحدث في الأفراح يكون أكثرها في يوم العرس، واليوم الذي قبله. في هذين اليومين يتحلل الكثير من المسلمين من التكاليف الشرعية ظنا منهم أن يوم العرس يوم مستثنى من الحساب، ويردد العديد منهم عبارة : هو مرة في العمر.

والأجدر بهذه المرة أن تمر بسلام وبدون معصية، وبدون إغضاب لله، بل تمر بمرضاته سبحانه، وفق أوامره، حتى تكون البداية مباركة ويكون ما بعدها مباركا إن شاء الله. وإلا فأي صلاح نرجوه إذا كانت البداية مع المنكرات؟ ومنها-:

التبرج والسفور

لقد أمر الله النساء بالستر والاحتشام، وحذر المرأة أن تتبرج كما تبرجت النساء في الجاهلية الأولى، فقال سبحانه (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) (الأحزاب:٣٣). فأمرها الإسلام حفاظا عليها أن تغطي جسمها كاملا:"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" (الأحزاب:٥٩). كما أمرها أن تغطي رأسها ورقبتها وصدرها:"وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ". (النور:٣١)

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مدى حرص الإسلام أن تكون المرأة مستورة مصونة، لأن ستر المرأة وأد للفتنة التي ربما تشتعل في قلوب الرجال.

فشكل المرأة محبب للرجل، وأبعد من ذلك فهي فتنة كبيرة لربما تسيطر على عقله وتفكيره. وكلما كانت المرأة إلى الستر أقرب كلما قل تأثيرها على عقل الرجل وقلبه، وبالتالي قل الفساد في المجتمع.

فالمرأة المتحجبة والمتسترة بستر الله لا تثير انتباه الرجال، بل تبقى في الشارع كريمة مصونة، لا تمتد إليها أعين الفساق من الرجال، ولا تفتن أهل الإيمان.

ويعتبر العرس أكبر موسم من مواسم التبرج، من العروس إلى قريباتها، وأقارب زوجها من النساء، عدا عن النساء الحضور في الحفلة، كل تبدي زينتها ويتسابقن أيتهن أجمل من صاحبتها، فالثياب

الرقيقة التي يرى ما ورائها، والثياب المزركشة، والأدهى من ذلك الثياب الضيقة التي صارت موضة العصر، وتظن أنها بذلك ساترة لبدنها، قد استوفت ما عليها من الستر والحشمة. وحدث عن الألوان والأصباغ والعطور التي تضعها النساء في ذلك اليوم، وكم يحصل من الفتن، وكم من لون للحرام ينتهك.

فكيف إذا كان العرس بمحضر الرجال، ورؤيتهم، والبعض يزعم أنه ليس في القاعة إلا المصور، وكأن المصور قادم من عالم غير هذا العالم، أليس رجلا له شهوة؟

ويحدث هناك قصور من بعض النساء اللواتي يحافظن على أنفسهن، فتدعي أنها إنما تتبرج أمام النساء، ولكنها لا تراعي حد العورة للمرأة أمام المرأة، فتظهر ما استطاعت من فخذها بحجة الزينة وأنها أمام النساء فقط.

وجمهور أهل العلم على أن عورة المرأة أمام المرأة إنما هي من السرة إلى الركبة، كعورة الرجل إلى الرجل . وإن الناظر في أحوال النساء في هذا الزمن ليعجب من ذلك، ويعتصر قلبه ألمًا لهذا الواقع الذي يعيش فيه، فلقد سادت فيه أخلاق الغرب، وظهر التأثر بذلك جليًا واضحًا .فهل من مجيب قبل فوات الأوان واستحكام الخذلان؟!

الاختلاط المحرم

يعتبر العرس كأحد المناسبات التي يحدث فيها الاختلاط المحرم، ويحدث الاختلاط فيه في مواضع كثيرة، منها:

أن الاختلاط الأكبر يحدث بين الرجال والنساء في السهرة الليلية، وأحيانا في القاعة، وأحيانا في زفة العريس التي تكون غالبا في الشارع كما هو الحال في القرى. ويحدث الاختلاط بأشكال أخرى كدخول أهل العروس ليعطوها هدية عرسها) وهو ما يعرف :بالنقوط)، أو يدخل عمها وخالها بين النساء في بيت العروس ليخرجوها من بيتها. ويحدث بشكل أضيق عندما يدخل المصور إلى القاعة ليصور العرس بين النساء، وكأنه ليس رجلا، ولا يوجد عنده شهوة، أو أن الإثم مرفوع عنه لأنه مصور، والضرورات تبيح المحظورات عند أهل العرس في مثل هذه الحالة.

ويحدث الاختلاط عندما يدخل العريس ليجلس إلى جنب العروس بين النساء. ويزداد الطين بلة عندما يرقص مع العروس والنساء يحطن به ويصفقن عن اليمين وعن الشمال، وحدث عما يراه من تبرج وسفور، ويستنشقه من روائح وعطور. وكيف إذا قام وقبل زوجته أمام الحضور، والكل يصفق لشجاعته المتناهية في ذلك،) كما يفعل البعض(، فكم يثير من الشهوات؟ وكم يدمر من القيم؟ وكم يعلم من رذائل الأخلاق؟

وقد أعلن النبي ﷺ بكل صراحة أن فتنة النساء ما بعدها فتنة،) وهذا ما نراه واقعا في حياتنا(، فقال "مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ" رواه مسلم .
فلا بد لأهل الغيرة أن يتقوا الله في بناتهم وبنات المسلمين من هذا الاختلاط المحموم المسموم. ولعل هذه المواطن التي تحضرنا الآن وإلا فإنه في بعض الأعراس يحدث الاختلاط بأشكال لا تخطر على بال بشر، مما يندى لها الجبين، وتشمئز منه القلوب والعقول، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

مسائل في ذهاب العروس للكوافيرة

تذهب العروس وبعض قريباتها إلى الصالون، أو ما يسمى »الكوافيرة". وغالبا لا يتذكر أحد أن هناك ضوابط مهمة لعمل هذه الكوافيرة، التي هي بدورها لا تسأل كثيرا عن الحكم الشرعي بحجة جمع المال، والعروس كذلك لا تسأل بحجة الظهور بمظهر جميل أمام النساء. والبعض يظن أنه مجرد كون الكوافيرة امرأة فليس هناك ضوابط، والبعض يهمه الحكم الشرعي ولكنه يجهل فلا بد من البيان:

بداية :الطامة الكبرى إذا كان الذي يعمل ويقوم بهذا الدور رجل، لأن الحكم هنا هو التحريم القاطع . ولا يمكن عندها البحث حتى عن ضوابط، لأن : نظر الرجل للمرأة حرام، وكذا مسها أشد حرمة، والجلوس معها في مكان خال مثل ذلك.

وأما المسائل التي يمكن مناقشتها في عمل الكوافيرة، فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

المسألة الأولى :النمص

النمص هو إزالة شعر الحاجبين، وأطراف الوجه. ولا يحل للكوافيرة ولا لغيرها أن تفعل ذلك، ولا يحل كذلك للمرأة أن ترضى بذلك لنفسها عروسا كانت أم غيرها، لأنها بذلك تغضب رب العالمين. وما يؤسف أن النساء في هذا الزمن صرن يتفنن في الطريقة التي يغيرن فيها خلق الله تعالى عن طريق النمص.

فتارة تعمل الحاجب قوسا وتارة تسويه تسوية، وتارة تزيله بالكلية لتضع مكانه خطا بالألوان، وكل ذلك محرم بل هو من كبائر الذنوب لأن التحذير الوارد فيه مقرون باللعن. قال النبي

ﷺ:"لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ" رواه مسلم.

ولو لاحظت نساء اليوم، لوجدت أن الكثير من النساء لا تراعي الجانب الشرعي في ذلك. فالنمص يحصل عند أكثر النساء في هذا الزمن، ولا ترى إلا القلة القليلة التي تخاف من ربها في هذا الجانب.

المسألة الثانية : وصل الشعر

ويحرم على الكوافيرة وغيرها أن تصل شعر العروس، أو غيرها من النساء لأن النهي الذي جاء في شأن النامصة جاء مثله في شأن الواصلة: فقال ﷺ:"لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ" رواه البخاري :٥٤٧٧.

ومهما كانت حجة النساء في ذلك فهو محرم، ولا يجوز فعله، سواء لرضى الزوج أو للجمال، فكله محرم.

والمسلم وقّاف عند حدود الله تعالى، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ:"جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ :إِنَّ لِي ابْنَةً عُرَيِّسًا أَصَابَتْهَا حَصْبَةٌ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، أَفَأَصِلُهُ؟ فَقَالَ :لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ" رواه مسلم :٣٩٦١.

المسألة الثالثة :الصبغ بالسواد

من التدليس الذي يفعله بعض الناس اليوم الصبغ بالسواد لتظهر العروس بمظهر جميل، فتقوم الكوافيرة بهذا العمل أحيانا، وقد تقوم به العروس نفسها. واللافت أن الصبغ بالسواد ظاهر في جانب الرجال ربما أكثر منه في جانب النساء، فيصبغون الشعر واللحية بالسواد، تدليسا على الناس، مما يوهم أن أعمار هؤلاء ليست كبيرة. ويقوم به كبار السن من الرجال أحيانا إذا أرادوا الزواج ليوهموا المخطوبة بصغر سنهم.

وقد جاءت الأحاديث مبينة حرمة الصبغ بالسواد، منها: حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ" رواه مسلم ٣٩٢٥.

وعن ابن عباس قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الْحَمَامِ لَا يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ" رواه أبو داود ٤٢١٢، وصححه الألباني. ولا شك أن الذي يَصبغ، والذي يُصبغ له كلهم واقعون في هذا الإثم، لأن الذي يدل على الشر يكون له من الوزر مثل أوزار من دلهم دون أن ينقص من أوزارهم شيء. وقد أمرنا الله أن نتعاون على البر والتقوى ولا نتعاون في الشر والحرام:"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ". ولا بد من التنبيه أن الصبغ بغير السواد جائز ولا حرج فيه، بل ورد ما يدل على استحبابه. وهو ما يفهم من قول النبي ﷺ في حديث جابر:"غيروا هذا بشيء". وأكثر منه صراحة قول النَّبِيُّ ﷺ:"إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ" رواه البخاري ٥٤٤٨، ومسلم :٣٩٢٦.

المسألة الرابعة :الاطلاع على العورات

إن المرأة لها عورة أمام النساء، فلا يجوز أن تكشف عورتها أمامهن، ولذا فإنه وكما سمعنا أن بعض الكوافيرات تقوم بنزع الشعر الذي يكون على فخذ العروس أحيانا، وهذا مما لا يحل. أو تقوم بتلبيسها البدلة فتطلع على العورة المخفية للعروس مما يزيد في الإثم. وأحيانا يزداد الأمر بشاعة عندما تقوم مجموعة من النساء بهذه المهمات، وأحيانا يغسلنها مما يزيد الأمر حرمة.

فجمهور أهل العلم على أن عورة المرأة أمام المرأة إنما هي من السرة إلى الركبة، كعورة الرجل إلى الرجل.

الزينة المحرمة

إن المرأة لا يجوز لها أن تبدي من الزينة إلا ما استثني، فالتبرج والنمص والوصل، كل ذلك من الزينة المحرمة، والتي سقنا الأدلة على حرمتها.

ولا تقتصر النساء على هذه الزينة، بل تضيف إليها ألوانا من الحرام، مثل:

١ -العطور:

لا يحل للمرأة أن تضع العطور وتخرج ليجد الرجال ريحها، في عرس أم غير عرس، لقوله ﷺ:"الْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا، يَعْنِي زَانِيَةً". رواه الترمذي :٢٧١٠، وقال : هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني. قال المباركفوري :لأنها هيجت شهوة الرجال بعطرها، وحملتهم على النظر إليها، ومن نظر إليها فقد زنى بعينيه، فهي سبب زنا العين فهي آثمة". ومما لا شك فيه أن العطر له بريد عظيم يصل مباشرة إلى القلب فعندما يستنشق الرجل رائحة العطر من المرأة يحصل عنده من النشوة الجنسية ما يحصل وتتحرك عنده الشهوة.

٢ -طلاء الأظافر:

أو ما يعرف بالمانيكير. فهو من الزينة المحرمة إذا كان بحضرة الرجال، أما إذا كان أمام النساء فقط فهو جائز. ولكن يلحق به محذور خطير :ألا وهو وجوب إزالته لأداء الصلاة، لأن الوضوء مع وجوده لا يصح. وهذا ما يشق على الكثير من النساء، مما يؤدي إلى ضياع الصلاة، أو الوضوء مع وجوده وعدم المبالاة بأن الصلاة تصبح بذلك باطلة. ويضاف إلى كل هذا :أنه وإن كان يجوز للمرأة أن تتزين، فإنه لا يجوز لها أن تبدي هذه الزينة أمام الرجال :من الذهب وكافة أنواع الحلي، والألوان والأصباغ، وزينة الثياب التي قد تكون ساترة في الظاهر، إلا أنها لكثرة الزخرفة التي فيها تصبح ملفتة للنظر، وجالبة للشهوة.

٣ -تحلي الرجال بحلق اللحية:

إعفاء اللحية فرض، وحلقها حرام، وقد أمر النبي ﷺ بإطلاقها في أحاديث كثيرة، منها: قوله »خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ" رواه البخاري :٥٤٤٢، ومسلم :٣٨٢.

كما أن في حلقها تشبها بالنساء، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء" رواه البخاري :٥٤٣٥.

عدا عما في حلقها من تغيير لخلق الله ومخالفة لهدي الصالحين الذين أمروا بسنن الفطرة. قال ﷺ:"عَشْرٌ مِنْ الْفِطْرَةِ :قَصُّ الشَّارِبِ وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ وَالسِّوَاكُ وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ

وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ وَنَتْفُ الْإِبِطِ وَحَلْقُ الْعَانَةِ وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ. قَالَ زَكَرِيَّاءُ :قَالَ مُصْعَبٌ) من رواة الحديث :(وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ :الْمَضْمَضَةَ" رواه مسلم :٣٨٤.

فلا يجوز للرجال التحلي بحلق اللحية في العرس ولا في غيره.

مصافحة الرجال للنساء

اتفقت المذاهب الفقهية وكلمة العلماء جميعا على تحريم مصافحة المرأة الأجنبية الشابة. قال البهوتي "ولا تجوز مصافحة المرأة الأجنبية الشابة، لأن ذلك شر من النظر". وقال النووي "يحل النظر إلى الأجنبية إذا أراد أن يتزوجها، وفي حال البيع والشراء والأخذ والعطاء ونحو ذلك، ولا يجوز مسها في شيء من ذلك".

واستدل العلماء على تحريم مصافحة المرأة الشابة بأدلة كثيرة منها:

1 -قول النبي ﷺ:"إني لا أصافح النساء" رواه ابن ماجة :٢٨٧٤، وصححه الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة :٥٢٩.

2 -قالت عائشة:"كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي ﷺ يمتحنهن بقول الله تعالى:"إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ") الممتحنة :٧.(قالت :فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات، فقد أقرت بالمحنة، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن، قال لهن :انطلقن فقد بايعتكن. لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام" رواه البخاري :٥٢٨٨، ومسلم :١٨٦٦. وفي رواية:"ولا مست كف رسول الله ﷺ كف امرأة قط وكان يقول لهن إذا أخذن عليهن :قد بايعتكن كلاما". رواه ابن ماجه :٢٨٧٥، وصححه الألباني.

3 -قول النبي ﷺ:"لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له". رواه الطبراني في المعجم الكبير :٤٨٦، وحسنه الألباني.

ومن هذه الأدلة يتبين بما لا يدع مجالا للشك حرمة مصافحة الشابة من النساء.

وتحدث المصافحة في العرس بشكل لافت، خصوصا وأن أقارب العريس يهنئون بعضهم بعضا، الرجال والنساء.

وأكثر من ذلك عندما يدخل أهل العروس لإعطاء العروس هدية العرس وهو ما يسمى عند الناس :النقوط. فلا يتورع أكثر الناس في وضع أيديهم في يد العروس، ولا شك أن هذا من المنكرات.

الغناء والموسيقى

بدون أدنى شك أن من الآفات الكبيرة التي ابتُلي بها الناس جميعا، وأهل الدين خاصة في هذا العصر، أكثر من غيره من العصور، هو ذاك الذي يفسد القلوب ويدمر القيم، ويشحذ الشهوات الكامنة في النفوس، ويهيج الفتن ويتنافى مع روح الإسلام، وجدية أهله، وسكينة جوارحهم، ووقار قلوبهم ألا وهو:

الغناء المحرم المصحوب بآلات اللهو والمعازف، الذي تخالطه الكلمات التافهة ذات المعاني الخبيثة، والذي ألفه كثير من الناس واعتادوه، بل وصار من ضرورات الأفراح التي لا يكاد يخلو منه حتى فرح أهل الدين في هذا الزمن إلا من رحم الله تعالى.

وصارت النفوس تراه وكأنه لا إثم فيه، عدا عن كونه من حاجات الحياة الأساسية كما يظن البعض. فكيف إذا صاحب الغناء الماجن، النظر إلى المغنيات العاريات، والراقصات الهابطات، عدا عن التمايل والتقصع في الكلام بما يثير الشهوات ويهيج النفوس، فما أعظمها من فتنة وما أشدها من بلية.

وقد يدفع البعض المبالغ الطائلة لرؤية هؤلاء، وطلب توقيعهم، وشراء الأشرطة الخاصة بهم. فيا لهم من رجال يريدون بناء مجد لأمتهم وهم معجبون بهؤلاء الفساق من الناس، الذين يدمرون أخلاق الشباب.

وحدث عن الأموال التي تنفق في سبيل الشيطان عندما يقوم الناس بإحضار هذه الفرق الموسيقية. ألم يجد هؤلاء من الفقراء من يعطوه شيئا من هذا المال؟ ولم يجدوا من المساجد ما ينفقونها عليها، أو حتى على أنفسهم وأهليهم بالحلال، ولكن كما قال سبحانه :(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).

وأخشى عليهم أن يكونوا من: (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا). لأن هذا الغناء الفاحش يكون من أولى أولوياتهم، وكذا أولويات العروس وأهلها. ويصل الأمر إلى التنافس فيما بين الناس، أيهم يُحضر المغني الأشهر، والأكثر تكلفة. وقد ورد في ديننا من الأدلة ما يقطع القول بحرمة الغناء وسماع الموسيقى، مما لا يجعل مجالا لأحد أن يتمسك بقول من قال بحله من العلماء.

الزغاريد

إن كانت هذه الزغاريد بمحضر من الرجال، أو كانت بصوت مرتفع، بحيث يصل إلى مكان الرجال، فلا تجوز، لما يحصل فيها من تمطيط الصوت، والخضوع به على وجه يحصل التلذذ بسماعه، والفتنة به، لا سيما إن عرف صاحبه. قال علماء اللجنة :إعلان النكاح مطلوب شرعا، والزغاريد في حكم الغناء. فتاوى اللجنة الدائمة :١٩/ ١١٦. وسئل ابن جبرين رحمه الله تعالى: في الأفراح والمناسبات السعيدة اعتادت النساء على إطلاق الصيحات التي تسمى :بالزغاريد، فما حكم الشرع في هذا؟

فأجاب: لا تجوز هذه الصيحات، فالمرأة لا ترفع صوتها، فهو عورة عند الرجال، بدليل منعها من الأذان، ومن رفع الصوت بالتلبية، فعلى هذا يجوز لهن عند قدوم العروس التهنئة لها، والسلام عليها، والتبريك، والدعاء للزوجين بالخير والسرور، والسعادة الدائمة، بدون رفع صوت، وبدون زغاريد.

السهر الطويل وضياع الصلوات

لا شك أن السهر الطويل في الأفراح يعد من منكراته، لا لأنه سهر ، وإنما لما ينطوي عنه من أمور تضر بمن يسهر ومن حوله. والسهر يكون غالبا في العرس في الليلة التي تسبق العرس، ويكون في ليال أخرى، ولكن يكون في هذه الليلة أكثر من غيرها. وما ينطوي عن السهر مما يعد من المنكرات:

١ -الإزعاج :فيتأخر أصحاب العرس في الطبل والزمر والرقص إلى ساعات متأخرة من الليل، قد يصل أحيانا إلى الساعة الواحدة والثانية بعد منتصف الليل، وربما يكون حولهم من الجيران : المريض الذي يريد النوم، والطالب الذي يريد الدراسة، والعامل الذي يريد الراحة. فيُقلِق كل

هؤلاء ويؤذيهم، ومعلوم أن إيذاء الناس محرم، وهو من الاعتداء على حقوقهم. ويزداد الإزعاج إذا أضيف على ذلك تلك المفرقعات والقنابل الصوتية،

٢ - ضياع الصلوات :ولا نقول هذا من منكرات العرس فحسب، بل من كوارثه. فالذي يسهر لساعات متأخرة لا يستطيع القيام على صلاة الفجر، ولا يقتصر ضياع الصلوات على موضوع السهر بل يحدث هناك تساهل عام من الناس في يوم العرس في موضوع أداء الصلاة، خصوصا في جانب النساء أكثر منه في جانب الرجال. فمن العروس التي لا تريد أن تتوضأ لخشيتها ضياع الأصباغ والألوان التي على وجهها أكثر من خشيتها من ربها، فتترك صلاة ذلك اليوم لأجل ذلك. ومن نساء لربما انشغلن في سماع الغناء والرقص أفضل لهن من الصلاة، ولربما خجل بعضهن أن يصلي في مكان تدار فيه الموسيقى، أو خجل من أهل العرس أن يطلب منهم مكانا يصلي فيه. ومما لا شك فيه أن تهاون هؤلاء في أداء الصلاة يدل على قلة دينهم، أو جهلهم بإثم من ترك ولو صلاة واحدة، ظنا منهم أن ترك صلاة أو صلاتين إنما هو من صغائر الذنوب التي تغفر بين الصلوات، ومن الجمعة إلى الجمعة. وليسمعوا إلى قول رسولنا ﷺ:"مَنْ تَرَكَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّه »رواه أحمد :٢٢١٢٨، وحسنه الألباني. فهذا الوعيد لمن ترك صلاة واحدة فما بالك بصلوات، وكيف إذا كانت الصلاة المتروكة هي العصر، التي قال في حق من تركها النبي ﷺ ":مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ" رواه البخاري :٥٢٠. ومما لا شك فيه أنه ينطبق على هؤلاء الوعيد الذي جاء في قوله تعالى:"فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ".

متعلقات التصوير في العرس

هناك بعض المحاذير في هذه المسألة تبدأ من زيارة العريس والعروس لاستوديو التصوير قبل الزفاف ليلتقطا الصور التذكارية، فإذا كان المصور رجلا فيكون الحكم هو التحريم قولا واحدا. وإذا كانت التي تصور العروس امرأة :فهل نضمن أن تكون امرأة التي تخرج لنا هذه الصور؟ لأن غالب من يشتغل بهذا العمل هم من الرجال، عدا عن كون الذين يعملون في هذه الاستوديوهات لا يكترثون لذلك. ومن المحاذير أيضا :أن الذي يستلم مهمة تصوير الفيديو في القاعة كثيرا ما يكون رجلا، ولا يسمح لأحد غيره بالدخول، كما يحلو للبعض أن يسمي عرسه بعد ذلك : بالإسلامي.

فهذا الذي يسمح لنفسه بالدخول عند النساء، وينظر إليهن، ويصورهن، ولا يتورع من ذلك، فكيف يؤمن له وأمثاله أن يذهبوا بالصور حيثما شاءوا؟ وحتى لو كانت التي تصور امرأة، فالمحذور موجود. وثمة مشكلة أخرى :أن شريط العرس لربما يطوف على أهل البلد، أو على الأصحاب غالبا، أو على الأقارب، كلهم ينظر إلى هذه الحفلة، فتكون هذه المرأة التي تلبس الجلباب أمام الناس، ولكنها تبرجت في عرس أخيها قد هتك سترها، وأصبحت أمام الناس دون الحاجة للنظر إليها وهي متبرجة. وعلى كل مؤمنة أن تحذر اليوم من وسائل الاتصال التي يستخدمها الناس اليوم، فإذا كان الكلام عن محذور من شريط قد يوزع على بعض البيوت، وإذا كان الكلام عن خطورة مصور قد تتلاشاه المرأة في الحفلة. فإن الحديث اليوم عن الهواتف النقالة التي أصبحت في متناول الجميع، وكلها مزودة بكاميرات فيديو. وحدث عما في العرس من النساء اللواتي لا يتقين الله في ذلك، ولا يتورعن عن تصوير النساء المتبرجات في العرس ونقل الصور بعد ذلك لمن شئن. وقد يكون الحل الأمثل إذا كان ولا بد عن التصوير، أن تكون الكاميرا من أهل العرس، وأن لا يذهبوا بالشريط يمينا ولا شمالا، لا من أجل دبلجة كما يحلو لهم، ولا من أجل غيرها. ويبقى الحذر من الهواتف النقالة لا حل له، إلا اللباس الساتر.

من أجازه؟

تريني أمّي كلّ فترةٍ مقاطع منتشرة لحال النساء المصريّات في الأعراس، فمرّة تقول لي مستنكرة مستغربة :المساحيق حلال؟ أو :غُرّة شعرها مسموح أن تُبان؟ ! وتعترض على الكثير ... فأقول لها يا أمّاه : العلّة الأساسيّة والطّامّة الكُبرى في إقامةِ حفلٍ مختلط، يَجمعُ الجنسان، لا أعلم لمَ هذا الأمر في مِصرَ ذائع؟ أيقلّدون الغرب في هذا؟ وهل الرجل العربي الغيور الشهم كالغربي الديوث حتّى يماثلهم؟ وهل المرأة العربيّة الحيّية الحصان الرزان المكرّمة كالمرأة الغربيّة التي تجهل أباها لتحذو حذوها؟

وهل كلّ من أقام حفل مختلط يجهل الحكم الشرعيّ، أم أنّه يقدّمُ هواه وعرفَ مجتمعِه الفاجر بين يدي الله ورسوله؟!

أين دورك يا رجل في وقاية رعيّتك من الآثام؟ أين أنت في حصانة حياء وعفّة أهلك؟ كيف تسمح لنساء بيتك بأن تطرب بالحفل أمام الأجانب؟ كيف أصلاً توافق على ذهابهنّ؟ والعروس والعريس ما ضرّكما لو فعلتما حفل زفاف يرضاه الله ورسوله، وفصلتما الجنسين عن بعضهما، ليبارك الله لكما، أوتطيقان حمل وزر كل الحاضرين؟

تمرّدا على جاهليّة مجتمعكم، ولا ترتضيا برجس عاداتهم أن تدنّس بداية زواجكما، ولا تتنازلا لأحدٍ لإرضائه على حساب دينكم، هذا حفلكم والذي لا يعجبه؛ في أمان الله لا يحضر. والمؤسف قد تكون العروس حافظة لكتاب الله والعريس طالب علم شرعي وحفلهم مليء بالمنكرات !

وكذلك اللواتي يحضرن الحفل محجّبات في الأصل أو منقّبات فيطربن ويكأنّ أعينهُنَّ ضريرات لا يبصرن(الرّجال) فمن تصفيق وتمايل وهزّ ورقص، ومنهنّ يحضرن بكامل زينتهنّ من فُستان ضيّق من ضيقه يظهر ما بطن، وتبرّجٍ وتعطّرٍ، ومنهُنّ يأتين محتشمات لكنّهن نزعنَ حشمة الخُلقِ والحياء من صدورهنّ يومَ رضينَ أن يذهبنَ إلى منكرٍ جسيم.

وحتّى لو لم يشاركْن بأي صورة من صور الاحتفال، لكن ذهابهنّ لوحده علامة إقرار على المنكر والرضا به، ولو كان في قلبك غير ذلك، فنحنُ عامّةً والذين يقتدون بك خاصّة ننظر إلى أعمالك الظاهرة ولا نعرف ما في قلبك، فلن نفهمَ من توجّهك إلى عُرس زينته الآثام والمعاصي ظاهره إعلان سُنّة النّكاح وباطنه غضب الله ورسوله؛ إلّا أنكِ موافقةٌ موافقةً صريحةً على هذا الفحش مقتنعةً بقبحه .

حسبنا الله، في المسجد ما سمح النبي باختلاط الرجال بالنساء، فما بالنا؟

مَن سنّ هذه السُنّة السيئة؟ أوما عندنا دين حتى نرفضها؟

نعوذ بالله من الهوان والمنكرات والأدواء وسيئ الأخلاق.

(فلا تغرنّكم الحياة الدنيا)

المعاصي المعلنة، التي يُتعاون فيها على الإثم والعدوان، من سوئها أنها تصبح أداة مقارنةٍ للجاهل ليستصغر ذنبه فيها، فيتطاول بذنب أكبر، مهما كبر هناك أكبر منه فيوهم نفسه بصلاح نفسه التي لو قارنها بمن هو أصلح لتقزّمت وارتعب)إن كان قلبه حيٌّ بين جوانحه.(كالأفراحِ المحشية بالمعاصي والذنوب التي تحوّلت لمادّة يُتسابق لتضخيمها حتى تهر عيونًا دنيوية ونفوسًا مفرّغة من كل معنى، التي من شأنها أن تفسد حياة بأكملها وتبتلع بركة العلاقة المقدسة وتصبح عشًّا لنكدِ الحياة.

حفلات بصخب محرمات وتعري، يتبعها اختلاط بقطعة قماش على الشعر، يتبعها أخرى باختلاط مع الكشف والدياثة .

ولو يتفكّر الإنسان بنظرةٍ مخالفة، واختيارٍ فريد وسط النسخ، والخطو على مبدأ سماوي، وعرّف نفسه أن توقيته هذا لله، وأعماله لأجله، لحبّب إليه أن يتخلّى عن هواه لأجل ربه. وإنني موقن أن فرحة الإنسان إن ﷺ تضاعفت وبوركت. فلا تحملوا أوزارًا مع أوزاركم، المظاهر تفنى ويبقى عمل القلب للقلب.

المنكرات في وليمة العرس

وليمة العرس من السنن النبوية الباقية في أكثر أفراح المسلمين، رغم أن البعض يحاول إقصاءها واستبدالها بعادات مستوردة. فيكتفي البعض بالذهاب إلى القاعة، وتوزيع المشروبات وشيء من الحلوى، ظنا منه أنه بذلك يوفر شيئا من المال بإقصاء الوليمة، فيجد نفسه أنه قد أسرف أكثر من المال الذي سيضعه في الوليمة.

ولو عرف هذا وأمثاله السنة وفهمها الفهم الحق لما تضايق منها. فالوليمة سنة دل على سنيتها أحاديث كثيرة، منها:

الحديث المشهور الذي رواه البخاري :٤٧٦٩، ومسلم :٢٥٥٦ من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ : مَا هَذَا؟ قَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ : "فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ". ويبدو أن النبي ﷺ أمر عبد الرحمن بذلك لأنه كان يعرف أن عبد الرحمن كان غنيا يستطيع أكثر من ذلك. وإلا فإن الوليمة تجوز باللحم وغيره من أنواع الطعام، لأن النبي ﷺ قد أولم على بعض نسائه بمدين من شعير. رواه البخاري :٤٧٧٤.

فالوليمة المراد بها شكر الله تعالى على نعمة الزواج، وإكرام المسلمين، وليس إرهاق العريس وأهله. وقد قيدت الوليمة اليوم بأمرين:

-أنها تكون في يوم العرس، أو قبله بيوم في معظم الأعراس.

-لا تصح الوليمة عند الناس إلا أن يشبعهم من اللحم وتوابعه.

مما جعل الأمر مرهقا على العريس وأهله، وهذا قد يؤدي إلى كراهية السنة عند بعض الناس لسوء فهمهم لها، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها. أضف إلى ذلك أنه يطعم الناس المدعوين للعرس جميعا، صغيرهم وكبيرهم، وهذا قد يكون فيه من المشقة ما فيه أيضا. فالحل في ذلك لمن كان لا يقدر على ذلك :أن يطعم ما استطاع من أهله والفقراء أو حتى الأغنياء من الأتقياء، سواء قبل العرس أو بعده.

وقد تكلم الشيخ الألباني أن السنة في الوليمة أن تكون بعد العرس، وساق حديث أنس، قال:"بَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا إِلَى الطَّعَامِ" رواه البخاري :٤٧٧٢.

وبهذا يكون قد حلت عقدة : إلزام الإطعام بما قبل العرس، أو في يومه، والعدد الذي يحضر الوليمة دون الحديث عن إقصاء هذه السنة، أو حتى الخوض في ذلك.

وإن كنا نتحدث عن ترتيب لهذه السنة لتثبيتها، إلا أن الواقع يشهد أن في هذه الولائم بعض المنكرات، منها:

١ - الإسراف الزائد في الولائم :ولا نقصد بالإسراف الزائد إطعام العدد الكبير من الناس، لأن الغني الموسر الأولى له أن يُطعِم، وإنما نقصد :ذاك الطعام الزائد الذي يكب في النفايات بعد العرس.

وقد يحدث الخطأ في تقدير عدد الحضور فيزيد الطعام عند أهل العرس. فماذا ينبغي أن يفعلوا به؟

ينبغي أن يوزع على الفقراء، فليس هناك منطقة تخلو من الفقراء والمساكين. وعموما فقد نهانا الله عن الإسراف، فقال سبحانه ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف : ٣١) ". وقال النبي ﷺ: "كلوا واشربوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" رواه الحاكم :٧١٨٨،

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد.

٢ - دعوة الأغنياء دون الفقراء :فيقوم أهل الفرح غالبا بالاهتمام بمن هو ليس بحاجة إلى ذلك الطعام من الأغنياء وأهل الجاه والسلطان، ويهملون الفقراء الذين لربما لا يعرفون هذا الطعام في بيوتهم إلا في الأعياد.

وقد جاء التحذير من ذلك :فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:"شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ، وَمَنْ تَرَكَ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ" رواه البخاري :٤٧٧٩. وفي صحيح مسلم :٢٥٨٦، من حديث أبي هريرة :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:"شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ".

3 - وجود المنكر في الوليمة:

لربما تكون الوليمة هي الوصلة الوحيدة التي يمكن حضورها في العرس بدون منكر. ولكن يزين الشيطان للناس كل ما يغضب رب العالمين، فصارت الوليمة عند بعض الناس لا تتم إلا على أنغام الموسيقى الصاخبة، والأغاني الماجنة. ومما هو معلوم أن الإنسان لا يجوز له أن يحضر مجلسا فيه منكر، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن عليا بن أبي طالب قال:"صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ فَرَأَى فِي الْبَيْتِ تَصَاوِيرَ فَرَجَعَ" رواه ابن ماجه :٣٣٥٩، وصححه الألباني.

التوحيد حق الله على العبيد

الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

قال تعالى :﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذا إلى اليمن قال له:"إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله".

-وفي رواية:"إلى أن يوحدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب".

وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر:"لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه .فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها، فقال : أين علي بن أبي طالب؟ فقيل :هو يشتكي عينيه.

فأرسلوا إليه فأتي به، فبصق في عينيه ;ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه . فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

فيه مسائل:

الأولى : أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ.

الثانية : التنبيه على الإخلاص، لأن كثيرا لو دعا إلى الحق، فهو يدعو إلى نفسه.

الثالثة : أن البصيرة من الفرائض.

الرابعة : من دلائل حسن التوحيد :أنه تنْزيه الله تعالى عن المسبة.

الخامسة : أن من قبح الشرك كونه مسبة لله.

السادسة : وهي من أهمها -إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم، ولو لم يشرك.

السابعة : كون التوحيد أول واجب.

الثامنة : أنه يبدأ به قبل كل شيء، حتى الصلاة.

التاسعة : أن معنى:"أن يوحدوا الله" معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

العاشرة :أ ن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب وهو لا يعرفها، أو يعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشرة : التنبيه على التعليم بالتدريج.

الثانية عشرة : البداءة بالأهم فالأهم.

الثالثة عشرة : مصرف الزكاة.

الرابعة عشرة: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشرة : النهي عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة : اتقاء دعوة المظلوم.

السابعة عشرة : الإخبار بأنها لا تحجب.

الثامنة عشرة : من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء.

التاسعة عشرة : قوله:"لأعطين الراية ...إلخ" علم من أعلام النبوة.

العشرون : تفله في عينيه علم من أعلامها أيضا.

الحادية والعشرون : فضيلة علي ﷺ .

الثانية والعشرون : فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح.

الثالثة والعشرون : الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها، ومنعها عمن سعى.

الرابعة والعشرون : الأدب في قوله:"على رسلك".

الخامسة والعشرون : الدعوة إلى الله إلى الإسلام قبل القتال.

السادسة والعشرون : أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا.

السابعة والعشرون : الدعوة بالحكمة لقوله:"أخبرهم بما يجب".

الثامنة والعشرون : المعرفة بحق الله في الإسلام.

التاسعة والعشرون : ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد.

الثلاثون : الحلف على الفتيا.

تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وقول الله تعالى :﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾.

وقوله :﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وقوله :﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾.

وقوله :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال:" من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله".

وشرح هذه الترجمة فيه أكبر المسائل وأهمها، وهي تفسير التوحيد، وتفسير الشهادة؛ وبينها بأمور واضحة.

منها :آية الإسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

ومنها: آية براءة، بين فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، وبين أنهم لم يؤمروا إلا بأن يعبدوا إلها واحدا، مع أن تفسيرها الذي لا إشكال فيه :طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم.

ومنها :قول الخليل للكفار :﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ فاستثنى من المعبودين ربه . وذكر سبحانه أن هذه البراءة وهذه الموالاة هي :تفسير شهادة أن لا إله إلا الله؛ فقال :﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

ومنها :آية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم :﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾. ذكر أنهم يحبون أندادهم كحب الله؛ فدل على أنهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الإسلام. فكيف بمن أحب الند أكبر من حب الله؟ فكيف بمن لم يحب إلا الند وحده ولم يحب الله؟ ومنها: قوله ﷺ:"من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله".

وهذا من أعظم ما يبين معنى »لا إله إلا الله"، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال، بل

ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله؛ فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه. فيا لها من مسألة ما أعظمها وأجلها وياله من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع.

لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

قال الله تعالى :﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

عن عمران بن حصين:"أن النبي ﷺ رأى رجلا في يده حلقة من صفر فقال :ما هذه؟ قال من الواهنة .فقال :انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا؛ فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا" رواه أحمد بسند لا بأس به.

وله عن عقبة بن عامر مرفوعا:"من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له" وفي رواية:"من تعلق تميمة فقد أشرك".

ولابن أبي حاتم عن حذيفة "أنه رأى رجلا في يده خيط من الحمى، فقطعه وتلا قوله :﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

فيه مسائل

الأولى : التغليظ في لبس الحلقة والخيط ونحوهما لمثل ذلك.

الثانية : أن الصحابي لو مات وهي عليه ما أفلح وفيه شاهد لكلام الصحابة أن الشرك الأصغر أكبر من الكبائر.

الثالثة : أنه لم يعذر بالجهالة.

الرابعة: أنها لا تنفع في العاجلة، بل تضر لقوله:"لا تزيدك إلا وهنا".

الخامسة: الإنكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك.

السادسة: التصريح بأن من تعلق شيئا وُكل إليه.

السابعة : التصريح بأن من تعلق تميمة فقد أشرك.

الثامنة : أن تعليق الخيط من الحمى من ذلك.

التاسعة : تلاوة حذيفة الآية دليل على أن الصحابة يستدلون بالآيات التي في الشرك الأكبر على الأصغر، كما ذكر ابن عباس في آية البقرة.

العاشرة : أن تعليق الودع عن العين من ذلك.

الحادية عشرة : الدعاء على من تعلق تميمة أن الله لا يتم له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له، أي ترك الله له.

ما جاء في الرقى والتمائم

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولا أن"لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت".

وعن ابن مسعود قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول :"إن الرقى والتمائم والتولة شرك" رواه أحمد وأبو داود.

التمائم : شيء يعلق على الأولاد من العين ؛ لكن إذا كان المعلَّق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود .

والرقى: هي التي تسمى العزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة.

والتولة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته. وعن عبد الله بن عكيم مرفوعا:"من تعلق شيئا وُكل إليه" رواه أحمد والترمذي. وروى أحمد عن رويفع قال :قال لي رسول الله ﷺ:"يا رويفع، لعل الحياة ستطول، بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته، أو تقلد وترا، أو استنجى برجيع دابة أو عظم، فإن محمدا بريء منه". وعن سعيد بن جبير قال:"من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة" . رواه وكيع وله عن إبراهيم قال:"كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن وغير القرآن".

فيه مسائل

الأولى : تفسير الرقى والتمائم.

الثانية : تفسير التولة.

الثالثة : أن هذه الثلاث كلها من الشرك من غير استثناء.

الرابعة : أن الرقية بالكلام الحق من العين والحمة ليس من ذلك.

الخامسة : أن التميمة إذا كانت من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي من ذلك أوْ لا؟

السادسة : أن تعليق الأوتار على الدواب عن العين من ذلك.

السابعة : الوعيد الشديد على من تعلق وترا.

الثامنة : فضل ثواب من قطع تميمة من إنسان.

التاسعة : أن كلام إبراهيم لا يخالف ما تقدم من الاختلاف، لأن مراده أصحاب عبد الله بن مسعود.

من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

قال الله تعالى :﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾.

عن أبي واقد الليثي قال:"خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط .فمررنا بسدرة ;فقلنا :يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ;فقال رسول الله ﷺ :الله أكبر، إنها السنن .قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى :﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ لتركبن سنن من كان قبلكم" رواه الترمذي وصححه.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية النجم.

الثانية : معرفة صورة الأمر الذي طلبوا.

الثالثة : كونهم لم يفعلوا.

الرابعة : كونهم قصدوا التقرب إلى الله بذلك، لظنهم أنه يحبه.

الخامسة : أنهم إذا جهلوا هذا فغيرهم أولى بالجهل.

السادسة : أن لهم من الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم.

السابعة: أن النبي ﷺ لم يعذرهم الأمر، بل رد عليهم بقوله:"الله أكبر، إنها السنن .لتتبعن سنن من كان قبلكم" فغلظ الأمر بهذه الثلاث.

الثامنة: الأمر الكبير، وهو المقصود أنه أخبر أن طلبهم كطلب بني إسرائيل لما قالوا لموسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾.

التاسعة: أن نفي هذا من معنى »لا إله إلا الله" مع دقته وخفائه على أولئك.

العاشرة: أنه حلف على الفتيا، وهو لا يحلف إلا لمصلحة.

الحادية عشرة: أن الشرك فيه أكبر وأصغر، لأنهم لم يرتدوا بهذا.

الثانية عشرة: قولهم:"ونحن حدثاء عهد بكفر" فيه أن غيرهم لا يجهل ذلك.

الثالثة عشرة: التكبير عند التعجب، خلافا لمن كرهه.

الرابعة عشرة: سد الذرائع.

الخامسة عشرة: النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.

السادسة عشرة: الغضب عند التعليم.

السابعة عشرة: القاعدة الكلية لقوله:"إنها السنن".

الثامنة عشرة: أن هذا علم من أعلام النبوة، لكونه وقع كما أخبر.

التاسعة عشرة: أن ما ذم الله به اليهود والنصارى في القرآن أنه لنا.

العشرون: أنه متقرر عندهم أن العبادات مبناها على الأمر، فصار فيه التنبيه على مسائل القبر.

أما "من ربك؟" فواضح، وأما "من نبيك؟" فمن إخباره بأنباء الغيب .وأما "ما دينك؟" فمن قولهم:"اجعل لنا" إلى آخره.

الحادية والعشرون: أن سنة أهل الكتاب مذمومة كسنة المشركين.

الثانية والعشرون: أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه لا يؤمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة، لقولهم:"ونحن حدثاء عهد بكفر".

ما جاء في الذبح لغير الله

قال الله تعالى :﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقوله :﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

عن علي بن أبي طالب قال:"حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثا، لعن الله من غير منار الأرض" رواه مسلم.

وعن طارق بن شهاب :أن رسول الله ﷺ قال:"دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب" قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال:"مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما: قرب. قال ليس عندي شيء أقرب. قالوا له: قرب ولو ذبابا. فقرب ذبابا، فخلوا سبيله فدخل النار .وقالوا للآخر: قرب . فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئا دون الله، فضربوا عنقه؛ فدخل الجنة" رواه أحمد.

فيه مسائل:

الأولى : تفسير ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي﴾.

الثانية : تفسير ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

الثالثة : البداءة بلعنة من ذبح لغير الله.

الرابعة: لعن من لعن والديه، ومنه أن تلعن والدي الرجل فيلعن والديك.

الخامسة: لعن من آوى محدثا، وهو الرجل يحدث شيئا يجب فيه حق الله، فيلتجئ إلى من يجيره من ذلك.

السادسة: لعن من غير منار الأرض، وهي المراسيم التي تفرق بين حقك وحق جارك، فتغيرها بتقديم أو تأخير.

السابعة: الفرق بين لعن المعين ولعن أهل المعاصي على سبيل العموم.

الثامنة: هذه القصة العظيمة، وهي قصة الذباب.

التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصا من شرهم.

العاشرة: معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين، كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طلبهم، مع كونهم لم يطلبوا إلا العمل الظاهر.

الحادية عشرة: أن الذي دخل النار مسلم .لأنه لو كان كافرا لم يقل "دخل النار في ذباب".

الثانية عشرة : فيه شاهد للحديث الصحيح : "الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك".

الثالثة عشرة : معرفة أن عمل القلب هو المقصود الأعظم، حتى عند عبدة الأوثان.

لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

قال الله تعالى :﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.

عن ثابت بن الضحاك قال:" نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، فسأل النبي ﷺ فقال :هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟ قالوا :لا . قال :فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا :لا .فقال رسول الله ﷺ :أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم" رواه أبو داود .وإسناده على شرطهما.

فيه مسائل:

الأولى : تفسير قوله :﴿لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

الثانية : أن المعصية قد تؤثر في الأرض، وكذلك الطاعة.

الثالثة : رد المسألة المشكلة إلى المسألة البينة، ليزول الإشكال.

الرابعة : استفصال المفتي إذا احتاج إلى ذلك.

الخامسة : أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به، إذا خلا من الموانع.

السادسة : المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية، ولو بعد زواله.

السابعة : المنع منه إذا كان فيه عيد من أعيادهم، ولو بعد زواله.

الثامنة : أنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة، لأنه نذر معصية.

التاسعة : الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم، ولو لم يقصده.

العاشرة: لا نذر في معصية.

الحادية عشرة: لا نذر لابن آدم فيما لا يملك.

من الشرك النذر لغير الله

قال الله تعالى :﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وقوله :﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾.

وفي الصحيح عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال:"من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه"

.

فيه مسائل:

الأولى :وجوب الوفاء بالنذر إذا ثبت كونه عبادة الله، فصرفه إلى غيره شرك.

الثانية : أن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به.

من الشرك الاستعاذة بغير الله

قال الله تعالى :﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

وعن خولة بنت حكيم قالت :سمعت رسول الله ﷺ يقول:"من نزل منْزلا فقال :أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منْزله ذلك" رواه مسلم.

فيه مسائل:

الأولى: تفسير آية الجن.

الثانية: كونه من الشرك.

الثالثة: الاستدلال على ذلك بالحديث، لأن العلماء يستدلون به على أن كلمات الله غير مخلوقة .

قالوا: لأن الاستعاذة بالمخلوق شرك.

الرابعة: فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره.

الخامسة: أن كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية، من كف شر أو جلب نفع، لا يدل على أنه ليس من الشرك.

من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

قال الله تعالى :﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

وقوله :﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

وقوله :﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾.

وقوله :﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾.

وروى الطبراني بإسناده "أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم :قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي ﷺ:"إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله".

فيه مسائل:

الأولى : أن عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص.

الثانية: تفسير قوله :﴿وَلا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ﴾.

الثالثة: أن هذا هو الشرك الأكبر.

الرابعة: أن أصلح الناس لو يفعله إرضاء لغيره صار من الظالمين.

الخامسة: تفسير الآية التي بعدها.

السادسة: كون ذلك لا ينفع في الدنيا، مع كونه كفرا.

السابعة: تفسير الآية الثالثة.

الثامنة: أن طلب الرزق لا ينبغي إلا من الله، كما أن الجنة لا تطلب إلا منه.

التاسعة: تفسير الآية الرابعة.

العاشرة: أنه لا أضل ممن دعا غير الله.

الحادية عشرة: أنه غافل عن دعاء الداعي، لا يدري عنه.

الثانية عشرة: أن تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي، وعداوته له.

الثالثة عشرة: تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو

الرابعة عشرة: كفر المدعو بتلك العبادة.

الخامسة عشرة: هي سبب كونه أضل الناس.

السادسة عشرة: تفسير الآية الخامسة.

السابعة عشرة: الأمر العجيب، وهو إقرار عبدة الأوثان أنه لا يجيب المضطر إلى الله، ولأجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين.

الثامنة عشرة: حماية المصطفى ﷺ حمى التوحيد، والتأدب مع الله.

قال الله تعالى :﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾

وقوله :﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾

وفي الصحيح عن أنس، قال:"شُج النبي ﷺ يوم أحد، وكسرت رباعيته، فقال :كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنَزلت :﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾"

وفيه:"عن ابن عمر ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر :اللهم العن فلانا وفلانا، بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد، فأنزل الله : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾".

وفي رواية:"يدعو على صفوان بن أمية، وسهل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنَزلت :﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ".

وفيه عن أبي هريرة قال:"قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه :﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ فقال: يا معشر قريش -أو كلمة نحوها -اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا .يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئا .يا صفية عمة رسول الله ﷺ، لا أغني عنك من الله شيئا .ويا فاطمة بنت محمد، سليني من مالي ما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا".

فيه مسائل:

الأولى : تفسير الآيتين.

الثانية : قصة أحد.

الثالثة: قنوت سيد المرسلين، وخلفه سادات الأولياء يؤمّنون في الصلاة.

الرابعة: أن المدعو عليهم كفار.

الخامسة: أنهم فعلوا أشياء ما فعلها غالب الكفار، منها :شجهم نبيهم، وحرصهم على قتله .ومنها: التمثيل بالقتلى، مع أنهم بنو عمهم.

السادسة: أنزل الله عليه في ذلك :﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

السابعة: قوله :﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ ، فتاب عليهم فآمنوا.

الثامنة: القنوت في النوازل.

التاسعة: تسمية المدعو عليهم في الصلاة بأسمائهم وأسماء آبائهم.

العاشرة: لعن المعيَّن في القنوت.

الحادية عشرة: قصته ﷺ لما أنزل عليه :﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.

الثانية عشرة: جده ﷺ ، بحيث فعل ما نسب بسببه إلى الجنون، وكذلك لو يفعله مسلم الآن.

الثالثة عشرة: قوله للأبعد والأقرب:"لا أغني عنك من الله شيئا" حتى قال:"يا فاطمة بنت محمد، لا أغني عنك من الله شيئا" . فإذا صرح وهو سيد المرسلين بأنه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين، وآمن الإنسان أنه ﷺ لا يقول إلا الحق، ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم، تبين له التوحيد وغربة الدين.

قال الله تعالى :﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾. في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:"إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ فيسمعها مسترق السمع -ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض -وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه -فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن .فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة .فيقال :أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء". وعن النواس بن سمعان قال :قال رسول الله ﷺ:"إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السموات

منه رجفة -أو قال رعدة -شديدة خوفا من الله - فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخروا لله سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد. ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله".

فيه مسائل:

الأولى : تفسير الآية.
الثانية : ما فيها من الحجة على إبطال الشرك، خصوصا ما تعلق على الصالحين، وهي الآية التي قيل : إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب.
الثالثة: تفسير قوله :﴿قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.
الرابعة : سبب سؤالهم عن ذلك.
الخامسة : أن جبرائيل يجيبهم بعد ذلك بقوله:"قال كذا وكذا".
السادسة : ذكر أن أول من يرفع رأسه جبرائيل.
السابعة : أنه يقول لأهل السموات كلهم، لأنهم يسألونه.
الثامنة : أن الغشي يعم أهل السموات كلهم.
التاسعة : ارتجاف السموات بكلام الله.
العاشرة: أن جبرائيل هو الذي ينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله.

الحادية عشرة: ذكر استراق الشياطين.
الثانية عشرة: صفة ركوب بعضهم بعضا.
الثالثة عشرة: إرسال الشهاب .
الرابعة عشرة: أنه تارة يدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وتارة يلقيها في أذن وليه من الإنس قبل أن يدركه.
الخامسة عشرة: كون الكاهن يصدق بعض الأحيان.
السادسة عشرة: كونه يكذب معها مائة كذبة.
السابعة عشرة: أنه لم يصدق كذبه إلا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء.
الثامنة عشرة: قبول النفوس للباطل، كيف يتعلقون بواحدة، ولا يعتبرون بمائة ؟
التاسعة عشرة: كونهم يتلقى بعضهم من بعض تلك الكلمة، ويحفظونها ويستدلون بها.

العشرون: إثبات الصفات، خلافا للأشعرية المعطلة.
الحادية والعشرون: أن تلك الرجفة والغشي خوف من الله .
الثانية والعشرون: أنهم يخرون لله سجدا.

الشفاعة

قال الله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وقوله ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ وقوله :﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ وقوله :﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾.
وقوله :﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾.
قال أبو العباس :نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عونا لله ولم يبق إلا الشفاعة . فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب، كما قال :﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى﴾، فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون، هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن وأخبر النبي ﷺ:"أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده" لا يبدأ بالشفاعة أولا .ثم يقال له:"ارفع رأسك وقل يُسمع، وسل تُعط، واشفع تُشفَّع".
وقال له أبو هريرة:"من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال :من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه" فتلك الشفاعة لأهل الإخلاص، بإذن الله، ولا تكون لمن أشرك بالله . وحقيقته :أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع. وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص .

فيه مسائل:

الأولى : تفسير الآيات.
الثانية : صفة الشفاعة المنفية.
الثالثة : صفة الشفاعة المثبتة
الرابعة : ذكر الشفاعة الكبرى، وهي المقام المحمود.
الخامسة : صفة ما يفعله ﷺ أنه لا يبدأ بالشفاعة، بل يسجد؛ فإذا أذن له شفع.

السادسة : من أسعد الناس بها؟

السابعة : أنها لا تكون لمن أشرك بالله.

الثامنة : بيان حقيقتها.

قال الله تعالى :﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

وفي الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال:"لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال لهك يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله . فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا .فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله .فقال النبي ﷺ :لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عنك . فأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ ". وأنزل الله في أبي طالب :﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

الثانية : تفسير قوله :﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.

الثالثة : وهي المسألة الكبرى :تفسير قوله:"قل لا إله إلا الله" بخلاف ما عليه من يدعي العلم.

الرابعة : أن أبا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذا قال للرجل:"قل لا إله إلا الله" فقبح الله من أبو جهل أعلم منه بأصل الإسلام.

الخامسة : جده ﷺ ومبالغته في إسلام عمه.

السادسة :الرد على من زعم إسلام عبد المطلب وأسلافه.

السابعة :كونه ﷺ استغفر له فلم يغفر له، بل نهي عن ذلك.

الثامنة :مضرة أصحاب السوء على الإنسان.

التاسعة : مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر.

العاشرة : استدلال الجاهلية بذلك.

الحادية عشرة : الشاهد لكون الأعمال بالخواتيم، لأنه لو قالها لنفعته.

الثانية عشرة: التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لأن في القصة أنهم لم يجادلوه إلا بها، مع مبالغته ﷺ وتكريره؛ فلأجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصروا عليها.

ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾.

وفي الصحيح عن ابن عباس في قول الله تعالى ﴿وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال:"هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسموها بأسمائهم، ففعلوا . ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسي العلم عُبدت". وقال ابن القيم :قال غير واحد من السلف:"لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم". وعن عمر :أن رسول الله ﷺ قال:"لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله". وقال :قال رسول الله ﷺ:"إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو". ولمسلم عن ابن مسعود :أن رسول الله ﷺ قال:"هلك المتنطعون -قالها ثلاثا"

.

فيه مسائل:

الأولى: أن من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الإسلام، ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب العجب.

الثانية : معرفة أول شرك حدث في الأرض :أنه بشبهة الصالحين.

الثالثة : أول شيء غير به دين الأنبياء، وما سبب ذلك؟ مع معرفة أن الله أرسلهم.

الرابعة : قبول البدع، مع كون الشرائع والفطر تردها.

الخامسة : أن سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل، فالأول :محبة الصالحين .والثاني :فعل أناس من أهل العلم شيئا أرادوا به خيرا، فظن من بعدهم أنهم أرادوا به غيره.

السادسة :تفسير الآية التي في سورة نوح.

السابعة : جبلة الآدمي في كون الحق ينقص في قلبه، والباطل يزيد.

الثامنة : فيه شاهد لما نقل عن السلف أن البدع سبب الكفر.

التاسعة : معرفة الشيطان بما تؤول إليه البدعة، ولو حسن قصد الفاعل.

العاشرة : معرفة القاعدة الكلية، وهي النهي عن الغلو، ومعرفة ما يؤول إليه.

الحادية عشرة : مضرة العكوف على القبر لأجل عمل صالح.

الثانية عشرة : معرفة النهي عن التماثيل، والحكمة في إزالتها.

الثالثة عشرة : معرفة شأن هذه القصة، وشدة الحاجة إليها مع الغفلة عنها.

الرابعة عشرة : وهي أعجب وأعجب :قراءتهم إياها في كتب التفسير والحديث، ومعرفتهم بمعنى الكلام، وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم، حتى اعتقدوا أن فعل قوم نوح أفضل العبادات، فاعتقدوا أن ما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال.

الخامسة عشرة : التصريح بأنهم لم يريدوا إلا الشفاعة.

السادسة عشرة : ظنهم أن العلماء الذين صوروا الصور أرادوا ذلك. السابعة عشرة :البيان العظيم في قوله:"لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم" فصلوات الله وسلامه على من بلغ البلاغ المبين.

الثامنة عشرة : نصيحته إيانا بهلاك المتنطعين.

التاسعة عشرة: التصريح بأنها لم تعبد حتى نُسي العلم، ففيها بيان معرفة قدر وجوده، ومضرة فقده.

العشرون: أن سبب فقد العلم موت العلماء.

ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة:"أن أم سلمة ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال : أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور؛ أولئك شرار الخلق عند الله".

فهؤلاء جمعوا بين فتنتين :فتنة القبور، وفتنة التماثيل. ولهما، عنها، قالت:"لما نزل برسول الله ﷺ، طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها فقال :-وهو كذلك -لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا". ولمسلم عن جندب بن عبد الله قال :سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس، وهو يقول:"إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا .ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا .ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد؛ ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك". فقد نهى عنه في آخر حياته، ثم إنه لعن -وهو في السياق -من فعله. والصلاة عندها من ذلك وإن لم يبن مسجد، وهو معنى قولها:"خشي أن يتخذ مسجدا"، فإن الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا، وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا، بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا، كما قال ﷺ:"جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" ولأحمد بسند جيد عن ابن مسعود مرفوعا: إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد" رواه أبو حاتم في صحيحه.

فيه مسائل:

الأولى : ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجدا يعبد الله فيه عند قبر رجل صالح، ولو صحت نية الفاعل.

الثانية : النهي عن التماثيل، وغلظ الأمر في ذلك.

الثالثة : العبرة في مبالغته ﷺ في ذلك .

كيف بين لهم هذا أولا، ثم قبل موته بخمس، قال ما قال، ثم لما كان في السياق لم يكتف بما تقدم.

الرابعة :نهيه عن فعله عند قبره قبل أن يوجد القبر.

الخامسة :أنه من سنن اليهود والنصارى في قبور أنبيائهم.

السادسة :لعنه إياهم على ذلك.

السابعة :أن مراده تحذيره إيانا عن قبره.

الثامنة :العلة في عدم إبراز قبره.

التاسعة :في معنى اتخاذها مسجدا.

العاشرة :أنه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة، فذكر الذريعة إلى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته.

الحادية عشرة :ذكره في خطبته قبل موته بخمس :الرد على الطائفتين اللتين هما شرار أهل البدع، بل أخرجهم بعض أهل العلم من الثنتين والسبعين فرقة، وهم الرافضة والجهمية.

وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور ;وهم أول من بنى عليها المساجد.

الثانية عشرة :ما بلي به ﷺ من شدة النَّزع.

الثالثة عشرة :ما أكرم به من الخلة.

الرابعة عشرة :التصريح بأنها أعلى من المحبة.

الخامسة عشرة :التصريح بأن الصديق أفضل الصحابة.

السادسة عشرة :الإشارة إلى خلافته.

الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله

روى مالك في الموطأ :أن رسول الله ﷺ قال:"اللهم لا تجعل قبري وثنا يُعبد .اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"، ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾ قال:"كان يلت لهم السويق فمات، فعكفوا على قبره". وكذا قال أبو الجوزاء عن ابن عباس؛"كان يلت السويق للحاج". وعن ابن عباس قال:"لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج" رواه أهل السنن.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير الأوثان.

الثانية :تفسير العبادة.

الثالثة :أنه ﷺ لم يستعذ إلا مما يخاف وقوعه.

الرابعة :قرنه بهذا اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

الخامسة :ذكر شدة الغضب من الله.

السادسة :وهي من أهمها :صفة معرفة عبادة اللات التي هي من أكبر الأوثان.

السابعة :معرفة أنه قبر رجل صالح.

الثامنة :أنه اسم صاحب القبر، وذكر معنى التسمية.

التاسعة :لعنه زوارات القبور.

العاشرة :لعنه من أسرجها.

ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده كل طريق يوصل إلى الشرك

قال الله تعالى :﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ:"لا تجعلوا بيوتكم قبورا، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم" . رواه أبو داود بإسناد حسن، رواته ثقات. وعن علي بن الحسين:"أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال : ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال :لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا علي، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم" رواه في المختارة .

فيه مسائل:

الأولى : تفسير آية براءة.

الثانية : إبعاده أمته عن هذا الحمى غاية البعد.

الثالثة : ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته.

الرابعة : نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص، مع أن زيارته من أفضل الأعمال.

الخامسة : نهيه عن الإكثار من الزيارة.

السادسة : حثه على النافلة في البيت.

السابعة : أنه متقرر عندهم أنه لا يصلى في المقبرة.

الثامنة : تعليله ذلك بأن صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وإن بعد، فلا حاجة إلى ما يتوهمه من أراد القرب.

التاسعة : كونه ﷺ في البرزخ تعرض أعمال أمته في الصلاة والسلام عليه.

ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان

قال تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾.

وقوله تعالى :﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾.

وقوله تعالى :﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾.

عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال:"لتتبعن سنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .قالوا :يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال :فمن؟" أخرجاه.

ولمسلم عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال:"إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها .وأعطيت الكنْزين الأحمر والأبيض .وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم؛ وإن ربي قال : يا محمد، إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا" ورواه البرقاني في صحيحه.

وزاد:"وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمتي الأوثان، وإذا وقع عليهم السيف لم يرفع إلى يوم القيامة .ولا تقوم .وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون؛ كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي .ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ".

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية النساء.

الثانية :تفسير آية المائدة.

الثالثة :تفسير آية الكهف.

الرابعة :وهي أهمها :ما معنى الإيمان بالجبت والطاغوت؟ هل هو اعتقاد قلب، أو هو موافقة أصحابها مع بغضها ومعرفه بطلانها؟

الخامسة :قولهم :إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدى سبيلا من المؤمنين.

السادسة :وهي المقصودة بالترجمة :أن هذا لا بد أن يوجد في هذه الأمة، كما تقرر في حديث أبي سعيد.

السابعة :التصريح بوقوعها، أعني عبادة الأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة.

الثامنة :العجب العجاب :خروج من يدعي النبوة، مثل المختار، مع تكلمه بالشهادتين، وتصريحه بأنه من هذه الأمة، وأن الرسول حق، وأن القرآن حق .وفيه :أن محمدا خاتم النبيين، ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح، وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة، وتبعه فئام كثيرة.

التاسعة :البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى، بل لا تزال عليه طائفة.

العاشرة :الآية العظمى :أنهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم.

الحادية عشرة :أن ذلك الشرط إلى قيام الساعة.

الثانية عشرة :ما فيهن من الآيات العظيمة.

منها :إخباره بأن الله زوى له المشارق والمغارب، وأخبر بمعنى ذلك، فوقع كما أخبر، بخلاف الجنوب والشمال .وإخباره بأنه أعطي الكنْزين .وإخباره بإجابة دعوته لأمته في الاثنتين .وإخباره بأنه مُنع الثالثة .وإخباره بوقوع السيف، وأنه لا يرفع إذا وقع .وإخباره بظهور المتنبئين في هذه الأمة .وإخباره ببقاء الطائفة المنصورة .وكل هذا وقع كما أخبر، مع أن كل واحدة منها من أبعد ما يكون في العقول .

الثالثة عشرة :حصر الخوف على أمته من الأئمة المضلين.

الرابعة عشرة :التنبيه على معنى عبادة الأوثان.

ما جاء في السحر

قال الله تعالى :﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾، وقوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾.

قال عمر:"الجبت السحر، والطاغوت الشيطان".

وقال جابر:"الطواغيت كهان كان يُنْزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد".

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"اجتنبوا السبع الموبقات .قالوا :يا رسول الله، وما هن؟ قال : الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات".

وعن جندب مرفوعا:"حد الساحر ضربه بالسيف" رواه الترمذي، وقال :الصحيح أنه موقوف.

بيان شيء من أنواع السحر

قال أحمد :حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ قال:"إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت".

قال عوف : العيافة : زجر الطير.

والطرق : الخط يخط بالأرض.

والجبت : قال الحسن:"رنة الشيطان" إسناده جيد .ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس قال :قال رسول الله ﷺ:"من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد" . رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة :"من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك . ومن تعلق شيئا وكل إليه".

وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال:"ألا هل أنبئكم ما العضة؟ هي النميمة القالة بين الناس" رواه مسلم.

ولهما عن ابن عمر :أن رسول الله ﷺ قال:"إن من البيان لسحرا".

فيه مسائل:

الأولى : أن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

الثانية : تفسير العيافة والطرق.

الثالثة : أن علم النجوم من نوع السحر.

الرابعة : العقد مع النفث من ذلك.

الخامسة : أن النميمة من ذلك.

السادسة : أن من ذلك بعض الفصاحة.

ما جاء في الكهان ونحوهم

روى مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال:"من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما".

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:"من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ" رواه أبو داود.

وللأربعة والحاكم وقال :صحيح على شرطهما عن أبي هريرة:"من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ".

ولأبي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا.

وعن عمران بن حصين مرفوعا:"ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له؛ ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ" رواه البزار بإسناد جيد .ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن من حديث ابن عباس دون قوله:"ومن أتى" إلى آخره.

قال البغوي:"العراف، الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة، ونحو ذلك. وقيل :هو الكاهن .والكاهن :هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.، وقيل : الذي يخبر عما في الضمير. وقال أبو العباس بن تيمية :العراف :اسم الكاهن والمنجم والرمال ونحوهم، ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق .وقال ابن عباس -في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم" ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق".

فيه مسائل:

الأولى :لا يجتمع تصديق الكاهن مع الإيمان بالقرآن.

الثانية :التصريح بأنه كفر.

الثالثة :كر من تكهن له.

الرابعة :كر من تطير له.

الخامسة :كر من سحر له.

السادسة :كر من تعلم أبا جاد.

السابعة :كر الفرق بين الكاهن والعراف.

ما جاء في النشرة

عن جابر:"أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشرة؟ فقال :هي من عمل الشيطان" رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود، وقال :سئل أحمد عنها فقال :ابن مسعود يكره هذا كله.

وفي البخاري عن قتادة قلت لابن المسيب:"رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر؟ قال :لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح، أما ما ينفع فلم ينه عنه" اهـ

وروى عن الحسن أنه قال:"لا يحل السحر إلا ساحر".

قال ابن القيم : النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان :أحدهما :حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان .وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني :النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة .فهذا جائز.

فيه مسائل:

الأولى :النهي عن النشرة.

الثانية :الفرق بين المنهي عنه والمرخص فيه عما يزيل الإشكال.

ما جاء في التطير

قال الله تعالى :﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ وقوله :﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر" أخرجاه. زاد مسلم »ولا نوء ولا غول".

ولهما عن أنس قال :قال رسول الله ﷺ»:لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل .قالوا :وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة". ولأبي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال:"ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال :أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما؛ فإذا رأى أحدكم ما يكره

فليقل :"اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك".

وعن ابن مسعود مرفوعا:"الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل" رواه أبود داود والترمذي وصححه .وجعل آخره من قول ابن مسعود.

ولأحمد من حديث ابن عمرو:"من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك .قالوا :فما كفارة ذلك؟ قال :أن تقول :اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك".

وله من حديث الفضل بن عباس:"إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك".

فيه مسائل:

الأولى :التنبيه على قوله :﴿أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ مع قوله :﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾.

الثانية :نفي العدوى.

الثالثة :نفي الطيرة.

الرابعة :نفي الهامة.

الخامسة :نفي الصفر.

السادسة :أن الفأل ليس من ذلك، بل مستحب.

السابعة :تفسير الفأل.

الثامنة :أن الواقع في القلوب من ذلك مع كراهته لا يضر، بل يذهبه الله بالتوكل.

التاسعة :ذكر ما يقول من وجده.

العاشرة :التصريح بأن الطيرة شرك.

الحادية عشرة :تفسير الطيرة المذمومة.

ما جاء في التنجيم

قال البخاري في صحيحه :قال قتادة:"خلق الله هذه النجوم لثلاث :زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها .فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به" انتهى.

وكره قتادة تعلم منازل القمر، ولم يرخص ابن عيينة فيه". ذكره حرب عنهما .ورخص في تعلم المنازل أحمد وإسحاق، وعن أبي موسى قال :قال رسول الله ﷺ:"ثلاثة لا يدخلون الجنة :مدمن الخمر، ومصدق بالسحر، وقاطع الرحم" رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

فيه مسائل:

الأولى :الحكمة في خلق النجوم.

الثانية :الرد على من زعم غير ذلك.

الثالثة :ذكر الخلاف في تعلم المنازل.

الرابعة :الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.

ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

قال الله تعالى :﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

وعن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال:"أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن :الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة".

وقال:"النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب" رواه مسلم.

ولهما عن زيد بن خالد قال:"صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال :هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا :الله ورسوله أعلم .قال :قال :أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال :مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب.

وأما من قال :مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب".

ولهما من حديث ابن عباس بمعناه، وفيه: "قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا، فأنزل الله هذه الآيات ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ۞تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾".

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية الواقعة.

الثانية :ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية.

الثالثة :ذكر الكفر في بعضها.

الرابعة :أن من الكفر ما لا يخرج من الملة.

الخامسة :قوله:"أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر" بسبب نزول النعمة.

السادسة :التفطن للإيمان في هذا الموضع.

السابعة :التفطن للكفر في هذا الموضع.

الثامنة :التفطن لقوله:"لقد صدق نوء كذا وكذا".

التاسعة :إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله:"أتدرون ماذا قال ربكم؟".

العاشرة :وعيد النائحة.

وأما من قال :مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب" . البخاري ومسلم

ولهما من حديث ابن عباس بمعناه، وفيه: قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا، فأنزل الله هذه الآيات ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ۞ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾".

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية الواقعة.
الثانية :ذكر الأربع التي من أمر الجاهلية.
الثالثة :ذكر الكفر في بعضها.
الرابعة :أن من الكفر ما لا يخرج من الملة.
الخامسة :قوله:"أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر" بسبب نزول النعمة.
السادسة :التفطن للإيمان في هذا الموضع.
السابعة :التفطن للكفر في هذا الموضع.
الثامنة :التفطن لقوله:"لقد صدق نوء كذا وكذا".
التاسعة :إخراج العالم للمتعلم المسألة بالاستفهام عنها، لقوله:"أتدرون ماذا قال ربكم؟".
العاشرة :وعيد النائحة.
قول الله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾.
وقوله :﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾.
عن أنس :أن رسول الله ﷺ قال:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين" أخرجاه.
ولهما عنه قال :قال رسول الله ﷺ:"ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار" . وفي رواية:"لا يجد أحد حلاوة الإيمان حتى "...إلى آخره.
وعن ابن عباس قال:"من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك .ولن يجد عبد طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصومه، حتى يكون كذلك؛ وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئا" رواه ابن جرير.
وقال ابن عباس في قوله تعالى :﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾ قال:"المودة".

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية البقرة.

الثانية :تفسير آية براءة.

الثالثة :وجوب محبته ﷺ على النفس والأهل والمال.

الرابعة :نفي الإيمان لا يدل على الخروج من الإسلام.

الخامسة :أن للإيمان حلاوة قد يجدها الإنسان وقد لا يجدها.

السادسة :أعمال القلب الأربع التي لا تنال ولاية الله إلا بها، ولا يجد أحد طعم الإيمان إلا بها.

السابعة :فهم الصحابي للواقع :أن عامة المؤاخاة على أمر الدنيا.

الثامنة :تفسير ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾.

التاسعة :أن من المشركين من يحب الله حبا شديدا.

العاشرة :الوعيد على من كان الثمانية أحب إليه منه دينه.

الحادية عشرة :أن من اتخذ ندا تساوي محبته محبة الله فهو الشرك الأكبر.

قول الله تعالى :﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وقوله :﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

وقوله :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

عن أبي سعيد مرفوعا:"إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله .إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره".

وعن عائشة :أن رسول الله ﷺ قال:"من التمس رضى الله بسخط الناس ﷻ وأرضى عنه الناس؛ ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس" رواه ابن حبان في صحيحه.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية آل عمران.

الثانية :تفسير آية براءة.

الثالثة :تفسير آية العنكبوت.

الرابعة :أن اليقين يضعف ويقوى.

الخامسة :علامة ضعفه .ومن ذلك هذه الثلاث.

السادسة :أن إخلاص الخوف لله من الفرائض.
السابعة :ذكر ثواب من فعله.
الثامنة :ذكر عقاب من تركه.

قول الله تعالى :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِ﴾.
وقوله :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.
وقوله :﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
وقوله :﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.
وعن ابن عباس قال:"حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له :﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ " رواه البخاري والنسائي.

فيه مسائل:
الأولى :أن التوكل من الفرائض.
الثانية :أنه من شروط الإيمان.
الثالثة :تفسير آية الأنفال.
الرابعة :تفسير الآية في آخرها.
الخامسة :تفسير آية الطلاق.
السادسة :عظم شأن هذه الكلمة أنها قول إبراهيم ومحمد ﷺ في الشدائد.

قول الله تعالى :﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.
وقوله :﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾.
وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عن الكبائر؟ فقال:"الشرك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله".
وعن ابن مسعود قال:"أكبر الكبائر :الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله" رواه عبد الرازق.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية الأعراف.
الثانية :تفسير آية الحجر.
الثالثة :شدة الوعيد فيمن أمن مكر الله.
الرابعة :شدة الوعيد في القنوط.

من الإيمان بالله :الصبر على أقدار الله

قوله تعالى :﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
قال علقمة :هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيرضى ويسلم.
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"اثنتان في الناس هما بهم كفر :الطعن في النسب، والنياحة على الميت".
ولهما عن ابن مسعود مرفوعا:"ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية".
وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال:"إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافى به يوم القيامة".
وقال ﷺ:"إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط" حسنه الترمذي.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية التغابن.
الثانية :أن هذا من الإيمان بالله.
الثالثة :الطعن في النسب.
الرابعة :شدة الوعيد فيمن ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية.
الخامسة :علامة إرادة الله بعبده الخير.
السادسة :إرادة الله به الشر.
السابعة :علامة حب الله للعبد.
الثامنة :تحريم السخط.
التاسعة :ثواب الرضى بالبلاء.

ما جاء في الرياء

قوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

وعن أبي هريرة مرفوعا:"قال تعالى :أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه" رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعا:"ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا :بلى يا رسول الله .قال :الشرك الخفي؛ يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل" رواه أحمد.

فيه مسائل:

الأولى :تفسير آية الكهف.
الثانية :الأمر العظيم في رد العمل الصالح إذا دخله شيء لغير الله.
الثالثة :ذكر السبب الموجب لذلك، وهو كمال الغنى.
الرابعة :أن من الأسباب :أنه تعالى خير الشركاء.
الخامسة :خوف النبي ﷺ على أصحابه من الرياء.
السادسة :أنه فسر ذلك بأن يصلي المرء لله، لكن يزينها لما يرى من نظر رجل إليه.

من الشرك :إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وقوله تعالى :﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.
في الصحيح عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ:"تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد الخميلة، إن أعطى رضي وإن لم يعط سخط؛ تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع".

فيه مسائل:

الأولى :إرادة الإنسان الدنيا بعمل الآخرة.
الثانية :تفسير آية هود.
الثالثة :تسمية الإنسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة.
الرابعة :تفسير ذلك بأنه إن أعطى رضي، وإن لم يعط سخط.
الخامسة :قوله:"تعس وانتكس".
السادسة :قوله:"وإذا شيك فلا انتفش".
السابعة :الثناء على المجاهد الموصوف بتلك الصفات.

الوعظ

يَنْبَغِي للْعَبد الْمُؤمن بربه إذا نظر إلى زهرَة الدُّنْيَا فدعته إلى نَفسهَا برونقها البهيج أن يَقُول لَهَا بِلِسَان الْحَال إليك عني يَا سريعة الزَّوَال، إنما تصلحين للتشويق إلى دَار لَيْسَ لساكنها عَنْهَا انْتِقَال أنت خزف فان وَتلك جَوْهَر بَاقٍ ،فلتفرق بَين الدَّارَيْنِ عقول الرِّجَال خل عَن منزل الزَّوَال والفناء ويمم نَحْو الجناب العالي منزل الْكَرَامَة والإنس والبر ونيل المنى ونيل النوال. تِلْكَ وَالله دَار قوم شروها بنفيس النُّفُوس والأموال حِين زفت إليهم خطوبها ثمَّ ساقوا لَهَا المهور الغوالي، قَاتلُوا دون خدرها فِي هَواهَا بصفاح بيض شَرّ غوالي ثمَّ حاموا عَنْهَا وحاموا عَلَيْهَا بورود الأوجال والآجال.

فامتطوا عزم معشر رَغِبُوا فِي أن يحلوا ساميات الْمَعَالِي سادة قادة حماة كماة محب مزل فحول وَرِجَال لبسوا للردى دروع اصطبار ولقوه بعزمه الأبطال خشيَة أَن يفوتهُمْ مَا رجوهمن جناب الْمُهَيْمِن المتعال، لم يزَالُوا فِي السّير حَتَّى أناخوا بِمحل الإكرام والإجلال مقْعد الصدْق فِي جناب مليك ذِي اقتدار وَعزة وجلال .

لَو أن بِنَا حَيَاة لأحسسنا بِمَا نَحن فِيهِ من جهد الْبلَاء وَلَو أحسسنا ببلائنا لانقطعت أصواتنا من الدُّعَاء وفرجت أجفاؤنا من الْبكاء وَلَكنَّا طردنا فَمَا أحْدُ على نَفسه حَزينًا وَنِمْنَا ملْء عيوننا وضحكنا ملْء أفواهنا كَأَن لم يَأْكُل الْكَلْب لنا عجينا وَكَان من الْوَاجِب على قوم حرمُوا لَذَّة مناجاة الله وطردوا عَن مجَالِس أولياء الله أن يحثوا على رُءُوسهم التُّرَاب ويخرجوا إلى الصَّعِيد يحارون، (فلولا إذ جَاءَهُم بأسنا تضرعوا وَلَكِن قست قُلُوبهم وزين لَهُم الشَّيْطَان مَا كَانُوا يعْملُونَ)فابكوا على أنفسكم بكاء طَويلا وَلَا تقيلوا مِيلَاد الْعباد فَمَا اتخذها عَاقل مقيلا.

وإن العبد المؤمن ليس بمعزل عن أمراض الأرواح والأبدان.

وإنما تعرض عليه كما تعرض على سائر العباد، ولكنه يواجهها بالرضا وغيره يواجهها بالسخط ويواجهها بالصبر وغيره يواجهها بالجزع.

فهو يعلم أنها من بلايا الدنيا التي لا بد أن تصيبه سهامها، ولخالقه الحكمة الإلهية منها التي قد تكشف له أو تحجب عنه وهو في كل الأحوال يقابلها بالتسليم .

فإن أذن الله تعالى أن ترفع عنه فرح واستبشر، وتوجه إلى مولاه وربه يشكره ويدعوه أما غيره فيدور حول نفسه ويعجب بها فتجده يتفاخر بقوته بعد ضعفه ولا يعقل من حكمة وقوعها شيئا .

قال سليمان التَّيمي:"إن المؤمن ليبتلى ويعافى، فيكون بلاؤه كفارةً واستعتاباً، وإن الكافر ليبتلى ويعافى فيكون مثل بعيرٍ عقل، لا يدري فيم عقل ولا لم أرسل."

قال ابن الجوزي -رحمه الله:-

ينبغي للعاقل أن يكون على خوف من ذنوبه وإن تاب منها وبكى عليها .وإني رأيت أكثر الناس قد سكنوا إلى قبول التوبة، وكأنهم قد قطعوا على ذلك. و هذا أمر غائب، ثم لو غُفِرتْ بقي الخجل من فعلها .وما أحسن ما قال الفضيل بن عياض: وَاسوأتاه منك و إن عَفَوْتَ . (صيد الخاطر).

وقال:

من أظرف الأشياء إفاقة المحتضر عند موته، فإنه ينتبه انتباهاً لا يوصف، ويقلق قلقاً لا يحد، ويتلهف على زمانه الماضي .ويود لو ترك كي يتدارك ما فاته ويصدق في توبته على مقدار يقينه بالموت، ويكاد يقتل نفسه قبل موتها بالأسف .ولو وجدت ذرة من تلك الأحوال في أوان العافية حصل كل مقصود من العمل بالتقوى .فالعاقل من مثل تلك الساعة وعمل بمقتضى ذلك.

وَصيّة الإمام ابن تَيمية لتلمِيذه ابن القيّم -رحمَهُما الله "لا تجعل قَلبك .. مثل السّفنجة "

يَقُولُ ابن القَيّم -رحمه الله:"وقَال لي شَيخُ الإسلام -رضِي الله عنه -وقد جَعلتُ أُوردُ عليه إيرادًا بعد إيرَاد: لا تَجعل قلبَكَ للإيرادَاتِ والشُّبهات مثل السّفنجَة، فيتشَرّبُها فلا ينضَح إلّا بها، ولكن اجْعلهُ كالزّجَاجة المُصمتَة تمرُّ الشُّبهات بظاهِرها ولا تَستقرُ فيها، فَيراها بصَفائه ويَدفعُها بصلابَته، وإلَّا فإذا أُشربت قَلبك كلَّ شُبهة تمرُّ عليها صَار مَقرًا للشُّبهات [أو كَما قال، فمَا أعلمُ أنَّي انتَفعتُ بوصيّةٍ في دَفع الشُّبهات كانتفَاعي بذَلك."

قال ابن الجوزي في صيد الخاطر:

* أعظم المعاقبة أن لا يحس المعاقب بالعقوبة، وأشد من ذلك أن يقع السرور بما هو عقوبة، كالفرح بالمال الحرام، والتمكن من الذنوب، ومن هذه حاله لا يفوز بطاعة. وإني تدبرت أحوال أكثر العلماء والمتزهدين، فرأيتهم في عقوبات لا يحسون بها، ومعظمها من قبل

طلبهم للرئاسة، فالعالم منهم يغضب إن رد عليه خطوة، والواعظ متصنع بوعظه، والمتزهد منافق أو مراء.

فأول عقوباتهم :إعراضهم عن الحق شغلًا بالخلق، ومن خفي عقوباتهم :سلب حلاوة المناجاة، ولذة التعبد، إلا رجال مؤمنون، ونساء مؤمنات، يحفظ الله بهم الأرض، بواطنهم كظواهرهم؛ بل أجلى، وسرائرهم كعلانيتهم؛ بل أحلى، وهممهم عند الثريا؛ بل أعلى، إن عرفوا تنكروا، وإن رئيت لهم كرامة أنكروا، فالناس في غلاتهم، وهم في قطع فلاتهم، تحبهم بقاع الأرض، وتفرح بهم أملاك السماء، نسأل الله التوفيق لاتباعهم، وأن يجعلنا من أتباعهم.

* الواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله؛ فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربه؟ ولا يدري متى يستدعى؟

وإني رأيت خلقًا كثيرًا غرهم الشباب، ونسوا فقد الأقران، وألهاهم طول الأمل، وربما قال العالم المحض لنفسه :أشتغل بالعلم اليوم، ثم أعمل به غدًا !فيتساهل في الزهد، بحجة الراحة، ويؤخر الرجاء لتحقيق التوبة، ولا يتحاشى من غيبة أو سماعها، ومن كسب شبهة يأمل أن يمحوها بالورع، وينسى أن الموت قد يبغت. فالعاقل من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه، فإن بغته الموت، رئي مستعدًّا، وإن نال الأمل، ازداد خيرًا.

لا تُضَيّعْ لحظة في غير قربةٍ

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل. ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل. وقد كان جماعة من السلف يبادرون اللحظات، فنقل عن عامر بن عَبْدِ قَيْسٍ أن رجلًا قال له :كلمني فقال له :أمسك الشمس. وقال ابن ثابت البناني :ذهبت ألقن أبي، فقال :يا بني دعني، فإني في وردي السادس. ودخلوا على بعض السلف عند موته وهو يصلي، فقيل له، فقال :الآن تطوى صحيفتي.

فإذا علم الإنسان -وإن بالغ في الجد -بأن الموت يقطعه عن العمل، عمل في حياته ما يدون له أجره بعد موته :فإن كان له شيء من الدنيا، وقف وقفًا، وغرس غرسًا، وأجرى نهرًا، ويسعى في

تحصيل ذرية تذكر الله بعده، فيكون الأجر له، أو أن يصنف كتابًا في العلم؛ فإن تصنيف العالم ولده المخلد، وأن يكون عاملًا بالخير، عالمًا فيه، فينقل من فعله ما يقتدي الغير به؛ فذلك الذي لم يمت.

رأيت من أعظم حيل الشيطان ومكره أن يحيط أرباب الأموال بالآمال، والتشاغل باللذات القاطعة عن الآخرة وأعمالها فإذا »شغلهم" بالمال تحريضًا على جمعه، وحثًّا على تحصيله، أمرهم بحراسته بخلًا به، فذلك من متين حيله، وقوي مكره. ثم دفن في هذا الأمر من دقائق الحيل الخفية أن خوف من جمعه المؤمنين، فنفر طالب الآخرة منه، وبادر التائب يخرج ما في يده.

ولا يزال الشيطان يحرضه على الزهد، ويأمره بالترك، ويخوفه من طرقات الكسب، إظهارًا لنصحه، وحفظ دينه، وفي خفايا ذلك عجائب من مَكْرِهِ! وربما تكلم الشيطان على لسان بعض المشايخ الذين يقتدي بهم التائب؛ فيقول له :اخرج من مالك !وادخل في زمرة الزهاد !ومتى كان لك غداء أو عشاء، فلست من أهل الزهد، ولا تنال مراتب العزم، وربما كرر عليه الأحاديث البعيدة عن الصحة، والواردة على سبب ولمعنى؛ فإذا أخرج ما في يده، وتعطل عن مكاسبه، عاد يعلق طمعه بصلة الإخوان، أو يحسن عنده صحبة السلطان؛ لأنه لا يقوى على طريق الزهد والترك إلا أيامًا، ثم يعود الطبع، فيتقاضى مطلوباته، فيقع في أقبح مما فر منه، ويبذل أول السلع في التحصيل دينه وعرضه، ويصير متمنْدَلًا به، ويقف في مقام اليد السفلى. ولو أنه نظر في سير الرجال ونبلائهم، وتأمل صحاح الأحاديث عن رؤسائهم، لعلم أن الخليل (عليه السلام) كان كثير المال حتى ضاقت بلدته بمواشيه، وكذلك لوط، وكثير من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والجم الغفير من الصحابة.

وإنما صبروا عند العدم، ولم يمتنعوا عن كسب ما يصلحه، ولا من تناول المباح عند الوجود. وكان أبو بكر (ﷺ) يخرج للتجارة والرسول ﷺ حي، وكان أكثرهم يخرج فاضل ما يأخذ من بيت المال، ويسلم من ذل الحاجة إلى الإخوان، وقد كان ابن عمر لا يرد شيئًا، ولا يسأل.

وإني تأملت على أكثر أهل الدين والعلم هذه الحال، فوجدت العلم شغلهم عن المكاسب في بداياتهم، فلما احتاجوا إلى قوام نفوسهم ذلوا، وهم أحق بالعز. وقد كانوا قديمًا يكفيهم بيت المال فضلات الإخوان، فلما عدمت في هذا الأوان، لم يقدر متدين على شيءٍ إلا ببذل شيء من دينه، وليته قدر، فربما تلف الدين، ولم يحصل له شيء.

فالواجب على العاقل أن يحفظ ما معه، وأن يجتهد في الكسب ليربح مداراة ظالم أو مداهنة جاهل، ولا يلتفت إلى ترهات المتصوفة، الذين يدعون في الفقر ما يدعون، فما الفقر إلا مرض العجزة، وللصابر على الفقر ثواب الصابر على المرض، اللهم إلا أن يكون جبانًا عن التصرف، مقتنعًا بالكفاف؛ فليس ذلك من مراتب الأبطال، بل هو من مقامات الجبناء الزهاد. وأما الكاسب ليكون المعْطِيَ لا المُعْطَى، والمتصدق لا المتصدق عليه، فهي من مراتب الشجعان الفضلاء، ومن تأمل هذا، علم شرف الغنى، ومخاطرة الفقر. صيد الخاطر لابن الجوزي .

أحوال الناس مع المحظورات

تأملت إقدام العلماء على شهوات النفس المنهي عنها، فرأيتها مرتبة تزاحم الكفر، لولا تلوح (ظهور وبدو) معنًى وهو أن الناس عند مواقعة المحظور ينقسمون:

1- فمنهم جاهل بالمحظور أنه محظور، فهذا له نوع عذر.

ومنهم من يظن المحظور مكروهًا لا محرمًا، فهذا قريب من الأول، وربما دخل في هذا القسم آدم ﷺ.

2- ومنهم من يتناول فيغلط، كما يقال :إن آدم -عليه السلام -نهي عن شجرةٍ بعينها، فأكل من جنسها لا من عينها.

3- ومنهم من يعلم التحريم، غير أن غلبات الشهوة أنسته تذكر ذاك، فشغله ما رأى عما يعلم.

ولهذا لا يذكر السارق القطع؛ بل يغيب بكليته في نيل الحظ، ولا يذكر راكب الفاحشة الفضيحة ولا الحد؛ لأن ما يرى يذهله عما يعلم.

4- ومنهم من يعلم الحظر، ويذكره؛ غير أنه يغتر بالحلم والعفو.

وهذا وإن كان صحيحًا؛ غير أن الأخذ بالحزم أولى بالعاقل، كيف، وقد علم أن هذا الملك الحكيم قطع اليد في ربع دينار، وهدم بناء الجسم المحكم بالرجم بالحجارة لالتذاذ ساعة، وخسف، ومسخ، وأغرق ...؟! [صيد الخاطر لابن الجوزي].

قال علي الطنطاوي -رحمه الله :-

لو أوتيت مال قارون، وجسد هرقل، وواصلتك عشر آلافٍ من أجمل النساء من كل لونٍ وكل شكلٍ وكل نوعٍ من أنواع الجمال هل تظن أنك تكتفي؟ لا.! أقولها بالصوت العالي: لا.

أكتبها بالقلم العريض، ولكن واحدةٌ بالحلال تكفيك. ولا تطلبوا مني الدليل، فحيثما نظرتم حولكم وجدتم في الحياة الدليل قائمًا ظاهرًا مرئيًا، واحدة في الحلال تكفيك كثيرًا أو اثنتان في الحلال إلى أربع، وأما في الحرام فلو فجر بألف امرأة من نساء الدنيا فلا يمكن أن يكون عاقبته العفة.

ومن وقع في هذه المفاسد أنهك الجسد، وأتلف المال، وجلب العار، وأزال المروءة، وذهبت جلالته ووقاره، والعجيب أن يكون الرجل العاقل الكبير صاحب الأولاد والذرية قد أقبل على أقبح ما يكون بالوقوع في هذا السعار، والله تعالى حكيمٌ عليم، وقد قال لنا :﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء:٢٨)

قد يخفي الإنسان عمله فيظهره الله عليه

نَظَرتُ في الأدلة على الحق، فوجدتها أكثر من الرمل، ورأيت من أعجبها أن الإنسان قد يخفي ما لا يرضاه الله تعالى، فيظهره الله سبحانه عليه، ولو بعد حين، وينطق الألسنة به، وإن لم يشاهده الناس.

وربما أوقع صاحبه في آفة يفضحه بها بين الخلق، فيكون جوابًا لكل ما أخفى من الذنوب، وذلك ليلعم الناس أن هنالك من يجازي على الزلل، ولا ينفع من قدره وقدرته حجاب ولا استتار، ولا يضاع لديه عمل. وكذلك يخفي الإنسان الطاعة، فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها وبأكثر منها، حتى إنهم لا يعرفون له ذنبًا، ولا يذكرونه إلا بالمحاسن، ليعلم أن هنالك ربًّا لا يضيع عمل عامل.

وإن قلوب الناس لتعرف حال الشخص وتحبه أو تأباه، وتذمه أو تمدحه -وفق ما يتحقق بينه وبين الله تعالى -فإنه يكفيه كل هم، ويدفع عنه كل شر، وما أصلح عبد ما بينه وبين الخلق، دون الحق، إلا انعكس مقصوده، وعاد كل شر، وما أصلح عبد ما بينه وبين الخلق، دون الحق، إلا انعكس مقصوده، وعاد حامده ذامًّا.

آفات الشهوات وفوائد الصبر عنها

رأيت ميل النفس إلى الشهوات زائدًا في المقدار، حتى إنها إذا مالت، مالت بالقلب والعقل والذهن، فلا يكاد »المرء" ينتفع بشيء من النصح،

فصحت بها يومًا، وقد مالت بكليتها إلى شهوة :ويحك !قفي لحظة، أكلمك كلمات، ثم افعلي ما بدا لك !قالت :قل، أسمع .

قلت :قد تقرر قلة ميلك إلى المباحات من الشهوات، وأما جل ميلك فإلى المحرمات، وأنا أكشف لك عن الأمرين، فربما رأيت الحلوين مرين:

أما المباحات من الشهوات، فمطلقة لك، ولكن طريقها صعب :لأن المال قد يعجز عنها، والكسب قد لا يحصل معظمها، والوقت الشريف يذهب بذلك، ثم شغل القلب بها وقت التحصيل، وفي حالة الحصول، ويحذر الفوات، ثم ينغصها من النقص ما لا يخفى على مميز :إن كان مطعمًا، فالشبع يحدث آفات، وإن كان شخصًا، فالملل أو الفراق أو سوء الخلق، ثم ألذ النكاح أكثرة إيهانًا للبدن، إلى غير ذلك مما يطول شرحه. وأما المحرمات، فتشتمل على ما أشرنا إليه من المباحات، وتزيد عليها بأنها آفة العرض، ومظنة عقاب الدنيا وفضيحتها، وهناك وعيد الآخرة، ثم الجزع كلما ذكرها التائب. وفي قوة قهر الهوى لذة تزيد على كل لذة، ألا ترى إلى كل مغلوب بالهوى كيف يكون ذليلًا؛ لأنه قهر، بخلاف غالب الهوى؛ فإنه يكون قوي القلب عزيزًا؛ لأنه قهر ؟! فالحذر الحذر من رؤية المشتهى بعين الحسن، كما يرى اللص لذة أخذ المال من الحرز، ولا يرى بعين فكره القطع! وليفتح عين البصيرة، لتأمل العواقب، واستحالة اللذة نغصة، وانقلابها عن كونها لذة، إما لملل، أو لغيرة من الآفات، أو لانقطاعها بامتناع الحبيب، فتكون المعصية الأولى كلقمة تناولها جائع، فما ردت كلب الجوع، بل شهت الطعام . وليتذكر الإنسان لذة قهر الهوى مع تأمل فوائد الصبر عنه، فمن وفق لذلك، كانت سلامته قريبة منه. [ابن الجوزي].

رأيت أكثر الخلق في وجودهم كالمعدومين، فمنهم من لا يعرف الخالق .ومنهم من يثبته على مقتضى حسه .ومنهم من لا يفهم المقصود من التكليف. وترى المتوسمين بالزهد يدأبون في القيام والقعود، ويتركون الشهوات، وينسون ما قد أنسوا به من شهوة الشهرة، وتقبيل الأيادي !!ولو كلم أحدهم، قال :ألمثلي يقال هذا؟ !ومن فلان الفاسق؟ !

فهؤلاء لا يفهمون المقصود .وكذلك كثير من العلماء في احتقارهم غيرهم، والتكبر في نفوسهم، فتعجبت، كيف يصلح هؤلاء لمجاورة الحق، وسكنى الجنة؟! فرأيت أن الفائدة في وجودهم في الدنيا تجانس الفائدة في دخولهم الجنة، فإنهم في الدنيا بين معتبر به، يعرف عارف الله سبحانه نعمة الله عليه، بما كشف له مما غطى عن ذاك، ويتم النظام بالاقتداء بصور أولئك، أو تابع يتم به العمران، وتقوم به المعايش، وإنما تصلح الحياة بهذا التفاوت البعيد. ثم بين الخاصة فروق فإن العارف لا يتسع وقته لمخالطة من يقف مع الصورة؛ فالزاهد كراعي البهم، والعالم كمؤدب الصبيان، والعارف كملقن الحكمة .ولولا نفاط الملك وحارسه ووقاد أتونه، ما تم عيشه. فمن تمام عيش العارف استعمال أولئك بحسبهم، فإذا وصلوا إليه، حرر ما معهم، وفيهم من لا يصل إليه، فيكون وجود أولئك كزيادة »لا" في الكلام، هي حشو، وهي مؤكدة.

فإن قال قائل :فهب هذا يصح في الدنيا، فكيف في الجنة؟ ! والجواب :أن الأنس بالجيران مطلوب، ورؤية القاصر من تمام لذة الكامل، ولكل شرب، ومن تأمل ما أشرت إليه، كفاه رمز لفظي عن تطويل الشرح. [ابن الجوزي].

من حكمة الله في النبات

لما تلمحت تدبير الصانع في سوق رزقي، بتسخير السحاب، وإنزال المطر برفق، والبذر دفين تحت الأرض كالموتى، قد عفن ينتظر نفخة من صور الحياة، فإذا أصابته، اهتز خضرًا، وإذا انقطع عنه الماء، مد يد الطلب يستعطي، وأمال رأسه خاضعًا، ولبس حلل التغير، فهو محتاج إلى ما أنا محتاج إليه من حرارة الشمس، وبرودة الماء، ولطف النسيم، وتربية الأرض !فسبحان من أراني فيما يربيني به -كيف تربيتي في الأصل. فيا أيتها النفس التي قد اطلعت على بعض حكمه !قبيح بك -والله -الإقبال على غيره، ثم العجب !كيف تقبلين على فقير مثلك، يناديني لسان حاله:"بي مثل ما بك يا حمام" فارجعي إلى الأصل الأول، واطلبي من المسبِّب، ويا طوبى لك إن عرفته فإن عرفانه ملك الدنيا والآخرة.

قال ابن الجوزي: إخواني !تأهبوا ليومٍ تترادف فيه العَبَرات، وتعظم .الحَسَرات، فَيعضُ الظالم على يديه ويقول :يا حسرتا يوم يقول لك أين من أرضيتَ عنك بغضبي عليك، ابن آدم أين من كنتَ تَزَيَّنْتَ له وبالقبيح بارزتني، ما هذا التذلل بين يديّ وقد كنت جبّاراً عنيداً، طالما ذُكرْتَ بموقفكَ هذا فتناسيتَ، وطالما بُصِّرْتَ بأمركَ هذا فتعاميتَ، ولم تزدد إلاّ فراراً، يا حسرةَ

العاصين، يا ذُلّ مقام المتجبرين، واخيبة المضطرين، واخسارة المُسرِفينْ. [فوائد من كتاب المنثور].

بوصلة المؤمن .. دليله في الحياة، في كل اختيار وهدف

قال ابن تيمية رحمه الله:"فإنَّ مِن تمام الحبِّ للهِ؛ ألَّا يُحب إلا ما يُحبُّه الله." [العبودية ص(117].

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله: لا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها من زهرة العيش ولذاته . فقد قرب الرحيل، وذهب بساعات العمر وأوقاته .واعلموا أن الخير كله بحذافيره في الجنة، فأدلجوا في السير إليها .والشر كله بحذافيره في النار، فاجتهدوا في الهرب منها. [الخطب المنبرية 5].

لا يَنال لذَّة المعاصي إلاَّ سكران الغفلة، فأما المؤمن فإنه لا يلتذُّ؛ لأنَّه عند التِذاذه يقف بإزائه : عَلَمُ التحريم، وحَذرُ العقوبة! فإن قويت معرفتُه رأى بعين عِلمهِ قُربَ الناهي، فيتنغَّص عيشهُ في حال التذاذه، والشهوة لا تُنال إلا بمقدار قوة الغفلة.[صيد الخاطر].

الْأَرْوَاح تُبْعَثُ عَلَى مَا قُبِضَتْ عَلَيْه

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
لَا تَنَمْ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ، فَإِنَّ الْأَرْوَاحَ تُبْعَثُ عَلَى مَا قُبِضَتْ عَلَيْهِ. [البداية والنهاية].

كم يمضي عليك من الوقت ساكتا؟ !

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :
" السُّكُوتُ بِلَا قِرَاءَةٍ وَلَا ذِكْرٍ وَلَا دُعَاءٍ لَيْسَ عِبَادَةً، وَلَا مَأْمُورًا بِهِ، بَلْ يَفْتَحُ بَابَ الْوَسْوَسَةِ، فَالِاشْتِغَالُ بِذِكْرِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ السُّكُوتِ" [الفتاوى الكبرى].

الدُّنيا ملعونَةٌ، مَلعونٌ مَا فيها إلا مَا كانَ للّه، ولا يكونُ للهِ إلا ما أحبَّه الله ورسُوله[.شيخ الإسلام ابن تيمية].

ومعنى ملعونة؛ أي: مذمومة، فهي مذمومة إذا كانت لا تُستعمل في طاعة الله، أما إذا كان يُستعان بها على طاعة الله فهي محمودة، والدنيا مزرعة للآخرة، فمن اتخذها وسيلة لعبادة الله واستعان بها على طاعة الله، فإنه تكون الدنيا بالنسبة له محمودة، ومن عَكس الأمر واتخذ الدنيا ولذاتها، ولم يستعن بها على عبادة الله، ولم ينتفع بها في طاعة الله فإنها تكون حسرة عليه يوم القيامة، ويخرج منها وليس معه منها شيء، وقد جاء إلى الدنيا عاريًا وخرج منها عاريًا، ليس معه منها شيء، ولو كان ترك أرصدة وعمارات وممتلكات الدنيا فإنه يخرج منها ليس معه إلا الكفن الذي لا يساوي خمسة دراهم، لكن لو أنه لما أغناه الله قدَّم لنفسه من هذه الدنيا صدقات، وقدمها في الخيرات في طاعة الله، وتقرَّب بها إلى الله، لوجدها أمامه، فليس له منها إلا ما قدَّم، وأما ما أخَّر فهو للورثة .

و في الحديث قال ﷺ:" يقولُ ابنُ آدَمَ :مَالِي مَالِي -قال - :و هَل لكَ يا ابنَ آدَم مِن مالِكَ إلا مَا أكلْت فأفنَيْت، أو لَبستَ فأبْليْت، أو تَصدَّقتَ فأمْضيْت:"وما عدا ذلك فهو تاركه". شرح رسالة العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية صـ ٢٣٢] .

الاشتغالُ بالآخرةِ دارِ القَرارِ سببُ السَّعادةِ والفوزِ بنَعيمِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ولا يَنقُص من الرِّزق شَيئًا، والاشتِغالُ بالدُّنيا الفانيةِ يُورِثُ الهُمومَ ويُفرِّقُ الشَّملَ ولا يَزيدُ من الرِّزقِ شيئًا". عَنْ أَنَسٍ بِنْ مَالِكْ رَضِيَّ اللهُ عَنهُ ًقالْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ":من كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جعلَ اللَّهُ غناهُ في قلبِهِ وجمعَ لَه شملَهُ وأتتهُ الدُّنيا وَهيَ راغمةٌ ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّهُ جعلَ اللَّهُ فقرَهُ بينَ عينيهِ وفرَّقَ عليهِ شملَهُ ، ولم يأتِهِ منَ الدُّنيا إلَّا ما قُدِّرَ لَهُ" [آخرجه الترمذي].

فالقلب لا يفلح ولا يصلح ولا يتنعم ولا يبتهج ولا يلتذ ولا يطمئن ولا يسكن، إلا بعبادة ربه وحبه، والإنابة إليه، ولو حصل له جميع ما يلتذ به من المخلوقات لم يطمئن إليها، ولم يسكن إليها، بل لا تزيده إلا فاقة وقلقا، حتى يظفر بما خلق له، وهيئ له؛ من كون الله وحده نهاية مراده، وغاية مطالبه .

فإن فيه فقرا ذاتيا إلى ربه وإلهه، من حيث هو معبوده ومحبوبه وإلهه ومطلوبه، كما أن فيه فقرا ذاتيا إليه من حيث هو ربه وخالقه ورازقه ومدبره . وكلما تمكنت محبة الله من القلب وقويت فيه أخرجت منه تألهه لما سواه وعبوديته له"! [ابن القيم -رحمه الله]-

قال أبو بكرٍ الصديق ﷺ ، بعد أن حمِد اللهَ وأثنَى عليه :يا أيُّها النَّاسُ ، إنَّكم تقرءون هذه الآيةَ ، وتضعونها على غيرِ موضعِها (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وإنَّا سمِعنا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : (إنَّ النَّاسَ إذا رأَوُا الظَّالمَ فلم يأخُذوا على يدَيْه أوشك أن يعُمَّهم اللهُ بعقابٍ) وإنِّي سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ(: ما من قومٍ يُعمَلُ فيهم بالمعاصي ، ثمَّ يقدِرون على أن يُغيِّروا ، ثمَّ لا يُغيِّروا إلَّا يوشِكُ أن يعُمَّهم اللهُ منه بعقابٍ).

وصفة الإمام الذهبي الدوائية لتزكية النفس

قال رحمه الله:"إن ترتيلَ سُبع القرآن في تهجُّد قيام الليل مع المحافظة على النوافل الراتبة، والضحى، وتحية المسجد، مع الأذكار المأثورة الثابتة، والقول عند النوم واليقظة، ودبر المكتوبة والسحر، مع النظر في العلم النافع والاشتغال به مخلصا لله، مع الأمر بالمعروف، وإرشاد الجاهل وتفهيمه، وزجر الفاسق، ونحو ذلك، مع أداء الفرائض في جماعة بخشوع وطمأنينة وانكسار وإيمان، مع أداء الواجب، واجتناب الكبائر، وكثرة الدعاء والاستغفار، والصدقة وصلة الرحم، والتواضع، والإخلاص في جميع ذلك =لشغلٌ عظيم جسيم، ولمقام أصحاب اليمين وأولياء الله المتقين " سير أعلام النبلاء |ج 3ص]84

سلسلة المخاطر العقدية في قنوات الأطفال العربية

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح:" ما من مولود إلا يلد على الفطرة ؛ فأبواه يهودانه وينصرانه ويشركانه"؛ ولا شك أن الإعلام الآن وبخاصة الفضائي ، يزاحم الأسر في تشكيل وجدان الأطفال وشخصياتهم بما يستنزفه الأبناء من مساحات زمنية يفنون فيها طفولتهم أمام جهاز التلفاز فيتلقون منه جملة من القيم والمهارات والمعارف ، منها ما هو إيجابي يفيد الطفل في تفتيح مداركه آفاقه، ومنها السلبي الكارثي وهو الأغلب والذي يمطر وتوسيع الطفل بسيل من الشهوات والشبهات والتفاهات.

سلبيات قد يكون لبعضها تبرير في ضوء البيئة التي تظلل إنتاج المادة الإعلامية المستهدفة للأطفال، فطبيعي إذا كانت البيئة إلحادية أن تكون الأطروحات وثنية ؛ وإذا كانت البيئة نصرانية فبدهي أن يكون المناخ العام المغلف للأطروحات الثقافية والإعلامية مرتبطا بأدبيات هذه البيئة ، ومرتبطًا أيضًا بمقومات الحفاظ عليها متماسكة ؛ ومن المنطقي كذلك إذا كانت البيئة شيعية أن يعبر الطرح الإعلامي عن مكونات هذه البيئة ، وتكريس دعائم صمودها .
يحدث الإشكال عندما تنتقل هذه الأطروحات إلى بيئتنا السنية بما لها من خصوصية وهوية إسلامية نقية ومتفردة، وقد تنقل الأطروحات عفويًا في ظل العولمة والثورة الفضائية، وقد تكون دوافع الانتقال تبشيرية أو استعمارية؛ تسعى عن قصد إلى خلخلة عقيدة أبناء أهل السنة والجماعة، ولا يمكن تفسيرها بمنأى عن الصراعات الممتدة عبر تاريخ البشرية بين الحق والباطل .
وفي كلتا الحالتين نجد أنفسنا أمام خطر حقيقي يستهدف هوية الأمة، وسلامة البنيان العقدي للمجتمع المسلم، مما يستوجب قيام كل مسلم في مجال تخصصه بما يسهم في تخفيف وطأة هذا السيل الفضائي السلبي الذي يهدد مستقبل أبنائنا ؛ وينخر في نسيج أمتنا الإسلامية.

من هذا المنطلق كانت هذه السلسلة التي تستهدف تبيان وتحليل المخاطر الوثنية والنصرانية والشيعية في قنوات الأطفال العربية التي تستقبلها بيوت أهل السنة والجماعة والمحددة في هذه الدراسة بقناة "إم بي سي ثري"، وقناة "سبيس تون" ، وقناة "سي إن كرتون العربية" ، وقناة "طه للأطفال ". هذا السيل من المخاطر العقدية التي سنتناولها بالشرح والتحليل والتبيان، نسأل الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

الانحلال الأخلاقي

المتأمل لأطروحات قنوات الأطفال العربية يلمس ترويجها للانحلال الأخلاقي، سواء بقصد أو بدون قصد، كأحد متلازمات الثقافة الغربية المعاصرة، فتلك الأطروحات تسعى إلى تكريس ثقافة الاختلاط بين الفتى والفتاة في وجدان الطفل؛ ولم تسلم من ذلك حتى البرامج العربية التي تحاول إنتاجها قنوات الأطفال كبرنامج "عيش سفاري" الذي تقدمه إم بي سي ثري، والذي ينتمي لتلفزيون الواقع، ويعتمد على خروج فريقين من الجنسين في سن المراهقة إلى سفرة من السفرات، ويعيشون سويًا حياة الكشافة بما فيها من اختلاط واندماج وتعايش .

كما أن أطروحات تلك القنوات تعتمد على نشر ثقافة العري بين الأطفال، خاصة أن هناك كمية كبيرة من مشاهد الأفلام الكرتونية في قنوات الأطفال تكون البطلات فيها شبه عرايا، كما أن المحلل لأطروحات قنوات الأطفال يلمس إشاعتها للفاحشة بين الأطفال؛ وذلك بتكثيف مشاهد الإعجاب بين الفتى والفتاة وضرورة أن يكون للبنت صديق تحبه ويحبها، وجميعها علاقات تعرضها القنوات في أحيان كثيرة مصحوبة بقبلات وأحضان وتجريد من معظم الملابس؛ إضافة إلى إحاطة الطفل بمناخ انحلالي مثل الرقص الخليع شرب الخمور، لعب القمار، الكذب، القتل، السرقة، واحتراف المكائد وكلها أخلاقيات فاسدة يخشى من ورائها فساد أخلاق الطفل المتلقي لتلك المحتويات.

تكريس فكرة العلمانية

تكريس فكرة العلمانية في محتويات الكرتون وبخاصة برنامج عالم سمسم، وذلك بعدم تضمين أي بعد شعائري أو إشارات دينية داخل البرنامج تظهر الهوية الإسلامية، برغم عرضه في العديد من الدول الإسلامية بشكل منتظم، مع الترسيخ العميق لحضارات الأمم السابقة والاحتفاء بها كرموز فخر واعتزاز؛ مثال ذلك تلك الفقرات التي تربط الأطفال بتاريخ الفراعنة، وذلك من خلال إقامة يوم فرعوني داخل عالم سمسم تشارك فيه شخصيات البرنامج حيث يتعرف الأطفال من خلال البرنامج على أسماء أشهر الملوك الفراعنة، بالإضافة إلى معلومات عن أبرز الآثار الفرعونية واللغة الفرعونية مع إهمال تام للحضارة الإسلامية.

إعلاء شأن أمريكا

غالبية برامج الأطفال والكرتون المقدمة تعلي من شأن أمريكا والشخصية الأمريكية والاحتفاء بالعلم الأمريكي؛ وأن الأمريكي هو المنقذ للبشرية وفيه خلاص العالم، وأنه المتفوق على طول الخط، وأنها تسعى لنشر الديمقراطية والحرية حول العالم، وأن أعظم أمنية يمكن أن يتمناها الطفل هي أن يصبح رئيسًا لأمريكا؛ وهذا الاستعلاء قد برز بوضوح في كرتون مات هاتر، ويؤكده كرتون الوالدان السحريان.

قلب الأدوار الجندرية

الملفت في الاطروحات الكرتونية طرح شخصيات الأولاد الذكور بطريقة فيها ميوعة واضحة مع كثرة البكاء عند الاحتياج أو المآزق؛ في الوقت الذي تقدم فيه صورة الفتاة على أنها الشجاعة القوية، والنموذج الأفضل والأقوى من الولد. وفي ذلك قلب واضح للنواميس، وبطريقة من شأنها إحداث خلل تربوي لدى الطفل المتلقي، وقد وضح هذا الأمر بجلاء في كرتون سبونج بوب الأكثر شهرة بين الأطفال.

خلخلة فكرة التحكم في الكون

بعض الأطروحات التي يتم عرضها في قنوات الأطفال العربية تتساهل مع الطرح الوثني وما يصاحب ذلك من أصنام وتماثيل وعبادات وثنية، مع التطرق لنقاط خرافية كفرية تحدث التباسات عقدية عند الأطفال المسلمين مثل عرض نماذج لما يصفونه بصراعات الآلهة وتحكمهم في الزلازل والبراكين وثورات البحار والمحيطات .

فبحسب كرتون "مات هاتر" ؛ فإن المعلم الأكبر أو الشرير الأكبر الذي يسكن في السماء، يظهر وجهه من السماء بصورة مرعبة، ويتحكم في خلايا كل الأشرار على وجه الأرض، ولديه من القدرة التي تمكنه من استخدام ما يطلقون عليه خلايا الأرواح في إعادة الحياة للأموات الأشرار مرة أخرى؛ وبعثهم للقيام بمهام شريرة وتدميرية في مناطق عدة في الكرة الأرضية، ومنها المنطقة العربية، والتي وصفها الكرتون بمنطقة بحر الرمال؛ ليأتي المخلص الأمريكي النصراني في كل مرة،

وبواسطة ما يوصف بـ "القوة الخارقة" لينقذ المسلمين الذين يرتدون في كافة حلقات الكرتون الزي الإسلامي، ولديهم المساجد، والمساكن والحيوانات المعبرة عن الطبيعة والبيئة البدوية والعربية ينقذهم من تدمير هذا الشرير الذي يسكن في السماء؛ وهذا الشرير لديه القدرة على الرؤية المتعددة ومراقبة الكون من خلال ميزان الرمال وهو شبيه بالتلفزيون، ولديه أيضًا القدرة على تبديل الفضاء والمادة، ولديه القدرة على التحكم في الجاذبية والتحكم في الكواكب والفضاء؛ وبرغم كل هذه القدرات فإن طفلا نصرانيا أمريكيا صغيرًا استطاع التحرر من هذه القدرات والانتصار عليها وصد كل مكائد هذا الشرير الأكبر ضد البشرية.

ولهذا الكرتون وأمثاله دلالات رمزية قد تصل بالطفل المتلقي إلى دائرة الإلحاد، فهي تفتح للطفل آفاقا لطرح جملة من التساؤلات العقدية العميقة والمتعلقة بأصل الكون وإدارته والتحكم فيه، وقضايا الألوهية، والسماء وما تحويها، وغير ذلك من الاستفهامات التي فتحت برامج الأطفال ذهنه عليها، وقد لا يجد الطفل إجابات وافية عنها في محيطه الأسري والمجتمعي. وتكمن الخطورة في لجوء الطفل أو الصبي إلى فضاء الإنترنت بحثًا عن إجابات شافية لاستفهاماته العقدية المعقدة، فقد تتلقفه إجابات المواقع الإلكترونية الإلحادية، فتبعده كثيرا عن الدائرة الإيمانية، ويتخلخل عنده التهيؤ النفسي لتقبل الشروح الشرعية المنضبطة لتلك القضايا في المستقبل القريب.

تكريس الإيمان بالسحر والتنجيم

يميل الطرح الكرتوني لفكرة السحر والشعوذة والتنجيم؛ واستخدام السحر في حل كثير من المشكلات التي تواجه أبطال العمل الكرتوني، أو استخدامه من قبل قوى الشر فيك تلك الأعمال الكرتونية؛ وطرح قضية السحر للأطفال بهذه الطريقة المبهرة والمشوقة والمجردة في ذات الوقت من أي تصويبات عقدية من قبل قناة الأطفال، من شأنه صناعة طفل مسلم لديه إيمان تام بقضايا السحر والأبراج والتنجيم، وما يمكن أن تحققه له في الحياة سواء على مستوى الخير لنفسه، أو إلحاق الضرر بالآخرين، ومن ثم فقد يبدأ الطفل في محاولة توسيع مداركه عن هذا العالم المثير، فيبدأ في ضوء سهولة الحصول على المعلومة من على شبكة الإنترنت وتوافر أجهزة الآيباد والحواسيب الإلكترونية في يده بالبحث عن كل ما يتعلق بالسحر والتنجيم، محاولة منه لإدراك المستقبل، وما سيحدث له، ومحاولة التلاعب في مجريات هذا المستقبل وهما منه أن السحر سيحقق له ذلك.

كما أن هذا الطرح التنجيمي من قبل قنوات الأطفال يكرس في نفوس الأطفال مسألة الأبراج ومعرفة الطالع، فيحرص الطفل منذ نعومة أظفاره على معرفة طالعه كل يوم، وبخاصة أن العديد من وسائل الإعلام المقروءة في العالم العربي تقدم هذه الخدمة اليومية وهي معرفة حظك ومستقبلك من خلال برجك.

وإن الجرعات المكثفة لأطروحات قنوات الأطفال فيما يتعلق بالسحر والتنجيم تصنع نوعًا من الألفة بين الطفل، والساحر، وأن عنده الخبر اليقين في جلب السعادة، ودفع الضرر أو إلحاقه بمن يكره، فنجد الطفل يكبر وتكبر معه هذه الألفة إن لم يوجد من يردعها ويحقق عنده التوازن والمدافعة، فحينها سيلجأ الشخص إلى السحرة ويعتمد عليهم في مصاعب الحياة سواء بجلب المنافع أو دفع الضرر، أو إلحاق الأذى بمن يكره أو يعادي .وجميعها كبائر وشركيات تخلخل عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر لدى الصبي، وتتعارض مع معلوم من الدين بالضرورة ، فينشأ الطفل وهو متعلق بأمور السحر والتنجيم ويعتقد فيها ويؤمن بها، بطريقة تعسر أية محاولات لتصويب مساره إن وجدت من الأساس؛ فضلا عن إدخالها له في دوائر مهلكة وكبائر تثقل موازين سيئاته إلى أن يبرأ إلى الله ويتوب منها.

ترسيخ تمجيد المسيح وفكرة المخلص

لما كانت المسيحية هي الديانة الرئيسية للمجتمعات الغربية؛ فقد انعكس ترسيخ تمجيد المسيح عليه السلام في وجدان الطفل على الأعمال الكرتونية المصنعة بالأساس كي تكون موجهة للطفل . فكثير من الكلمات التربوية التي يوجهها الوالدان للأبناء في الأعمال الفنية التي تبثها القنوات العربية تتضمن المسيح وميلاده والشكر له وتقبيل تمثاله واحتضانه، والحرص على اقتناء هذا التمثال وتسليط الكاميرا على تماثيله الكبرى سواء التي يتم اقتناؤها في المنازل، أو المنتشرة في الميادين العامة .

كما تحرص الأعمال الفنية على ظهور المسيح كصورة مجسدة أمام الطفل في أوقات الشدة؛ في إيحاء أنه المنقذ والمخلص؛ مع التشديد على شكره في أي عمل يقوم به الطفل ويكون موفقا ومسددا فيه .ففكرة المخلص هذه من الأفكار التي تمثل محور ارتكاز في معظم الرسوم المتحركة التي تعرضها قنوات الأطفال، فبطل العمل هو المخلص الذي يخلص الأهل أو الأصدقاء أو المدينة أو حتى الكون من مكائد الأشرار والأعداء؛ والربط موصول كثيرًا بفكرة المسيح المخلص، وأن روحه تدعم الشخصية الطيبة في دفع الأذى عن الآخرين.

والخطورة تكمن في دفع الطفل المسلم المتلقي للمادة الإعلامية للانبهار بالسيد المسيح عليه السلام بحسب الفهم الغربي لفكرة المسيح وكونه إلها أو ابن إله -تعالى الله عما يصفون -فنجد الطفل تتحقق له الألفة بالتمثال المجسم بالمسيح، فيسعى لاقتنائه متى سنحت الفرصة، أو يستخدمه على ملفه في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وقد تمتد الخطورة إلى حد الاستعانة به في وقت الأزمات كما يشاهد في الأفلام، الطفل في مأزق فيدعو المسيح فتحل مشكلته، فمن يضمن لنا حينها أن يكون الطفل المسلم المتلقي واقعا في مأزق أو في امتحان فيستغيث بالمسيح، ويقع المحظور الشركي لدى الطفل؟ !

كما أن هذه الألفة بالمسيح وفق الرؤية الغربية تجعل الطفل المتلقي أرضًا خصبة مهيأة لتلقي الجهود التنصيرية المباشرة التي تمارسها الكنائس على أرض الواقع، وفي ظل غياب الوعي، وضعف المدافعة الإسلامية والتضييق على الدعوة الإسلامية، قد يصل الطفل -شاب المستقبل - إلى اختلاط المفاهيم العقدية في وجدانه؛ وتتميع لديه قضايا الكفر والإيمان وما بينهما من أصول وفروع متعددة.

كثافة الأسماء والشخصيات المسيحية في الأعمال

من البديهي أنه إذا كانت الأعمال مصنوعة في الغرب أن تكون الأسماء المشاركة تعبر عن ذات البيئة التي خرجت منها، لكن الملفت أثناء الدراسة الأعمال الكرتونية الغربية هو تركيزها على استخدام الأسماء ذات الدلالات النصرانية، الأمر الذي قد حالة الوجدانية بين الطفل المتلقي والأسماء النصرانية في الأعمال مثل جورج وبولس وبيتر وتريزا وغيرها وربط هذه الأسماء بشخصيات محورية في الأعمال تقوم بأدوار محببة؛ وأحيانا تمثل قدوة للطفل المتلقي .
حيث يترسخ في ذهن الطفل المتلقي أن هذا التصرف الجيد أو المتميز هو من صنع كريستيان على سبيل المثال، فيصير كريستيان أو كريست هو القدوة واسمه هو الاسم المحبب إلى قلب الطفل؛ ويكون شديد الألم إذا نما إلى مسامعه أي تعليق سلبي عليه، وإذا التقى في حياته المجتمعية بشخص نصراني يحمل ذات الاسم تمثلت أمامه مباشرة صورة هذا الشخص؛ فـ عم جورج ذلك الرجل الطيب المحبوب للأطفال في برنامج الأطفال »عالم سمسم يجعل الصورة النمطية لكل شخص جديد يقابله الطفل ويحمل اسم جورج تتحول تلقائيا إلى نموذج عم جورج بإيجابياته وطيبته .الخطورة تتعاظم إذا كانت الشخصية المطلوب الترغيب فيها تمثل قسا في كنيسة، أو

راهبة من الراهبات، وهو ما تكرر في الأعمال الفنية المطروحة؛ فيميل الطفل المسلم لا شعوريًا إلى النماذج المشابهة في محيطه، وتكون لديه ألفة لهذه الشخصية، ويعطيها التوقير والتقدير المشابهين للحفاوة والتقدير والمكانة المميزة التي يحصل عليها رجل الدين المسيحي في الطرح الإعلامي الغربي من قبل المشاركين في الأعمال الفنية. إضافة إلى الاستعداد الوجداني لتقبل ما تطرحه عليه هذه الشخصية من أفكار عقدية فيكون الطفل معرضًا بصورة مباشرة لعمليات خلخلة العقيدة؛ وما يترتب عليها من مواقف وتصرفات عقدية تؤثر بصورة مباشرة على الهوية الإسلامية للطفل المتلقي.

عليكم بسنتي

شرع لنا نبينا كل عبادة تقربنا إلى الله، وعلّمنا ما الإيمان وما التوحيد، وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها، فأيُّ حاجة بنا إلى البدع في الأقوال والأعمال والأحوال والمحدثات، في السنة كفاية وبركة، فيا ليتنا ننهض ببعضها علمًا وعملًا وديانة، واعتقادًا". الذهبي.

قال يونس بن عبيد:"إني لأرى الشاب على كل حالة منكرة فلا أيئس من خيره، حتى أراه يصاحب صاحب بدعة، فعندها أعلم أنه قد عطب."

وأنفع ما للإنسان الاعتصام بالكتاب والسنة، فإن السنة مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ثم إن رزقه الله بصيرة، وكشف له الحقائق؛ يتبين له ببصائر الإيمان وحقائقه ما يصدق الشريعة الظاهرة، وأن الله هدى الخلق بمحمدٍ ﷺ إلى الصراط المستقيم، وأخرجهم به من الظلمات إلى النور، وفرق به بين الهدى والضلال، والغي والرشاد، والحق والباطل، وطريق الجنة وطريق النّار، وبين أوليائه وأعدائه،

وإن لم تنكشف له الحقائق الباطنة كفاه اعتصامه بالشريعة الظاهرة، وحصل له النجاة، ونال من السعادة بقدر ما اتبع فيه الرسول﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ • إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ .

فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا، وجزاه عنا أفضل ما جزى نبيًّا عمن أرسل إليه.

التلفظ بالنية عند الشروع في الصلاة

النطق بالنية أمر غير مشروع، والتلفظ بها بدعة، لأن النية من أعمال القلوب والمقاصد التي لا يعلمها إلا الله، ولم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يتلفظ بالنية يقول :اللهم إني نويت أن أصوم، أو نويت أن أصلي، أو نويت كذا وكذا، وقد قال ﷺ :"من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" وقال ﷺ :"إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة".

والتلفظ بالنية عند الصلاة أو عند الصيام، أو عند غيرهما من العبادات لم يفعله الرسول ﷺ ولم يأمر به، وقد قال الله تعالى :﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم﴾.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد :وكان ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال :الله أكبر ، ولم يقل شيئا قبلها ولا تلفظ بالنية البتة، ولا قال أصلي لله كذا مستقبل القبلة أربع ركعات إماما أو مأموما، ولا قال أداء ولا قضاء ولا فرض الوقت، وهذه عشر بدع لم ينقل عنه أحد قط بإسناد صحيح ولا ضعيف ولا سند مرسل لفظة واحدة منها البتة، بل ولا عن أحد من أصحابه، ولا استحسنه أحد من التابعين ولا الأئمة الأربعة، وإنما غر بعض المتأخرين قول الشافعي ﷺ في الصلاة إنها ليست كالصيام، ولا يدخل فيها أحد إلا بذكر، فظن أن الذكر تلفظ المصلي بالنية،

وإنما أراد الشافعي بالذكر تكبيرة الإحرام ليس إلا ...إلى آخر ما أورده. ومع هذا، فإن من أهل العلم من استحب التلفظ بالنية، ومنهم من استحبه للموسوس، ولكن المعتمد الكراهة مطلقا، وعليه فالأفضل للمصلي، سواء كان مؤديا أو قاضيا حاضرا أو مسافرا أن لا ينطق بنية ما يريد، وإنما يكتفي بإرادة الصلاة، فإن النية محلها القلب، وليست مفتقرة إلى لفظ.

حكم قول جمعة مباركة

فالتزام قول المسلم لأخيه المسلم بعد الجمعة أو كل جمعة " جمعة مباركة لا نعلم فيه سنة عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته الكرام، ولم نطلع على أحد من أهل العلم قال بمشروعيته، فعلى هذا يكون بهذا الاعتبار بدعة محدثة لا سيما إذا كان ذلك على وجه التعبد واعتقاد السنية، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:" من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "، رواه مسلم والبخاري معلقا، وفي لفظ لهما : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . وأما إذا قال المسلم لأخيه أحيانا من غير اعتقاد لثبوتها ولا التزام بها ولا مداومة عليها، ولكن على سبيل الدعاء فنرجو أن لا يكون بها بأس، وتركها أولى حتى لا تصير كالسنة الثابتة وعليه فإن من فعل ذلك على سبيل الدعاء لأخيه أو مواصلته فلا حرج عليه، أما من فعله على وجه أنه سنة ثابتة يتقرب بها في حد ذاتها فقد ابتدع في الدين ما ليس منه. [الفتاوى].

حكم الذكر الجماعي بعد الصلاة على وتيرة واحدة

إن البدع التي أحدثت في مجال العبادات في هذا الزمان كثيرة، لأن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يشرع شيء منها إلا بدليل .وما لم يدل عليه دليل فهو بدعة ... ثم ذكر بعض البدع . ومنها الذكر الجماعي بعد الصلاة لأن المشروع أن كل شخص يقول الذكر الوارد منفردا . فأصل الدعاء عقب الصلوات بهيئة الاجتماع بدعة، وإنما يباح منه ما كان لعارض، قال الإمام الشاطبي :"لو فرضنا أن الدعاء بهيئة الاجتماع وقع من أئمة المساجد في بعض الأوقات للأمر يحدث عن قحط أو خوف من ملم لكان جائزا ...وإذا لم يقع ذلك على وجه يخاف منه مشروعية الانضمام، ولا كونه سنة تقام في الجماعات، ويعلن به في المساجد كما دعا رسول الله دعاء الاستسقاء بهيئة الاجتماع وهو يخطب".

وإنما كان هذا الدعاء بعد الصلوات بهيئة الاجتماع بدعة، مع ثبوت مشروعية الدعاء مطلقا، وورود بعض الأحاديث بمشروعية الدعاء بعد الصلوات خاصة، وذلك لما قارنه من هذه الهيئة الجماعية، ثم الالتزام بها في كل الصلوات حتى تصير شعيرة من شعائر الصلاة . فإن وقع أحيانا فيجوز إذا كان من غير تعمد مسبق، فقد روي عن الإمام أحمد أنه أجاز الدعاء للإخوان إذا اجتمعوا بدون تعمد مسبق، وبدون الإكثار من ذلك حتى لا يصير عادة تتكرر ، وقال شيخ الإسلام:"الاجتماع على القراءة والذكر والدعاء حسن مستحب إذا لم تتخذ ذلك عادة راتبة كالاجتماعات المشروعة، ولا اقترن به بدعة منكرة"

أما إذا كان دائما بعد كل صلاة فهو بدعة وبس له أصل في دين الله تعالى، إذا لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة الكرام أنهم يذكرون الله جماعة، ولم يفعله السلف الصالح ، بل أنكروا على من فعل ذلك.

من مفاسد الذكر الجماعي

الأولى :مخالفة هدي النبي ﷺ وأصحابه فإنهم لم ينقل عنهم شيء من ذلك، ولا شك أن ما خالف هدي النبي ﷺ وهدي أصحابه الكرام، فهو بدعة ضلالة . ولو كان خيرا لفعله ﷺ، ولتبعه في ذلك الصحابة الكرام، وما لم يكن دينا في زمانهم فليس بدين اليوم.

الثانية :الخروج عن السمت والوقار، فإن الذكر الجماعي قد يتسبب في التمايل، ثم الرقص، ونحو ذلك، وهذا لا يجوز بحال، بل هو مناف للوقار الواجب عند ذكر الله تعالى، وحال أهل الطرق الصوفية معروف في هذا الباب.

الثالثة :التشويش على المصلين، والتالين للقرآن، وذلك إذا كان الذكر الجماعي في المساجد. ولا شك أن المجيزين له يعدون المساجد أعظم الأماكن التي يتم الالتقاء فيها للذكر الجماعي.
الرابعة :أنه قد يحصل من الذاكرين تقطيع في الآيات، أو إخلال بها وبأحكام تلاوتها، أو بأذكار مما يجتمع عليها، كما لو أن أحدهم قد انقطع نَفَسه ثم أراد إكمال الآية فوجد الجماعة قد سبقوه، فيضطر لترك ما فاته واللحاق بالجماعة فيما يقرأون، أو أن يكون بعض القارئين مخلا بالأحكام فيضطر المجيد للأحكام إلى مجاراتهم حتى لا يحصل نشاز وتعارض، ونحو ذلك.

الخامسة :أن في الذكر الجماعي تشبها بالنصارى الذين يجتمعون في كنائسهم لأداء التراتيل والأناشيد الدينية جماعة وبصوت واحد، وهذا التشبه بأهل الكتاب مع ورود النهي الشديد عن موافقتهم في دينهم دليل واضح على عدم جواز الذكر الجماعي.

السادسة :أن فتح باب الذكر الجماعي قد يؤدي إلى أن تتبع كل طائفة شيخا معينا يجارونه فيما يذكر، وفيما يقول، ولو أدى ذلك إلى ظهور أذكار مبتدعة، ويزداد التباعد بين أرباب هذه الطرق يوما بعد يوم؛ لأن السنة تجمع، والبدعة تفرق.

السابعة :أن اعتياد الذكر الجماعي قد يؤدي ببعض الجهال والعامة إلى الانقطاع عن ذكر الله إذا لم يجد من يشاركه، وذلك لاعتياده الذكر الجماعي دون غيره.

أنواع البدع

البدعة في الدين نوعان:
النوع الأول :بدعة قوليّة اعتقاديّة، كمقالات الجهميّة والمعتزلة والرّافضة، وسائر الفرق الضّالّة، واعتقاداتهم.
النوع الثاني :بدعة في العبادات، كالتّعبّد لله بعبادة لم يشرعها، وهي أقسام:
القسم الأول :ما يكون في أصل العبادة :بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صيامًا غير مشروع أصلًا، أو أعيادًا غير مشروعة كأعياد الموالد وغيرها.

القسم الثاني :ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلًا.

القسم الثالث :ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة؛ بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مُطربة، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول ﷺ.

القسم الرابع :ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل.

كل بدعة في الدين هي محرمة وضلالة، لقوله ﷺ:"وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" وقوله ﷺ:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد".
فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فمنها ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقرّبًا إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة .ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها، ومنها ما هو فسق اعتقادي كبدعة الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية، ومنها ما هو معصية كبدعة التبتل والصيام قائمًا في الشمس، والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع.
ومن استقرأ أحوال الناس رأى أن عامة من ينتصر للبدع مظهرًا أنه ينصر الرسول، هو بالعكس، ليس له في نصر الله، ورسوله، والجهاد في سبيله، سعي مشكور، ولا مقام مذكور، بل هم معرضون عن الجهاد المأمور به، وعن نصر كتاب الله، ودينه، ورسوله، وكثير منهم هو محاد لله ورسوله، يكذب بما أخبر به الرسول، وينفي ما أثبته، ويثبت ما نفاه، ويأمر بما نهى عنه، وينهى عما أمر به.

وكثير منهم، أو أكثرهم، يفعل ذلك ضلالًا، وجهلًا، وظنًّا أنه على الحق، كمن يرى أن المتفلسفة هم الذين حققوا العلم الإلهي بالبرهان، وأن ما جاء به الرسول إنما هو تخييل لنفع العامة، أو يرى أن ما يقوله النفاة والجهمية من نفي الصفات، هو الحق الذي تقوم عليه الأدلة العقلية، بخلاف ما دل عليه الكتاب والسنة، فإنه ليس فيه الحق الذي تقوم عليه الأدلة العقلية، ثم قد

يقولون :إن الرسول قصد به معاني، ولم يقصد به ما دلت عليه، ولم يقصد بهذا الخطاب البيان للناس، وإنما قصد أنهم إذا رأوه مخالفًا للعقل عرفوا الله بطريق العقل، ثم استخرجوا لهذا الخطاب أنواع التأويلات، وقد يقولون :إن الرسول لم يكن يعلم معاني ما أنزل عليه، وما خاطب به الخلق من القرآن، والحديث، الذي ذكر فيه هذه الصفات.

وكمن يرى أن الشيوخ الذين يعظمهم هو، ويجعلهم أهل المعرفة، والتحقيق، وأعلى أولياء الله، وصل إليهم من جهة الله بلا واسطة ما لا يصل إلى الرسول، فمعرفة مقاصدهم، وعلومهم، هي أفضل عندهم من معرفة معاني الكتاب والسنة.

قراءة سورة يس لقضاء الحاجات

قراءة سورة يس بعدد معين، أو قراءة غيرها أو الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بعدد معين، جماعة أو فرادى، بغرض قضاء الحاجات وتحقيق الرغبات، كل ذلك لا أصل في الشرع، وهو من المحدثات، وقد قال ﷺ:"إِنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ (رواه البخاري _٢٦٩٧؛ ومسلم- ١٧١٨)

والمقرر عند أهل العلم أن العبادة لابد أن تكون مشروعة بأصلها ووصفها وزمانها ومكانها، وأن التزام الأعداد والكيفيات والهيئات التي لم يقم عليها دليل من الشرع، يعتبر من البدع. قال الشاطبي رحمه الله :"فالبدعة إذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه ...ومنها التزام الكيفيات والهيآت المعينة، كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي ﷺ عيدا، وما أشبه ذلك. ومنها التزام العبادات المعينة، في أوقات معينة، لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالتزام صيام يوم النصف من شعبان، وقيام ليلته". وكون العمل اعتاده الناس وتوارثوه، أو كان يترتب عليه بعض النتائج، لا يدل على مشروعيته، بل توزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله ﷺ، فما وافق منها قبل، وما خالف رد على صاحبه كائنا من كان. ولو كان هذا العمل خيرا لسبقنا إليه النبي ﷺ وأصحابه، لاسيما مع وجود المقتضي لذلك، فقد تعرض كثير من الصحابة للأذى والظلم، ولم يثبت عن واحد منهم أنه فعل ذلك ولا أرشدهم إليه ﷺ. والخير كل الخير في اتباع من السلف، والشر في ابتداع من خلف. والحاصل أنه يتعين البعد عن هذه المحدثات، والاكتفاء بما هو مشروع من الأدعية والأذكار التي جعلها الله سببا لقضاء الحاجات وتحقيق الرغبات، قال تعالى : ﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلا

مَا تَذَكَّرُونَ﴾، وقال :﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وقد وردت عدة أحاديث في فضائل هذه السورة، أكثرها مكذوبة موضوعة، وبعضها ضعيف ضعفا يسيرا، ولم نقف على حديث صحيح مخصوص في فضل سورة يس. فمما ورد من فضائلها ويضعفه أهل العلم بالحديث –وإنما نسوقه هنا للتنبيه عليه :-

"إن لكل شيء قلبا، وقلب القرآن يس(، من قرأها فكأنما قرأ القرآن عشر مرات (من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له).

(من داوم على قراءتها كل ليلة ثم مات مات شهيدا)

(من دخل المقابر فقرأ سورة)يس(، خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات)

ومما يرويه الناس حديث "يس لما قرئت له"، ويعنون به أن قراءة سورة يس يحصل معها قضاء الحوائج وتسهيل الأمور التي ينويها القارئ بقراءته. انظر »الموضوعات" لابن الجوزي (٣١٣/٢)، "الفوائد المجموعة" للشوكاني ٩٤٢،٩٧٩.

والواجب التنبيه على بطلان نسبة هذا الكلام إلى السنة النبوية، أو إلى أهل العلم من الصحابة والتابعين والأئمة، فلم يأت عن أحد منهم مثل هذا التقرير، بل ينبهون على بطلان ذلك. ولا يجوز لأحد أن ينسبه إلى النبي ﷺ، ولا أن يتحدث به في مجالس الناس، ومن يزعم أن التجربة تدل على صحة هذا الحديث، يقال له :والتجربة وقعت من كثير ممن قرأ)يس (لقضاء حاجته فلم يقضها الله له، فلماذا نأخذ بتجربتك ولا نأخذ بتجربة غيرك!؟

وما ينقله الإمام ابن كثير في »تفسير القرآن العظيم" (٧٤٢/٣) عن بعض أهل العلم:"أنَّ مِن خصائص هذه السورة أنها لا تُقرَأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى" فهو اجتهاد منهم ليس عليه دليل من الكتاب أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين، ومثل هذا الاجتهاد لا يجوز نسبته إلى الله تعالى ورسوله، إنما ينسب مثل هذا إلى قائله؛ بحيث يكون صوابه له وخطؤه عليه، ولا يجوز أن ينسب إلى كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ما نتيقن أنه منه .قال الله تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ على أننا ننبه هنا إلى أن كثيرا ممن تقضى له الحاجات عند دعائه، أو قراءته لمثل ذلك، إنما تقضى له لأجل ما قام بقلبه من الاضطرار والفقر إلى ربه، وصدق اللجوء إليه، لا لأجل ما قرأه من دعاء، أو دعا عنده من قبر أو نحو ذلك.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

ثم سبب قضاء حاجة بعض هؤلاء الداعين الأدعية المحرمة أن الرجل منهم قد يكون مضطرا اضطرارا لو دعا الله بها مشرك عند وثن لاستجيب له، لصدق توجهه إلى الله، وإن كان تحري الدعاء عند الوثن شركا، ولو استجيب له على يد المتوسل به، صاحب القبر أو غيره لاستغاثته، فإنه يعاقب على ذلك ويهوي في النار، إذا لم يعف الله عنه ..." ثم يقول:"ومن هنا يغلط كثير من الناس؛ فإنهم يبلغهم أن بعض الأعيان من الصالحين عبدوا عبادة أو دعوا دعاء، ووجدوا أثر تلك العبادة وذلك الدعاء، فيجعلون ذلك دليلا على استحسان تلك العبادة والدعاء، ويجعلون ذلك العمل سُنّة، كأنه قد فعله نبي؛ وهذا غلط لما ذكرناه، خصوصا إذا كان ذلك العمل إنما كان أثره بصدق قام بقلب فاعله حين الفعل، ثم تفعله الأتباع صورة لا صدقا، فيُضَرون به؛ لأنه ليس العمل مشروعا فيكونَ لهم ثواب المتبعين، ولا قام بهم صدق ذلك الفاعل، الذي لعله بصدق الطلب وصحة القصد يكفر عن الفاعل".

أكثر أحوال الصوفية منحرف عن الشريعة

تأملت أحوال الصوفية والزهاد، فرأيت أكثرها منحرفًا عن الشريعة، بين جهل بالشرع، وابتداع بالرأي، يستدلون بآيات لا يفهمون معناها، وبأحاديث لها أسباب، وجمهورها لا يثبت. فمن ذلك أنهم سمعوا في القرآن العزيز :﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾» آل عمران :١٨٥"، ﴿أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ﴾» الحديد :٢٠"، ثم سمعوا في الحديث:"للدنيا أهون على الله من شاة ميتة على أهلها"، فبالغوا في هجرها من غير بحث عن حقيقتها، وذلك أنه ما لم يعرف حقيقة الشي، فلا يجوز أن يمدح ولا أن يذم. فجاء أقوام، فأظهروا التزهد، وابتكروا طريقة زينها لهم الهوى، ثم تطلبوا لها الدليل، وإنما ينبغي للإنسان أن يتبع الدليل، لا أن يتبع طريقًا، ويتطلب دليلها!

ثم انقسموا:

1- فمنهم متصنع في الظاهر، ليث الشرى في الباطن، يتناول في خلواته الشهوات، وينعكف على اللذات، ويرى الناس بزيه أنه متصوف متزهد، وما تزهد إلا القميص، وإذا نظر إلى أحواله، فعنده كِبْرُ فرعون.
2- ومنهم سليم الباطن، إلا أنه في الشرع جاهل.

3- ومنهم من تصدر، وصنف، فاقتدى به الجاهلون في هذه الطريقة، وكانوا كعمي اتبعوا أعمى، ولو أنهم تلمحوا للأمر الأول، الذي كان عليه الرسول ﷺ والصحابة، لما زاغوا. وينقل عن أبي يزيد :أنه قال :تراءنت على نفسي، لحلفت لا أشرب الماء سنة .وهذا إذا صح عنه، كان خَطَأً قَبِيْحًا، وزلةً فاحشةً؛ لأن الماء ينفذ الأغذية إلى البدن، ولا يقوم مقامه شيء؛ فإذا لم يشرب، فقد سعى في أذى بدنه، وقد كان يستعذب الماء لرسول الله ﷺ.

أفترى هذا فعل من يعلم أن نفسه ليست له، وأنه لا يجوز التصرف فيها إلا عن إذن مالكه؟!

وكذلك ينقلون عن بعض الصوفية :أنه قال :سرت إلى مكة على طريق التوكل حافيًا، فكانت الشوكة تدخل في رجلي، فأحكها بالأرض، ولا أرفعها، وكان عَلَيَّ مسح، فكانت عيني إذا آلمتني، أدلكها بالمسح، فذهبت إحدى عيني .وأمثال هذا كثير، وربما حملها القصاص على الكرامات، وعظموها عند العوام، فيخايل لهم أن فاعل هذا أعلى مرتبة من الشافعي وأحمد. ولعمري، إن هذا من أعظم الذنوب، وأقبح العيوب :لأن الله تعالى قال : ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾» النساء :٢٩"، وقال النبي ﷺ:"إن لنفسك عليك حقًّا". وقد طلب أبو بكر ﷺ في طريق الهجرة للنبي ﷺ ظلًّا، حتى رأى صخرة، ففرش له في ظلها. [صيد الخاطر]

قال العلامة ابن باز رحمه الله :" لا يجوز أن يُقال بحق محمد، ولابجاه محمد،ولا بحق الأنبياء، ولا غيرها، لأن ذلك بدعة ||الفتاوى ٩/٣٢٧" .

البدعة :تعريفها وأنواعها

-والابتداع على قسمين:

"ابتداع في العادات"

- كابتداع المخترعات الحديثة، وهذا مباح؛ لأن الأصل في العادات الإباحة.

"و ابتداع في الدين"

- وهذا محرم؛ لأن الأصل فيه التوقيف؛ قال ﷺ:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد". وفي رواية:"من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد."

-أنواع البدع:

"البدع في الدين نوعان"

(1النوع الأول:

- بدعة قولية اعتقادية:

⇐كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالة واعتقاداتهم .

(2النوع الثاني:

- بدعة في العبادات:

⇐كالتعبد لله بعبادة لم يشرعها.

-أنواع البدع في العبادات:

(1النوع الأول:

- "ما يكون في أصل العبادة؛ بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة، أو صيامًا غير مشروع، أو أعيادًا غير مشروعة، كأعياد المولد وغيرها."

(2النوع الثاني:

- "ما يكون في الزيادة على العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً."

(3النوع الثالث:

- "ما يكون في صفة أداء العبادة، بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مطربة، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول ﷺ."

(4النوع الرابع:

- "ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع، كتخصيص يوم

النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل".

البدعة، وشؤمها على الناس

البدعة تطفئ السنة في قلوب الناس، وما تعلّق أحد ببدعة؛ إلا مات في قلبه مقدارها من حب السنة؛ فيفتر الناس في دينهم؛ لأنهم يفعلون ما يظنونه دينًا وليس بدين، ويتركون ما هو دين صحيح، بل يُنكرونه ! فإذا جاءهم إنسان بـ :قال الله -عز وجل-، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -على خلاف ما يفعلونه من البدع؛ أنكروا هذا، ولربما قالوا له:"أنت وهّابي!" بل ربما جَرُؤ بعض الناس فقال:"هذه آيات الوهابية "! حتى القرآن لما دل على خلاف ما اعتادوه؛ وصفوه بأنه قرآن الوهابية، مع أنه القرآن الذي يتلونه والآيات التي يتلونها [!شرح الوصية الصغرى] .
"قولوا لأهلِ البدع :بيننا وبينكم يومُ الجنائز ."[أحمد بن حنبل].

الاعتقاد بأن خفة الجنازة دليل على صلاح الميت .بدعة ومهاترات وليس دين.

ترديد الصوفية :الله الله أو هو هو هذا من البدع

السؤال: لماذا يهتم الصوفيون بذكر الله فقط دون ذكر صفات الله؟ و لماذا لا يقوم المسلمون بذكر الله فقط، ويقومون بذكر الله من خلال كلمة التوحيد وصفات الله؟ الصوفيون يقولون :إن اسم الله يحمل قيمة أكبر، ولكن المسلمون يقولون :بل لا إله إلا الله تحمل القيمة الكبرى .

☑الجواب :قد دلت الآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أفضل الكلام كلمة التوحيد : وهي لا إله إلا الله، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم:"الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله"، وقال عليه الصلاة والسلام:"أحب الكلام إلى الله أربع؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ".
وقد ذكر الله في كتابه العظيم هذه الكلمة في مواضع كثيرة؛ منها :قوله سبحانه :﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ وقوله عز وجل :﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾.

والمشروع للمسلمين جميعا أن يذكروا الله بهذا اللفظ :لا إله إلا الله، ويضاف إلى ذلك: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، كل هذا من الكلام الطيب المشروع. أما قول الصوفية "الله الله"، أو "هو هو" ، فهذا من البدع، ولا يجوز التقيد بذلك؛لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم فصار بدعة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم:"من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد "، وقوله عليه الصلاة والسلام: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "-متفق عليه .- ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم :فهو رد أي فهو مردود، ولا يجوز العمل به ولا يقبل. فلا يجوز لأهل الإسلام أن يتعبدوا بشيء لم يشرعه الله؛ للأحاديث المذكورة،وما جاء في معناها؛ لقول الله سبحانه منكرًا على المشركين ﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾.

يقول الإمام ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة-: التصوف مذهب معروف عند أصحابه لا يقتصر فيه على الزهد بل له صفات وأخلاق يعرفها أربابه. وقال ايضا :فانه قد رَوى أبو نُعيم في ترجمة الشافعي رحمة الله عليه أنه قال:"التصوف مبني على الكسل، ولو تصوف رجل أول النهار لم يأت الظهر إلا وهو أحمق".

على خطى الصحابيات

يعلم الله مقدار العزة التي تكسو البنت وهي تسير بجلبابها السابغ ونقابها الساتر لا يُرى منها شيء، تستشعر فضل الله تبارك وتعالى عليها أن منَّ عليها بنعمة الستر في وقت كثر فيه التبرج والسفور

قد تحتقرها بعض الأعين ، جهلا منهم أنهم لا يدركون عظيم الشعور الذي تشعر به وهي مُتلحفة بجلبابها ، ولكن أخيتي سيري بكل عزة وامضي بخطوات ثابتة عساك تلحقين بركب الصالحات يوما .

من شروط الحجاب الشرعي أن يكون فضفاضًا غير ضيق فيصف شيئًا من جسم المرأة

لأن الغرض من الثوب إنما هو رفع الفتنة ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع وأما الضيق فإنه وإن ستر لون البشرة فإنه يصف حجم جسمها أو بعضه ويصوره في أعين الرجال وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى فوجب أن يكون واسعًا وقد قال أسامة بن زيد: »كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي فقال :ما لك لم تلبس القبطية؟ قلت :كسوتها امرأتي فقال مرها فلتجعل تحتها غلالة، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها".

فقد أمر ﷺ بأن تجعل المرأة تحت القبطية غلالة -وهي شعار يلبس تحت الثوب -ليمنع بها وصف بدنها، ولذلك قال الشوكاني في شرح هذا الحديث :

"والحديث يدل على أنه يجب على المرأة أن تستر بدنها بثوب لا يصفه وهذا شرط ساتر العورة وإنما أمر بالثوب تحته؛ لأن القباطي ثياب رقاق لا تستر البشرة عن رؤية الناظر بل تصفها".

ومما يحسن إيراده هنا استئناسًا ما روي عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت:"يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أن يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء :يا ابنة رسول الله ﷺ ألا أريك شيئًا رأيته بالحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبًا فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل .فإذا مت أنا فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد فلما توفيت غسلها علي وأسماء". أخرجه أبو نعيم في "الحلية" ٢ /٤٣ والسياق له، والبيهقي ٤ /٣٤-٣٥ أتم منه.

فانظر إلى فاطمة بضعة النبي ﷺ كيف استقبحت أن يصف الثوب المرأة وهي ميتة فلا شك أن وصفه إياها وهي حية أقبح وأقبح فليتأمل في هذا مسلمات هذا العصر اللاتي يلبسن من هذه الثياب الضيقة التي تصف نهودهن وخصورهن وألياتهن وسوقهن وغير ذلك من أعضائهن ثم ليستغفرن الله تعالى وليتبن إليه وليذكرن قوله ﷺ:"الحياء والإيمان قرنا جميعًا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر". أخرجه الحاكم ١ /٢٢، وأبو نعيم ٤ /٢٩٧ من حديث ابن عمر[.جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة].

سرعة استجابة الصحابيات ، وتسليمهن لأمر الله ورسوله

عن عروة ، عن عائشة ، قالت :يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله :﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها."

وعن صفية بنت شيبة قالت :بينما نحن عند عائشة قالت :وذكرت نساء قريش وفضلهن ، فقالت عائشة ":إن لنساء قريش لفضلا ، وإني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا بكتاب الله ، ولا إيمانا بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور :﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، انقلب رجالهن إليهن، يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها ، ويتلوا الرجل على امرأته وابنته وأخته، وعلى كل ذي قرابته، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به ، تصديقا وإيمانا بما أنزل الله من كتابه ، فأصبحن يصلين وراء رسول الله الصبح معتجرات كأن على رؤسهن الغربان".

عن صفية بنت شيبة ، عن أم سلمة .، قالت ":لما نزلت يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَبِيبِهِنَّ ﴾، خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية."

دَوْرَ المرأة الصَّحابية المؤثِّر والفَعَّال في تجديد صفحات التاريخ ينبع من عقيدة راسخة وقلب موحد مسلِّم لأمر الله .

حَقًّا، إنَّكن -معاشرَ النساء -يمكنكن أن تتعلمن الكثيرَ من الرجال، لكن يظل التأثير الأكبر والفعالية الأعمق من نساء مثلكن، كن لهن التركيبة العقلية والجسدية التكوينية نفسها، بل العاطفية والشعورية، التي قد تَختلف عن طبائع الرِّجال؛ ليظلَّ دَورُ المرأة الصحابية هو الأقربَ للاحتياج التربوي والنفسي السلوكي لبنات حواء.

"إنْ لَمْ يَكُن نِقَابكِ كَنِقاب أُمهَات المُؤمِنين والصَّحابيّات لاَ يَصف وَلا يَشف لاَ مُزَخرفًا ولا مُزَركَشًا فَرَاجعِي لِبَاسكِ النِّقاب شُرع لِستْرِ الزِّينَة فَإن كَان بِحد ذَاته زِينَة لاَ يَجوز !والقضِية لَيست فِي وَضعِ قُماشٍ عَلىٰ الوَجه وَإنمَا ارتِداءُ لِباسٍ فضفَاضٍ لاَ يَصفُ حجْم جِسم المَرأة وَليسَ فِيه زِينة وإلاَّ فَهو فِتنة ومُوضة مَا أَنزل الله بِهَا مِن سُلطان!".

المسلمة الحيية

إن الحياء على النقيض مما تروّج له النسوية العلمانية ليس ضعفًا ، ولا الوقاحة قوة .المرأة الحييّة ليست امرأة غريبة تعيش في عصور سابقة ضعيفة وخانعة المرأة الحييّة امرأة حيَّة حقيقة .يقول ابن القيم رحمه الله إن "الحياء "و "الحياة "مرتبطان ارتباطاً مباشراً، وأنه بقدر ما يكون الحياء في الإنسان بقدر ما يكون حيًّا .

المسلمة تعلم كيف تكون ذات أنوثة وفي الوقت نفسه محتشمة .ليست مضطرة للاختيار بين أن تكون فتاة أنثوية بالكاد تغطي جسدها من ناحية ، وبين أن تكون فتاة محتشمة ولكن ذكورية من ناحية أخرى من الممكن أن تكون المرأة المسلمة ذات أنوثة ومحتشمة.

في الواقع إحدى الجوانب الأساسية للأنوثة الحقيقية هي الحشمة والحياء، ليس في اللباس فحسب ولكن في الأفكار والسلوك واللباس والنظر والكلام والأفعال.

شروط الحجاب

لقد ذكر علماؤنا شروطًا للحجاب، فالمسألة ليست لعبًا، وأي حجاب يُشترى في السوق، فلا بد فيه:

أولًا :أن يكون شاملًا للبدن لا يكشف شيئًا منه أمام الأجانب.

ثانيًا :أن يكون سميكًا صفيقًا غير شفاف.

ثالثًا :أن يكون فضفاضًا واسعًا غير ضيق.

وأنواع العباءات التي تلبس الآن، والتي تلتصق بالجسد، فهي سوداء، ولكنها ملتصقة تعرف منها حجم المرأة وأعضاءها، وتميز يديها ووسطها من هذه العباءة التي تلبسها.

رابعًا :ألا يكون مطيبًا ولا مبخرًا.
خامسًا :ألا يشبه لباس الرجال.
سادسًا :ألا يشبه لباس الكافرة، فلا يجوز مشابهة لباس الكافرات.
سابعًا :ألا يكون ثوب شهرة.

وكل الأحاديث التي وردت فيها شيء يدل على كشف المرأة لوجهها، فإما أن تكون أحاديث ضعيفة، وإما أن تكون أحاديث وقائع لا عموم لها، أي أشياء فردية لا يمكن تطبيقها، ومجابهة ونسف النصوص العامة بهذه الأحاديث الخاصة، أو أن تكون الأحاديث فيها ترخيص في الرؤية؛ كالخطبة والتطبيب والشهادة، أو أن تكون أحاديث يتطرق إليها الاحتمال، فيسقط بها الاستدلال، ونحن مع المحكم من كتاب الله مع الأدلة القطعية ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾، وأنتم تعلمون الآن من الواقع حكمة ربنا في فرض الحجاب.

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلام فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ

وكم من البيوت تدنست، وكم من الأعراض تلوثت بسبب عدم لباس هذا الحجاب فالشرع يتشوَّف إلى أن تكون المرأة بَعيدةً عن إبراز مفاتنها؛ فليس كل ثوب تستطيع أن تخرج به خارج البيت.
أيها الإخوة هذه محنة الدين التي يعيشها كثيرٌ من المسلمين الآن؛ فلا يبالي الرجل مطلقًا وزوجته تسير سافرة بجانبه، ولا يبالي أبدًا وهي تختلي بسائق في السيارة، ولا يبالي وهي تخرج من المدرسة كاشفة، وثيابها رقيقة، وقد رفعتها غير مبالي لا بذهاب دين ولا عرض ولا سمعة ولا كرامة .

قرار المرأة في بيتها عزيمة شرعية، وخروجها منه رخصة تُقَدَّر بقدرها

الأصل لزوم النساء البيوت، لقول الله تعالى :﴿وَقرْنَ في بيُوتِكنَّ﴾ فهو عزيمة شرعية في حقهن، وخروجهن من البيوت رخصة لا تكون إلا لضرورة أو حاجة.
ولهذا جاء بعدها :﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ أي :لا تكثرن الخروج متجملات أو متطيبات كعادة أهل الجاهلية.

والأمر بالقرار في البيوت حجاب لهن بالجُدر والخُدُور عن البروز أمام الأجانب، وعن الاختلاط، فإذا برزن أمام الأجانب، وجب عليهن الحجاب باشتمال اللباس الساتر لجميع البدن، والزينة المكتسبة.

ومَن نظر في آيات القرآن الكريم، وجد أن البيوت مضافة إلى النساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهن، وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم -مراعاة لاستمرار لزوم النساء للبيوت، فهي إضافة إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك. قال الله تعالى :﴿وقرن في بيوتكن﴾ وقال سبحانه :﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكم من آيات الله والحكمة﴾ وقال عز شأنه :﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ .

وبحفظ هذا الأصل تتحقق المقاصد الشرعية الآتية:

1- مراعاة ما قضت به الفطرة، وحال الوجود الإنساني، وشرعة رب العالمين، من القسمة العادلة بين عباده من أن عمل المرأة داخل البيت، وعمل الرجل خارجه.

2- مراعاة ما قضت به الشريعة من أن المجتمع الإسلامي مجتمع فردي -أي غير مختلط -فللمرأة مجتمعها الخاص بها، وهو داخل البيت، وللرجل مجتمعه الخاص به، وهو خارج البيت.

3- قرار المرأة في عرين وظيفتها الحياتية -البيت -يكسبها الوقت والشعور بأداء وظيفتها المتعددة الجوانب في البيت :زوجة، وأمًا، وراعية لبيت زوجها، ووفاء بحقوقه من سكن إليها، وتهيئة مطعم ومشرب وملبس، ومربية جيل.

وقد ثبت من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:"المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" متفق على صحته.

4- قرارها في بيتها فيه وفاء بما أوجب الله عليها من الصلوات المفروضات وغيرها، ولهذا فليس

على المرأة واجب خارج بيتها، فأسقط عنها التكليف بحضور الجمعة والجماعة في الصلوات، وصار فرض الحج عليها مشروطًا بوجود محرم لها.

وقد ثبت من حديث أبي أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ قال لنسائه في حجته:"هذه ثم ظهور الحصر" . رواه أحمد وأبو داود.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في التفسير:"يعني :ثم الْزَمن ظهور الحصر ولا تخرجن من البيوت" وقال الشيخ أحْمد شاكر رحمه الله تعالى معلقًا على هذا الحديث في عمدة التفسير :١١/٣.

"فإذا كان هذا في النهي عن الحج بعد حجة الفريضة -على أن الحج من أعلى القربات عند الله - فما بالك بما يصنع النساء المنتسبات للإسلام في هذا العصر من التنقل في البلاد، حتى ليخرجن سافرات عاصيات ماجنات إلى بلاد الكفر، وحدهن دون محرم، أو مع زوج أو محرم كأنه لا وجود له، فأين الرجال؟ !أين الرجال؟!!".

وأسقط عنها فريضة الجهاد، ولهذا فإن النبي ﷺ لم يعقد راية لامرأة قط في الجهاد، وكذلك الخلفاء بعده، ولا انتدبت امرأة لقتال ولا لمهمة حربية، بل إن الاستنصار بالنساء والتكثر بهن في الحروب دال على ضعف الأمة واختلال تصوراتها.

... وعن أم سلمة أنها قالت :يا رسول الله !تغزو الرجال ولا نغزو، ولنا نصف الميراث؟ فأنزل الله : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ . رواه أحمد، والحاكم وغيرهما بسند صحيح. قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى تعليقًا على هذا الحديث في عمدة التفسير :٣ /١٥٧.

"وهذا الحديث يرد على الكذابين المفترين -في عصرنا -الذين يحرصون على أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين، فيخرجون المرأة عن خدرها، وعن صونها وسترها الذي أمر الله به، فيدخلونها في نظام الجند، عارية الأذرع والأفخاذ، بارزة المقدمة والمؤخرة، متهتكة فاجرة، يرمون بذلك في الحقيقة إلى الترفيه الملعون عن الجنود الشبان المحرومين من النساء في الجندية، تشبهًا بفجور اليهود والإفرنج، عليهن لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة"

5- تحقيق ما أحاطها به الشرع المطهر من العمل على حفظ كرامة المرأة وعفتها وصيانتها، وتقدير أدائها لعملها في وظائفها المنزلية.

وبه يُعلم أن عمل المرأة خارج البيت مشاركة للرجل في اختصاصه، يقضي على هذه المقاصد أو يخل بها، وفيه منازعة للرجل في وظيفته، وتعطيل لقيامه على المرأة، وهضم لحقوقه؛ إذ لا بد

للرجل من العيش في عالمين:

عالم الطلب والاكتساب للرزق المباح، والجهاد والكفاح في طلب المعاش وبناء الحياة، وهذا خارج البيت.

وعالم السكينة والراحة والاطمئنان، وهذا داخل البيت، وبقدر خروج المرأة عن بيتها يحصل الخلل في عالم الرجل الداخلي، ويفقد من الراحة والسكون ما يخل بعمله الخارجي، بل يثير من المشاكل بينهما ما ينتج عنه تفكك البيوت، ولهذا جاء في المثل "الرجل يَجْنِي والمرأة تَبْني" ومن وراء هذا ما يحصل للمرأة من المؤثرات عليها نتيجة الاختلاط بالآخرين.

ماهية الحجاب

قال أهل اللغة :الحجب والحجاب يعني المنع من الوصول، يقال حجبه أي :منعه حجبا وحجابا، منه قيل للستر الذي يحول بين شيئين (حجاب)؛ لأنه يمنع الرؤية بينهما، وسمي الحجاب حجابا؛ لأنه يمنع المشاهدة،

ومادة الحجاب وردت في ثمانية مواضع من القرآن الكريم، ومعناها فيها جمعا يدور بين الستر والمنع.

وحجاب المرأة معناه أن تستر المرأة بدنها عن الرجال الذين ليسوا من محارمها، كما قال تعالى ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن﴾ (النور: 31).

ومن مجموع الأدلة الشرعية استخلص العلماء ثمانية شروط للحجاب الشرعي وهي :

- ستر بدن المرأة
- أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه
- أن يكون صفيقا ثخينا لا يشف ما تحته
- أن يكون فضفاضا واسعا غير ضيق يصف ملامح الجسم
- أن لا يكون مبخرا ولا مطيبا

- أن لا يشبه ملابس الكافرات
- أن لا يشبه ملابس الرجال
- أن لا يقصد به الشهرة بين الناس

ومَن أنكرَ شريعة لباس المرأة وحجابها، وقال :إنَّ لباسها عادة، تُبدي ما تشاء وتستُر ما ت شاء، فهو -مُنكِر لقطعيٍّ معلومٍ من الدين بالضرورة؛ كمنكِر الصلاة والزكاة والحج .

الحجاب شعار العفة

قال تعالى ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما ﴾ (الأحزاب: 59).

فليس الحجاب مجرد ستر لبدن المرأة ... إن الحجاب عنوان تلك المجموعة من الأحكام الاجتماعية المتعلقة بوضع المرأة في النظام الإسلامي، والتي شرعها الله سبحانه وتعالى لتكون الحصن الحصين الذي يحمي المرأة، والسياج الواقي الذي يعصم المجتمع من الافتتان بها، والإطار المنضبط الذي تؤدي المرأة من خلاله وظيفة صناعة الأجيال، وصياغة مستقبل الأمة وبالتالي المساهمة في نصر الإسلام والتمكين له.

ولا شك أن زي الفتاة ومظهرها دليل عفتها وطهارتها أو علامة على عكس ذلك، ومن خلال ما تلبسه المرأة يمكن في أكثر الأحوال الحكم على نوع ما تحمله من فكر وخلق.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن المرأة كلما كانت محتشمة في زيها متأدبة في مشيتها مع وقار في هيئتها كل ذلك ينم عن داخل نقي ومنبت زكي ونفس طاهرة، وبقدر ما يظهر ذلك على الفتاة بقدر ما تبتعد عنها همم اللئام، وأنظار الذئاب، وأطماع الكلاب، وتطلعات مرضى القلوب، ولصوص الأعراض.

الحق كل لا يتجزأ

عن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ :"صنفان من أهل النار لم أرهما :قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا "(مسلم 5704)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :وقد فسر قوله ﷺ "كاسيات عاريات" بأن تكتسي ما لا يسترها .فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية .مثل من تكتسي الثوب الرقيق يصف بشرتها أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع خلقها، وإنما كسوة المرأة ما يسترها فلا يبدي جسمها ولا حجم أعضائها لكونه كثيفا واسعا.

ويروى أنه دخلت نسوة من بني تميم على عائشة ﷺ وعليهن ثياب رقاق، فقالت عائشة :إن كنتن مؤمنات، فليس هذا بثياب المؤمنات، ودخلت عليها عروس عليها خمار رقيق شفاف فقالت :لم تؤمن بسورة النور امرأة تلبس هذا فكيف لو رأت عائشة ثياب نساء هذا العصر التي كأنها مصنوعة من زجاج؟!

سيكتبُ التّاريخُ أنّه مرَّ على الإسلام شدّةٌ وفتنةٌ، وهبَّت رياحٌ شديدةٌ؛ لاقتلاع الحياء والحشمةِ من قُلوبِ المؤمناتِ، واقتحامِ حصونِ الطاهراتِ العفيفاتِ..

فوقَفَت ضدّها نساءٌ شامخاتٌ ثابتاتٌ، على الثّغورِ صامداتٍ، مدافعات عن الجلبابِ، والعفافِ والحشمة، والسّتر؛ الّذي فرضهُ ربهنَّ عليهن؛ راجياتٍ رحمة اللَّه وثوابه، كُلّ غايتهنَّ رضى اللَّهِ وجنَّة عرضها السّموٰات والأرض؛ فطوبى لهنَّ، ثم طوبى لهنَّ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: اصبري، واحتسبي، واثبتي على ما أنت عليه من الحجاب الشرعي، ولا يضرك قول الناس:"أنت متزمتة "أو متشددة، أو ما أشبه ذلك؛ فنسأل الله للجميع معرفة الحق واتباعه.

القرار في البيوت

يقول الباري عز وجل ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

مكان المرأة في البيت رغمًا عن أنف العلمانيين.

مكان المرأة في البيت رغمًا عن أنف دعاة التحرر والسفور.

مكان المرأة في البيت لا تخرج إلا للحاجة.

وإذا احتاجت الخروج فإنها تخرج بالشروط الشرعية، أما أن تصبح المرأة خراجة ولاجة، تخرج كل يوم عدة مرات لحاجة ولغير حاجة، فإنها تخالف قول الله تعالى .

إن الإسلام دين الفطرة، وإن المصلحة العامة تلتقي مع الفطرة الإنسانية وسعادتها؛ إذًا فلا يباح للمرأة من الأعمال إلا ما يلتقي مع فطرتها وطبيعتها وأنوثتها؛ لأنها زوجة تحمل وتلد وتُرضع، ورَبَّة بيت، وحاضنة أطفال، ومربية أجيال في مدرستهم الأولى المنزل.

وإذا ثبت هذا الأصل من أمر النساء بالقرار في البيوت، فإن الله تعالى حفظ لهذه البيوت حرمتها، وصانها عن وصول شك أو ريبة إليها، ومنع أي حالة تكشف عن عوراتها، وذلك بمشروعية الاستئذان لدخول البيوت من أجل البصر، فقال سبحانه:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون .فإن لم تجدوا فيها أحدًا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم .ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتًا غير مسكونة فيها متاعٌ لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون﴾ (النور :٢٧.٢٩) حتى تستأنسوا :أي تستأذنوا، وتسلموا، فيؤذن لكم ويرد عليكم السلام.

وقد تواردت السنن الصحيحة بإهدار عين من اطلع في دار قوم بغير إذنهم، وأن من الأدب للمستأذن أن لا يقف أمام الباب، ولكن عن يمينه أو شماله، وأن يطرق الباب طرقًا خفيفًا من غير مبالغة، وأن يقول :السلام عليكم، وله تكرار الاستئذان ثلاثًا. كل هذا لحفظ عورات المسلمين وهن في البيوت، فكيف بمن ينادي بإخراجهن من البيوت متبرجات سافرات مختلطات مع الرجال؟ فالتزموا عباد الله بما أمركم الله به. وإذا بدت ظاهرة خروج النساء من بيوتهن من غير ضرورة أو حاجة، فهو من ضعف القيام على النساء.

نصيحة

مَتِى ما التَّهتُ المَرأةُ بالتَّفاهاتُ، وشَّغلتَهَا الدُّنَيا عَنْ صِنَاعة جَيلٍ يُعلِي كَلمةُ اللهِّ، صَّارتُ عَالةَ عَلى الأمُة، وصَارتُ سَّببًا فَي زَيادةَ جِراحَها..فإنْ أعَظم الثُغور اليوم النِّسَّاءُ الصَّالحَات المُصلحاتُ المُربيّاتَ، والمُرابَطاتُ عَلى هَذا الثُغر قِلّة..

فَاعَلمِي '..

أّنَّك بَتخَلّفكُ عَنْ المِهمةُ التَّي أُلقيتُ إليَكِ بإخَراجُ مُوحّدِينْ عَابِدِينْ مُخَلصِينْ مُصَلحِينْ، قد أتَيتِ أُمَّة الإسُّلام مَنْ بيِنْ صُفوفَها، وكُنتِ سببًا فَي مُرودِ أهلِ الكُفر وطُغيانهُم عَليِها.

فاحذري '. أن يُؤتى الإسَلامْ مَنْ قِبَلِك، واعَلمِي أنَّك بِرباطكَ تُسدّين ثغرًا عَظيمًا"

المسلمة الحيية

إن الحياء على النقيض مما تروّج له النسوية العلمانية ليس ضعفًا ، ولا الوقاحة قوة .المرأة الحييّة ليست امرأة غريبة تعيش في عصور سابقة ضعيفة وخانعة المرأة الحييّة امرأة حيَّة حقيقة .يقول ابن القيم رحمه الله إن "الحياء "و "الحياة "مرتبطان ارتباطاً مباشراً ، وأنه بقدر ما يكون الحياء في الإنسان بقدر ما يكون حيًّا .

المسلمة تعلم كيف تكون ذات أنوثة وفي الوقت نفسه محتشمة .ليست مضطرة للاختيار بين أن تكون فتاة أنثوية بالكاد تغطي جسدها من ناحية ، وبين أن تكون فتاة محتشمة ولكن ذكورية من ناحية أخرى من الممكن أن تكون المرأة المسلمة ذات أنوثة ومحتشمة.

في الواقع إحدى الجوانب الأساسية للأنوثة الحقيقية هي الحشمة والحياء، ليس في اللباس فحسب ولكن في الأفكار والسلوك واللباس والنظر والكلام والأفعال.

"إِنْ لَمْ يَكُن نِقَابكِ كَنِقاب أُمهَات المُؤمِنين والصَّحابيّات لاَ يَصف وَلا يَشف لاَ مُزَخرفًا ولا مُزَركَشًا فَرَاجعِي لِبَاسكِ النِّقاب شُرِع لِستْرِ الزّينَة فَإِن كَان بِحد ذَاته زِينَة لاَ يَجوز !والقضِية لَيست فِي وَضعِ قُماشٍ عَلىٰ الوَجه وَإنمَا ارتِداءُ لِباسٍ فضفَاضٍ لاَ يَصفُ حجْم جِسم المَرأة وَليسَ فِيه زِينة وإلاَّ فَهو فِتنة ومُوضة مَا أَنزل الله بِهَا مِن سُلطان!".

المنكرات

نصيحة لطلبة العلم الذين يتداولون ما يُسمىٰ بـــ (الميمز)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ نبيه الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ..

أما بعد:

فقد شاع بين الناس في هذا الزمان نشر وتداول ما يعرف ب"الميمز"؛ وهي صور مقتبسة من أفلام أو برامج تلفزيونية أو غير ذلك، ويتم الكتابة عليها عبارات تتوافق من جهة مع المحتوىٰ المتضمن في الصورة، ومن جهة أخرى تتضمن إسقاطًا معينًا علىٰ قول، أو شخص، أو ظاهرة؛ بهدف النقد، أو الاستهزاء، أو المزاح.

وهذا غير مستغرب من عامة الناس؛ وإنما الغريب أن يفعله بعض الإخوة من طلبة علم التوحيد والسنة !

وليتهم اقتصروا على ذلك كعامة الناس؛ بل واتخذوه نهجًا في انتقاد بعض فرق الضلال ورؤوسهم وأعلامهم؛ فأصبح شكلًا جديدًا من أشكال الدعوة إلى الله والرد على المخالفين !

وهذا فعلٌ لا ينبغي ممن تَشَرَّب قلبه حب السلف، وتحركت جوارحه بتقليد فعالهم، واتباع سبيلهم وطريقتهم، وعَظُمَ في قلبه علم الكتاب والسنة.

قال الله تعالىٰ :﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ) ١٣ (وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ (الطارق :١٣-١٤)

قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما:"مَا هُوَ باللعب ".(تفسير الطبري، ومصنف ابن أبي شيبة)

وقال :﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل :٥).

قال الفراء:"أي :ليس بالخفيف ولا السَّفْساف؛ لأنَّه كلام ربنا تبارك وتعالىٰ" (معاني القرآن) فعِلم الكتاب والسنة لا ينبغي خلطه بالهزل والمزاح بهذه الصورة. وقد رُوي عن علي -رضوان الله عليه- أنه قال:"تعلموا العلم، فإذا علمتموه؛ فاكظموا عليه، ولا تشوبوه بضحك، ولا بلعب؛ فتمجه القلوب" (مسند الدارمي) وروي نحوه من قول سفيان الثوري_(الحلية)

ففي هذا؛ أن العلم لا يخلط بالمزاح، ولا باللعب؛ فتنكره، وترفضه، وتستهجنه قلوب وأسماع من يقرؤه ويسمعه.

قال سعيد بن عامر: كنا عند هشام الدستوائي، فضحك رجل منا؛ فقال له هشام الدستوائي: "تضحك وأنت تطلب الحديث؟"! وعن عبد الرحمن بن مهدي، قال:"ضحك رجل عند هشام الدستوائي"؛ فقال له هشام:"يا فتى، تطلب العلم وتضحك؟ !" قال: فقال:"أليس الله أضحك وأبكى؟" فقال هشام:"فابك إذن"!. (الجامع للخطيب)

ويضاف إلى ذلك أن كثيرًا من الصور التي تُنشر -فيها محظورات في نفسها، كنشر صور الفساق الماجنين من الممثلين، وغير ذلك.

فالمزاح -ولو خلا مما سبق من الأمور المذكورة -لا ينبغي الإكثار منه، وخصوصًا أمام عامة الناس؛ حتى يعرف به طالب العلم.

قال ابن وهب، قال :سمعت مالكًا يقول:"إن حقًا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعًا لأثر من مضى قبله .(الجامع)

وقال علي بن الحسين:"من ضحك ضحكة؛ مج مجة من العلم".(معجم ابن الأعرابي)

قال الخطيب:"يجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب والعبث، والتبذل في المجالس بالسخف، والضحك، والقهقهة، وكثرة التنادر، وإدمان المزاح والإكثار منه؛ فإنما يستجاز من المزاح يسيره، ونادره، وطريفه الذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم؛ فأما متصله، وفاحشه وسخيفه، وما أوغر منه الصدور وجلب الشر؛ فإنه مذموم، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة . (الجامع)

وما أبرئ نفسي من الوقوع في بعض هذا أحيانًا؛ فهذه نصيحة أسديها لنفسي أولًا، ثم لمن تبلغه من إخواني؛ رجاءَ أن ينتفع بها، والله أسأل لي ولكم سدادًا في القول، وصلاحًا في العمل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا ..

منقول من المواقع الإلكترونية.

خَطَرُ الطَّعنِ على العُلَماءِ، وشُؤمُ الحَطِّ مِن أقْدارهم

إنَّ الطَّعنَ في حامِلِ العِلمِ قد يُفضي إلى القَدْحِ فيما يحمِلُه من الحَقِّ، ولَمَّا استهزأ رجلٌ من المنافِقينَ بحَمَلةِ القُرآنِ مِن الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم قائلًا: ما رأيتُ مِثلَ قُرَّائِنا هؤلاء أرغَبَ بُطونًا، ولا أكذَبَ ألسُنًا، ولا أجبَنَ عند اللِّقاءِ﴿ أنزل اللهُ عزَّ وجَلَّ :وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (التوبة 65- 66)

قال مالِكُ بنُ دينارٍ :"كفى بالمَرءِ شَرًّا ألَّا يكونَ صالِحًا، وهو يَقَعُ في الصَّالِحينَ!" شعب الإيمان للبيهقي (9/ 121)

وقال عبدُ اللهِ بنُ المبارَكِ :"من استخفَّ بالعُلَماءِ ذَهَبَت آخِرَتُه، ومن استخَفَّ بالأُمَراءِ ذَهَبَت دُنياه، ومن استخَفَّ بالإخوانِ ذهَبَت مروءتُه". سير أعلام النبلاء للذهبي (8/408)

وقال زَيدُ بنُ سِنانٍ الأَسديُّ :"إذا كان طالِبُ العِلمِ قبل أن يتعَلَّمَ مَسألةً في الدِّينِ يتعَلَّمُ الوَقيعةَ في النَّاسِ، متى يُفلِحُ؟!" ترتيب المدارك ((لعياض .(104 /4)

وقال الطَّحاويُّ :"علماء السَّلَفِ مِنَ السَّابقينَ، ومَن بَعْدَهم من التَّابعينَ أهلِ الخَيرِ والأَثَرِ، وأهلِ الفِقْهِ والنَّظَرِ، لا يُذكَرونَ إلَّا بالجَميلِ، ومن ذَكَرَهم بسُوءٍ فهو على غَيرِ السَّبيلِ" متن الطحاوية (ص : 82).

وقال ابنُ عَساكِر :"اعلَمْ- يا أخي -وفَّقَنا اللهُ وإيَّاك لِمَرْضاتِه، وجعَلَنا ممَّن يخشاه ويتَّقِيه حَقَّ تُقاتِه، أنَّ لُحومَ العُلَماءِ- رحمةُ اللهِ عليهم -مسمومةٌ، وعادةَ اللهِ في هَتْكِ أستارِ مُنتَقِصِيهم معلومةٌ؛ لأنَّ الوقيعةَ فيهم بما هم منه بَراءٌ أَمْرُه عظيمٌ، والتناوُلَ لأعراضِهم بالزُّورِ والافتراءِ مَرْتَعٌ وَخِيمٌ، والاختِلاقَ على من اختاره اللهُ منهم لِنَعْشِ العِلمِ خُلُقٌ ذَميمٌ"(تبيين كذب المفتري) (ص29).

وقال أيضًا :"كُلُّ من أطلَقَ لِسانَه في العُلَماءِ بالثَّلْبِ، بلاه اللهُ عزَّ وجَلَّ قبل مَوتِه بمَوتِ القَلْبِ" تبيين كذب المفتري ص.425.

ورُوِيَ عن أحمَدَ أنَّه قال :"لُحومُ العُلَماءِ مَسمومةٌ، من شَمَّها مَرِضَ، ومن أكَلَها مات" (المعيد في أدب المفيد والمستفي للعلموي ص 60)

ما حكم الاستهزاء باللباس الشرعي؟

الجواب:

هذا على كل حال حكمه أنه غالط، وأتى منكرًا؛ فالواجب عليه التوبة إلى الله من ذلك، وأن يشجعهن على الحجاب، وليس له ولا لغيره الاستهزاء بالمتحجبات، بل الواجب شكرهن وتشجيعهن على التحجب؛ لما في ذلك من المصلحة العظيمة؛ ولما في ذلك أيضًا من اتباع الشرع، والتمسك بالأوامر التي جاء بها الكتاب والسنة. كما قال الله -سبحانه -في كتابه العظيم ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى﴾ (الأحزاب33:) .

وقال سبحانه ﴿وإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب53:) .

فالحجاب للمرأة فيه خير عظيم، ومصالح جمة لها وللمسلمين . فتوى ابن باز رحمه الله.

-ما حكم الاستهزاء بالنقاب، وبلباس المراة الشرعي؛ وقول أحدهم عن المرأة المنتقبة:"كأنها كيس قمامة"؟

الإجابة:

-الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه؛ أما بعدُ : فإن

الاستهزاء بشعائره الدينِ- كالحجاب أو الصلاة أو غيرهما، أو الانتِقاص من الحجاب -كفرٌ محض؛ وهو يُنافي إيمانَ القلب منافاةَ الضد ضده، ويُنافي الإيمان الظاهر باللسان كذلك.
والكتابُ العزيزُ قد نَطَقَ بذلك؛ فقال اللهُ تعالى ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة 64 – 66).
وهذا نصٌّ في أن الاستهزاءَ بالله، أو بآياته، أو برسوله، أو بشعيرة إسلامية -كفرٌ، وكذلك كل مَن تنقَّص بالدين جادًّا أو هازلًا؛ فقد كَفَرَ، وسبب نزول الآية هو السخرية والضحك ببعض أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد بَيَّن تلك المسألة شيخُ الإسلام ابن تيميَّة في كتابه:"الصارم المسلول على شاتم الرسول." كما أن السخرية من شعائر الإسلام من صفات الكافرين من النصارى واليهود؛ قال الله تعالى :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾(المائدة 58-57)
وكذلك فإن وصف النساء المسلمات العفيفات بهذا الوصف الشنيع -هو كره لما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد أجمع الأئمة على كُفْرِ من كره شيئًا من شرع الله، ولو عمل به؛ قال الله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ *ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد:8،9).
ولأن مَن كَرِهَ الحجاب، أو سخر منه، أو وصفه بالسوء؛ فهو غير معظم لدين الله، بل إن في قلبه عداوة له، وهذا كله كفر، والله أعلم.

حكم إلقاء السلام أو رد السلام على غير المسلمين

لا يجوز أن نبدأ الكافر بالسلام؛ لقول النبي ﷺ : لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام " رواه مسلم.
وأما رد السلام عليهم فيرد بقول :وعليك أو وعليكم؛ فعن ابن عمر -ﷺ -قال : قال رسول الله ﷺ:"إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم :السام عليكم، فقل :عليك". رواه البخاري ومسلم.

والسام أي الموت والهلاك، وأخرج البخاري عن أَنَس بْن مَالِكٍ - ﷺ -قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ".

الرد على من يدعي عدم فرضية الحجاب

إن دعاة التبرج والسفور يُنكرون فرضية الحجاب ويزعمون أنه كمت لحرية المرأة المسلمة لنشر الفساد والرذيلة في مجتمعات المسلمين والتشبه بالغربيين.

الحجاب فرض فُرض من رب السماوات والأرض ،وما جاء الإسلام بالحجاب إلا لحفظ وصيانة المرأة المسلمة من ضعاف النفوس والفسقة فالمرأة أعزها الإسلام وحفظها وصانها ومن يقول أن فضية الحجاب للمرأة هو القضاء على حريتها فهو ممن لا عقل لهم.

ونرد عليهم بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية:

الأدلة من القرآن الكريم :

قال تعالى :﴿يَأَيُّهَا النَّبِيّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنّ مِن جَلاَبِيبِهِنّ ذَلِكَ أَدْنَىَ أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رّحِيمًا﴾

قالت أم سلمة لما نزلت هذه الآية :﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ :خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يَلبسنَها؛ (رواه أبو داود بسند صحيح)

يقول السيوطي :"هذه آية الحجاب التي أُمر بها أمهات المؤمنين بعد أن كان النساء لا يَحتجبن"؛ (الإكليل في استنباط التنزيل ص 179) ، ويقول الشيخ أبو بكر الجزائري:"فهذه الآية الكريمة تعرف بآية الحجاب؛ إذ هي أول آية نزلت في شأنها وعلى أثرها حجَب رسول الله ﷺ نساءه، وحجب المؤمنون نساءهم، وهي نص في فرض الحجاب"؛ (فصل الخطاب في المرأة والحجاب ص .34).
وقال تعالى :﴿يَنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىَ﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ أي :اقررن فيها، لأنه أسلم وأحفظ لَكُنَّ، وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى أي :لا تكثرن الخروج متجملات أو متطيبات، كعادة أهل الجاهلية الأولى، الذين لا علم عندهم ولا دين، فكل هذا دفع للشر وأسبابه. (تفسير السعدي).
قال مجاهد:" كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية ." وقال قتادة:"(وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) يقول: إذا خرجتن من بيوتكن -وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج - فنهى الله تعالى عن ذلك. تفسير ابن كثير رحمه.
﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ إِلاّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنّ عَلَىَ جُيُوبِهِنّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ﴾ أمَرَ الله تَعالى المؤمِناتِ بضَربِ الخِمارِ على رُؤوسِهنَّ، وهذا نصٌّ على اختمارِهنَّ تفسير ابن كثير.(6/46)
عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها، أنها كانت تقولُ) :لَمَّا نزَلَت هذه الآيةُ :وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ : أخَذْنَ أُزُرَهنَّ فشَقَّقْنَها مِن قِبَلِ الحَواشي، فاختمَرْنَ بها(أخرَجَه البُخاريُّ.(4759)

الأدلة من السنة النبوية

أن النبي ﷺ لما أمر بإخراج النساء إلى مصلى العيد قلن :يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب فقال النبي ﷺ:"لتلبسها أختها من جلبابها" رواه البخاري ومسلم وغيرهما .فهذا الحديث يدل على أن المعتاد عند نساء الصحابة أن لا تخرج المرأة إلا بجلباب، وأنها عند عدمه لا يمكن أن تخرج. ولذلك ذكرن هذا المانع لرسول الله ﷺ، حينما أمرهن بالخروج إلى مصلى العيد فبين النبي ﷺ، لهن حل هذا الإشكال بأن تلبسها أختها من جلبابها ولم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب، أن النبي ﷺ قال:"من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة"، فقالت أم سلمة فكيف يصنع النساء بذيولهن؟ قال:"يرخينه شبرًا" . قالت إذن تنكشف أقدامهن .قال:"يرخينه ذراعًا ولا يزدن عليه" ففي هذا الحديث دليل على وجوب ستر قدم المرأة وأنه أمر معلوم عند نساء الصحابة، والقدم أقل فتنة من الوجه والكفين بلا ريب .فالتنبيه بالأدنى تنبيه على ما فوقه وما هو أولى منه

بالحكم، وحكمة الشرع تأبى أن يجب ستر ما هو أقل فتنة ويرخص في كشف ما هو أعظم منه فتنة، فإن هذا من التناقض المستحيل على حكمة الله وشرعه. [رسالة الحجاب لابن عثيمين] وعن عائشة ﷺ قالت :كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات، فإذا جاوزوا بنا سدلت إحدانا جلبا بها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفناه وهذا الحديث فيه دلالة علي انتقاب المرأة الغير محرمة رواه أبو داود وابن ماجة معناه. عن عروة أن عائشة قالت :لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد . رواه البخاري (365) ومسلم (645)

الاختلاط محرم شرعًا

إن العِفَّة حجاب يُمَزِّقه الاختلاط، ولهذا صار طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المرأة والرجل الأجنبي عنها، فالمجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي، فللرجال مجتمعاتهم، وللنساء مجتمعاتهن، ولا تخرج المرأة إلى مجتمع الرجال إلا لضرورة أو حاجة بضوابط الخروج الشرعية. كل هذا لحفظ الأعراض والأنساب، وحراسة الفضائل، والبعد عن الرِّيب والرذائل، وعدم إشغال المرأة عن وظائفها الأساس في بيتها، ولذا حُرِّم الاختلاط، سواء في التعليم، أم العمل، والمؤتمرات، والندوات، والاجتماعات العامة والخاصة، وغيرها؛ لما يترتب عليه من هتك الأعراض ومرض القلوب، وخطرات النفس، وخنوثة الرجال، واسترجال النساء، وزوال الحياء، وتقلص العفة والحشمة، وانعدام الغيرة.

ولهذا في أهل الإسلام لا عهد لهم باختلاط نسائهم بالرجال الأجانب عنهن، وقد علم تاريخيًا أن ذلك من أقوى الوسائل لإذلال الرعايا وإخضاعها، بتضييع مقومات كرامتها، وتجريدها من الفضائل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كما عُلِم تاريخيًا أن التبذل والاختلاط من أعظم أسباب انهيار الحضارات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : إن دولة بني أمية كان انقراضها بسبب هذا الجَعْدِ المعطِّل وغيره من الأسباب". ولهذا حرمت الأسباب المفضية إلى الاختلاط وهتك سنة المباعدة بين الرجال والنساء.

ولا بد من التنبيه هنا إلى أن دعاة الإباحية، لهم بدايات تبدو خفيفة، وهي تحمل مكايد عظيمة، منها في وضع لبنة الاختلاط، يبدؤون بها من رياض الأطفال، وفي برامج الإعلام، وركن التعارف الصحفي بين الأطفال، وتقديم طاقات -وليس باقات -الزهور من الجنسين في الاحتفالات. وهكذا ..من دواعي كسر حاجز النفرة من الاختلاط، بمثل هذه البدايات، التي يستسهلها كثير من الناس.

فليتق الله أهلُ الإسلام في مواليهم، وليحسبوا خطوات السير في حياتهم، وليحفظوا ما استرعاهم

الله عليه من رعاياهم، والحذر الحذر من التفريط والاستجابة لفتنة الاستدراج إلى مدارج الضلالة، وكل امرئٍ حسيب نفسه (حراسة الفضيلة).

بل الأصابع بالبزاق عند تقليب أوراق المصحف

المصحف يعظم ويحترم، وقد نص الفقهاء على حرمة ذلك، وبالغ بضعهم العلماء فجعله كفرا كما قال ابن العربي:"وقد اعتاد كثير من الناس اذا أرذوا ان يقرؤا في مصحف او كتاب او علم يطرقون البزاق عليهم ويلطخون صفحات الأوراق ليسهل قلبها وهذه قذارة كريهة وإهانه قبيحة ينبغب للمسلم أن يتركها ديانة ولقد رأيت بعض من يعتنى بعد ورقات المصحف فيأخذ مع كل تحويله بزقه ويدهن بها صفحه الورق فليسهل قلبها فانا لله على غلبه الجهل المؤدى الى الكفر والحمد الله على كل".(عارضة الأحوذي 1/250).

والحقيقة هو لا يبلغ حد الكفر، وقد نص كثير من الفقهاء على حرمته لا غير، قال الدسوقي :"أما إن بل أصابعه بريقه بقصد قلب أوراقه فهو، وإن كان حراما لكن لا ينبغي أن يتجاسر على القول بكفره وردته بذلك؛ لأنه لم يقصد بذلك التحقير الذي هو موجب للكفر في مثل هذه الأمور". (الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (4/ 301)).

ونقل عليش في شرحه للمختصر المذكور عن البناني قوله :وبل أصبعه بريقه ووضعها على ورقه لتقليبه حرام وليس ردة، لعدم قصده التحقير. ومن الفقهاء من أباحه لأن الفاعل لا يقصد امتهان المصحف ولا يخطر بباله حتى. وعلى هذا، فينبغي توقي ما يلاحظ عند كثير من المسلمين اليوم من تقليب أوراق المصحف بالريق خروجا من خلاف العلماء، وتوقيرا لكتاب الله عز وجل. قال الله تعالى ﴿ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ وقال تعالى :﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾.

التبرج والسفور

التبرج أعم من السفور، فالسفور خاص بكشف الغطاء عن الوجه، فهو مأخوذ من السَّفْر، وهو كشف الغطاء، ويختص بالأعيان، فيقال :امرأة سافر، وامرأة سافرة، إذا كشفت الغطاء والخمار عن وجهها والتبرج :كشف المرأة وإظهارها شيئًا من بدنها أو زينتها المكتسبة أمام الرجال الأجانب عنها .

والتبرج يعبر عنه وعن غيره من مظاهر الفساد بلفظ :التكشف، والتهتك، والعُري، والتحلل الخُلُقي، والإخلال بناموس الحياة، وداعية الإباحية :الزنا. فهو في الإسلام محرّم بوازع الإيمان، ونفوذ سلطانه على قلوب أهل الإسلام طواعية لله تعالى ولرسوله ﷺ، وتحليًا بالعفة والفضيلة،

وبعدًا عن الرذيلة، وانكفافًا عن الإثم، واحتسابًا للأجر والثواب، وخوفًا من أليم العقاب، فَعَلى نساء المسلمين أن يتقين الله، فينتهين عما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، حتى لا يُسهمن في إدباب الفساد في المسلمين، بشيوع الفواحش، وهدم الأسر والبيوت، وحلول الزنا، وحتى لا يكنَّ سببًا في استجلاب العيون الخائنة، والقلوب المريضة إليهن، فيَأْثمن ويُؤثِّمن غيرهن. وآيات ضرب الحجاب وفرضه على أمهات المؤمنين ونساء المؤمنين ونهيهن عن إبداء الزينة، نصوص قاطعة على تحريم التبرج والسفور. الله تعالى :﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (الأحزاب :٣٣).

وقول الله تعالى :﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحًا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم﴾(النور :٦٠)

ومن السنة :حديث أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ:"صنفانِ من أهل النار لم أرهما :قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت، لا يدخلن الجنة ولا يَجِدْن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" رواه مسلم في الصحيح. وهذا نص فيه وعيد شديد، يدل على أن التبرج من الكبائر؛ لأن الكبيرة :كل ذنب توعد الله عليه بنار أو غضب أو لعنةٍ أو عذابٍ أو حِرمانٍ من الجنة. والتبرج يكون بأمور:

1. بخلع الحجاب، وإظهار المرأة شيئًا من بدنها أمام الرجال الأجانب عنها.
2. ويكون التبرج بأن تبدي المرأة شيئًا من زينتها المكتسبة، مثل :ملابسها التي تحت جلبابها - أي عباءتها .-
3. ويكون التبرج بتثني المرأة في مشيتها وتبخترها وترفلها وتكسرها أمام الرجال.
4. ويكون التبرج بالضرب بالأرجل، ليُعلم ما تخفي من زينتها، وهو أشد تحريكًا للشهوة من النظر إلى الزينة.
5. ويكون التبرج بالخضوع بالقول والملاينة بالكلام.
6. ويكون التبرج بالاختلاط بالرجال، وملامسة أبدانهن أبدان الرجال، بالمصافحة والتزاحم في المراكب والممرات الضيقة ونحوها.

فليحذر المسلم من بدايات التبرج في محارمه وما يفضي اليه، بدايةً بالتساهل في لباس بناته الصغيرات بأزياء لو كانت على بالغات لكانت فسقًا وفجورًا، مثل :إلباسها القصير، والضيق، والبنطال، والشفاف الواصف لبشرتها، إلى غير ذلك من ألبسة أهل النار، وفي هذا من الإلف للتبرج والسفور، وكسر حاجز النفرة، وزوال الحياء، ما لا يخفى، فليتق الله من ولاّه الله الأمر.

عورة المرأة أمام المرأة

من المعاصي المنتشرة، التسامح في أمر العورة بين المسلمة وأختها والأم وابنتها، وهذا خلل كبير سببه الأعراف الفاسدة، فالمسلمة لا يحل لها الاطلاع على عورة الأخرى، لقول النبي ﷺ :"لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة .ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد ". صحيح مسلم

فنَهى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن أن يُفضيَ الرَّجلُ إلى الرَّجلِ في الثَّوبِ الواحدِ، وأن تُفضيَ المرأةُ إلى المرأةِ في الثَّوبِ الواحدِ، أي :لا يَخلُو أحدُهما إلى الآخَرِ في ثَوبٍ أو تَحتَ غِطاءٍ واحدٍ مُتجرِّدَينِ، واقِعًا تَلامُسٌ بين البَشَرَتَينِ، والمَعنَى :أنَّه لا تَصِلُ بَشَرةُ أحدِهِما إلى بَشَرةِ الآخَرِ في أيِّ صورةٍ كانت؛ لأنَّ ذلك قد يُؤدِّي إلى لَمسِ كلٍّ منهما عَورةَ صاحبِه، ولَمسُها مَنهيٌّ عنه كالنَّظرِ إليها، بل هو أشدُّ في النَّهيِ؛ لِما يُؤدِّي ذلك إلى مَفاسدَ أكبَرَ.

ونظر المرأة إلى سوأتي الأخرى محرم إجماعا، لا خلاف فيه بين العلماء، وإنما الخلاف فيما دون ذلك، فقيل ما بين السرة والركبة، وقيل لا تظهر للنساء إلا ما تظهر للمحارم من الرجال .

وهناك فرق بين كشف المرأة شيئًا من جسمها أمام امرأة للتداوي أو للولادة أو لحاجة ما، وبين أن تكشف المرأة عن ذلك اختيارًا بلا حاجة ولا ضرورة؛ فيجوز في حال الضرورة؛ وينهى عنه لغير ذلك وهذا هو الظاهر، فالمرأة لا يحل لها أن تظهر شيئا منها أمام محارمها إلا ما جرت به العادة، كالشعر والرقبة والساق والساعد ..فالمرأة إنما تظهر للنساء ما تظهره للمحارم من الرجال، لان الله لما ذكر المحارم :﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾] النور . [31 :فقال : ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ (النور31). فذكر بعد المحارم النساء فكان الحكم واحدا . قال ابن القطان الفاسي:"والأظهر عندي :هو مذهب من يقول :تبدي المرأة للمرأة ما تبديه لذوي محارمها، وهي ممنوعة مما زاد عليه". (إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر).

وننبه أن الفقهاء ممن قال أن عورتها مع المرأة ما بين السرة والركبة لم يقصدوا أن المرأة تظل جالسة بين النساء تلبس فقط ما بين السرة والركبة، لا، فهذا فهم خاطئ، فالحديث يتحدث عن الناظرة لا اللابسة وفرق بينهما .

ولا يحل لها لبس الضيق الذي يحجم تلك العورات المحرمة سواء مع الرجال المحارم او النساء.

الحاصل :المسلمة لا تكشف لأختها المسلمة إلا ما جرت به العادة مما تكشفه للمحارم من الرجال .أما الكافرة فلا تكشف لها أي شيء.

ما حكم هذا السُلوك الإدمانيّ ؟

شرب الدخان محرم، لما يترتب عليه من المضار المهلكة، والعواقب الوخيمة، قال تعالى: ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾.

وقال تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون﴾.

وقد قال الله تعالى :﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ فالتدخين حرام، لأنه من الخبائث وضارٌ بالصحة وسببٌ للوفاة، وقد قال الله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما * ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا﴾ وصح عنه ﷺ أنه قال "لا ضرر ولا ضرار" رواه أحمد وابن ماجه وغيرهما. ومعلوم لدى كل عاقل أنه لو سئل أي شخص أين يضع الدخان؟ هل يضعه تحت الطيب أم الخبيث؟ لأجاب كل ذي بصيرة أنه من الخبائث . وما سبق عام في شرب الدخان، سواء كان عن طريق السجائر، أو عن طريق ما يسمى بالشيشة، ولايعذر الإنسان بحجة أنه لايستطيع التوقف عن شربه لأن الانقطاع عنه ممكن، وقد تركه كثير من الناس، ولكن الأمر يحتاج إلى عزيمة قوية، ومما يقوي العزيمة إيمان الشخص بأنه ذنب تجب منه التوبة، وليس عادة يخير المرء بين فعلها وتركها، والله الموفق، والمال المكتسب من الدخان يأخذ حكمه في الحرمة. وقد ثبت بشهادة الأطباء المختصين أن التدخين سبب إصابة تسعة من بين كل عشرة من المصابين بسرطان الرئة، وكذلك يدخل التدخين ضمن مسببات أمراض القلب والجلطة الدماغية وانتفاخ الرئة والتهاب القصبة الهوائية، وكذا هو سبب للإصابة بالعنة، أو الضعف الجنسي،وإنه يجب التعامل مع النيكوتين الموجود في التبغ كباقي المخدرات الخطيرة مثل الهيروين والكوكايين.

وننبه إلى أنه ليس كل محرم ورد تحريمه بآية من القرآن، بل ولا حتى بحديث من السنة المطهرة،

فالدخان يأتي تحريمه لأدلة عامة مثل :تحريم الخبائث، وتحريم كل ما يضر بصحة الإنسان ويؤدي بنفسه إلى التلف، وكذلك تحريم تبذير المال، وهنالك أشياء تحرم للإجماع أو بالقياس أو لمخالفة مقاصد الشريعة العامة أو لغير ذلك، ويكفي المسلم العامي الذي ليست لديه القدرة على معرفة حكم الله في المسألة أن يسأل أهل العلم ويعمل بما يفتونه به، وعلى من علم حكم الله في الأمر أن يبادر إلى امتثاله وألا يتعنت في طلب الأدلة التفصيلية على كل مسألة، ويقصر الأدلة على القرآن فقط أو على القرآن والسنة فقط، فللتشريع الإسلامي مصادر أخرى كالإجماع والقياس والاستحسان والاستصحاب والمصلحة المرسلة.

التجسس وتتبع عورات المسلمين

قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ التجسس هو تتبع عورات الناس وهم في خلواتهم، إما بالنظر إليهم وهم لا يشعرون، وإما باستراق السمع وهم لا يعلمون .وإما بالاطلاع على مكتوباتهم ووثائقهم وأسرارهم وما يخفونه عن أعين الناس دون إذن منهم .وقد نهى الإسلام عن التجسس على المسلمين، ما داموا ظاهري الاستقامة غير مجاهرين بمعاصيهم، وكان ما يخفونه من أمورهم من السلوك الشخصي الذي يخصهم ولا يتعلق بكيد للمسلمين . والتجسس يولد في المجتمع الأحقاد، ويورث العداوات والبغضاء، وهو عمل وضيع نهى الله تعالى عنه لأسباب، منها أنه تتبع للعورات، وفضح لأسرار الناس، ومن تتبع عورة المسلم فضحه الله ولو في جوف بيته..

ولهذا نص أهل العلم على أنه لا يجوز للمحتسب ولا غيره التجسس ولا هتك الأستار على الناس لتحصيل المحظورات من المخالفين، ولكن إن وجدت أمارات تدل على وجود محظورات يخشى فوات استدراكها جاز للمحتسب حينئذ التجسس لتفادي ذلك وإلا فلا يجوز .

ولا تجوز مراقبة شخص ولا التجسس عليه بمجرد الشك ونحوه.

عن أبي هريرة :قال رسول الله ﷺ "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا" صحيح البخاري.

عن أبي برزة الأسلمي :قال رسول الله ﷺ :"يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ".

قال ابن جرير : قوله﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ اي وَلَا يَتَتَبَّع بَعْضكُمْ عَوْرَة بَعْض، وَلَا يَبْحَث عَنْ سَرَائِره، لَا عَلَى مَا لَا تَعْلَمُونَهُ مِنْ سَرَائِره.

قال ابن الأثير :التجسس :التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر.
ذُكِرَ في معنى التجسس: هو أن تتبع عين أخيك فتطلع على سره.
وقيل : هو أن يتتبع الإنسان أخاه ليطلع على عوراته سواء كان ذلك عن طريق مباشر بأن يذهب هو بنفسه يتجسس، أو كان عن طريق الآلات المستخدمة في حفظ الصوت أو غير ذلك فهو محرم.
عَنْ قَتَادَة :هَلْ تَدْرُونَ مَا التَّجَسُّس أَوْ التَّجْسِيس؟ هُوَ أَنْ تَتْبَع، أَوْ تَبْتَغِي عَيْب أَخِيك لِتَطَّلِع عَلَى سِرّه
قال مجاهد في قوله تعالى :﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ وفيكم محبون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون منكم، وهم الجواسيس .
عن معاوية قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول »إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُم". سنن أبي داود.
قال أبو حاتم البستي)التجسس من شُعب النفاق، كما أن حسن الظن من شعب الإيمان، والعاقل يحسن الظن بإخوانه، وينفرد بغمومه وأحزانه، كما أن الجاهل يسئ الظن بإخوانه، ولا يفكر في جناياته وأشجانه.

شهوة النظر إلى الحرام

قال تعالى :﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾، وقال تعالى ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾
تجفيف المنابع جملة ينبغي أن نقف عندها قليلًا في رحلتنا مع علاج طغيان الشهوة أخي الشاب، فإذا جففنا منابع المعصية وقطعنا الطرق المؤدية إليها؛ سيكون من الصعب أو من المستحيل أن نقع فيها؛ لأن الوقاية خير من العلاج، وأهم منبعين للشهوة :هما إطلاق البصر، والاسترسال مع الخواطر.
والبصر هو باب القلب الأول، وأقرب الحواس إليه؛ ولذا أراد الله أن يُحكم الإنسان رقابته على هذا الممر، ويفحص ما يدخل منه؛ لأنه سرعان ما يدخل إلى القلب، فعلى من يريد السلامة لنفسه أن يغضَّ طرفَه عما تشتهيه نفسُه من الحرام، وليكن له في ذلك الغض نيةٌ يحتسب بها الأجرَ، ويكتسب الفضلَ، ويدخل في جملة مَنْ نهى النفسَ عن الهوى .فينبغي أن يجاهد الإنسان نفسه في غض البصر، فهو داء مهلك، يؤثر في قلب الإنسان، وفي تلذذه بطاعة الله جل وعلا، وقد يكون من أسباب انتكاسة البعض عن طريق الهداية والاستقامة. ولنا في سلف الصالح قدرة فهذا حسان بن أبي سنان -رحمه الله -خرج يوم العيد، فلما رجع قالت له امرأته :كم من امرأة حسنة

نظرت إليها اليوم ورأيتها؟ فلما أكثرت عليه، قال :ويحك، ما نظرت إلا في إبهامي منذ خرجت من عندك حتى رجعت إليك. وكان سفيان الثوري يقول-: إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا غض البصر. ومن فوائد غض البصر-:

١ -تخليص القلب من ألم الحسرة.
٢ -أنه يورث نورًا وإشراقًا في القلب يظهر في العين والوجه والجوارح وإطلاق البصر يورث ظلمة في الوجه والجوارح.
٣ -أنه يورث صحة الفراسة.
٤ -أنه يفتح له طرق العلم وأبوابه ويسهل عليه أسبابه وذلك بسبب نور القلب.
٥ -أنه يورث القلب ثباتًا وشجاعة فيجعل له سلطان الحجة.
٦أنه يورث القلب سرورًا وفرحًا وانشراحًا أعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر.
٧ -أنه يخلص القلب من أسر الشهوة.
٨ -أنه يسد عنه بابًا من أبواب جهنم.
٩ -أنه يقوي عقله ويزيده ويثبته.
١٠ -يخلص القلب من سُكر الشهوة ورقدة الغفلة.
١١ -أنه امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده.
١٢ -أنه يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه.
١٣ -أنه يورث القلب أنسًا بالله وجمعه عليه.
١٤ -أنه يقوي القلب ويفرحه.
١٥ -أنه يسد على الشيطان مدخله إلى القلب.
١٦ -أنه يفرغ القلب للفكرة في مصالحه والاشتغال بها.
١٧ -أن بين العين والقلب منفذًا وطريقًا يوجب انتقال أحدهما إلى الآخر وأن يصلح بصلاحه ويفسد بفساده.

ويوصي إبن الجوزي بغض البصر عن النظر إلى الحرام بقوله -:
فتفهم يا أخي ما أوصيك به، إنما بصرك نعمة من الله عليك، فلا تعصِه بنعمه، وعامله بغضه عن الحرام تربح، واحذر أن تكون العقوبة سلب تلك النعمة، وكل زمن الجهاد في الغضِّ لحظة، فإن فعلت ذلك نلت الخير الجزيل.

لباس زوجات النبي ﷺ وخطأ كثير من الدعاة فيه

هل كانت زوجات النبي ﷺ يرتدين الملابس المنقوشة أو الألوان الفاتحة لأني سمعت أن السيدة عائشة ﷺ كانت ترتدي اللون المعصفر وهو اللون القريب إلى الأحمر وهل يجوز ارتداء الثياب المخططة أو المنقوشة؟

الجواب-:

للأسف، هذا هو نصف العلم الذي يضيع تدين المؤمنات، فنساء النبي ﷺ لم يكن يراهن أحد أصلا، فحينما يقول ربنا :﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الأحزاب53) . فهذا كقول ربنا :﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ (الشورى51).

فحجاب نساء النبي ﷺ هو الستر التام خلف حائط أو إزار ولم يكن يراهن أحد مطلقا. قال القاضي عياض »:فرض الحجاب مما اختص به أزواج النبي ﷺ، ولا خلاف في فرضه عليهن في الوجه والكفين الذى اختلف في ندب غيرهن إلى ستره .قالوا :ولا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها، ولا ظهور أشخاصهن وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه الضرورة من الخروج للبراز كما جاء فى الحديث :وقد كن إذا خرجن جلسن للناس من وراء حجاب، وإذا خرجن لضرورة حجبن وسترن أشخاصهن".]إكمال المعلم بفوائد مسلم [(7/ 57)

وبهذا تعلم خطأ من تستدل بخروج زوجات النبي ﷺ لأنه كن يخرجن في هودج، أو من تستدل ببعض ألوان لباس زوجات النبي صلى الله ،لأنه لم يكن أحد يرى ذلك أصلا من الرجال، قال جرير لعطاء ":لقد أدركته بعد الحجاب، قلت :كيف يخالطن الرجال؟ قال :لم يكن يخالطن، كانت عائشة ﷺ تطوف حجرة]في معزل [من الرجال، لا تخالطهم، فقالت امرأة :انطلقي نستلم يا أم المؤمنين، قالت:"انطلقي عنك"، وأبت، يخرجن متنكرات بالليل، فيطفن مع الرجال، ولكنهن كن إذا دخلن البيت، قمن حتى يدخلن، وأخرج الرجال، وكنت آتي عائشة أنا وعبيد بن عمير، وهي مجاورة في جوف ثبير، قلت :وما حجابها؟ قال :هي في قبة تركية، لها غشاء، وما بيننا وبينها غير ذلك، ورأيت عليها درعا موردا" (البخاري1618).

فانظري قوله: "وما حجابها؟ .قال:"هي في قبة تركية، لها غشاء، وما بيننا وبينها غير ذلك". فأمنا كانت في قبة لوحدها لا يراها أحد أصلا فمن الطبعي أن تلبس أي لون شاءت.

لكن هو قال:"ورأيت عليها درعا موردا" فكيف رآها؟ ورد عند عبد الرزاق راوية فيها كيف تمكن من رؤيتها:"ولكن قد رأيت عليها درعا معصفرا وأنا صبي". (مصنف عبد الرزاق) قال ابن حجر :"ولعبد

الرزاق درعا معصفرا وأنا صبي فبين بذلك سبب رؤيته إياها". فتح الباري لابن حجر .[(3/ 481) نقلا عن قاسم اكحيلات.

حكم تقبيل المصحف

قال ابن عثيمين-:

إن تقبيل المصحف بدعة ليس بسنة، والفاعل لذلك إلى الإثم أقرب منه إلى السلامة فضلا عن الأجر، فمقبل المصحف لا أجر له، لكن هل عليه إثم أو لا؟ فأما إن كانت نيته تعظيم كلام الله فلاشك أنه مأجور عليها، لكن التقبيل بدعة، لم يكن في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم . وقد اختلف العلماء في حكم تقبيل المصحف؛ فمنهم من استحبه، ونقل ذلك عن السبكي، وذهب آخرون إلى إباحة ذلك، وهو المشهور عند الحنابلة، قال في كشاف القناع الحنبلي :ويباح تقبيل المصحف، وقد جاء في الفتاوى أنه لا حرج في تقبيل المصف لكن تركه أفضل لعدم الدليل، وإن قبله فلا بأس، وقد روي عن عكرمة بن أبي جهل . ﷺ . أنه كان يقبله ويقول :هذا كلام ربي، لكن هذا لا يحفظ عن غيره من الصحابة ولا عن النبي ﷺ، وفي روايته نظر، لكن لو قبله من باب التعظيم والمحبة لا بأس ولكن ترك ذلك أولى . وقد جزم الألباني ببدعية ذلك. ويحرم توسد المصحف، لأن فيه إذلالا وامتهانا، وكذلك مد الرجلين إلى شيء من القرآن، وذهب المالكية إلى القول بكراهة تقبيل المصحف، قال الخرشي في شرحه لخليل :يكره تقبيل المصحف . ولعل التوقف عن تقبيل المصحف هو الأصوب لعدم ورود شيء من ذلك، وروي ذلك عن الإمام أحمد، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى :القيام للمصحف وتقبيله لا نعلم فيه شيئا مأثورا عن السلف، وقد سئل الإمام أحمد عن تقبيل المصحف فقال :ما سمعت فيه شيئا. وما أحسن ما قاله ابن الحاج في المدخل :وتكريم المصحف وتعظيمه يكون في قراءته والعمل به ، لا تقبيله والقيام عليه إذا أدخل كما يفعله بعضهم ... والورقة يجدها الإنسان فيها اسم الله ككتب أهل العلم وغيرها فتعظيمها رفعها من مكان المهنة إلى موضع الرفعة لا بتقبيلها.

حكم شرب الشيشة والدخان

السؤال :ما حكم شرب الشيشة؟ وهل حكمها حكم الدخان؟ وهل تعتبر الشيشة والدخان من المخدرات المحرمة؟

الجواب :شرب الشيشة والدخان بأنواعه من جملة المحرمات؛ لما فيهما من الأضرار الكثيرة، وقد أوضح الأطباء العارفون بذلك كثرة أضرارهما، وقد حرم الله على المسلمين أن يستعملوا ما يضرهم.

فالواجب على كل من يتعاطاهما تركهما والحذر منهما؛ لقول الله ﷻ في سورة المائدة يخاطب نبيه ﷺ :﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة: 4)، وقوله سبحانه في سورة الأعراف في وصف نبيه محمد ﷺ :﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾ (الأعراف157).

وجميع أنواع التدخين والشيشة من جملة الخبائث الضارة بالإنسان، فتكون جميع أنواعهما محرمة بنص هاتين الآيتين وما جاء في معناهما. ونسأل الله أن يهدي المسلمين لما فيه صلاحهم ونجاتهم، وأن يعيذهم مما يضرهم في الدنيا والآخرة؛ إنه خير مسئول.

-نُشر في كتاب فتاوى إسلامي (من جمع /محمد المسند، جـ3، صـ) .443 :مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز .(52 /23

حكم من أتبع اليمين بقوله:"إن شاء الله"

إنْ حلفَ إنسان وقال في حلفه:"إن شاء الله"، فإن اليمين لا تنعقد، فلو قال:"والله لا أفعل الشيء الفلاني إن شاء الله"، فإن أتبع الحلف مباشرة بقوله:"إن شاء الله"؛ فإنها لا تعتبر يمينًا، ولا تجب فيها الكفارة، وهذا خاص بما إذا كان قد أتبع الحلف مباشرة بقوله:"إن شاء الله"، أما لو قال أحد:"والله لا أفعل كذا"، وبعد ساعتين، أو بعد يومين قال:"إن شاء الله"؛ فهذه لا تؤثر، ويعتبر يمينًا، ولو حنث فيه وخالف ما أقسم عليه تجب عليه الكفارة والدليل على هذا الكلام قول النبي ﷺ:"من حلف فقال :إن شاء الله فقد استثنى "فلاحِظ أنه قالﷺ:"من حلف فقال " والفاء تقتضي المباشرة:"من حلف فقال :إن شاء الله."

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور يأخذ برأي ابن عباس :بأن الإنسان إذا قال:"إن شاء الله "بعد سنة يكفي، فقال له أبو حنيفة:"يا أمير المؤمنين !أترضى أن يبايعك الناس، ويعاهدوك على الخلافة، ثم إذا خرجوا من عندك قال الإنسان منهم :إن شاء الله؛ فلا يلزمه شيء؟"

فرجع أبو جعفر عن رأيه لمّا رأى عِظَمَ الأمر.

صلاة المسلمة في الأماكن العامة

المرأة تصلي في بيتها، وحينما تريد الخروج تضع في بالها هذا الأمر فترجع قبل خروج وقت الصلاة، لقول النبي ﷺ »:إن أحب صلاة تصليها المرأة إلى الله في أشد مكان في بيتها ظلمة".- صحيح ابن خزيمة

وهذا ما فعلته أم حميد ﷺ »:فأمرت فبني لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، فكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل".- مسند أحمد

وقال أيضا »:صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها"". سنن أبي داود

فلا يليق بعد هذا بمسلمة أن تصلي في مكان عام أمام الرجال ولا يقول هذا عاقل، ولا بد من التفريق بين القول بالصحة والقول بالجواز، فكون الصلاة صحيحة لا يعني جاوز ذلك، فالمرأة لو صلت في ثياب ضيقة لصحت صلاتها مع أن ذلك لا يجوز.

من أدركتها الصلاة خارجا وكانت في مسافرة ونحوه، فإنها تبحث عن مكان للصلاة بعيدا عن الرجال، فإن لم تجد أخرت صلاتها حتى تجمعها مع الأخرى حين الوصول إلى مكان آمن، كمن أذن عليها الظهر وستصل قبل غروب الشمس، فإنها تؤخر الصلاة لحين رجوعها إلى البيت ونحوه فتصلي الظهر والعصر قبل الغروب، وكذا من أذن عليها المغرب، تؤخر الصلاة إلى حين أن تصل إذا كانت ستصل قبل الفجر، فتصلي المغرب والعشاء قبل الفجر وهكذا ..

وهذا وقت واسع للصلاة فيه،» عن ابن عباس؛ قال :صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعا بالمدينة .في غير خوف ولا سفر .قال أبو الزبير :فسألت سعيدا :لم فعل ذلك؟ فقال :سألت ابن عباس كما سألتني .فقال :أراد أن لا يحرج أحدا من أمته". صحيح مسلم

-إذا لم يتيسر لها كل ما ذكرنا،- ولا يتصور حقيقة-، لكن جدلا، فإنها تجعل ظهرها لحائط ثم تصلي ولا تصلي جالسة، لأن تلك أركان لا تسقط.

فعلى المسلمة أن تراعي أحوال صلاتها وتراعي بعدها عن الرجال وكذا صحة صلاتها وتبحث عن حول.

نقلا عن قاسم اكحيلات.

تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم-:

تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم يفتح أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم، إذ لا يمكن للممثلين أن يطابقوا حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه من سمت وهيئة وهدي، وقد يؤدي هؤلاء الممثلون أدوارًا غير مناسبة -سابقًا أو لاحقًا -ينطبع في ذهن المتلقي اتصاف ذلك النبي بصفات تلك الشخصيات التي مثلها ذلك الممثل .فعلى الأمة أن تقوم بواجبها الشرعي في الذبّ عن الأنبياء والمحافظة على مكانتهم، والوقوف ضد من يتعرض لهم بشيء من الأذى.

والصحابة الكرام رضوان الله عليهم شرفهم الله بصحبة النبي ﷺ، واختصهم بها دون غيرهم من الناس، ولكرامتهم عند الله اثنى الله عليهم بقوله :﴿مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم تَراهُم رُكَّعًا سُجَّدًا يَبتَغونَ فَضلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضوانًا سيماهُم في وُجوهِهِم مِن أَثَرِ السُّجودِ ذلِكَ مَثَلُهُم فِي التَّوراةِ وَمَثَلُهُم فِي الإِنجيلِ كَزَرعٍ أَخرَجَ شَطأَهُ فَآزَرَهُ فَاستَغلَظَ فَاستَوى عَلى سوقِهِ يُعجِبُ الزُّرّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الكُفّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنهُم مَغفِرَةً وَأَجرًا عَظيمًا﴾ (الفتح :٢٩)

ولا يمكن للممثلين مطابقة ما كان عليه الصحابة -رضوان الله عليهم -من سمت وهدي. والذين يقومون بإعداد السيناريو في تمثيل الصحابة -رضوان الله عليهم -ينقلون الغث والسمين، ويحرصون على نقل ما يساعدهم في حبكة المسلسل أو الفيلم وإثارة المشاهد، وربما زادوا عليها أشياء يتخيلونها وأحداثًا يستنتجونها، والواقع بخلاف ذلك. وقد يتضمن ذلك أن يمثل بعض الممثلين دور الكفار ممن حارب الصحابة أو عذب ضعفاءهم، ويتكلمون بكلمات كفرية كالحلف باللات والعزى، أو ذم النبي ﷺ وما جاء به، مما لا يجوز التلفظ به ولا إقراره. وما يقال من أن تمثيل الأنبياء عليهم السّلام والصحابة فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام، وإظهار لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب غير صحيح. ولو فرض أن فيه مصلحة فإنها لا تعتبر أيضًا، لأنه يعارضها مفسدة أعظم منها، وهي ما سبق ذكره مما قد يكون ذريعة لانتقاص الأنبياء والصحابة والحط من قدرهم. ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن المصلحة المتوهمة لا تعتبر، ومن قواعدها أيضًا :أن المصلحة إذا عارضتها مفسدة مساوية لها لا تعتبر؛ لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، فكيف إذا كانت المفسدة أعظم من المصلحة وأرجح، كما هو الشأن في تمثيل الأنبياء والصحابة. ثم إن الدعوة إلى الإسلام وإظهار مكارم الأخلاق تكون بالوسائل المشروعة التي أثبتت نجاحها على مدار تاريخ الأمة الإسلامية. ووسائل الإعلام مدعوة إلى الإسهام في نشر سير الأنبياء والرسل -عليهم السلام -والصحابة -رضي الله عنهم -الكرام دون تمثيل شخصياتهم، وهي مدعوة إلى امتثال التوجيهات الإلهية والنبويّة في القيام بالمسؤوليات المتضمنة توعية الجماهير؛ لكي تتمسك بدينها وتحترم سلفها. (مقالات الدرر السنية).

التخبيب =التخريب

انتشر في زماننا تخبيب النساء بعضهن بعضاً على أزواجهن بطرائق عدة ، ومنهم من يخبب ابنته على زوجها ومنهم من يخبب زوجها عليها ، ومنهم من يخبب الوالد على أبناءه ، ومنهم الذين يخببون بين السيد وأجيره ، أو حتى بين الأقارب .

ومما ساعد على ذلك مواقع التواصل ، فما أكثر ما أتصفح مواقع التواصل و اجد منشور لإمراة تشكو حال زوجها معها ، وما إن تفتح الواحدة منا التعليقات حتى ترى العجب العجاب ، آخلعيه طلقيه ، ما هذه العيشة؟

وإلخ من الكلام الفظيع، بل ونجد أن من النساء من تتبع أقوال المعلقات اللواتي أكثرهن نتيجة نهائية للمسلسلات التي ما أكثر أن يُروج فيها للأفكار النسوية .

فتكون كلمة في تعليق على منصات التواصل سبباً في خراب بيت كامل !

وإن الأمر لا يقتصر على جهالة المعلقات ، بل حتى على قلة وعي النساء تجاه هذا ، فالمشكلات الزوجية أساساً لا داعي لإفشاءها أمام النساء ، وهناك أشكال كثيرة للتخبيب ومبدأها الشكوى لمن لا يتقي الله ، فلو أن المسلمة والمسلم كل منهما وعى كتاب الله وسنة نبيه وآثار الصحب الكرام لفهم كيف يتم التعامل مع هكذا أمور ، وحينا لن تحتاج المسلمة للشكوى والتسخط ، أما اليوم فتجد المرأة -إلا من رحم الله -من المسلسلات إلى مواقع التواصل إلى متابعة المشهورات ممن هنّ متأثرات بالنسوية أو حتى معتنقات لها إلى جاراتها وقريباتها ممن هنّ في ذات العجلة وهكذا ظلمات فوق بعضها البعض ...

وكل هذا مدخلات ما هي أيام حتى تتقرر كأنها عقيدة في نفس صاحبها ، فلذلك فلتحفظ كل منا نفسها ولتنتبه إلى من تتابع ، إلى من تستمع ؟ وكذلك الأخوات الناشطات والمتفاعلات على الواقع أو على المواقع احذري أشد الحذر من الخوض فيما لا يعنيك وأن يكون دأبك في هذه المجالس النصح بالطلاق رأساً دون أي حساب لمخاطر الأمر .

-عن أبي هريرة قال :قال رسول الله ﷺ: ليس مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امرأة على زوجها، أو عبدًا على سَيِّدِهِ".
-سنن أبي داوود السجستاني.

وأيضاً الجلسات التي تكون بين النساء ، فتجتمع النساء وهذا من أعجب ما رأيت يجلسن وكل واحدة تذم زوجها ، وتأتي الأخرى"تريد النصيحة زعمت "تعلمها كيف تُسيء إلى زوجها وتأخذ حقها منه وووإلخ .

فلتحذر المسلمة من هذا، وتتجنب الحديث عن زوجها وأهلها أمام الناس وتلتفت إلى حل مشاكلها وفق ما يرضي الله، وإن كان لابد من النصيحة فلا يُستشار إلا الأمين، فلا تأخذي النصيحة من كل أحد، وأيضاً أختي إن كنتِ المستمعه في الجلسات فلا تحرضيهنّ على أهلهنّ وأزواجهنّ، بل إنصحيهنّ بالعفو وحل مشاكلهنّ دون إنتقاص، أو إعلام جميع الناس بها، ولا تأخذي دور التي كل حل المشاكل عندها أن تقول تطلقي! وكأنها كلمة سهلة، اتقوا الله يا أخوات أوصيكنّ بشدة أن نتحرى أنا وأنتنّ ألسنتنا وما نتكلم به .

نشر الأحاديث المكذوبة والموضوعة

قد رأينا وللأسف في السنوات الأخيرة انتشارا خطيرا لمعصية شنيعة، هي من كبائر الذنوب، ومهلكات المعاصي، تهاون بها كثير من الناس ، فأفسدوا بذلك في الدين ، وتطاولوا على مقام الرسول الكريم محمد ﷺ ، هذه الظاهرة تتمثل في انتشار الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ، والجرأة العظيمة في التحديث عنه ﷺ من غير تَحَرٍّ ولا تَثَبُّت . فإن الأحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز نشرها إلا لبيان أنها مكذوبة، وقد قال ﷺ "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" .رواه البخاري ومسلم وغيرهما. وقال ﷺ "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين" رواه مسلم. فلا يجوز نشر الأحاديث الموضوعة ولا التحديث بها إلا على وجه بيان بطلانها وتفنيدها ، ومن فعل ذلك متعمدا فقد عرض نفسه لغضب الله وعقابه لا شك أنه ﷺ أكثر الناس كراهية أن يُكذب عليه ، ولذلك روى عنه المغيرة بن شعبة ﷺ أنه قال :" إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

وليعلمْ كل من نشر حديثا من غير تثبت من صحته –سواء برسالة في الجوالات، أو في منتديات الإنترنت، أو نقله من موقع إلى آخر، أو أرفقه في رسالة –أنه يستحق بذلك العذاب والنكال في الآخرة ، هو والذي كذب الحديث وصنعه أول مرة ، فإن جرم الناقل للكذب من غير تثبت كجرم الكاذب الذي تجرأ على مقام الرسول الكريم ﷺ. يقول النبي ﷺ : " من حدَّث عني بحديث يُرى – أي :يظن -أَنَّه كَذِب فهو أحد الكاذبين " رواه مسلم في مقدمة صحيحه. وقال النووي في شرح هذا الحديث شرح مسلم": فيه تغليظ الكذبِ والتعرضِ له ، وأن من غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذبا ، وكيف لا يكون كاذبا وهو مخبر بما لم يكن".

ويعظم خطر ما يقع به هؤلاء الناس –الذين ينشرون الأحاديث من غير تثبت ولا تبين –حين ينتشر ما يفترونه في الآفاق ، فيقرؤه ملايين البشر ، وتتناقله الأجيال أزمنة طويلة ، فيتحمل هو ومن ساعده في نشرها الإثم إلى يوم القيامة. عن سمرة بن جندب ﷺ قال النبي ﷺ: " رأيت الليلة

رجلين أَتياني ..قالا :الذي رأيته يُشَق شِدقُه فكذَّاب يكذب بالكذبة تحمل عنه حتى تَبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة" (رواه البخاري) ونحن لا نملك إزاء كل هذا الوعيد إلا أن نُذَكِّر أنفسنا وإخواننا المسلمين بتقوى الله في ديننا وشريعتنا، فلا نكون معاول هدم وإفساد، فإن انتشار الأحاديث المكذوبة من أعظم عوامل فساد الدين، وما هلك اليهود والنصارى إلا حين افتروا على الله ورسله الكذب، ونسبوا إلى شرائعهم ما لم تأت به الرسل ، فاستحقوا بذلك غضب الله ومقته.

الأدلة على تحريم سماع الأغاني والموسيقى

١ -قال النبي ﷺ:"لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

قال الألباني في تخريجه للحديث:

علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم، وصححه من العلماء :شيخ الإسلام وابن القيم وغيرهم، ورد على ابن حزم في تضعيفه للحديث.

والحديث كما هو واضح فيه من الوعيد ما فيه على هؤلاء الذين يفعلون هذه الأمور ومن بينها الاسترسال في سماع الموسيقى وآلات المعازف.

٢ -قال النبي ﷺ:"صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة :مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة".

قال الألباني: أخرجه البزار (١ /٣٧٧/ ٧٩٥ -كشف الأستار)، وساق بقية تخريجه وصححه.

والحديث واضح الدلالة في تحريم صوت المزمار، فكيف إذا كان عند نعمة؟ فإنه ملعون.

٣ -قال النبي ﷺ:"يكون في أمتي :قذف، ومسخ، وخسف، قيل يا رسول الله، ومتى ذاك؟ قال :إذا ظهرت المعازف، وكثرت القينات، وشربت الخمور". رواه الترمذي :٢٢١٢ ، وصححه الألباني في الصحيحة :١٦٠٤. وفي الحديث من الوعيد ما فيه إذا ظهرت في الأمة هذه الأمور.

٤ -قال النبي ﷺ:"كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ" رواه مسلم :٤٨٠٢.

وما لا شك فيه أن صوت المغنية يكون وقعه على القلب كبيرا.

روى البيهقي في شعب الإيمان وصية يزيد بن الوليد لبني أمية وهو يحذرهم من الغناء وشروره :يا بني أمية، إياكم والغناء، فإنه ينقص الحياء، ويزيد في الشهوة، ويهدم المروءة، وإنه لينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر، فإن كنتم لا بد فاعلين، فجنبوه النساء إن الغناء داعية الزنا".

واللافت في أمر الغناء أنه لا يقتصر على مجرد الألحان الموسيقية المحرمة، ولا أصوات المغنيات الفاجرات، بل يتعدى ذلك ليصرح أحيانا بالكفر الصراح في بعض كلمات الأغاني.
ألم تسمعوا قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

فتنة النساء

إننا نعيش في زمن ظهرت فيه الفتنُ وتكالبت، وطغت الماديات على أهله، وضعف الدين، وقل تعظيمه في قلوب عامة الناس، وكلما ذهبت فتنة تبعتها أخرى، كل فتنة كقطع الليل المظلم، فتن يرققُ بعضها بعضًا، وإن من أعظم الفتن التي استغلها الشياطين من الجن والإنس هي فتنة النساء.

وإن المتأمل في حال النساء في المجتمع يرى الانحلال الخلقي من طبقة كبيرة من المجتمع، وإذا استعرضنا بعض ما يقع فيه النساء هذه الأيام، اتضح ذلك جليًا، ومن ذلك :لباس المرأة، فنلحظ أن أعداء الدين يخرجون علينا كل يوم بموضة جديدة، والمرأة تلهث وراء شبح الموضة، فتراها قد لبست الضيق والقصير، والذي قد فتح إلى نصف الساق، أو تلبس اللبس الواصف للبشرة أو المحجّم لها، أو له ألوان فاتنة تجلب الأنظار، وإن مما يدمي القلب كثرة الشابات اللاتي تخرج من بيتها ذاهبةً إلى السوق ونحوه، وقد ارتدت بنطالاً، وأعجب من ذلك كله أنها تسير بكل ما ذُكرَ وزوجها أو أبوها أو أخوها يسايرها، بلا حياء ولا خجل. وقلّب بصرك فيمن حولك من النساء لتلحظ أن حتى المرتدية للنقاب لم تسلم من هذا، فتراها وقد أظهرت العينين التي قد جُمّلت، وشيئًا من الحاجبين والخدين، وما هذا إلا طريق سريع لنزع الحجاب. ولعل أكثر من ساعد في ذلك فقد الكثير من المسلمين للغيرة على أعراضهم، وهوسهم بالحضارة الغربية، ويا ليت المسلم يأخذ ما عندهم من صناعة وتطور وتقدم، ولكن الكثير لا ينظرون إلا لما يلقونه من نفايات، وللأسف. وقد حذر الإسلام أشد التحذير من التبرج لما له من خطر على المجتمع كله. فقال النبي ﷺ:"صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا :قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا

النَّاسَ .وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا" رواه مسلم :٣٩٧١.

(لا يدخل الجنة نمام)

النميمة هي السعي للإيقاع في الفتنة والوحشة، كمن ينقل كلاما بين صديقين، أو زوجين للإفساد بينهما، سواء كان ما نقله حقا وصدقا، أم باطلا وكذبا، وسواء قصد الإفساد أم لا، فالعبرة بما يؤول إليه الأمر، فإن أدى نقل كلامه إلى فساد ذات البين فهي النميمة، وهي محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، فأما الكتاب فقد قال تعالى ﴿هماز مشاء بنميم﴾ (القلم 11).

أما السنة فقد مر النبي ﷺ بقبرين فقال:"إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من البول "متفق عليه، وروى أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال:"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا :بلى قال :إصلاح ذات البين، فإن إفساد ذات البين هي الحالقة."

وأما الإجماع فقد قال ابن حجر الهيتمي في كتابه الزواجر :قال الحافظ المنذري أجمعت الأمة على تحريم النميمة، وأنها من أعظم الذنوب عند الله عز وجل. فليحذر المسلم هذا الداء العضال، وليجعل بينه وبينه جنة تقيه لفح جهنم وحرها يوم القيامة، وليسع في الإصلاح ما استطاع.

التساهل بنشر الأحاديث المكذوبة والموضوعة

إن نشر الأحاديث على من يستفيد منها وترديد الأدعية المعينة يتوقف حكمه على ثبوت ذلك عن النبي ﷺ من عدمه، فإن ثبتت نسبتها إليه، فإن نشرها من عمل الخير والتعاون على البر والتقوى والدلالة على الأعمال الصالحة.

وتكرارها من الأعمال الصالحة أيضا، لأن اللسان من الجوارح وعمله الذكر والتلاوة والدعاء، ولا يقال فيه أنه مجرد كلام وليس عملا، بل هو عمل فقد ثبت أن رجلا قال :يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، قال :لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله .

رواه الترمذي وصححه الألباني.

وأما إن لم تثبت نسبتها إلى الرسول ﷺ، فإنه لا يجوز نشرها فقد توعد الرسول ﷺ من قال عنه أو حدث عنه بما لم يقل، فقال : من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين.

رواه مسلم.

وقال : كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع .
وعليه فلا يجوز نشر الأحاديث الموضوعة ولا التحديث بها إلا على وجه بيان بطلانها وتفنيدها، ومن فعل ذلك متعمدا فقد عرض نفسه لغضب الله وعقابه، فقد قال ﷺ :"من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" وهو حديث متواتر.

شبهات متهافتة...القوامة..نقصان عقلها ودينها..خِلْقتها من ضلع وميراثها

القوامة

إن دعوى مساواة المرأة بالرجل في كل شيء وبلا استثناء دعوى منكرة، ومصادمة للفطرة، ومناقضة للشرع، وقد تولى كبرها في بلداننا بعض أبناء جلدتنا ممن رضعوا ثقافة أعدائنا، أو انهزموا أمام المدنية الغربية، واغتروا بزيفها فزعموا -وكذبوا -أن دافعهم هو إنصاف المرأة وتحريرها من الظلم، وفكها من القيود. ومساواة الجنسين مساواة مطلقة هي الظلم لهما عند العقلاء وأصحاب الفطر السليمة، والعقل والفطرة يجزمان بأن لكل من المرأة والرجل خصائصه المنبنية على تكوينه العقلي والنفسي والجسماني الذي يختلف اختلافاً واضحاً عن الطرف الآخر، فهل يعقل أن تتساوى وظيفتهما مع هذا الاختلاف، أم أن العقل والفطرة والعدل والقسط كلها تجزم بأن يكلف كل منهما من الواجبات ما يقدر عليه، ويعطى من الحقوق ما يستحقه، ويسند إليه من الوظائف ما يلائمه ويناسبه، وهذا هو الذي جاء به الشرع وقرره قسطاً وعدلاً ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾
ومن ذلك أن الله جعل القوامة للرجل على المرأة لتتفرغ المرأة لوظيفتها الكبرى وهي :القيام برعاية ومصالح البيت والأولاد، فإنه من الظلم أن يطلب من المرأة أن تحمل وترضع وتربي، ثم يطلب منها العمل والكد من أجل حماية نفسها وأسرتها والسعي عليهم في آن واحد، فكان العدل أن يعطى الرجل القوامة لما فيه من خصائص تؤهله لذلك، كما أن المرأة عندها من الرقة والعاطفة وسرعة الانفعال والاستجابة لمطالب الطفولة ما أهلها لتربية الأطفال، والقيام على شؤونهم في البيت، وهو ما يعجز الرجل عن القيام به.
ثم إن الأسرة مع صغرها فهي مؤسسة عائلية لابد لها من إمارة ورئاسة حتى تستقيم أمورها، فإما أن يكون الرئيس هو الزوج، وإما أن تكون الزوجة، وإما هما معاً، وإما غيرهما، وإما لا أحد، وليس هنالك حل آخر.

فإن كانت الأسرة بلا قيادة، فلا تسأل عما ينشأ عن ذلك من الفوضى لسبب بسيط وهو تضارب

المصالح واختلاط الأولويات وتعارض الرغبات، فمصير أسرة بلا رأس هو الزوال والاضمحلال والتشرد والجنوح.

والحل الثاني هو :تسيير شؤون الأسرة من قبل أحد غير منتمٍ لها، وهذا لا يتأتى ولا يستقيم، إذ من الضرورات لإدارة الأسرة :المعرفة والعلم بأسرارها وظواهرها وبواطنها، وهذا لا يتأتى للغريب. والحل الثالث :أن تكون القوامة للرجل والمرأة معاً، وهذا عين الفساد، فأي كيان يحتاج إلى إدارة، لا ينبغي أن تتوزع الكلمة الأخيرة فيه على أكثر من واحد .ومن هنا فلا سبيل إلى الشراكة في القوامة.

والحل الرابع :أن تكون القوامة بيد الزوجة، ومن هنا تتعثر مصالح الأسرة ولابد، وذلك بحكم طبيعة المرأة، تلكم الطبيعة التي تطلب منها الاستقرار في البيت للقيام بوظيفة الإنجاب والتربية ومصالح البيت والأولاد أحسن قيام، مما يفوت عليها الاطلاع الشمولي على مجريات الأحداث خارج البيت، وهو ما يجعلها غير قادرة على القيام بمهمة كهذه، فإن فعلت فهو تقمص لشخصية غير مناسبة، وإسناد للأمر إلى غير أهله، فتضيع قوامة الأسرة، بالإضافة إلى مصالح البيت والطفل، كما هو شأن البيوت التي جرفتها موجة التغريب.

فلم يبق إلا الحل الإسلامي الذي أمر به من خلق الخلق، وهو أعلم بما يصلحهم وينفعهم)أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (وهو أن تكون القوامة بيد الرجل. قال سبحانه وتعالى :﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء 34)

فالله جعل القوامة للرجل على المرأة، وعلل ذلك سبحانه بتفضيل الرجل على المرأة، وبإنفاقه عليها من ماله، فمن أنفق كان له حق الإشراف، وهذا تقرره كل الشرائع . وأما تفضيل الرجل على المرأة فهو تفضيل لا يغض من كرامتها، ولا ينال من مكانتها، فهي لها مجالها ووظيفتها التي لا يستطيع الرجال القيام بها، فهي وإن كانت أضعف من الرجل في تحمل مسؤولية وأعباء القوامة إلا أنها أكثر منه صبراً وجلداً وسهراً على تربية الأولاد، والعناية بمصالح البيت التي لو وكلت إلى الرجل لضاق بها ذرعاً، ولعجز عنها، كما أن القوامة ليست استعباداً للمرأة، ولا تسلطاً عليها من قبل الرجل، بل هي قوامة تصان فيها كرامتها، وتنال بها حقوقها على أكمل وجه، فالله جل وعلا يقول :﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة 228). فقوامة الرجل على المرأة في الإسلام قوامة رعاية وإدارة وحفظ لا قوامة تسلط وتجبر واستعباد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله :-"وَمَنْ أَقْوَى مَا يُهَيِّجُ الْفَاحِشَةَ إنْشَادُ أَشْعَارِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مِنْ الْعِشْقِ وَمَحَبَّةِ الْفَوَاحِشِ وَمُقَدِّمَاتِهَا بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ فَإِنَّ الْمُغَنِّيَ إذَا غَنَّى بِذَلِكَ حَرَّكَ الْقُلُوبَ الْمَرِيضَةَ إلَى مَحَبَّةِ الْفَوَاحِشِ فَعِنْدَهَا يَهِيجُ مَرَضُهُ وَيَقْوَى بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ الْقَلْبُ فِي عَافِيَةٍ مِنْ ذَلِكَ جَعَلَ فِيهِ مَرَضًا كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ :الْغِنَاءُ رُقْيَةُ الزِّنَا."مجموع الفتاوى.

خِلْقتها من ضلع

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:"استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء."

إن النبي ﷺ ذكره حثاً منه على الإحسان إليها، والعناية بها، فليس في ذلك إهانة للمرأة أبداً.

ولمسلم عنه ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:"إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمتعت بها استمعت وفيها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها."

فالنبي ﷺ في هذه الأحاديث يبين حقيقة المرأة ومزاجها الذي فطرت عليه، فهي لا تستقيم على حال واحدة يريدها الزوج، فينبغي له أن يعلم أن ذلك في المرأة سجية وخليقة، فلا يحاولَنَّ أن يقيمها على الكمال المطلق الذي وقر في خلده، ولكن عليه أن يصلحها مع مراعاة مزاجها الأنثوي الذي خلقها الله عليه، فيداريها ويجاملها ويلاينها ويصبر عليها.

وحيثما يرسخ في عقل الزوج المسلم هذا الهدي النبوي المبني على تفهم عميق لنفسية المرأة، فإنه يتسامح في كثير من هفوات زوجته، ويغض الطرف عن كثير من تقصيرها تقديراً منه لخلقتها وفطرتها، فيكون بيت الزوجية آمناً هادئاً سعيداً، لا صراخ فيه ولا صخب ولا خصام، وهذا المراد من الحديث الذي صدَّره النبي ﷺ وختمه بالوصية بالنساء خيرا.

نقصان عقلها ودينها

إن الذي فرق بين الرجل والمرأة في أمور ولم يفرق بينهما في أخرى هو الحكيم الخبير خالق الناس ذكوراً وإناثاً، وهو الذي جعل كلاً من الرجل والمرأة صالحاً لأمر دون آخر، فخلق -سبحانه -فسوى وقدر وأحكم.

ومن حكمته وتقديره أن جعل المرأة ناقصة عقل ودين، كما بين النبي ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:"خرج رسول الله ﷺ من أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء، فقال :يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار !فقلن :وبم يا رسول الله؟ قال :تكثرن اللعن، وتكفرن العشير !ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن .قلن :وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال :أليس شهادة المرأة

مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن :بلى .قال :فذلك من نقصان عقلها !أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن :بلى .قال :فذلك من نقصان دينها."

وقد نبه الله سبحانه وتعالى على السبب في جعل شهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل، فقال سبحانه :﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة282)

ومن هنا نعلم أن المرأة لا تنفك عن نقصان عقلها ودينها، ولو كانت رائدة فضاء أو عالمة ذرة أو ملكة إمبراطورية. وليس المراد من الحديث لومهن على نقصان العقل والدين، إذ لا دخل لهن في ذلك، فالأول :بأصل الخِلقة، والثاني :بتكليف الشرع. وإنما جاء الحديث لبيان حالهن، فلا تأثم بما تركت من فرائض في فترة حيضتها ونفاسها؛ وإن كانت لا تؤجر كأجر من فعلها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وخلق الله عقل المرأة أقل ضبطاً وحفظاً للأمور من عقل الرجل لحكمة منها :ملائمة وظائفها الأخرى التي تحتاج فيها إلى كمال العاطفة أكثر من احتياجها فيها إلى كمال العقل. ولذا، فإن الشهادة -والتي تحتاج فيها الأمور إلى تثبت وإعمال عقل -جعلت فيها شهادة امرأتين مقابل شهادة رجل صوناً للحقوق، بحيث إذا نسيت إحدى المرأتين من الواقعة شيئاً ذكرتها الأخرى، وهذا ليس في كل شهادة، وإنما في ما تحتاج فيه الشهادة إلى إعمال العقل.

قال ابن القيم في الطرق الحكمية :قال شيخنا ابن تيمية -رحمه الله تعالى -في قوله تعالى :﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة282) . فيه دليل على أن استشهاد امرأتين مكان رجل إنما هو لإذكار إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا إنما يكون فيما يكون فيه الضلال في العادة وهو النسيان وعدم الضبط، وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حيث قال:"وأما نقصان عقلهن فشهادة امرأتين بشهادة رجل "، فبين أن شطر شهادتهن إنما هو لضعف العقل لا لضعف الدين، فعُلم بذلك أن عدل النساء بمنزلة عدل الرجال، وإنما عقلها ينقص عنه، فما كان من الشهادات لا يخاف فيه الضلال في العادة لم تكن على نصف رجل، وما تقبل فيه شهادتهن منفردات إنما هي أشياء تراها بعينها، أو تلمسها بيدها، أو تسمعها بأذنها من غير توقف على عقل، كالولادة والاستهلال والارتضاع والحيض والعيوب تحت الثياب، فإن مثل هذا لا يُنسى في العادة، ولا تحتاج معرفته إلى إعمال عقل، كمعاني الأقوال التي تسمعها من الإقرار بالدَين وغيره، فإن هذه معان معقولة ويطول العهد بها في الجملة . منقول بتصرف.

ميراثها

يقول سبحانه وتعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾(النساء11). فهذه وصية الله ولا يجوز الاعتراض عليها؛ وإن لم تظهر الحكمة من ذلك، فما بالك والحكمة من هذا التشريع واضحة جلية لكل ذي عقل، فالرجل هو الذي يدفع المهر للمرأة، وهو ملزم بالإنفاق عليها -وإن كانت غنية-، بل هو ملزم بدفع أجرة الرضاعة إن كانت المرضع غير الأم، هذا بالإضافة إلى مسؤولياته الأخرى تجاه أهله وأقاربه ومجتمعه، فكل هذا -وغيره كثير -يجعل العاقل المنصف يرى أن إعطاء الرجل ضعف ما لأخته من الميراث هو عين الحق والعدل والقسط، ولا يجادل في ذلك إلا مكابر. والحاصل أن الإسلام وضع كلاً من الرجل والمرأة في موضعه المناسب، وكلفه تكليفه الموافق لفطرته وخلقته، وشرع لذلك من الأحكام والتشريعات ما يصلح للجنسين، ويجعلهما متكاملين غير متنافرين. فالتركيز على جانب من جوانب التشريع الإسلامي وسلخه سلخاً عن بقية الأحكام والتشريعات هو الذي يُظهر الإسلام لضعفاء النفوس والعقول وكأن خللاً أو نقصاً ما يوجد فعلاً في شرع الله سبحانه. وليس لأحد أن يتناول حكماً شرعياً مستقلاً عن الأحكام الشرعية الأخرى والمرتبطة ارتباطاً بالعقيدة الإسلامية التي لا يمكن الفصل بينها ألبتة، فهي أشبه ما تكون بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً، والفائدة الشرعية لكل حكم شرعي إنما تتجلى على وجه الخصوص عند التطبيق الشامل للإسلام مع الإيمان الكامل به وبمن شرعه وبمن جاء به ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾البقرة 208). منقول بتصرف

(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا)

قد عرف النبي ﷺ الغيبة بقوله :أتدرون ما الغيبة؟ قالوا :الله ورسوله أعلم، قال :ذكرك أخاك بما يكره، قيل :أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال :إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته .رواه مسلم ومعنى بهته أي قلت فيه البهتان والكذب. والسخرية تعتبر من جملة الغيبة المحرمة، ومن ذلك قول عائشة ﷺ :دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدي أنها قصيرة، فقال عليه السلام :اغتبتها.

وقال الحافظ في الفتح :وقد اختلف في حد الغيبة وفي حكمها، فأما حدها فقال الراغب :هي أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير محوج إلى ذكر ذلك، وقال ابن الأثير في النهاية :الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه، وقال النووي في الأذكار :ذكر المرء بما يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو والده أو ولده أو

زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو وطلاقته أو عبوسته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز، قال النووي :وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم :قال بعض من يدعي العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به، ومنه قولهم عند ذكره :الله يعافينا، الله يتوب علينا، نسأل الله السلامة، ونحو ذلك، فكل ذلك من الغيبة. والغيبة محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، وعدها كثير من العلماء من الكبائر، وقد شبه الله تعالى المغتاب بآكل لحم أخيه ميتا فقال :﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾ (الحجرات 12).

ولا يخفى أن هذا المثال يكفي مجرد تصوره في الدلالة على حجم الكارثة التي يقع فيها المغتاب، ولذا كان عقابه في الآخرة من جنس ذنبه في الدنيا، فقد مر النبي ﷺ . ليلة عرج به . بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، قال :فقلت:"من هؤلاء يا جبريل؟ قال :هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم "

فإن وقع العبد في هذا الذنب فليرجع إلى الله سبحانه وليتب إليه، وليبدأ فليتحلل ممن اغتابه، ففي الحديث عن النبي ﷺ قال:"من كانت له عند أخيه مظلمة من عرضه أو شيء فليتحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه "متفق عليه من حديث أبي هريرة، فإن خشي إن تحلله أن تثور ثائرته ولم يتحصل مقصود الشارع من التحلل، وهو الصلح والألفة، فليدع له، وليذكره بما فيه من الخير في مجالسه التي اغتابه فيها.

تحريم سماع الغيبة

أن من اغتيب شخص بحضرته فلا يجوز له استماع الغيبة وإقرارها والرضى بها، فمن فعل ذلك يعتبر مغتابا، وإنما يسلم من ذلك بالقيام بما يجب عليه من الإنكار على المغتاب حسب الاستطاعة وعدم الرضى بفعله وعدم مواصلة المجالسة له، كما قال النووي في رياض الصالحين مبوبا على ذلك :باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها، فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه .

ثم ذكر رحمه الله عدة أدلة في الموضوع منها حديث أبي الدرداء .ﷺ .عن النبي ﷺ قال) :من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة .(رواه الترمذي، وقال :حديث حسن... فيتعين على من حضر مجلس فيه غيبة أن ينصح وينهى عن المنكر حسب استطاعته، وليكن ذلك برفق وحكمة، فإن لم يُستجاب له فليحاول دائما صرف الحديث بأي أحاديث أو نقاشات، فإن أنكر برئ من الإثم ولا يأخذ المغتاب شيئا من حسناته ,وكذلك إذا أنكر بقلبه ,ولم يرض باغتياب الناس وبادر بمفارقة المجلس الذي تقع فيه الغيبة .وهذا عام في المناكر كلها ,فلا إثم على من حضرها إذا كان منكِرا بقلبه ولم يقصر فيما يستطيعه من الإنكار بغيره ,وبادر بمفارقة المحل

حيث لم يتم التوقف عن المنكر. ففي الحديث أنه :"ستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون , فمن كره فقد برئ ,ومن أنكر فقد سلم ,ولكن من رضي وتابع" رواه مسلم. فهذا الحديث يفيد أن من كره المنكر فقد برئ من إثمه وعقوقه ,وأنه لا يأثم إلا بالرضى بما حصل من المعاصي، كذلك قال النووي في شرح مسلم .

"فيما ثبت في الوحيين من الأدعية والأذكار غنية عن الأدعية والأذكار المخترعة"

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :"لا ريب أن الأذكار والدعوات من أفضل العبادات، والعبادات مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع ، فالأدعية والأذكار النبوية هي أفضل ما يتحراه المتحري من الذكر والدعاء، وسالكها على سبيل أمان وسلامة، والفوائد والنتائج التي تحصل: لا يعبر عنه لسان ولا يحيط به إنسان، وما سواها من الأذكار قد يكون محرما، وقد يكون مكروها، وقد يكون فيه شرك مما لا يهتدي إليه أكثر الناس ...ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة، ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدل عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثة المبتدعة إلا جاهل أو مفرط أو متعد "مجموع الفتاوى.(511-510/ 22) "

وقال القاضي عياض رحمه الله :" أذن الله في دعائه ، وعلَّم الدعاءَ في كتابه لخليقته ، وعلَّم النبيُّ ﷺ الدعاءَ لأمَّته ، واجتمعت فيه ثلاثةُ أشياء :العلمُ بالتوحيد ، والعلم باللغة ، والنصيحة للأمَّة، فلا ينبغي لأحدٍ أن يعدلَ عن دعائه ﷺ ، وقد احتال الشيطانُ للناس من هذا المقام ، فقيَّض لهم قومَ سوء يخترعون لهم أدعيةً يشتغلون بها عن الاقتداء بالنَّبِيِّ ﷺ " الفتوحات الربانية "لابن علان" (1/17)

وقد ورد في هذا الدعاء المذكور بعض العبارات المسجوعة سجعا متكلفًا، وذلك مذموم في الدعاء، مخالف لهدي النبي ﷺ، روى أبو يعلى (4475) بسند صحيح عَنْ مَسْرُوق ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلسَّائِبِ:" إِيَّاكَ وَالسَّجْعَ ، لَا تَسْجَعْ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْجَعُونَ."
وترجم البخاري في صحيحه (8/ 74):"بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ" ثم روى (6337) عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:" انْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ ".يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الاِجْتِنَابَ..

قال ابن بطال رحمه الله: "إنما نهى عن السجع فى الدعاء ، والله أعلم ؛ لأن طلب السجع فيه

تكلف ومشقة ، وذلك مانع من الخشوع وإخلاص التضرع لله تعالى ، وقد جاء فى الحديث :"إن الله لا يقبل من قلب غافلٍ لاهٍ" وطالب السجع فى دعائه، همته في تزويق الكلام وسجعه، ومن شغل فكره وكد خاطره بتكلفه، فقلبه عن الخشوع غافل لاه " " -شرح صحيح البخارى (10/ 97) "

الهمز واللمز

هما من أقسام الغيبة المحرمة، فالهماز بالقول، واللماز بالفعل، قال الإمام الغزالي :الذكر باللسان إنما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك، وتعريفه بما يكرهه، فالتعريض به كالتصريح، والفعل فيه كالقول، والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة، وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة، وهو حرام. ومن ذلك قول عائشة ﷺ:"دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدي :أنها قصيرة، فقال عليه السلام :اغتبتها "أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة.

سؤال وجواب

في خروج المراة إلى المصايف مع العلم أن زوجها أو أباها موجود معها ولم ينزلوا البحر، ولكنهم يرون أمامهم رجالاًونساء عراة ، هل يكون الرجل ديوثاً ؟

الجواب:

إذا كان واقع المصايف كما ذكر، فلا يجوز للمسلم أن يذهب إليها، سواء كان رجلاً أم امرأة، وسواء كان مع النساء محرم لهن أم لم يكن، وسواء نزلن البحر أم لم ينزلن، لأنها مواضع فتنة، وتتفشى فيها المنكرات ويغلب على من ينزل بها أن يرى ما يخالف شرع الله من عورات مكشوفة، واختلاط نساء بغير محارمهن، وفضائح يندى لها الجبين، والتردد على هذه المصايف يميت الغيرة في النفوس ويغريها بارتكاب المنكر وفي البعد عنها السلامة والمحافظة على العفاف والكرامة . " -فتاوى اللجنة الدائمة "

تساهل المرأة في ستر الذراع وبعض الساق في الصلاة

الواجب على المرأة الحرة المكلفة ستر جميع_بدنها في الصلاة ما عدا الوجه والكفين؛ لأنها عورة كلها.

فإن صلت وقد بدا شيء من عورتها كالساق والقدم والرأس أو بعضه لم_تصح صلاتها، لقول

النبي ﷺ :"لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار" رواه أحمد، وأهل السنن إلا النسائي بإسناد صحيح .

والمراد بالحائض :البالغة؛ ولقوله ﷺ) :المرأة عورة(، ولما روى أبو داود رحمه الله عن أم سلمة ﵂ عن النبي ﷺ أنها سألت النبي ﷺ عن المرأة تصلي في درع وخمار بغير إزار فقال :"إذا كان الدرع سابغًا يغطي ظهور قدميها" قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في البلوغ :"وصحح الأئمة وقفه على أم سلمة ﵂"، فإن كان عندها أجنبي وجب عليها أيضًا ستر وجهها وكفيها.

شبهة:"لماذا تخلف المسلمون؟"

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وبعد:

ردا على هذه الشبهة الساقطة:

أولا:

استخدم هذا الدرزي مغالطة رجل القش، نسب أمراً لم يقله أحد مُعتبر من علماء وأئمة المسلمين وحاكمهم عليه، فمن قال أن القرآن كتاب علم تجريبي وكل العلوم مذكورة فيه؟ هذا كلام ساقط جملة وتفصيلاً، بل نحن نقرر دائما أن القرآن ليس بكتاب حساب أو هندسة أو زراعة، ليس "كتالوج "لتعليم طرق الصناعة الحديثة، بل نقول أن هذا القران كلام الله ووحي منه أنزله على نبيه محمد ﷺ كتاب هدى ونور ورحمة وشفاء، يقص القصص، يبين الأحكام، فيه مواعظ، فيه حجج عقلية، فيه حجج لغوية وبلاغية، فيه كل أنواع الحجج التي تدعو الإنسان للهداية، فيه أعظم غاية، توحيد الله ﷻ، فيه بيان عاقبة الموحدين، وبيان خطر الشرك، وأمر الناس بالخير والعدل والطاعة، وبما يُصلح لهم دنياهم وأخراهم، هذا الذي نقرره، ومع ذلك نحن لاننكر وجود مسائل إعجازية ذكرها القرآن وجاء العلم الحديث مُثبِتاً لها لاحقا على أنها تم اكتشافها في هذا العصر، مثل مسألة أدنى نقطة في الارض، كما في سورة الروم)غُلِبت الرُّوم فِي أَدْنَى الأَرْض (هذا جاء في سورة الروم، ثم أثبتت الأدلة العلمية التجريبية المعاصرة بأن هذه النقطة عند البحر الميت هي أدنى نقطة في الارض، وغيرها من المسائل التي تُعتبر إعجازية، لكن نحن لانُقَدِّم القرآن على أنه كتاب إعجاز علمي بحت، أو علوم تجريبية وحقائق علمية محضة، فإذا أتى العلم الحديث قلنا قد ذكره القرآن !الا، ولذلك تصدى العلماء منذ القدم إلى اليوم لكل من ينسب مُراداً لآيات الله ﷻ غير المعنى الذي جائت به هذه الآيات، فإذا أتت نظرية معاصرة يتكلف الإنسان بالاستدلال على هذه النظرية من القران ويقول قد ذكرها القران!!

ثم إذا كان المسلمون قد قالوا)أن كل العلوم مذكورة في القرآن (فهم لايقصدون هذا المعنى الباطل، بل يقصدون أصولها، أي العلوم، كما أُثِرَ عن بعضِ السلف أنه كان عند الخليفة، ومعه طبيب نصراني، فقال العالم :يا أمير المؤمنين جَمَعتْ آيةٌ نصف الطب، قال :وما هي، قال :﴿كلوا واشربوا ولا تُسرفوا﴾، قال الطبيب النصراني :صدق

ثانياً:

"لماذا تقدمت الأمم بينما تخلف المسلمون "

وهذا سؤال ساقط أيضاً من ناحية منطقية، فحتى لو سلمنا جدلاً بأن القرآن كتاب علوم تجريبية فنحن نقول في نفس الوقت بأن أغلب أهل الإسلام اليوم لايتمسكون التمسك الحقيقي بكتاب الله، فنتيجة طبيعية يحصل هذا التخلف، ولا يوجد هنا أي وجه إلزام، ومتى يصح الإلزام؟ إذا كنا -بزعمه -نقول أن هذا القران كتاب علوم وأن أهل الإسلام أو غالبهم تمسكوا

تمسكاً حقيقياً بالإسلام والقرآن، حينئذ يقال لماذا تخلف المسلمون وعندهم هذا الكتاب العلمي وقد تمسكوا به.

ثالثا :

قوله:"لم يقدم المسلمون أي اختراعات حديثة" وهذه كذبة، إذ لاتزال تخرج أخبار بين الحين والآخر في مجال العلوم التجريبية التي يقصدها هو، من براءات اختراع، واختراعات، واكتشافات، قام بها أحد علماء المسلمين قديماً وحديثاً، ودول الاحتلال التي هيمنت لم تهيمن فقط لأنها اشتغلت في هذا الباب -العلوم التجريبية -هذا اختزال، بل هيمنت على الواقع الذي نراه اليوم باستعمار بلاد المسلمين وتدميرها، ونهب مقدراتها، على سبيل المثال لا الحصر أفريقيا التي يوجد بها مناجم الذهب الذي يمتصه الفرنسيون ويسرقونه، أفريقيا الآن تقبع تحت التخلف -حسب معاييرهم -والفقر، وضعف البنى التحتية، ومناجم الذهب موجودة بين ظهرانيها، لماذا؟ لأن هذه الدول الغربية الاستعمارية سيطرت عليها، ودمرتها، وخلقت لها صراعات وإشكاليات لاتزال إلى اليوم تعاني منها، وهذا حاصل، ولكن نحن نقول لما تمسك المسلمون بالقرآن والسنة، وسيطروا وتقدموا واعتلوا هذه الأمم أبدعوا، ثم إن هذه العلوم التجريبية ليست غاية بالنسبة لنا بقدر ماهي وسيلة، نحن لم نخلق للتطور من أجل التطور والوصول للعلوم التجريبية كأنها غاية،بل هي وسائل لتحقيق العبودية لله ﷻ على الارض وتحكيم شرعه، قال الله ﷻ عن الكفار) :يعلمون ظَاهِراً مِنَ الحَياةِ الدُنيا وَهُم عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلون(، قال بعض السلف :إذا سألتهم متى يزرعون ومتى يحصدون يعرفون، ولكن إذا سألتهم عن أمر الآخرة هم جهال .

فالجاهل الحقيقي هو الذي يعلم في أمر دنياه ولا يعلم في أمر دينه وآخرته، وكما قال ابن مسعود ﷺ :"من أراد الآخرة أضر بالدنيا، ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة، ياقومي فأضروا بالفاني للباقي".

*إضافة

_وهنا شهادة عدو: قال العالم الفيزيائي الفرنسي)بيبر كوري (الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء في عام 1903م، قال :تمكنا من تقسيم الذرة بالاستعانة بثلاثين كتاب بقيت لنا من الحضارة الأندلسية!..

ويكمل قائلا :ولو كانت لدينا الفرصة لمطالعة المئات والآلاف من كتب المسلمين والتي تعرضت للإحراق، لَكُنَّا اليوم نتنقل بين المجرات الفضائية !

الصداقة بين الشاب والفتاة

حرم الله سبحانه وتعالى اتخاذ الأخدان أي الأصدقاء والصديقات على كل من الرجال والنساء،

فقال تعالى ﴿ محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان ﴾ [النساء:25]،

وقال تعالى ﴿ محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ [المائدة:5]

واتخاذ الأخدان محرم سواء كان عبر الهاتف أو الدردشة في الإنترنت أو اللقاء المباشر.

ولا ننسى أبدا شهادة الواقع لما قاله الرسول ﷺ :

"ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء" رواه البخاري ومسلم.

فإن من مقاصد الشريعة سد الذرائع التي قد توصل إلى الحرام، والكلام مع امرأة شابة،

ومراسلتها، وإنشاء علاقة معها من أعظم الوسائل التي قد تجر إلى الوقوع في الحرام،

وإن زين الشيطان ذلك في أول الأمر وأظهره على أنه علاقة بريئة من كل ما يدعو إلى الحرام، وقد

نص الفقهاء رحمهم الله على المنع من التكلم مع المرأة الشابة خشية الفتنة،

فقال العلامة الخادمي رحمه الله :" التكلم مع الشابة الأجنبية لا يجوز بلا حاجة لأنه مظنة الفتن"

فلا تجوز المراسلة لغير حاجة، سواء رضي أبوها بذلك، أم كره؛ لأنّ الكلام أو المراسلة بين الشاب والفتاة لغير حاجة؛ باب فتنة، وذريعة فساد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" والأصل أن كل ما كان سببا للفتنة فإنه لا يجوز، فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها، إذا لم يعارضها مصلحة راجحة". (مجموع الفتاوى 4 / 15)

بيع الخمر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:"إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا، وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ". وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ :أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَهَا؟" قَالَ :لَا فَسَارَّ إِنْسَانًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"بِمَ سَارَرْتَهُ؟"، فَقَالَ :أَمَرْتُهُ بِبَيْعِهَا . فَقَالَ:"إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ شُرْبَهَا حَرَّمَ بَيْعَهَا" قَالَ :فَفَتَحَ الْمَزَادَةَ حَتَّى ذَهَبَ مَا فِيهَا.

فلا يجوز المتاجرة فيما حرم الله من الأطعمة وغيرها، كالخمور والخنزير، ولو مع الكفرة؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه قال :"إن الله إذا حرم شيئا حرم ثمنه"، ولأنه ﷺ لعن الخمر وشاربها وبائعها ومشتريها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها. وقال ابن القيم في زاد المعاد :"فإن قيل : فهل تُجوّزون للمسلم بيعَ الخمر والخنزير مِن الذمي لاعتقاد الذمي حلهما؟ قيل :لا يجوز ذلك، وثمنُه حرام". وقال ابن جزي:"لا يحل لمسلم بيع الخمر إلى مسلم ولا كافر"."القوانين الفقهية".

وقال النووي:"بَيْعَ الْخَمْرِ بَاطِلٌ سَوَاءٌ بَاعَهَا مُسْلِمٌ أَوْ ذِمِّيٌّ أَوْ تَبَايَعَهَا ذِمِّيَّانِ، أَوْ وَكَّلَ الْمُسْلِمُ ذِمِّيًّا فِي شِرَائِهَا لَهُ، فَكُلُّهُ بَاطِلٌ بِلَا خِلَافٍ عِنْدَنَا". وقال ابن حزم :"ولا يَحِلُّ بَيْعُ الْخَمْرِ، لا لِمُؤْمِنٍ، وَلا لِكَافِرٍ".

وعن إبن عمر أن رجلًا من أهل العراق قالوا له :إنا نبتاع من ثمر النخل العنب فنعصره خمرًا فنبيعها فقال عبد الله بن عمر :إني أشهد الله عليكم وملائكته ومن سمع من الجن والانس أني لا آمركم ببيعها ولا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تسقوها فإنها رجس من عمل الشيطان.

وعن ابن عباس قال :بلغ عمر أن رجلًا باع خمرًا فقال :قاتل الله فلانًا باع الخمر أما علم أن رسول الله ﷺ قال :قاتل الله يهودًا حرمت عليهم الشحوم فحملوها وباعوها. وعَنْ يَحْيَى أَبِي عُمَرَ النَّخَعِيِّ، قَالَ :سَأَلَ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتِّجَارَةِ فِيهَا، فَقَالَ :أَمُسْلِمُونَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا :نَعَمْ .قَالَ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا، وَلَا شِرَاؤُهَا، وَلَا التِّجَارَةُ فِيهَا .

المراد بالمسألة :

إذا تولى المسلم بيع الخمر بنفسه، سواء كان لنفسه أو لغيره، فإن فعله محرم، وبيعه غير صحيح، بإجماع العلماء.

من نقل الإجماع:

•ابن المنذر (٣١٨ هـ) يقول :"وأجمعوا على أن بيع الخمر، غير جائز . [نقله عنه ابن قدامة، والنووي، وشمس الدين ابن قدامة، وابن حجر .

•ابن حزم (٤٥٦ هـ) حكاه بعد أن ذكر صفة البيع الصحيح المتفق عليه، وذكر قيوده قال في ضمنها :"ولم يكن المبيع . . .محرما" فيدخل في المحرم الخمر.

•ابن عبد البر (٤٦٣ هـ) يقول :"هذا إجماع من المسلمين كافة عن كافة، أنه لا يحل لمسلم بيع الخمر، ولا التجارة في الخمر" .

•الباجي (٤٧٤ هـ) لما ذكر أثر ابن عمر في رجال من أهل العراق سألوه فقالوا :إنا نبتاع من ثمر النخيل والعنب فنعصره خمرا فنبيعها فمنع من ذلك عبد اللَّه بن عمر يقول :"ولا خلاف نعلمه في منعه".

•الغزالي (٥٠٥ هـ) حين تكلم عن اشتراط الطهارة في المعقود عليه، ذكر الخلاف في مسألة بيع الأعيان النجسة، وجعل من أدلة المذهب عليها هذا، فقال :"ومعتمد المذهب :الإجماع على بطلان بيع الخمر والجيفة".

•ابن رشد الجد (٥٢٠ هـ) يقول :"فأما ما لا يصح ملكه، فلا يصح بيعه بإجماع :كالحر والخمر والخنزير والدم والميتة، وما أشبه ذلك".

•ابن رشد الحفيد (٥٩٥ هـ) يقول :"والنجاسات على ضربين :ضرب اتفق المسلمون على تحريم بيعها وهي الخمر، وأنها نجسة إلا خلافا شاذا في الخمر أعني :في كونها نجسة . [نقله عنه ابن الشاط .

•النووي (٦٧٦ هـ) يقول :"فيه -أي :حديث أبي سعيد الذي في مستند الإجماع -تحريم بيع الخمر، وهو مجمع عليه".

وأخيرًا : بائع الخمر إنما هو بائع للعصيان مجاهرٌ بذلك يُفسد الشبان، يتعاون مع الشيطان في غواية بني الإنسان، نسأل الله جل وعلا له الهداية والغفران، والله المستعان.

حكم رسم الأنبياء والصحابة وتمثيلهم:

ما حكم رسم إشارات للأنبياء عليهم السلام، كأن أرسم دائرة كدلالة على الرأس، وتحتها خط عمودي إلى الأسفل كدلالة على الجسم، وخطين كرقم ثمانية في الأعلى، دلالة على اليدين، وفي أسفل الخط العمودي أيضا كدلالة على الرجلين كالرسم المبسط للإنسان.
وأرسم بيده فأسًا، كدلالة على إبراهيم عليه السلام، أو أرسم جزءاً من جسده بالطريقة المذكورة، رافعًا يديه للبحر، كدلالة على موسى عليه السلام.
هل يجوز رسم مثل هذه الإشارات للأنبياء عليهم السلام؟

الجواب:
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فإنه تعظيما لمقام الأنبياء عليهم السلام، وصيانة لمكانتهم؛ قد أفتت الهيئات العلمية الشرعية، بالمنع من تمثيل الأنبياء مطلقاً، ويدخل في هذا التمثيل الممنوع رسم صورهم المتخيلة بأي طريقة كانت سواء الطريقة التي ذكرتها أم غيرها. (إسلام ويب).

وسئل الشيخ ابن عثيمين : ما حكم تمثيل الصحابة والصالحين فيما يسمى بالتمثيليات الدينية .
وهل هناك فرق في الحكم فيما إذا كان الممثل صالحًا أو غير صالح؟
فأجاب :الذي أرى أنه لا يجوز تمثيل الصحابة، والأئمة، ومن لهم حق الحرمة؛ لأن التمثيل يحط

من قدرهم، لا سيما إذا كان الممثل شخصاً فاسقاً، أو ما أشبه ذلك .ولا أرى فرقاً بين الممثل إذا كان صالحاً أو غير صالح، إذا مثل من لهم حق الحرمة، كالصحابة، وأئمة المسلمين .

وقال الشيخ صالح المنجد:

عدم جواز تمثيل أنبياء الله ورسله صلى الله عليهم وسلم، وكذا تمثيل الصحابة رضي الله عنهم؛ لما في القيام بذلك من تنقصهم والامتهان لهم والاستخفاف بهم، والإخلال بتعظيمهم وتوقيرهم، وتعرضهم للنيل منهم ، ولما فيه من الاختلاق والكذب على أصفياء خلق الله.

سماع الأغاني

سماع الأغاني محرم مطلقا سواء في العرس أو غيره، إلا إذا كان من النساء فقط وبكلام طيب لا ينافي الشرع ولم يشتمل على معازف فيما عدا الدف، واستماع الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة.

وقد فسر أكثر أهل العلم قوله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ليضل عن سبيل الله

بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين﴾ بالغناء .

وكان عبد الله بن مسعود يقسم على أن لهو الحديث هو :الغناء.

وفي آثر موقوف على ابن مسعود:"الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت البقل من المطر. "

ولـ ابن تيمية كلام مجيد في الغناء في كتاب الاستقامة بين أنه من أعظم الفواحش، وأنه الذي يقود إلى الزنا، وقال ابن القيم الغناء بريد الزنا.

وأول عقوبات من يستمع الغناء أن يصاب بقسوة القلب، وأن يكره الذكر والقرآن، وأن يبتعد عن المساجد، وأن يحبب له العشق والوله والغرام بالمحرمات، ومن نتائجه أن يحرم الغناء في الجنة، وهو من نعيم أهل الجنة، الذي يقول فيه ابن القيم:

فتثير أصواتًا تلذ لمسمع الإنسان كالنغمات بالأوزان

يا خيبة الآذان لا تتعوضي بلذاذة الأوتار والعيدان

زواج المتعة

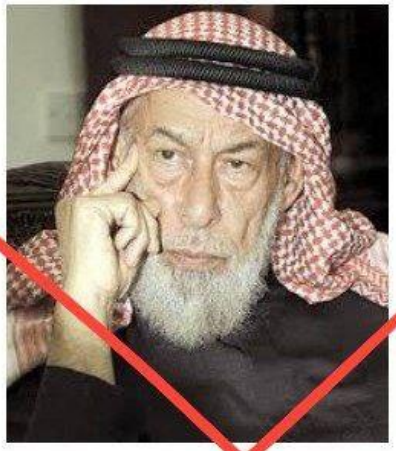

في فتوى على الهواء مباشرةً قال الشيخ السني أحمد الكبيسي سابقاً أن زواج المتعة وإن حرمه بعض المسلمون فأنه حلال عند البعض الاخر وهو ليس بزنا، و أفاد الشيخ الكبيسي أن الإنسان المسلم إذا ما خير بين الزنى والمتعة جازت له المتعة التي أجمع المسلمون على أنها ليست كالزنى.

زواج المتعة حرام، وقد انعقد الإجماع على ذلك بلا خلاف بين أهل العلم في هذه المسألة، وهو نكاح باطل، وتعليل ذلك أن الزواج الشرعي علاقة مأمول فيها الاستمرار والدوام وابتغاء ما كتب الله للزوجين من معاشرتهما الزوجية من الولد، وأن الله تعالى يهيئ لهما من المودة والرحمة ما يضمن للحياة الزوجية بينهما اللبنة الصالحة لابتغاء أسرة كريمة، فيها تبادل التعاون والتكاتف، تحقيقًا للتوجيه النبوي الكريم»:تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"، أخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي .

وزواج المتعة عار عن هذه المقاصد والمعاني في الزواج الشرعي، وهو ينزل بمستوى المرأة عن إنسانيتها الكاملة إلى سلعة معروضة للأجرة واستيفاء المنفعة، فضلًا عما في ذلك من التخبط في

الأعراض وتعريضها للضياع والفوضى، لأنه زواج مؤقت محدد بوقت معين يعلن فيه العقد، ويتفق عليه الطرفان، ويكون معلومًا لكل منهما، فإذا انتهى الأجل انتهى النكاح -بزعمهم -فهذا استئجار على الزنى وليس من شرع الله في شيء، وزواج المتعة يكون على أربع وعشرين ساعة أو على ثلاثة أيام أو على أسبوع أو على شهر، فهذا استئجار على الزنى ومهر بغي لا يفعله إلا الديوثين؛ فأهل البدع الذين لا عقل ولا دين، ولا غيرة لهم يفعلونه، وأهل السنة يقومون بما جاءت به السنة.

حكم البدعة الحسنة

من قَسَّمَ البدعةَ إلى بِدعَة حسَنة وبدعَةٍ سيئةٍ فَهُو مُخْطِئ وَمُخَالفٌ لِقَولِه ﷺ:"فإِنَ كُلَ بِدعَة ضَلَالِة" لِأَنَّ الرّسوُل ﷺ حَكَم عَلىٰ البِدعَ كُلَهَا بِأنّهَا ضَلالَة، وَهذا يَقُولُ :لَيس كُل بِدعة ضَلالَة؛ بَل هُنَاك بِدعَة حَسنة .

قَال الحافظُ ابنُ رَجَب فِي شَرَح الأَرْبَعِين : "فَقُولُه ﷺ:"كُل بِدعَة ضَلالَةٍ" مِن جَوامِعُ الكَلمِ لاَ يَخْرُج عنْه شَيّء، وَهُو أصّلٌ عَظِيم مِن أصّولِ الدِين، وَهُو شَبيهٌ بِقولهِ ﷺ:"مِن أَحّدَثَ فِي أَمّرِنا مَا ليّسَ مِنهُ فَهُو رَدٌ"، فَكُل مَن أَحّدَث شيئًا ونسبَهُ إلى الدِين، وَلم يكُن لَه أصل مِن الدين يرجِع إليه فهو ضَلالة، والدِيّن بَريءٌ مِنه، وَسَواءٌ فِي ذَلك مَسائلِ الإعتَقادات، أو الأعمال أو الأقوالِ الظاهِرةَ والباطنةِ" انتهى.

وليسَ لِهؤلاءِ حِجةٌ عَلىٰ أنّ هُنَاكَ بِدعَة حَسّنة إلا قَولَ عُمرَ فِي صَلاةِ التَراوِيح :نَعِمتْ البِدعَة هَذه. وَقَالَوا أَيضًا :إنّها أُحدِثَت أشياءٌ لَم يستنكرها السَلف، مِثلَ جَمع القُرآن فِي كِتاب واحد، وكتابةُ الحديثِ وتَدوينهُ.

وَالجَواب عَن ذَلكَ أنَّ هَذه الأُمُور لَها أصلٌ فِي الشّرعِ، فَليّستْ مُحدَثَة، وَقولَ عمرٍ :"نعمت البدعة" يُريدُ البِدعة اللغُوية لا الشَرعِيّة، فَمَا كانَ لَه أصّل فِي الشّرع يُرجَعُ إليهِ، إذا قِيل :إنّهُ بِدعة، فهُو بِدعةٌ لغةً لا شرعًا؛ لأَنّ البِدعة شرعًا :ما ليسَ له أصلٌ في الشرعِ. وَجمع القُرآنِ فِي كِتاب واحد لَه أصّل فِي الشّرع؛ لأنَ النبي ﷺ كانَ يَأمرُ بِكتابة القِرآن، لكن كانَ مَكتوبًا متفرقًا، فَجَمعُه الصَحابَة فِي مُصحَفٍ وَاحد حِفظًا لَه. وَالتراويحُ قَد صّلاها النبيُ ﷺ بَأصحابه لياليَ، وتخلَّفَ عنْهم فِي الأَخير خَشَية أنّ تُفرَض عُليهم، واستمرّ الصّحابةُ يُصلونَها أَوزاعًا مُتَفرقِين فِي حَياةَ النبيّ ﷺ وَبعد وَفاته، إلى أنّ جَمعهم عُمر بن الخَطاب على إِمَام واحد كما كانوا خَلف النبي ﷺ وليّس هَذا بِدعة فِي الدِين. وَكتابةُ الحَديث أيضًا لَها أصّل فِي الشّرع، فَقد أمرُ النبيّ ﷺ بِكتابَة بَعضَ الأَحاديثُ لبعضِ أصحابِه؛ لَمّا طَلب مِنه ذَلكَ، وكَان أبو هريرة يكتبَ الحديث في عَهد النبي ﷺ وكان المَحذُور مَن كتابته بصفة عامّة فِي عَهده :خَشية أنّ يختلطَ بالقِرآن ما ليسَ مِنه، فَلمّا تُوفّي ﷺ انتفىٰ هَذا المَحذور؛ لأنّ القُرآن قَد تكاملَ، وَضبطَ قبلَ وفاتِه ﷺ، فدوَّنَ المسلمون الحديثَ بعد ذَلكَ حفظًا لَه مِن الضَياعَ، فجزاهُمُ اللهُ عَن الإسلامَ والمسلمينَ خَيرًا؛ حَيثُ حفظوا كِتاب ربّهم وَسنةَ نبيهم ﷺ مِن الضَّياعِ وعبثِ العَابثِين.

موضة الحجاب

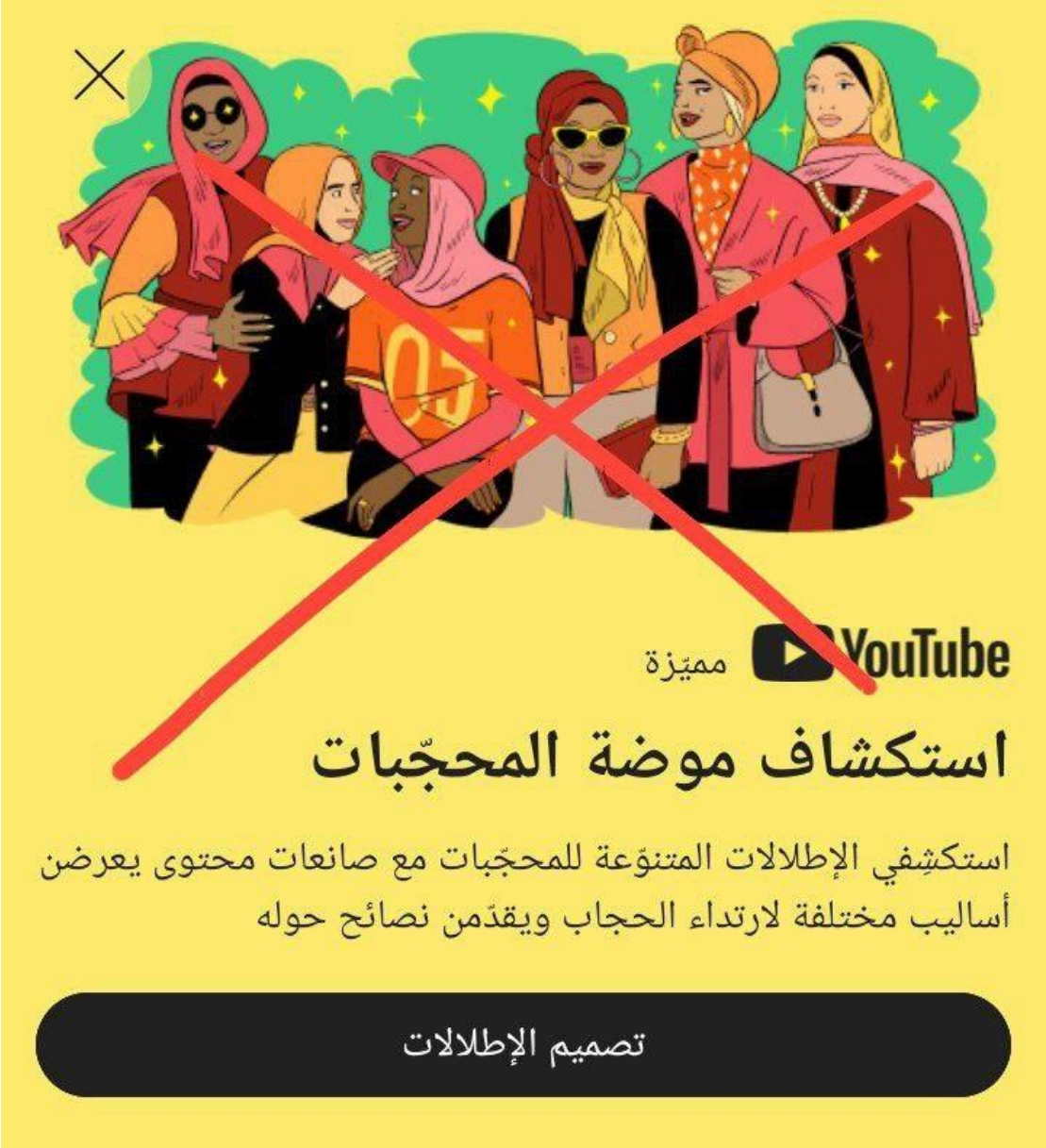

إن الحجاب في حد ذاته -كغطاء للرأس -أصبح يأخذ عدة أوضاع مختلفة الشكل والحجم والمسمى؛ حتى أضحت معظم المحجبات يرتدينه على اعتبار أنه موضة تتغير بين الحين والآخر كلما تغيرت خطوط الموضة، وظهرت الربطات المختلفة للحجاب، فتجد ربطة تظهر الأذن وأخرى تظهر الرقبة ..ناهيك عن شكل الملابس التي يتم ارتداؤها أسفل الحجاب ذاته بصورة تخل بالحجاب نفسه كما فرض وشرع!!

لقد تم اختزال الحجاب في عملية تغطية ..تغطية بأي شكل وبأي لون ..تغطية تجري وراء خطوط الموضة التي تنافي الوقار وتلفت الأنظار ..تغطية لا تحقق المعني الشرعي ولا العرفي للستر .. تغطية جمعت بين الضدين وشملت المتناقضين، فلا سترت جسدا ولا أرضت ربا. إنه حجاب يحتاج لحجاب، تحررت فيه المرأة المحجبة من أصالة معتقداتها الدينية، وذلك دون أن تتخلى عن دينها بزعمها !حيث أظهرت مفاتنها، دون أن تنزع غطاء رأسها !ودخلت المسلمات إلى عالم الجمال والموضة بدون ضابط ولا رابط، وباتت العباءة الإسلامية قادرة على مواكبة الموضة، غربية كانت أم شرقية، حتى أنها فقدت من صرامتها ما يكفي لجعلها عباءة كول.!!

لذلك أصبحنا نرى ظاهرة مذيعات حجاب الموضة اللاتي ينتشرن على كافة الفضائيات، ويقدمن الدعم النفسي والعملي لهذا النوع من الحجاب الذي فرض نفسه على أرض الواقع الإعلامي، فباتت ظاهرة مألوفة، بل ومبررة في بعض الأحيان لدى البعض الذين يرون هذا الحجاب أحسن حالا من التبرج السافر لدى المذيعات الأخريات. فلم يكن الحجاب يوما وسيلة لإبراز المفاتن ولإغراء الشباب كما هو حاصل اليوم بما يسمى حجاب الموضة، إنما كان الحجاب ولم يزل خضوعا لأمر الله عز وجل وصونا لعفة وكرامة المرأة المسلمة. فطالما أختي المسلمة أنك ارتضيت أن تكوني من المحجبات وممن تبحث عن رضا الله ورسوله، فالواجب عليك ارتداء الحجاب كما أمر صاحب الأمر جل وعلا، لا كما تتطلب الموضة أو تشتهي النفس.

شبهات وردود

يخرج علينا رجال، أحيانا بصورة علماء ومرشدين لأمة الإسلام، وأحيانا يعلنوها جهارا نهارا أنهم من أعداء هذا الدين.
والقنوات الفضائية المسمومة، وحتى تحوز على شعبية كبيرة تتسابق في استضافة أمثال هؤلاء المغرضين، وتبين أنهم أهل الفتوى في الإسلام،فماذا يقولون؟
يقولون بجواز الاختلاط بين الرجال والنساء، ويحتجون بما هو أوهى من بيت العنكبوت
وصار عدد من المثقفين)العوام في دين الله (يحاول مناقشتنا في الشُبه التي يلقيها هؤلاء، فنعرض أهم ما يحتج به هؤلاء:

1ـ يحتجون بأن كلمة اختلاط دخيلة على الإسلام وليست منه، فمن أين لكم وجئتم بهذه الكلمة؟

-الحقيقة أنه من خلال النظر في النصوص يرى الإنسان أن هذه الكلمة مستقاة من عموم النصوص الشرعية التي تنهى عن الاختلاط وتفهم منه.
كما يفهم حرمة ضرب الوالدين من باب أولى من قوله تعالى:"فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا".
بل لقد جاءت هذه الكلمة صراحة في الحديث الذي رواه أبو داود من حديث حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه أنه:"سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاخْتَلَطَ الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنِّسَاءِ :اسْتَأْخِرْنَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ ، عَلَيْكُنَّ بِحَافَّاتِ الطَّرِيقِ فَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تَلْتَصِقُ بِالْجِدَارِ حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالْجِدَارِ مِنْ لُصُوقِهَا بِهِ".

2ـ يحتجون :بأن النساء كن يصلين في عهده ﷺ مع الرجال في مسجد واحد، ولم يكن هناك ما يفصل الرجال عن النساء؟
- نعم صحيح، ولكن المصطفى ﷺ قد عمل ما يمنع هذا الاختلاط المزعوم، فكانت النساء يصلين خلف الرجال، وحثهن على التأخر في صفوف الصلاة، حتى لا يكون الاختلاط بينهن وبين الرجال.
روى أبو داود في سننه من حديث أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ:"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَلَّمَ مَكَثَ قَلِيلًا وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ كَيْمَا يَنْفُذُ النِّسَاءُ قَبْلَ الرِّجَالِ".
وقد قال:"خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا" رواه مسلم .

3ـ يحتجون بأن المرأة لا بد لها من الاختلاط في أماكن، مثل السوق، الطريق، فكيف ستستطيع الحياة إذا منعت من ذلك؟
- نقول للضرورات أحكامها :لا يمكن أن تمنع المرأة من المشي في السوق إذا كانت تلبس اللباس الشرعي، بعيدة عن الطيب والزينة المحرمة.
وبذلك يتبين أن حجج هؤلاء التي يتعلقون بها واهية، لا يوافقها دين، ولا فطرة سوية.
_منقول بتصرف.

حيرة وتشتت

هناك أسباب كثيرة وراء ظاهرة حجاب الموضة منها ما هو اجتماعي ونفسي وإعلامي ..فيمكن اعتبار أن لهذه الظاهرة مزيج من الدوافع من أهمها ضعف الوازع الديني والأمية الدينية بحقيقة وأهداف الحجاب الشرعية والاجتماعية، ووصلت الأمية الدينية عند البعض لدرجة اعتباره نوعا

من القيد الذي يفرضه المجتمع والعادات والتقاليد، الأمر الذي جعل الفتاة في صراع نفسي في كيفية التوفيق بين الحجاب ومسايرة رياح التغيير بارتداء كل ما هو جديد وجذاب. فبعض النساء ينظرن إلى الحجاب على أنه عادة أو واجب أُسري فرض عليهن فرضا، وبالتالي يحاولن التحايل عليه .

فمنهن من تضعه أمام عائلتها وفي الخارج تخلعه، ومنهن من تضعه ولكن لا تلتزم بشروطه الشرعية، وربما أهلها -مع الأسف -يرضيهم هذا الحل الوسط !ويعتقدون أنه مادامت بنتهم تضع خرقة على رأسها فقد التزمت بالحجاب.!

ويروى أنه دخلت نسوة من بني تميم على عائشة ﵂ وعليهن ثياب رقاق، فقالت عائشة :إن كنتن مؤمنات، فليس هذا بثياب المؤمنات، ودخلت عليها عروس عليها خمار رقيق شفاف فقالت :لم تؤمن بسورة النور امرأة تلبس هذا فكيف لو رأت عائشة ثياب نساء هذا العصر التي كأنها مصنوعة من زجاج؟

الاختلاط

قضية الاختلاط من أخطر القضايا التي فرضها علينا الغرب بكافة الوسائل وشتى الأساليب، وراح يروج لها في الإعلام المسموم، والمؤسسات النسوية التي تدعو إلى تحرر المرأة وانخلاعها من دينها، على أن هذه القضية قمة التحرر للمرأة من عبودية الرجل.

فهي تعمل وتلتقي به جنبا إلى جنب، فلا فرق بينها وبينه، بل هي زميلته كما يزعمون، والرجل ينظر إليها على أنها أخته.حتى صار الاختلاط في بلاد المسلمين في كل المجالات وفي كافة الأماكن :في المدارس، والجامعات، والمستشفيات، والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وفي أماكن العمل، حتى في معظم المحال التجارية، وأحيانا محلات الألبسة الرجالية، أو الأشياء الخاصة بالرجال التي لا يحلو لصاحبها أن تبيع عنده إلا امرأة.

ومما لا شك فيه أن آثار الاختلاط وخيمة على جميع أفراد المجتمع، حتى صارت هذه الدول التي تدعي الرقي والحضارة تعمل المدارس غير المختلطة لما رأت من عواقب الاختلاط، ولما يكون في عدم الاختلاط من صفاء الذهن والاهتمام بالعلم، بعيدا عن التفكير بالنساء، والنظر إليهن. فالاختلاط سبب عظيم من أسباب الشرور والإنحلال في المجتمع، من جراء هذه العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء، حتى نشأ في هذه المجتمعات الحيوانية الأسر المفككة، والأولاد غير الشرعيين، عدا عن الأمراض الفتاكة التي سرى الكثير منها إلى بلاد الإسلام، كالإيدز وغيره.

ومن مضار الاختلاط أن من النساء من يقل حياؤها شيئا فشيئا، مما يؤدي إلى تجرئها على زوجها، لكثرة مخالطتها بالرجال، وقد يقل حبها وشوقها لزوجها، لأنها سترى من الرجال من هو أفضل منه وأحسن.

وقد بين الإسلام بما لا يدع مجالا للشك أن التقاء الرجل مع المرأة فيه من الشرور ما فيه، ولا يستطيع عاقل أن ينكر هذا، لأن الشهوة الجامحة والفطرة التي فطر الله الناس عليها تنادي من داخل الإنسان بميول الرجل للمرأة وكذا المرأة للرجل .

فبدأ بالمرأة وحذرها من فتنة الرجل بها، كما حذر الرجل منها، وبين أن المرأة كلها فتنة من صوتها الذي أمر الله ألا تخضع فيه:﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب :٣٢)

إلى مشيتها التي أمر الله أن تكون باتزان بعيدة عن لفت الانتباه:﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾(النور :٣١).

إلى لباسها الذي لا يصف ولا يشف ولا يلفت أعين الناس إليه:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب :٥٩)

كما بين الإسلام أن المرأة عورة يزينها الشيطان عند خروجها في عين الرجل، فقال »الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ، وَإِنَّهَا أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى اللَّهِ وَهِيَ فِي قَعْرِ بَيْتِهَا ".رواه الترمذي : ١١٧٣، والطبراني واللفظ له :٩٩٦٩، وصححه الألباني.

فأي رجل صاحب غيرة يقبل لابنته أن تغلق الباب عليها وعلى رجل ليس بعمها ولا خالها ولا من محارمها؟

وما حجتهم في ذلك؟

أنها تعمل سكرتيرة عنده، أو خادمة في منزله.

وأي فتنة يقاسيها الرجل من موظفة تجلس بجانبه في اليوم أكثر من سبع أو ثمان ساعات، أكثر من زوجته، وكثيرا ما تكون متبرجة، كل ذلك بحجة الزمالة في العمل.

فإذا كان الرجل لا يحتمل منظرا رآه في الطريق للحظات فكيف يحتمل مناظر كهذه؟

تعدد الزوجات

قد شرع الإسلام للزوج الزواج من أربع زوجات إذا كان قادرا على العدل بينهن، قال تعالى :فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا }النساء.{3:

فاشترط لذلك العدل، ولم يشترط رضا الزوجة الأولى أو علمها ونحو ذلك، ومن لم تعفه واحدة وخشي الفتنة وجب عليه الزواج من ثانية، فإن موافقتها على هذا الأمر ليست شرطا، فله أن يتزوج الثانية ولو لم توافق الأولى.

قال الشيخ ابن عثيمين في الشرح الممتع :إذا كان الإنسان يرى من نفسه أن الواحدة لا تكفيه ولا تعفه فإننا نأمره بأن يتزوج ثانية وثالثة ورابعة، حتى يحصل له الطمأنينة، وغض البصر، وراحة النفس .

ولكن يلزم الزوج العدل بينها وبين الزوجة الثانية،فقال تعالى :﴿ فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ﴾

فالمقصود من الآية الكريمة بيان منهج الله في الزواج ، وأن الزواج بأكثر من واحدة –اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع –مشروط بشرط العدل بين الزوجات في المبيت والطعام ، والشراب والمسكن ، فإن لم يستطع ذلك فعليه بأن لا يزيد على واحدة فقط ، فكلمة)فواحدة (تعني الأمر بزواج واحدة فقط، أي إن خفتم الجور في التعدد فتزوجوا بواحدة ، ولا تزيدوا عليها .

وأما قوله تعالى :﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾

فذلك في الميل القلبي، لأن القلب قد يميل إلى إحداهن دون الأخرى ,روى الإمام أحمد في مسنده عن عائشة ﷺ قالت :كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول ":اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك "، يعنى القلب. ولذلك قال جل شأنه) :فلا تميلوا كل الميل (أي فلا تبالغوا في المحبة القلبية، حتى تكون الأخرى كالمعلقة ، لا هي زوجة ، ولا هي خالية عن النكاح .

الكذب في المنام كذب على الله

فإن من المعلوم بالضرورة عند المسلم أن الكذب حرام، ولكن حرمته أشد، وعقوبته أغلظ إذا كان في الرؤيا؛ فقد روى البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال:"إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يري عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل." وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ":من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ."رواه البخاري. قال الملا قاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:"وفي النهاية :إن قيل :إن كذب الكاذب في منامه لا يزيد على

كذبه في يقظته، فلم زادت عقوبته ووعيده؟ قيل :قد صح الخبر أن الرؤيا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لا تكون إلا وحيا، والكاذب في رؤياه يدعي أن الله تعالى أراه ما لم يره، وأعطاه جزءا من النبوة لم يعطه إياه، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه " وقال ابن علان في دليل الفالحين ":قال الطبراني :إنما أسند الوعيد على الكذب في المنام مع أن الكذب في اليقظة أشد مفسدة منه، إذ قد يكون شهادة في قتل أحد أو أخذ مال، قال :لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم يره، والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين ." _موقع اسلام ويب

منكرات ومخالفات في الأعياد

اللهو واللعب للبنات الصغيرات في العيد جيد وسنة ومشروع، وينبغي أن يمكن منه هؤلاء، لكن بعض الناس اليوم يلبسون بناتهم الملابس القصيرة والفاضحة والضيقة، وربما يكون عمر البنت ست وسبع وثمان وتسع وعشر سنوات وقرب البلوغ، ويتساهلون في خروجهن إلى الشوارع، وضرب أبواب الناس لأخذ العيديات، ولا شك أن هذا باب فتنة، ولا شك أن فيه شرًا وفسادًا، فلا يجوز ذلك أبدًا، لكن أن يدعى البنات إلى بيتٍ من بيوت صديقاتهن المأمونة الموثوق بأهلها فيلعبن مع بعضهن البعض هذا طيب، أو يشاهدن شيئًا مباحًا هذا طيب، التوسعة على الأولاد بالألعاب المباحة في الأعياد، والملابس الجميلة الجديدة أيضًا هذا من الطاعات، لأن فيه إدخال السرور على الأهل، والعيد مناسبة فرح، فينبغي إذًا أن يكون فيه من مظاهر الفرح ما فيه إظهار لهذه الشريعة العظيمة دون معصية الله عز وجل.

التكبير الجماعي

التكبير من الذكر المشروع كما دلت عليه السنة، وصفته الصحيحة أن يكبر منفرداً ويرفع صوته ليسمعه الناس ويقتدوا به.

أما التكبير الجماعي فهو مبتدَع؛ قال العلامة ابن باز رحمه الله:"أما التكبير الجماعي المبتدَع فهو أن يرفع جماعة -اثنان فأكثر -الصوت بالتكبير جميعا يبدؤونه جميعاً وينهونه جميعاً بصوت واحد وبصفة خاصة.

وهذا العمل لا أصل له ولا دليل عليه، فهو بدعة في صفة التكبير ما أنزل الله بها من سلطان، فمن أنكر التكبير بهذه الصفة فهو محِق؛ وذلك لقوله ﷺ) :من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد (أي مردود غير مشروع."

كثرة خروج النساء إلى الأسواق

أمر خطير نشاهده في هذه الأيام المباركة، وهو كثرة نزول النساء إلى السوق لشراء ملابس العيد؛ لكن الطامة الكبرى أن ينقلب الليل نهاراً، وموسم العبادة والتجارة مع الله إلى موسم تجارة مع الخلق، مع أنه يمكن النزول في النهار.

وكما هو معلوم فإن نزول النساء إلى الأسواق، ولا سيما أن بعض النساء تنزل على وجه فيه فتنة -والعياذ بالله -من الطيب واللباس الجميل، والحركات التي تثير الشهوة، فعلى أولياء الأُسر أن يمنعوا نساءهم من النزول في الليل إلا لحاجة ملحَّة.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله:

"إن احتاجت المرأة إلى الخروج للسوق فلتخرج لكن تخرج غير متطيّبة ولا متبرّجة بزينة ولا كاشفة عن وجهها أو ما يجب ستره بل ولا ماشية مشية الرجال ولا ضاحكة في الأسواق ولا رافعة للصوت ولا خاضعة بالقول، المهم لابد من شروط. وأما ما يقع من بعض النساء من الخروج بلا حاجة أو الخروج متطيّبة أو متبرّجة أو ماشية مشية الرجل أو ضاحكة مع زميلتها أو رافعة صوتها أو خاضعة بالقول في مخاطبة الرجال فكل هذا من الأمور المحرّمة." وحتى في الصلاة في المسجد؛ فإن المرأة يُندب لها أن تكون بعيدة عن الرجال، فخير صفوف النساء آخرها، بل إن المرأة لا مكان لها في صف الرجال، تصلي وحدها خلف الصف، كله من أجل أن لا تقرب من الرجل؛ كل ذلك من أجل البعد عن الفتنة .وهذا موضع عبادة فما بالك بموضع تكثر فيه المعاصي والمخالفات في مكان هو من شر الأماكن، فلنتقِ الله تعالى في هذه الأيام المباركة التي يُرجى فيها الأجر.

الوصل والوشم والنمص والتفليج

ومما يلاحظ أيضا من بعض النساء التزين بما لا يرضي الله تعالى؛ من الوشم أو الوصل أو النمص أو الوشر) .والوشر :هو تفليج الأسنان(، وهذه الأمور كلها من الكبائر لأن النبي ﷺ لعن فاعلها.

فعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّه عنْهَا :أَنَّ امْرأَةً سألتِ النبيَّ ﷺ فَقَالتْ :يا رَسُولَ اللَّه، إنَّ ابْنَتِي أصَابَتْهَا الْحَصْبةُ، فتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وإنِّي زَوَّجْتُها، أفَأَصِلُ فِيهِ؟ فقالَ :لَعَنَ اللَّه الْواصِلةَ والْمَوصولة .متفقٌ عليه .وفي روايةٍ :الواصِلَةَ والمُسْتوصِلَةَ .

وعن ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قَال :لعَن الله الْواشِماتِ والمُستَوشمات والمُتَنَمِّصات، والمُتَفلِّجات لِلحُسْن، المُغَيِّراتِ خَلْق اللَّه"، فَقَالَتْ لَهُ امْرأَةٌ في ذلكَ، فَقَالَ:"وَمَا لِي لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ، وَهُو فِي كِتَابِ اللَّه؟ !قَالَ اللَّه تَعالى :﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر7) .متفقٌ عليه.

وَعَنْ حميْدِ بن عبْدِالرَّحْمن :أَنَّهُ سَمِعَ مُعاويَةَ ﷺ عامَ حجَّ علَى المِنْبَر، وَتَنَاول قُصَّةً مِنْ شَعرٍ كَانَتْ في يَدِ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ:"يَا أهْل المَدِينَةِ، أيْنَ عُلَمَاؤكُمْ؟ سمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَنْهَى عنْ مِثْلِ هَذِهِ ويقُولُ: إنَّمَا هَلَكَتْ بنُو إسْرَائِيل حِينَ اتَّخذ هذه نِسَاؤُهُمْ ."متفقٌ عليه.

تلبيس البنات ملابس عارية أو قصيرة بحجة أنهن صغيرات

قال النبيﷺ :"كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ".

جاء في الموسوعة الفقهية :على الأب أن يمنع بنته الصغيرة عن التبرج إذا كانت تشتهى، حيث لا يباح مسها، والنظر إليها والحالة هذه؛ لخوف الفتنة .اهـ

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة :وينبغي له أن يمرنها على ذلك قبل البلوغ حتى تتعوده، ويكون من السهل عليها الامتثال.

ويقول ابن عثيمين رحمه الله :البنت الصغيرة التي دون السبع، هذه لا حكم لعورتها، يعني تكشف وجهها، وتلبس الثوب القصير، ولا بأس، وإن كنا نرى ألا تعود لبس الثوب القصير؛ لأنها إذا لبست الثوب القصير خف حياؤها إذا كبرت؛ لكن من جاوزت ذلك فإن النساء يختلفن، من النساء من يكون شبابها طيبا، ولحمتها كبيرة حتى ترى من لها عشر سنوات تقول :هذه بالغة، فمتى تعلق النظر بها -بقطع النظر عن سنها -وجب عليها أن تحتجب .لقاء الباب المفتوح.

الاستماع للأغاني والموسيقى

من الأمر المنتشر بكثرة واعتاد الناس عليه؛ هو تشغيل موسيقى بالأعياد والمناسبات؛ بداعي البهجة والسرور.

فترى بعض المسلمين طوال شهر رمضان أو العشر الأوائل من ذي الحجة يتعبدون ويتضرعون وعند إعلان يوم العيد وحتى بليلة العيد تراهم يشغلون المعازف والأغاني ظناً منهم أن هذا لنشر البهجة والسرور؛ وأن أيام العيد لا تتم إلا بالمعازف، وإذا نهيتَ عن هذا المنكر كان قولهم زاجراً لك وأنك تريد أن تمنعهم من الفرح، وهذا الأمر خطير والله المستعان.

لأن الله تعالى جعل لنا هذه الأعياد كمكافأة للعباد بعد نهاية مواسم الطاعات، وإن هذه الأعياد نعمة فعلينا شكر النعمة بالتزام حدود الله سبحانه وتعالى وليس بمعصيته وتعدي حدوده. فالموسيقى والمعازف محرمة شرعاً بنص كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين والسلف ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وهناك أدلة كافية ووافية لحرمة المعازف والموسيقى منها:

الأدلة من القرآن الكريم:

قال الله تعالى :﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .

قال ابن القيم رحمه الله:"ويكفي تفسير الصحابة والتابعين للهو الحديث بأنه الغناء فقد صح ذلك عن ابن عباس وابن مسعود، قال أبو الصهباء :سألت ابن مسعود عن قوله تعالى :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، فقال :"والله الذي لا إله غيره هو الغناء -يرددها ثلاث مرات-، وصح عن ابن عمر ﷺ أيضا أنه الغناء." (إغاثة اللهفان لابن القيم).

وقال الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان: 72). وعن محمد بن الحنفية أنه قال :الزور هنا الغناء .(تفسير ابن كثير).

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال الإمام الطبري في تفسيره:"وإذا مروا بالباطل فسمعوه أو رأوه، مروا كرامًا .مرورهم كراماً في بعض ذلك بأن لا يسمعوه، وذلك كالغناء".

الأدلة من السنة النبوية الشريفة:

قال رسول الله ﷺ :"ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف "رواه البخاري.

وقال النبي ﷺ:"سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ ، إذا ظهرت المعازف والقينات، واستحلت الخمر ."صحيح الجامع

أقوال العلماء:

قال الإمام أبو حنيفة :الاستماع للغناء فسق، والتمتع به كفر .

وقال العلامة الألباني رحمه الله :في كتاب (تحريم آلات الطرب ص16) :"أخشى أن يزداد الأمر شدة، فينسى الناس حكم الغناء حتى إذا ما قام أحد ببيانه أُنكِر عليه ونُسِب إلى التشدّد" وقال ابن القيم رحمه الله :"فإنه ما اجتمع في قلب عبدٍ قطُّ محبة الغناء ، ومحبة القرآن ؛إلا طردَتْ إحداهما الأخرى".

وقال الحسن البصري رحمه الله :إن كان في الوليمة لهو -أي غناء ولعب-، فلا دعوة لهم (الجامع للقيرواني).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:"مذهب الأئمة الأربعة أن آلات اللهو كلَّها حرام ...ولم يَذكر أحد من أتباع الأئمة في آلات اللهو نزاعا."

التبرج بجميع صوره

كون اليوم عيداً؛ هذا لا يجيزُ لك أن تتزيني أو تضعي مكياجاً خفيفاً أو تخرجي سافرة متبرجة، ولا أن تلبسي عباءة مفتوحة أو ملابس ضيقة، ولايجيز لكِ أن تخرجي كاشفة لوجهك أو قدميك أو يديك أمام الرجال !

في الحديث " عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، قالَتْ :أَمَرَنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، أَنْ نُخْرِجَهُنَّ في الفِطْرِ وَالأَضْحَى، العَوَاتِقَ، وَالْحُيَّضَ، وَذَوَاتِ الخُدُورِ، فأَمَّا الحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الخَيْرَ، وَدَعْوَةَ المُسْلِمِينَ، قُلتُ :يا رَسولَ اللهِ، إحْدَانَا لا يَكونُ لَهَا جِلْبَابٌ، قالَ :لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا مِن جِلْبَابِهَا" . تأملي كيف أن بعض الصحابيات رضوان الله عليهن لم يكن لهن جلباب، ومع ذلك لم يجز لها النبي ﷺ الخروج لصلاة العيد بدون جلباب يسترها.

ومن التناقض أن تخرج المرأة لصلاة العيد تصلي لله بثياب لاترضي الله !فترجع بيتها وقد حملت أوزار الرجال الذين ألقت في قلوبهم الفتنة بزينتها ولباسها وتعطرها؛ وقد توعد الله من تفعل ذلك فقال سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

والنبي ﷺ حذر النساء من النار يوم العيد لما قال) :تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار (قال هذه الكلمة الشديدة للنساء يوم العيد، لأن العيد أصلاً موعظة وتذكير بالآخرة، فدلهن النبي على الصدقة لمن زلت قدمها حتى تتدارك مافاتها ويتوب الله عليها، ومفهوم الصدقة أوسع من مجرد التبرع المالي أو سنة الصدقة؛ بل هناك صدقة واجبة، من ذلك أن تتصدقي على نفسك وعلى المسلمين بترك التبرج.

وورد في الحديث أن كفك الأذى عن الناس صدقة منك على نفسك .ومن أعظم الأذية للناس أذية المتبرجات اللواتي تثير رؤيتهن الغرائز، فمن الناس من يغض بصره، ومنهم من يضعف فيؤذى في دينه، وعليه أن يستغفر ويتوب.

وقد ورد في الحديث أيضاً:"»اتقوا اللاعنين"، قالوا :وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال:"الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم" ."فهؤلاء وقع اللعن في حقهم لأذيتهم الناس في طريقهم، والمتبرجة قد تكون داخلة في ذلك، وقد ورد في الحديث»:العنوهن فإنهن ملعونات" حديث حسن. كما ورد أن التبرج هو أول ذنب عُصِيَ الله به، وقد قال الشيخ ابن باز رحمه الله :التعري دليل على غضب الله لمن فعله، لقصة الأبوين عليهما السلام.

ومن منكرات العيد الجلية، تعطر النساء عند الخروج لصلاة العيد أو في الشارع بشكل عام؛ وقد نهى الشرع عن تعطر النساء أمام غير المحارم واعتبر من تفعل ذلك زانية؛ فعن أبي موسى الأشعري قال :قال ﷺ:"أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية." فما فائدة تعطرك للناس وأنتِ عند الله زانية؟ ويوم القيامة تكونين من فريق الزناة، عافانا الله وإياكُم !والنبي ﷺ نهى عن التعطر عند الذهاب إلى المسجد فكيف بغيره من أماكن؟

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:"ولكن يجب على المرأة إذا جاءت إلى المسجد أو مصلى العيد أن تأتي غير متجملة ولا متطيّبة ولا مظهرةً صوتًا ولا ضحكًا ولا تمايلاً في المشي ولا شيئا يؤدي إلى الفتنة فإن فعلت من ذلك شيئًا فهي آثمة غير مأجورة." فاتقين الله يا إماء الله ولا تقابلن نعم الله عليكن بمعصيته".

حلق اللحى أو قصها

قال النبي ﷺ:"خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأعفوا اللحى" متفق عليه

وقال الإمام ابن عبد البر : يَحرم حلق اللحية، ولا يفعله إلا المخنثون من الرجال.

وقال ابن باز رحمه الله: حلق اللحية أو قصها كله محرم ممنوع، لا يجوز للمسلم أن يقص لحيته ولا أن يحلقها، لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال:"قصوا الشوارب وأعفوا اللحى، خالفوا المشركين."

الإسبال

روى البخاري عن النبي ﷺ قال:"ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار."

وقال ﷺ:"الإسبال في الإزار والقميص والعمامة ، من جر منها شيئاً خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة."

وعن حذيفة قال:"أخذ رسول الله ﷺ بعضلة ساقي أو ساقه فقال هذا موضع الإزار فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين "رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح.

والإسبال محرم حتى لو لم يقصد صاحبه الخيلاء؛ وإذا قصد به الخيلاء والكبر يكون إثمه أعظم فقد قال النبي ﷺ:"لا ينظر الله إلى من جر إزاره بطراً ."رواه البخاري ومسلم وقال جابر بن سُليم قال لي رسول الله ﷺ:"إياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة ."صححه الترمذي.

لبس القصيروالضيق والشفاف للرجال والنساء

لا يجوز لبس الثياب التي تصف العورة أو يظهر منها شيء من العورة سواءً للرجال أو النساء .قال النبي ﷺ:"احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك."

قال ابن باز رحمه الله في حكم لبس القصير أو الرقيق للرجال) :لا شك أن الفخذ عورة والواجب ستره، وقد بلغنا عن كثير من الناس أنهم يلبسون سراويل قصيرة، وثيابًا رقيقة، وهذا خطر عظيم فيما يتعلق بالصلاة، وخطر على ظهور العورات.

فالواجب الحذر من هذا، أن تكون السراويل طويلة على الأقل إلى الركبة؛ حتى تستر الفخذ، وإذا كانت قصيرة؛ وجب أن يكون الثوب الذي فوقها، أو القميص الذي فوقها صفيقًا يستر العورة، نسأل الله للجميع الهداية (انتهى كلامه.

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال:"صنفان من أهل النار لم أرهما بعد :رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا "رواه أحمد ومسلم في الصحيح.

قال بعض العلماء في تفسير الحديث :معناه كاسيات بثياب قصيرة، لا تستر، كالتي تلبس الثياب التي إلى الركبة، أو إلى بعض الفخذ، أو إلى بعض الساق، أو تكشف الرأس، كل هذه كسوة عارية، فلا تكون الكسوة كافية إلا إذا كانت ساترة للمرأة كلها، فالنساء الكاسيات العاريات هن اللاتي يلبسن لباسًا لا يسترهن، إما لقصره، وإما لرقته، وإما لضيقه -والعياذ بالله -حتى تبدو أحجام عورتها، فهذه كاسية بالاسم، عارية في الحقيقة.

الاختلاط في المجالس والجَمعات

يكثر في جمعات العيد، أمر منكر، نهى عنه الله ورسوله ﷺ؛ ألا وهو الاختلاط بين الأقارب، اختلاط بغير المحارم.

وقد نهى النبي ﷺ عن دخول الرجال على النساء فقال ﷺ) :إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار :يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال :الحمو الموت .(الحمو :هو أخو الزوج. انظر رحمك الله كيف شدد النبي ﷺ على الحمو فكيف بغيره؟ لماذا شدد النبي ﷺ على الحمو أكثر؟

يجيبنا النووي رحمه الله .قال النووي في شرح مسلم:"وَأَمَّا قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْحَمو الْمَوْت (فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْخَوْف مِنْهُ أَكْثَر مِنْ غَيْره، وَالشَّرّ يُتَوَقَّع مِنْهُ، وَالْفِتْنَة أَكْثَر لِتَمَكُّنِهِ مِنْ الْوُصُول إِلَى الْمَرْأَة وَالْخَلْوَة مِنْ غَيْر أَنْ يُنْكِر عَلَيْهِ، بِخِلَافِ الْأَجْنَبِيّ . وَالْمُرَاد بِالْحَمْوِ هُنَا أَقَارِب الزَّوْج غَيْر آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ."

والصحابة الصحابيات خير خلق الله وقلوبهم أطهر القلوب، ومع ذلك منعهم النبي ﷺ من الاختلاط، حتى عند تعلم الدين وهو أعظم حاجة؛ فقال تعالى} :وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ .{فما نراه من ضحك ومجالس مختلطة منكر عظيم ينبغي الحذر منه.

توزيع الأضحية بين الناس من باب المجاملات والمحاباة

الأضحية نجدها عند كثير من الناس تدخل فيها المجاملات والمحاباة، فنجد أن المسكين والفقير لا تصل إليه، بل "أعطني وأعطك "وهكذا فعل كثير من الناس، فمن أعطاه أحسن رد إليه الأحسن، فهل هذا هو المشروع في توزيعها؟

لا شك أن هذا خلاف المشروع، هذا اللحم لحمٌ تُعُبِّد بذبح البهيمة فيه إلى الله تعالى؛ فينبغي أن يكون على مراد الله، واختار بعض العلماء أن يكون ذلك أثلاثًا :يأكل ثلثًا، ويهدي ثلثًا، ويتصدق بثلث، حتى ينفع نفسه بما يأكل، وينفع الفقراء بما يتصدق به عليهم، ولا يخص بها فقط الأغنياء، ويجلب المودة بينه وبين الناس بما أهداه إليهم، هذا هو الأفضل، إضافة إلى أن الفقير والمحتاج ينتظران تلك المناسبة بفارغ الصبر لتناول اللحم.

وتقديم اللحم لا بد أن تصحبه ابتسامة مع تبادل التهاني والتبريكات مراعاة لمشاعر المتعففين من الفقراء والمحتاجين.

التبذير والإسراف

التبذير والإسراف محرم في العيد وغيره؛ لكنه يكثر في الأعياد والمناسبات، فكم تجد في هذه الأيام إقبالاً شديداً على الملاهي والمناهي والملاعب والملابس والحلوى والمناسبات والولائم الباذخة، وكم من الأموال تصرف في هذه الأيام، وفي هذا مفاسد دينية ودنيوية، وفيه فساد للأجساد بالأسقام، وفيه إتلاف للمال فيما لاحاجة فيه وكان الأولى أن يعطى لمن يحتاجه.

والله سبحانه لايحب المسرفين والمبذرين،
كما قال عز وجل :﴿نَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾
وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾
وقال تعالى :﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا ﴾
﴿إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾
وقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾

فتنبهوا يا رعاكم الله، وليكن العيد فرصة للتدبير الرشيد، وكذا فرصة للمواساة والتكافل، وهذا لا ينافي التوسعة على العيال وإدخال الفرح لقلوبهم؛ لكن دون تبذير وإسراف.

تخصيص يوم العيد لزيارة القبور

زيارة القبور ليس لها وقت محدد، وهي للرجال دون النساء فلا يجوز لهن زيارتها لقول النبي ﷺ:"لعن الله زائرات القبور "فزيارة القبور مشروعة للرجال فقط، ولكن تخصيص زيارة القبور بيوم العيد وإن لم يرد فيه نهي بعينه فإنه يعتبر من البدع لأنه تخصيص لم يأت به الشرع. فزيارة القبور مشروعة في كل وقت للاتعاظ وأخذ العبرة والدعاء للأموات، وتخصيصها بزمن معين يوهم لدى البعض بأن الزيارة في ذلك الزمن سنة مشروعة ، فيعتقدون مشروعية ما لم يرد به الشرع، ولذا أفتى أهل العلم ببدعية تخصيص زيارة القبور بيوم العيد، جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء :وتخصيص زيارة القبور بالأعياد بدعة، سواء كان ذلك من الرجال أو النساء. انتهى- .إسلام ويب بتصرف يسير

الخروج لأماكن المنكرات

الأماكن التي الأصل فيها عرض المنكرات والمحرمات، مثل الحفلات الغنائية التي يكون فيها الغناء أو التبرج أو الاختلاط، فمثل هذه الحكم فيها تحريم حضورها، سواء بنفسه أو بأهله وأولاده. وأشدها في التحريم :ما أنشئ أصالة لأجل المنكر الذي يكون فيه. جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه:"يحرم على المسلم إقامة حفلات أو مهرجانات مشتملة على أمور منكرة؛ كالغناء والموسيقى، واختلاط الرجال بالنساء، وإحضار السحرة المشعوذين؛ للأدلة الشرعية الكثيرة الدالة على تحريم هذه الأمور، وأنها من أسباب الوقوع فيما حرم الله من الفواحش والفجور. وقد توعد الله عز وجل من أحب شيوع الفاحشة بين المؤمنين ودعا إلى ذلك، وأعان عليه بالعذاب الأليم، فقال سبحانه :﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: 19) " انتهى نقلاً عن الإسلام سؤال وجواب."

قطيعة الرحم وعدم معايدتهم

الأعياد جعلها الله سبحانه وتعالى للتنفيس عن عباده، والفرح فيها عبادة، وذلك لما ثبت عن أنس بن مالك -ﷺ –قال :كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما، فلما قدم النبي ﷺ المدينة، قال:"كان لكم يومان تلعبون فيهما، وقد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما، يوم الفطر، ويوم الأضحى"، لكن أهم ما يجب أن نغتنمه فى أعيادنا أن نجعلها فرصة لصلة أرحامنا وفرصة للتهادي والتقارب ولم الشمل وعودة العائلة .

نعم فرصة مهمة وغالية، فمن كان في قطيعة مع أهله فعليه أن يصل الرحم في الأعياد، حيث تكون فيها القلوب صافية والنفوس سامية والبيوت مُهيأة للفرح والسرور، وقد قال الله تعالى "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا "وقال أيضا جل شأنه "وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله." فهذا التزاور وصلة الأرحام يجسدان فرحة الاحتفال بالعيد، خاصة أننا نعيش فى زمن تقطعت فيه الأرحام في ظل سيطرة وسائل الحداثة ومواقع التواصل الإجتماعي على حياتنا، بل أقول، إن الحياة أصبحت دونها شبه مستحيلة عند كثير من الناس، مما كان له بالغ الأثر على حياة الأهل، حيث غابت القيم الأخلاقية في تعاملنا، وتناسينا أرحامنا وفضل صلتهم.

فمن أفضل العبادة في يوم العيد أن يتقرب المسلم فيه لربه بصلة رحمه، ابتغاء لمرضاته وعظيم ثوابه، وإزالة لما قد يقع في النفوس من شحناء، فالمبادرة بالزيارة والصلة وإن كانت شاقة على النفس ولكنها عظيمة القدر عند الله، فقد قال رسول الله ﷺ:"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ."رواه البخاري.

عدم إظهار الفرح بالعيد

قال تعالى :﴿ ذلك ومن يُعظم شَعَائر الله فإنَّها مِن تَقوى القُلوب ﴾.

الفرح بالعيد سُنة وعِبادة مُستقلة نُؤجر عليها، ليس لها علَاقة بالحالة النفسية أو ما نمر بهِ من بلاء، نَفرح لأن رَب قلوبنا أمرَنا بذلِك، وإظهار الفرح بالعيد وإشاعته من تعظيم شعائر الله عز وجل، فأظهِروا فرحكُم طاعةً لربِّكم، واتباعًا لنبيِّكم، وصلةً لأرحامكم، وتسليةً لصغاركم، وإغاظةً لأعدائكم، شعيرةٌ هي فعظِّموها لأنها من تقوى القُلوب.

تكوين الملحدين

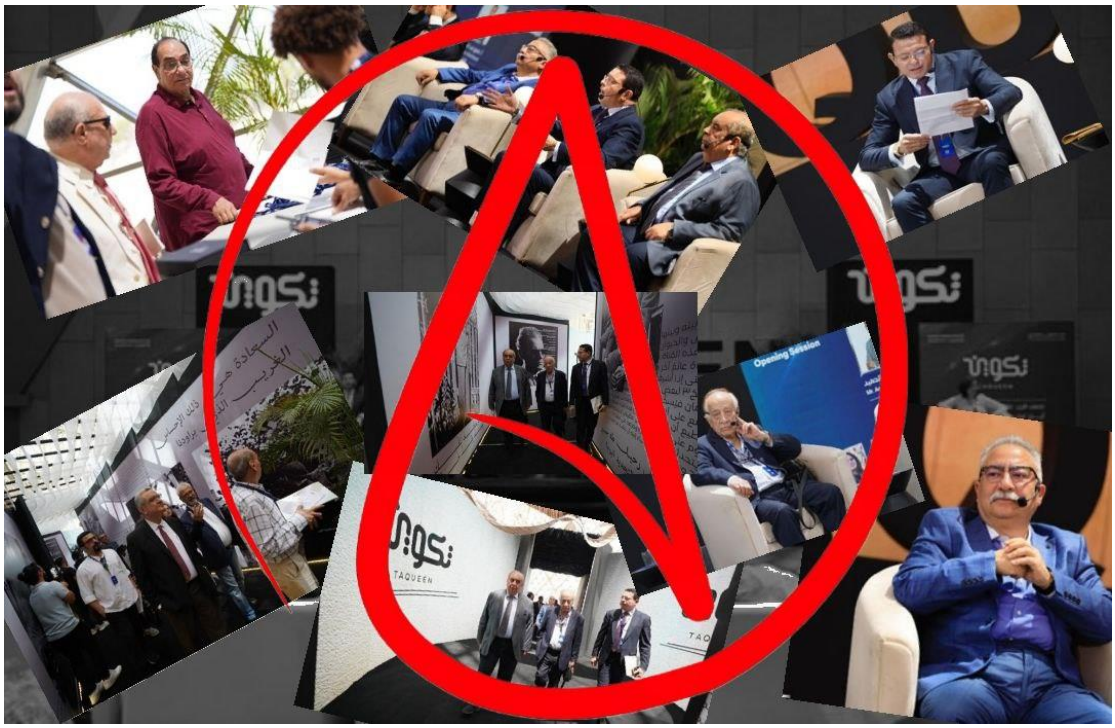

الملحد س .القمني ظل خمسين عامًا يقدم نفسه للناس على أنه مسلم معتزلي، إلى أن استضافه إبراهيم عيسى على قناة الحرة، وشجعه على الهجوم على القرآن صراحةً.

إبراهيم عيسى يتعامل مع هذه الأمة على أنها بلا روح ولا غيرة على دينها أو على سنة نبيها صلى الله عليه وسلم. ما لا يعرفه كثيرون أن إبراهيم عيسى يُعِد لمركز تكوين منذ سنوات، فقد تواصل مع ملحدي الأرض، وتم تسريب عدة صور تجمعه بالملحد)ح .عبد الصمد (المختبئ في ألمانيا، فالتخطيط كبير ... المدهش أن هناك ملاحدة ينشرون الشك في الإسلام من سنوات تحت مسميات :

تنويري

إصلاحي

تجديدي

تنقيح التراث

نقد الموروث

محاكمة صحيح البخاري

هؤلاء لم يكتشف كثيرون أنهم ملاحدة متخفين -منافقون -إلا بعد ظهور هذا التنظيم الإلحادي (تنظيم تكوين) وانضوائهم تحته.

لذلك لابد من وقفة ومن تحركات من الجميع، لابد من مشاريع دعوية موازية.

فأن يكون لك مشروع دعوة إلى الله هذا واجب الوقت، بل كاد أن يكون فرض عين على كل مسلم.

اختر ثغرًا وقِف عليه ،انظر في مشروع دعوي يناسب ثقافتك ومحيطك واشتغل عليه، فرّغ ساعة من يومك وقفا لمشروع دعوي، أعد نفسك لعشر سنوات تقتطعها من عمرك لمشروع دعوة إلى الله؛ لعلها تكون صكا لدخولك الجنة.

قم بتفريغ من يدعو إلى الله، فمن جهّز غازيًا فقد غزا، كما قال النبي ﷺ.

الحرب أصبحت علنية، والتجييش لتشكيك المسلم في دينه وفي سنة نبيه وفي ثوابت الشريعة صار تجارة يتجمع حولها الملاحدة والمنافقون من كل بلد.

د .هيثم طلعت

لمن اختلط عليهم الأمر، مركز تكوين هو مؤسسة جديدة ظهرت في الساحة للطعن في الإسلام وتحريفه. هنا تعليق من د. هيثم طلعت:

أسرار أخطر تنظيم لتشكيك المسلمين في دينهم!

أولى حلقات إبراهيم عيسى في مركز تكوين لنشر اللادينية وإسقاط هيبة السنة في قلوب المسلمين.

الحلقة بعنوان :هل السيرة النبوية صحيحة؟

هدف الحلقة :تشكيك المسلمين في سيرة النبي ﷺ وأنَّ سيرته غير صحيحة بأبي هو وأمي.

مادة الحلقة :يقول إبراهيم عيسى أنَّ مخطوطات سيرة ابن هشام لا يوجد منها إلا نسختين واحدة في النمسا وأخرى في باريس.

مع أنَّ سيرة ابن هشام طبقًا لتقصي الباحث :شحات رجب بقوش، يوجد منها 22 :مخطوطة في مصر وحدها!

ثم يَدعي إبراهيم عيسى في نفس الحلقة أنَّ محمد بن إسحاق هو الذي كتب أول سيرة نبوية، وهذا تزوير عجيب !فالسيرة النبوية موجودة في كتب الحديث التي كانت بين أيدي الصحابة وأيدي التابعين قبل أن يولد والد محمد بن إسحاق.

ثم يكمل إبراهيم عيسى مُدعيا أنَّ :عروة بن الزبير اتهم ابن إسحاق بالكذب، وهذه أضحوكة، فعروة بن الزبير توفي 94هجرية ومحمد بن إسحاق 150هجرية (عروة اتهم ابن اسحاق بالكذب قبل أن يولد ابن إسحاق بعدة سنوات وهذا من إعجاز التنويريين).

ثم يقول إبراهيم عيسى التنويري :لا يوجد بني آدم في العالم شاف ولا اطلع على مخطوطة أو وثيقة لسيرة محمد بن إسحاق.

مع أن دار الكتب المصرية وحدها بها 9مخطوطات لسيرة ابن إسحاق وهناك مخطوطة لسيرة ابن إسحاق في مكتبة الإسكوريال -إسبانيا -رقم 490

لماذا كل هذه الأساليب من إبراهيم عيسى؟

لماذا هو مشغول بالإسلام إلى هذا الحد؟

-العجيب أن إبراهيم عيسى استقدم لمركز تكوين ملحدا مصريا اسمه (أحمد س .ز .)، وقام هذا الأخير بعمل عدة حلقات لصالح مركز تكوين للتشكيك في الصحابة، وهاجم عثمان بن عفان ﷺ!

رجل يعبد وثن الكون ويعتقد أن الطبيعة هي الخالق والرازق، لماذا يشكك في الصحابة؟

ما دخله بصحابة النبي محمد ﷺ؟

قال الإمام النسائي:"باب الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أراد الإسلام."

تهذيب الكمال، الحافظ المزي،.1/339

حلقات مركز تكوين تتم في استديوهات فخمة وبمونتاج احترافي وبإعلانات ممولة بسخاء.

مركز تكوين الذي انطلق منذ يومين فقط كأول مشروع علني في العالم الإسلامي للتشكيك الصريح في الإسلام ...لنشر الإلحاد بين المسلمين بالمال والإعلانات الممولة وبالتزوير الصريح.

نطالب بمحاكمة إبراهيم عيسى.

نطالب بإغلاق مركز تكوين.

نطالب الجهات المختصة بالتحري عن مصادر تمويل هذا المركز.

نطالب بسن تشريعات في دول العالم الإسلامي لإيقاف كل من يقوم بالتزوير لتشكيك المسلمين في وثوقية سنة النبي محمد ﷺ.

وصلت مشاهدات حلقة إبراهيم عيسى هذه إلى قرابة النصف مليون مشاهدة مع أن القناة بدأت

من الصفر، وهذا نتيجة للإعلانات الممولة بسخاء.

إبراهيم عيسى ينشر التنوير بالتزوير وبقوة المال!

لو تبين للجميع أنه يتعمد التزوير لينشر الشكوكية بين المسلمين، فالواجب التحرك السريع لإيقاف هذا المركز.

يجب على كل مسلم أن يساهم ولو بكلمة، ولو بتحذير، ولو بتعليم المسلمين حديثًا من أحاديث النبي محمد ﷺ، ولو بشرح شيء من السيرة.

عليكم تنبيه الناس لأهداف هذا المركز الذي يعد الأول من نوعه في العالم الإسلامي، فالمستهدف هو الجيل الصاعد.

انسخوا المنشور واكشفوا حقيقة التنوير بالتزوير التي يقوم بها التنويريون العرب!

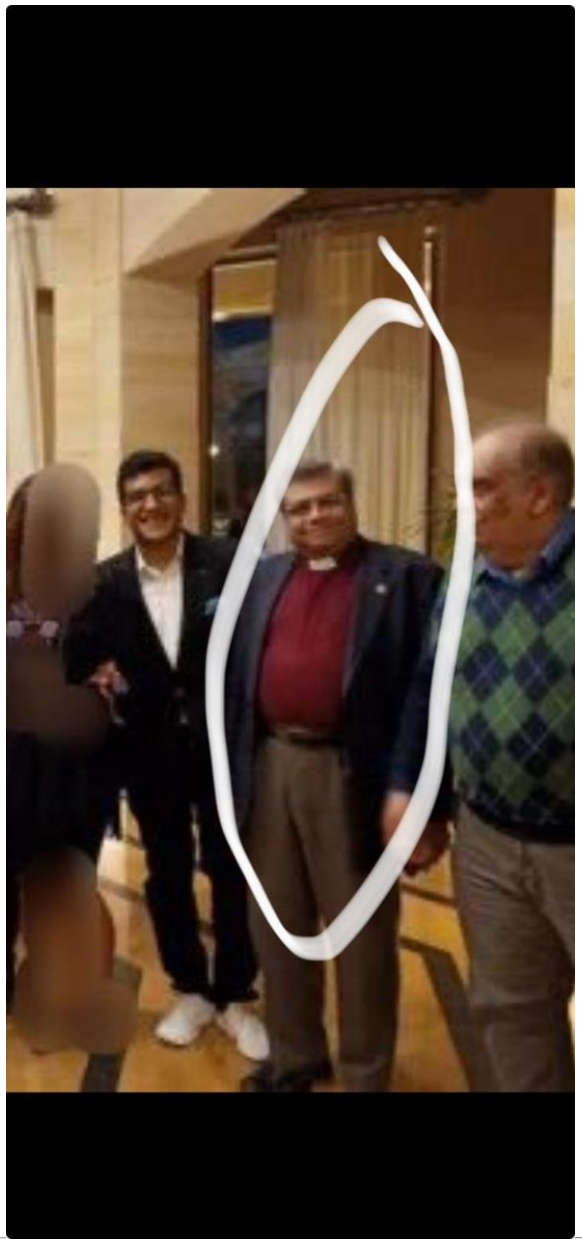

في الصورة قسيس وغانية ليعلمونك دينك أيها المسلم!
سمها وقاحة، سمها استفزاز، سمها انحطاط واستغفال وما شئت !إلا أنها رسالة للمسلمين ليدركوا عظمة دينهم وحقيقة أن الصراع يقوم على خلاصة الآية الجليلة:
﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾

من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ، ولو عمل به فقد كفر ؛
لقوله تعالى ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾."

تكوين الردة يطبقون وصية أحد أكابر المجرمين حين قال:"كأس وغانية ..يفعلان بالأمة المحمدية ما لا يفعله ألف مدفع."
لكنهم أخرجوها بشكل مؤسساتي أكثر وقاحة ومصادمة.
والرد الأنسب تشبث أقوى وأخلص بالقرآن والسنة وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وتمرد يليق بالمسلم على جاهلياتهم المنهزمة.
استقامة وصبر وجهاد حتى يأذن الله ﷻ بالاستعمال والفتح أو الشهادة.
د.ليلى حمدان

يقول تعالى :﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

وقوله تعالى :﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾

وعن العرباض بن سارية قال :

»وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب .فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع، فما تعهده إلينا؟

فقال :أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ .وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"

رواه أبو داود والترمذي وصححه.

خدعوك؛ فقالوا:"نحن نؤمن بالقرآن، ولكن لا نؤمن بالسنة"

ولو آمنوا بالقرآن صدقًا؛ لكان لزامًا عليهم أن يؤمنوا بالسنة، ويقدسوها، ولا ينصرفوا عنها طرفة عين؛ لأن هذا هو ما أمرهم به القرآن أصلًا !

قال تعالىٰ:﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة :٩٢) .

وقال تعالى ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله﴾ (النساء80) .

قال الشاطبي -رحمه الله تعالىٰ:-

"وسائر ما قُرن فيه طاعة الرسول بطاعة الله؛ فهو دالٌ علىٰ أن طاعة الله :ما أمر به ونهىٰ عنه في كتابه، وطاعة الرسول :ما أمر به ونهىٰ عنه مما جاء به، مما ليس في القرآن؛ إذ لو كان في القرآن لكان من طاعة الله.

وقال تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ (النور63)

فقد اختص الرسول -عليه الصلاة والسلام -بشيء يُطاع فيه، وهو "السنة" التي لم تأت في القرآن.

وقال تعالىٰ :﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ الله﴾ (النساء: 80)

وقال تعالىٰ :﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر:7)

وأدلة القرآن كلها تدل على أن كل ما جاء به الرسول، وكل ما أمر به، وكل ما نهى عنه؛ فهو لاحق في الحكم بما جاء في القرآن؛ فلا بد أن يكون زائدًا عليه "انتهى،- بتصرف بسيط -من :(الموافقات 4 / 321 – 322).

ثم تأتي بعض الأدلة العقلية على أنه لا يمكننا عبادة الله -عز وجل -كما أمرنا في كتابه إن لم نتبع السنة..

كيف ستصلي ومتى؟ وأين توجد تفاصيل الصلاة في القرآن؟

ماذا عن الزكاة والحج؟

ماذا عن الصيام؟

أين ستجد في القرآن مثلًا أن لحم الحمير حرام أكله؟

لا يمكن عبادة الله -عز وجل -إلا بالسنة مع القرآن.

بل لا يمكن الإيمان بالله إلا بالإيمان واليقين بالسنة، على صاحبها الصلاة والسلام.

مركز "تكوين الزنادقة"، بين الدعوة إلى "اللواط الحلال "والتحرّش بالنسوان

ألفة يوسف، عضو مؤسس لمركز تكوين الزنادقة، وهي من أشد المنافحات عن شرعية العلاقات الجنسية الشاذة "قرآنيًا ."وقد عرضتُ بعض خبلها في كتاب "النسوية الإسلامية، بين الانسلاخ والتلفيق .."وهذا صاحبهم آدم ياسين، سكير متحرّش..

حاجة آخر "قرف!"

زادهم الله فضائح!

...

التالي منقول:

أحب اعرفكوا بآدم ميكوي أو قبل الفضيحة آدم ياسين

آدم في 2017 طلعت كذا بنت قالوا ان آدم اتحـرش بيهم وساعتها المعلم طلع بالضغط اعتذر وقال انه عمل كدا فعلاً عشان وهو سكران بيتحـرش بالبنات اللي حواليه وانه انسان كويس وهو فايق وبعدها قفل اكونته فترة وظهر بعدها بأسم ميكويساعتها اصحابه اشهرهم محمد

أنديل(الاديني) طلعوا قالوا فيما معناه الراجل اعتذر احمدوا ربنا انه اعترف بغلطه ومن بعدها بفترة آدم رجع يمارس عمله ووظيفته وسط الميديا بشكل طبيعي وبيتم الاحتفاء بيه في لقاءات تلفيزيونية عادي

هما دول العينة اللي جايه تنتقد الدين خمورجية متحرشـي نعايز اقولكوا ان تم قبول آدم بشكل طبيعي من الجمهور اللي المفروض جمهور نخبوي يهتم بالحقوق والقضاية اللي تخص المرأة مش زي الفلاحين اللي بيعيبوا عليهم ليل نهار

آدم تم التغافل عن فضيحته واعتذاره السخيف لمجرد انه وسيم، طلع في سابع جار، تبع شلتنا النخبويةلامؤخذة اتحـرشت بيكوا كذا مرة من غير قصد أصل بحس كل البنات صحابي بنفس الدرجة.

د.سامي عامري

1- خدعوك فقالوا :ناقش ولا تحذّر!

كنتُ أرجو أن يتمّ تجاهل خبر إنشاء "مركز تكوين ال zنادقة"؛ لأنّ هذا المركز لن يضيف جديدًا لمن رعاه من ال zنادقة الذين تمّ استهلاكهم إعلاميًا، ولكن بعد أن انتشر خبر المركز؛ فالواجب بيان جهل رؤوسه وبغيهم .والتحذير منهم عندنا كالتحذير من اللصوص وتجار المخدّرات وبائعي الوهم .

لا نحذّر منهم لأنّنا نخشى الحوار، وإنّما حتّى لا يقع جاهل أو غافل في حبائل ضلالهم، كما يحذّر علماء الصيدلة ممّن يبيعون أدوية مغشوشة ..أتراك ستطلب من هؤلاء العلماء الكفّ عن التحذير من تجّار حبوب الأدوية الضارة، والاكتفاء ببيان فساد دعاويهم؟ !الا تعارض بين البيان العلمي والتحذير.

علمًا أنّ كل من يحذّر اليوم من مشروع "تكوين ال zنادقة "مهتم أيضًا ببيان فساد ما يدّعون " ..فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.."

2- ثمّ إنّ أمّة المليارين التي تتحدّث عنها تعيش حصارًا إعلاميًا خانقًا ..فالقنوات الفضائية الكبرى تحتفي بإبراهيم عيسى وإسلام البحيري وشحرور والكيالي وفاضل الربيعي لفتنة الناس عن دينهم، وبعض هذه القنوات أنشأت برامج مطوّلة على مدى أشهر لهؤلاء ..ويندر أن تستدعي هذه القنوات رجلًا متخصصًا في هذه المسائل ليردّ على هؤلاء ال zنادقة .وإذا استُدعي، فالغالب أنّه سيكون محطّ هجوم من الضيف الآخر ال zنديق ومن المذيع ايضًا؛ فالكفيل عايز كده ..مجرّد مصيدة..

عن أيّ خوف تتحدّث، وقد مُنع كتابي "النسوية الإسلامية، بين الانسلاخ والتلفيق "في اليوم الأول في أحد المعارض السنة الماضية، رغم أنّه حديث عهد بالمطبعة، ولم يُحدث جلبة إعلامية، وما ذلك إلّا لأنّه ناقش أدبيات النسوية العالمانية المتأسلمة في العالمين العربي والغربي ليكشف أصولها الفلسفية و مكرها بالدين..

يطلبون من المسلمين "المناقشة "لا "التحذير"، رغم أنّه قد غلِّقت أبواب المنصّات الكبرى أمامهم؛ فلا صوت لهم ليصل إلى الناس..

د.سامي عامري

ثلاثة الأصول وأدلتها

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين وخاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ...

ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه ..

وبعد..

الأصول الثلاثة أو ثلاثة أصول هي رسالة مختصرة بالأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في أصل من أصول الإسلام وهو العقيدة ..بقلم محمد بن عبد الوهاب، كان العلماء يهتمون بهذه المختصرات يؤلفونها، ويتعبون على اختصارها وتهذيبها ثم يحفظونها لطلبتهم؛ لتبقى أصولاً عندهم وذخيرة يستفيدون منها ويفيدون منها.

أسأل الله العظيم أن ينفعنا بها وسائر المسلمين الموحدين.

المسائل الأربع

ابتدأ المصنِّف رحمه الله رسالته بالبسملة مقتصرًا عليها؛ اتِّباعا للوارد في السنة النبوية في مكاتباته ورسائله ﷺ إلى الملوك، والتصانيف تجري مجراها.

ثم ذكر أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

1⃣ فالمسألة الأولى :العلم .

2⃣ والمسألة الثانية :العمل به .

3⃣ والمسألة الثالثة :الدعوة إليه .

4⃣ والمسألة الرابعة :الصبر على الأذى فيه.

المسألة الأولى :العلم

والعلم شرعًا :إدراك خطابِ الشرع، ومردُّه إلى المعارفِ الثلاثِ :

معرفة الله ربًّا، والإسلام دينًا، ومحمّد ﷺ نبيًّا رسولًا.

العلم المأمورُ بطلبه شرعًا له وصفان:

1- ما يُطلب منه؛ وهي المعارف الثلاث :معرفة العبدِ ربَّه ودينه ونبيَّه، فهٰذه هي علوم الشرع.

2- ما يُطلب فيه؛ وهو اقترانُه بالأدلَّة، فتكون تلك المعرفة علمًا حالَ اقترانها بالأدلَّة.

2- معرفة الشرع المأمورُ بها نوعان:

1- المعرفة الإجماليّة :وهي معرفة أصول الشرع وكليّاته، وهٰذه واجبةٌ على الخلق كافةً.

2- المعرفة التفصيليّة :وهي معرفة تفاصيل الشرع وجزئيّاته، وهي تتعلق ببعض الخلق لا بهم جميعًا؛ كالحُكم أو القضاء أو الإفتاء أو التدريس.

المسألة الثانية :العمل به

والعمل شرعًا :هو ظهورُ صورة خطاب الشرع على العبد.

وخطاب الشرع نوعان:

1- خطاب الشرع الخبري: وظهورُ صورته بامتثال التصديق إثباتًا ونفيًا.

2-خطاب الشرع الطلبي: وظهورُ صورته بامتثال الأمر والنهي واعتقاد حلِّ الحلال.

المسألة الثالثة :الدعوُة إليه

المراد بالدعوة إلى العلم :الدعوة إلى الله؛ لأن العلم شرعًا مُشتمل على المعارف الثلاث التي تقدمت.

فالداعي إلى العلم يدعو إلى الله أصالةً، وإلى النبي ﷺ ودين الإسلام تبعًا

الدعوة إلى الله شرعًا :هي طلب الناس كافة إلى اتباع سبيل الله على بصيرة.

المسألة الرابعة :الصبر على الأذى فيه

الصبر على الأذى فيه، أي في العلم .ويكون تعلُّمًا وعملاً ودعوةً.

الصبر شرعًا :حبس النفس على حُكم الله.

وحكم الله نوعان:

1-حُكم الله القدري.

2-حُكم الله الشرعي.

يجتمع في الصبر على العلم النوعان معاً؛فإنّك تصبر فيه على حُكم الله الشرعي لأنه مأمورٌ بطلبه. وتصبر فيه على حُكم الله القدري لما تلاقيه من أذًى في طلبه.

منشأ وجوب المسائل الأربع من سورة العصر،وأنَّ النجاة في الدنيا والآخرة موقوفةٌ عليها، فلا ينجو العبدُ من الخسارة إلا بها

اسم العصر في القرآن والسنة عند الإطلاق يُراد به الوقت الكائن آخر النهار.

ويقع اسم العصر في كلام العرب على معانٍ أخرى .

ومِن قواعد فهم خطاب الشرع:

مراعاة لغته، ذَكره ابن تيميةَ الحفيد وصاحبُه أبو عبد الله ابنُ القيّم والشاطبيُّ في المُوافقات.

فأقسم الله بالعصر أنّ جنس الإنسان في خسارٍ إلا أولئك المتصفون بالصفات الأربع المذكورة بالآيات :

فدليلُ العلم في قوله تعالى) :إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا(؛ فوصف الناجين بالإيمان. ولا إيمان إلّا بعلمٍ؛ فإنَّ تحصيل أصل الإيمان وكمالِه لا يكون إلّا بالعلم.

ودليل العمل في قوله تعالى) :وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.(ولا يُراد منّا جنسُ العمل بل يراد عملٌ مخصوصٌ، وهو العمل الصالحُ الواقعُ خالصًا لله متابعًا فيه هدي النبي ﷺ.

ودليل الدعوة إلى الله قوله تعالى) :وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ .(فيأمُر بعضهم بعضًا بالخير، وينهى بعضهم بعضًا عن الشر، وهذه هي حقيقةُ الدعوة إلى الله.

ودليل الصبر قوله تعالى :﴿تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

الحقّ :اسمٌ لما وجب ولزِم، وأعلاه ما لزم بطريق الشرع.

والتواصيّ :تفاعلٌ بالوصيّة بين اثنين فأكثر؛ بأن يأمُرَ بعضهم بعضًا بالخير، وينهى بعضهم بعضًا عن الشر.

قال الشافعيُّ :"هَذِهِ السُّورَةُ لَو مَا أَنزَلَ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى خَلقِهِ إلاَّ هِيَ لَكَفَتهُم"،

أي لكفتهم في قيام الحُجّة عليهم، بوجوب امتثال حُكم الله،ذكره جماعةٌ منهم :ابن تيميةَ الحفيدُ وعبد اللّطيف بن عبد الرحمٰن آل الشيخ وعبد العزيز بن باز رحمهم الله.

ولم يُرِد بها وفاء سورة العصر في بيانِ جميع أحكام الديانة.

زاد المصنّف "قَبلَ القَولِ وَالعَمَلِ" تفسيرًا لمُراد البخاريّ بأنّه يريد بتقديم العلم أن يكون بين يدي القول والعمل.

الأمر بالعلم في قوله :"فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ"

والأمرُ بالقول والعمل في قوله :"وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ"؛فإنّ الاستغفار :طلب التوبة مع دعاء المغفرة .

والتوبةُ يَندرجُ فيها كلُّ القول والعمل، أفاده ابن رجب.

واستنبط هٰذا المعنى قبل البخاري شيخ شيوخه سفيانُ بن عُيَيْنة، رواه أبو نُعَيم الأصبهاني في كتاب (حِلية الأَولياءِ) وذكَره بعد البخاريّ الغافِقيُّ في مُسند الموطأ، فبوّب "بابُ العلم قَبل القولِ والعمل".

المسائل الثلاث

مقصود المسائل الثلاث:

1- وجوبُ طاعةِ الرسول ﷺ .

2-إبطالُ الشِرْك في العبادة وإحقاقُ التوحيدِ لله. والنهيُ عن دعوةِ غيرِ الله دليلٌ على وُجوب عبادة الله؛ فإنّ اسمَ الدعاء يُطلق في خِطاب الشرع ويُراد به العبادة كلُّها.

3- بيانُ وجوبِ البراءةِ مِن المشركين؛ لأن الأمرَين المذكورَين في المسألتين الأُولَيين، وهما طاعةُ الرسول وإبطالُ الشرْكِ بِتوحيدِ الله وحدَه، لا يتحقّقان إلا بالبراءةِ مِن المشركين. فلا يجتمع الإيمان الناشئ مِن طاعة الرسول وتوحيد الله مع محبّة المشركين أعداءِ الله ورسوله ﷺ.

□ □ومعنى قوله"مَن حادَّ اللَّهَ وَرَسولَهُ" :

أي من كان في حدٍّ غيرِ حدِّ الله ورسولِه؛ فالمؤمنون في حدّ الله ورسوله ﷺ، والمشركون بائنون عن حدِّ الله وحدِّ رسولِه ﷺ، ولمّا امتازوا عن المؤمنين في حدِّهم لمْ يكن بينهم وبين المؤمنين إلا البراءة من دينهم الذي هم عليه.

الحنيفية

للحنيفيّة في الشرع معنَيين:
معنى عامٌّ :وهو الإسلام.
معنى خاصٌّ :وهو الإقبال على الله بالتوحيد، ولازِمه الميلُ عن الشرك بالبراءة منه.
والمذكور في قول المصنّف) :أن تَعبُدَ اللَّهَ وَحدَهُ مُخلِصًا لَهُ الدِّينَ (هو مقصود الحنيفية، ولُبُّها المحقِّق للمعنيين المذكورين.

الملّة الحنيفيّة تُنسب في القرآن إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام. واتفق نسبتها إليه لأمورٍ ثلاثة:
1- أنّ من بُعث فيهم نبيّنا ﷺ يذكرون أنّهم من ذريّة إبراهيم، ويزعُمون أنّهم على إرثٍ مِن دينه، فأجدرُ بهم أن يكونوا حنفاءَ لله غيرَ مشركين به كأبيهم.
2- أن الله جعل إبراهيم عليه الصلاة والسلام إمامًا لِمن بعده من الأنبياء بخلاف سابقِيه منهم (ذكره ابن جرير في تفسيره).
3- أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام هو أكمل الخلق في تحقيق التوحيد، حتّى رَقى إلى مرتبة الخُلّة، وشاركه نبيُّنا ﷺ فيها، وإبراهيمُ والدٌ ونبيُّنا ولدٌ، فالنسبة إلى الوالِد أكمل من النسبة إلى الولد.

عبادة الله لها معنيان في الشرع:
معنى عامٌّ :وهو امتثالُ خطاب الشرع المقترنُ بالحُبّ والخضوع.
خاصٌّ :وهو التوحيد.

في قوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ دليلٌ أن الناس جميعًا:
مأمورون بعبادة الله التي هي مقصود الحنيفيّة. ومخلوقون لأجلها.
ودِلالةُ الآية على المسألتين من جهتين:
وجه صريحُ نصِّها المبيّنُ أنّنا مخلوقون للعبادة.
وجه لازُم لفظِها المبيّنُ أنّنا مأمورون بالعبادة؛ فإنّ ما خُلقنا لأجله لا يتحقّقُ إلا بأمرِنا به.
ولا يُنكر أحدٌ من المسلمين :أن الجنّ والإنس مخلوقون لعبادة الله ومأمورون بها.

تفسير المصنّف "يَعبُدُونِ (بقوله) : يُوَحِّدُونِ" له وجهان:
الأول: أنه من تفسير اللفظ بأخصِّ أفرادِه؛ فإنّ التوحيد أعظمُ العبادة.

الثاني: أنه من تفسير اللفظ بما وُضع له شرعًا؛ فإنّ العبادة في لغة الشرع يُراد بها التوحيد قال ابن عباس) :كُلُّ مَا وَرَدَ فِي القُرآنِ مِنَ العِبَادَة فَمَعنَاهُ التوحيدُ (ذكرَه البغويُّ في تفسيره.

لا يمكن القيامُ بالعبادة إلا بمعرفة ثلاثة أمور:
1- معرفة المعبود الذي تُجعل له العبادة.
2-معرفة المبلِّغ عنه.
3- معرفة صفة هٰذه العبادة التي تُجعل له.

فالأمر الأوّل يتعلّق به معرفة الله، والأمر الثاني يتعلّق به معرفة الرسول ﷺ، والأمر الثالث يتعلّق به معرفة الدين.

منشأ الأصول الثلاثة عِلماً وعملاً وتحقُّقاً ودعوةً مردُّه إلى الأمر بالعبادة

وادعاءُ من يدَّعي بأن هٰذه الأصول الثلاثة هي مِن المصنّف وَضعًا، جهالةٌ بالغة تنادي على صاحبها بالفضيحة في العلم؛ إذ العبادة التي أُمرنا بها في القرآن والسنة لا تتحقّق إلا بمعرفة هٰذه الأصول الثلاثة، فهي منتظمةٌ في الأمر بالعبادة.
الربّ هو الله، وربوبيته من تربيته الخلقَ بنِعَمه الظاهرة والباطنة. وإذا تقرّر هذا، فإنه سبحانه هو المستحق للعبادة وحده.

أصول معرفة الله الواجبة أربعة:
1-معرفة وُجودِه؛ بأن يؤمن العبدُ بأنه موجود.
2- معرفة ربوبيته؛ بأن يؤمن العبد بأنه ربّ كل شيء.
3-معرفة ألوهيته؛ بأن يؤمن العبد بأنّ الله هو المستحقّ للعبادة وحدَه.
4- معرفة أسمائه وصفاته؛ بأن يؤمن العبد بأن لله أسماءً حسنى وصفاتٍ عُلا.

وهذا قدرٌ يتعيّن على كلِّ أحدٍ، وما زاد عليه فالناس يتفاضلون فيه.

الموجودات سوى الله من المخلوقات نوعان:

1- الأفراد المتجانسة، أي المشتركة في جنس واحد، وتسمى عالَمًا.
2-الأفراد التي لا نظيرَ لها من جنسها، كالعرش والكرسي الإلهيَين، والجنة والنار اللتَين هما دار الثواب بالحسنى أو الجزاء بالسوء.
فاسم العالمين يراد به أصناف الخلائق، قاله العُليمي في تفسيره، أي المخلوقات المصنَّفة أجناسا.
ولا يصحُّ تفسيره بأن كلَّ ما سوى الله عالمٌ، لأنه اصطلاحٌ حادث والقرآن لا يُفسّر بالمصطلح الحادث، ذَكره ابن تيمية الحفيد والشاطبي رحمهما الله.

ثلاثة الأصول وأدلتها: الأصل الأول

الدليل المرشد إلى معرفة الله شيئان:
التفكّر في آياته الكونية.
التدبّر في آياته الشرعية.
والعطف في قول المصنف :"بِآيَاتِهِ وَمَخلُوقَاتِهِ" من عطف الخاص على العام، لأن المخلوقات بعضُ الآيات؛ والآيات نوعان:
الآيات الكونية، وهي المخلوقات.
الآيات الشرعية، وهي ما أنزله الله من الكتب.
الأدلة التي ساقها المصنّف في معرفة الرّب تُقوّي إرادتَه الآياتِ الكونية. ووجهُ تخصيصِها بالذِّكر أمران:

أن دلالةَ الآيات الكونية على الربوبية أظهرُ وأجلى، لأنها طريقُ الإقرارِ بالألوهية؛ فإن العبدَ إذا أقرّ بالله ربًا أقرّ به معبودًا مألوهًا.
عمومُ معرفة الآيات الكونية؛ فيشترك فيها المؤمن والكافر والبَرّ والفاجر.
الحاملُ للمصنفِ على التفريق موافقة غالب السياق القرآني؛ فإنّ الليل والنهار والشمس والقمر أكثرُ ما يُذكرن به هو اسم الآيات،والسماوات السبع والأرضين السبع أكثرُ ما يُذكرن به اسم المخلوقات.
أصل "الآية" في كلام العرب :العلامة، والليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ علامات يتناوبن ويظهَرن بجلاء.
وأصل "الخلق" في كلام العرب :التقدير، والسماوات والأرض مقدراتٌ على هٰذه الصورة لا تتغير بحال.

) وَالرَّبُّ هُوَ :المَعبُودُ (أي الربّ هو المستحقّ للعبادة . وليس المراد أن من معاني الرب :المعبود، ☑لكن مقصوده :بيان أن من ثبت الإقرارُ والتصديقُ بكونه ربًّا، وجبَ على العبد الإقرارُ والتصديق بكونه معبوداً مألوهاً.

ذَكر المصنف أنواعاً من العبادة المأمور بها إجمالاً وتفصيلاً، فإجمالُها في الإسلام والإيمان والإحسان، وتفصيلُها في الدعاء والخوف والرجاء والتوكل إلى آخر ما عدّه.

ثم بيّن أن تلك الأنواع جميعاً هي لله وحدَه، والدليل قوله تعالى ﴿وَأَنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدعوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)،

ودلالة الآية على ذلك من وجهين:

أحدهما :في قوله: "وَأَنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ"؛ وعُظمُ المذكور في تفسير هٰذه الآية أن الإجلالَ والإكبارَ والإعظامَ كائنٌ لله وحده لا شريك له.

والآخر :في قوله :"فَلا تَدعوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"، أي لا تعبدوا مع الله أحداً؛ والنهيُ عن عبادة غيره يقتضي الأمرَ بعبادته وحدَه؛ فمعنى الآية :اعبدوا الله ولا تعبدوا معه أحداً.

ثم ذكر المصنف أنّ من صرف شيئاً من هٰذه العبادات لغير الله فهو "مشرك كافر"، واستدلّ بقوله تعالى :﴿وَمَن يَدعُ مَعَ اللَّهِ إِلهًا آخَرَ لا بُرهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرونَ﴾ (المؤمنون:١١٧) الآية، ووجه الدلالة منها مركّبٌ من أمرين:

أحدهما : ذِكرُ فعلٍ متوعدٍ عليه في قوله ﴿وَمَن يَدعُ مَعَ اللَّهِ إِلهًا آخَرَ لا بُرهانَ لَهُ بِهِ﴾.

والآخر :تهديدُه بالحساب مع بيانِ المآل في قوله :﴿فَإِنَّما حِسابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفلِحُ الكافِرونَ﴾، فجعلَه كافرا بِما اقترف مِن دُعاء غير الله عزوجل وهو الوقوعُ في الشرك؛ فإن الكفرَ يكون بالشرك وبغيره.

شرع المصنف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىْ -يورد أنواعاً من العبادة، فذكر أربع عشرة عبادة يُتقرب بها إلى الله، فابتدأ بالدعاء .

فالعبادة الأولى :الدعاء . والدعاءُ في الشرع له معنيان:

معنى عامّ : وهو امتثال خطاب الشرع المقترنُ بالحُبّ والخضوع، ويندرج فيه جميع أنواعها، ويسمّى دعاءَ العبادة.

معنى خاصّ: وهو طلب العبد من ربّه حصولَ ما ينفعُه ودوامَه ودفعَ ما يضرّه ورفعَه، ويسمّى دعاء المسألة .

والعبادة الثانية :هي الخوف .
الخوف مِن الله شرعاً :فِرارُ القلب إلى الله ذُعراً وفزعاً.

والعبادة الثالثة :هي الرجاء .
رجاء الله شرعاً هو :أملُ العبد بربه في حصول المقصود مع بذل الجهد وحُسن التوكّل.

والعبادة الرابعة :هي التوكّل.
التوكّل على الله شرعاً هو :إظهار العبد عجزَه لله واعتمادُه عليه.
وفعل الأسباب شرطٌ للتوكّل، وشرط الشيء ليس من حقيقته، كالقول في حقيقة الصلاة وشروطها.

والعبادة الخامسة :هي الرغبة .
الرغبة إلى الله شرعاً هي :إرادة مرضاة الله في الوصول إلى المقصود محبة له ورجاء.

والعبادة السادسة :هي الرهبة .
والرهبة من الله شرعاً :فرار قلب العبد إلى الله فزعا وذُعرا مع عملِ ما يُرضيه.

والعبادة السابعة :هي الخشوع .
والخشوع لله شرعاً :فرار القلب إلى الله ذعراً وفزعاً مع الخضوع له .

والعبادة الثامنة :هي الخشية .
والخشية من الله شرعاً :فرار القلب إلى الله ذعراً وفزعاً مع العلم به وبأمره.

والعبادة التاسعة :هي الإنابة .
الإنابة شرعاً :هي رجوع القلب إلى الله محبةً وخوفاً ورجاءً

والعبادة العاشرة :هي الاستعانة .
الاستعانة بالله شرعاً :هي طلب العبد العونَ من الله في الوصول إلى المقصود، والعونُ هو المساعدة.

والعبادة الحادية عشرة :هي الاستعاذة .

الاستعاذة بالله شرعاً :هي طلب العوذِ مِن الله عند وُرودِ المخوّف، والعوذ هو الالتجاء والاعتصام.

والعبادة الثانية عشرة :هي الاستغاثة .

الاستغاثة بالله شرعاً :هي طلب الغوثِ من الله عند وُرود الضرر، والغوث :المساعدة في الشدة.

والعبادة الثالثة عشرة :هي الذبح .
الذبح لله شرعاً :هو قطع الحلقوم والمريء من بهيمة الأنعام تقرّباً إلى الله على صفة معلومة.
وتفسيره بسفك الدم هو من تفسير اللفظ بلازمه؛ إذ الدم قد يُسفك مسترسِلا من بهيمة الأنعام وغيرها ولا يكون مع ذلك عند العرب ذبحاً.
ومن ذبح لغير الله شيئاً لا يُتقرّب إلى الله بذبحِه =كفرَ، ولو تقرّب بذبح دجاجة؛ لإرادته الكفرَ بالتقرب إلى غير الله سبحانه وتعالى.

وقد نتعبد لله بعبادة لا يصحّ أن نتعبد بأفراد منها :
مثل الركوع في غير صلاة؛ فالركوع في غير صلاة لا يُتقرب لله به وإنّما يُتقرب به في الصلاة، ومثله أيضا السعي بين الصفا والمروة؛ فإنه لا يتقرب لله به إلا في نُسُك كعمرة أو حج، وكذلك الذبح لا يتقرب إلى الله بجميع أفراده بأي مذبوح منه؛ بل يَختصّ التقرب ببهيمة الأنعام من إبلٍ أو بقرٍ أو غنمٍ، فلو تقرب إلى الله بذبح دجاجة لم تقعْ هٰذه العبادة لأنها ليست هي المرادة شرعاً، فيكونُ ذبحُه لله مُثاباً عليه من جهة أخرى وهي الانتفاع بلحم الدجاج أو غيره.

والعبادة الرابعة عشرة :هي النذر .
النذر لله شرعاً له معنيان:
أحدهما عامّ :وهو إلزام العبد نفسَه لله امتثال خطاب الشرع أي الالتزام بدين الإسلام كله.
والآخر خاصّ :وهو إلزام العبد نفسَه لله تعالى نفلًا مُعَيَّنًا غيرَ مُعلّق.

فتتحقّق عبادة النذر باجتماع ثلاثة أوصاف:
أحدها :أن يكون المنذور "نفلاً" لأن الفرض لازِم بنفسه؛ فنذر صلاة العشاء عبث، فالعشاء لازمة بلا نذر.
وثانيها :كونُه "مُعيَّناً" أي مُبيَّناً، فلو أطلق لم يكن فيه وفاء بل فيه كفارة نذْر؛ فلو قال لله عليّ نذرٌ ولم يبيّنه لم يَلزمه إلا كفارة النذر.
وثالثها :كونه "غير معلّق"، أي على غير وجهِ المُجازاة في الاستحقاق؛ بأن لا يجعلَه في مُقابل نِعمة،

فيقول مثلا :لله علي صيام ثلاثة أيام، فمتى قيّدها بالمقابلة فقال :لله علي صيام ثلاثة أيام إن شفى مريضي، خرج عن هٰذا الوصف.
فالنذر الممدوح شرعاً من المعنى الخاص هو النذرُ الجامع هٰذه الأوصاف الثلاثة، وهذا هو الحدّ الفارقُ بين النذر الذي يكون عبادة وبين غيره من النذر الذي لا يكون عبادة ممدوحة.

الأصل الثاني

الدّين يُطلق في الشرع على معنَيين:
معنى عامٌ :وهو ما أنزلَه الله على الأنبياء لِتحقيقِ عبادته.
معنى خاصٌ :وهو التّوحيد.

الإسلام الشرعيُّ له إطلاقان:
عامٌ :وهو:
الاستسلام لله بالتوحيد، وهذا هو الأصل.
والانقيادُ له بالطاعة والبراءةُ والخُلوصُ من الشِّرك وأهله، وهذا بمنزلة التابع اللازم.
وأُفصح عن الجملتين الأخيرتين لشدّة الحاجة إليهما وكثرة الجهل بهما .

خاصٌ :وله معنيان أيضا:
الدّين الذي بُعث به محمّد ﷺ.
وحقيقة الإسلام هنا شرعًا: استسلام العبدِ باطنًا وظاهرًا لله تَعبُّدًا لَه بالشرعِ المُنَزَّل على محمدٍ ﷺ على مَقام المُشاهدة أو المُراقبة، فيندرجُ فيه المعاني الخاصّة للإسلام والإيمان والإحسان.
الأعمالُ الظّاهرة، وهذا هو المراد إذا قُرن الإسلام بالإيمان والإحسان.

الإسلام الذي بُعث به محمّدٌ ﷺ له ثلاث مراتب:
مرتبة الأعمال الظّاهرة، وتُسمّى إسلامًا.
مرتبة الاعتقادات الباطنة، وتُسمّى إيمانًا.
مرتبة إتقانِهما، وتُسمّى إحسانًا.

أركان الإسلام خمسة:
شهادةُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمّدًا رسولُ اللهِ.
فالشّهادة الركن هي الشّهادة لله بالتوحيد ولمحمّدٍ ﷺ بالرّسالة.

الصّلاة.
والصّلاة الركن هي الصّلاة المكتوبة في اليوم والليلة؛ وهي الصّلوات الخمس.
الزّكاة.
والزّكاة الركن هي الزّكاة المُعَيَّنة في الأموال.
الصّوم.
والصّوم الركن هو صوم شهرِ رمضانَ في كلِّ سنةٍ.
الحجّ.
والحجّ الركن هو حجّ الفرْضِ إلى بيت الله الحرام مرّةً في العُمر.

فما خرجَ عمّا ذُكر ممّا يرجعُ إلى واحد من المعاني المتقدّمة فإنّه ليس من حقيقة الرّكن وإنْ كان واجبًا.

اقتصرَ المصنِّف على بيان حقيقة الركن الأوّل ببيانِ معنى الشهادتين؛
- لشدّة الحاجة إليهما،
- وكثرة وقوع الناس فيما يخالفهما.

الإيمان له في الشرع معنيان:
عامٌ :وهو الدّين الذي بُعث به محمّد ﷺ.
وحقيقته شرعًا :التصديقُ الجازم بالله باطنًا وظاهرًا تعبُّدًا له بالشرع المُنزَّل على محمّد ﷺ على مَقام المُشاهدة أو المراقبة، ويندرج فيه الإسلام والإحسان، فيقعُ اسمًا للدين كلِّه.
خاصٌ :وهو الاعتقادات الباطنة، وهذا المعنى هو المقصود إذا قُرن الإيمانُ بالإسلام والإحسان.

وشُعب الإيمان :هي خِصاله وأجزاؤه الجامعةُ له . واختُلِف في عدد شعب الإيمان لاختلاف لفظ الحديث الوارد في الصحيحين فيها؛ فلفظُ البخاري) :بِضعٌ وستُّون شُعبةً (ولفظُ مسلم) :بضعٌ وسَبعون شُعبةً(وعند مسلم لفظٌ آخر على الشكِّ) :بضعٌ وستُّون أو وسبعون شُعبةً (
- ☑وأصحُّ هٰذه الألفاظ روايةُ البخاري) :بضعٌ وستُّون شُعبةً.(

وأركان الإيمان ستّةٌ :وهي

أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدَر خيرِه وشرِّه.

واستقراءُ أدلّة الشرع يُفيد أنّ مِن أركان الإيمان قدرًا يجب على العبد تعلّمه؛ فلا يصحّ إيمانُه إلا به.

عمود الأقدار المجزئة من أركان الإيمان ممّا لا يصحّ إيمان العبد إلا به، ما يتعلق:

1. الإيمان بالله :هو الإيمان بوجوده ربًّا مُستحقًّا للعبادة، له الأسماء الحسنى والصفاتُ العُلا.
2. الإيمان بالملائكة هو :الإيمان بأنهم خلقٌ مِن خلقِ الله، وأنّ منهم من يَنزلُ بالوحي على رسل الله.
3. الإيمان بالكتب هو :الإيمان بأن الله أنزل على من شاء من أنبيائه كُتبًا هي كلامه، ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه، وأنها كلَّها منسوخةٌ بالقرآن.
4. الإيمان بالرسل هو :الإيمان بأن الله أرسل إلى الناس رسلًا منهم ليأمروهم بعبادة الله، وأن خاتمهم هو محمد ﷺ.
5. الإيمان باليوم الآخر هو :الإيمان بالبعث في يومٍ عظيمٍ هو يوم القيامة لمُجازاة الخلق؛ فمن أحسنَ فله الحسنى وهي الجنّة، ومن أساء فله ما عمِل وجزاؤه النار.
6. الإيمان بالقدَر هو :الإيمان بأن الله قدَّر كلَّ شيءٍ من خير وشر، وأنه لا يكون شيءٌ إلا بخلقِه ومشيئته .

ويتعلق وجوبها بالعبد ابتداءً،ووراءَها ما يتعلق وجوبها بالعبد انتهاءً بعدَ بلوغ الدليل، ووراء هاتين الجملتين مالا يكون واجباً ابتداءً ولا انتهاءً؛ بل يكون من جملة المستحبّات.
ومثال ذلك :لو قُدِّر أنّ عامّيًا سُئل عن الملائكة فقال :نعم، نؤمن بهم، هم خلقٌ مِن خلق الله فقيل له :هل فيهم مَن اسمُه جبريل؟ فقال :لا أعلم، فإنّ إسلامَه صحيحٌ لاجتماع قلبِه على ما يلزمُه مِن تصحيح إيمانه بالملائكة؛ وهو إقرارُه ومعرفته بهم، فإذا قيل له بعدُ :هو منهم لقولِ الله تعالى كذا وكذا وقول رسول الله ﷺ كذا وكذا، وذُكرت له الآيات والأحاديث التي فيها ذِكرُ جبريلَ عليه الصلاة والسلام، فإن إيمانَه بكونِ أحدِ الملائكة يسمى جبريل يكونُ واجبًا لبلوغ الدليل عليه.

ولو سُئل عاميّ عن الملائكة فقال :نعم، هم خلقٌ مِن خلق الله، فقيل له :أمِنْهم جبريل؟ فقال : نعم، هو منهم في القرآن والحديث الذي نسمعه ولا نحفظه، فقيل له بعد :هل جبريل يموت أم لا يموت؟ فقال :لا أدري فقُرئ عليه كلام أهل العلم في المنازعة في هٰذه المسألة ودليلُ كلِّ قول فقال : هٰذا شيء لا أعرفه ولا أعلم حقيقته، فإن إيمانه حينئذ يكون صحيحا غير ناقص؛ فإن ما يلزمه ابتداءً وانتهاءً قد تحقّق به، وما وراء ذلك من المسائل المُستغلقة التي يجري فيها النزاع في فروعٍ من

مسائل الإيمان فإنّه لا يَرجِع على إيمانه بالنَّقص، وقُلْ مِثلَ هٰذا في سائر أركان الإيمان.

الإحسان :

منه ما يكون مع الخالق ومنه ما يكون مع المخلوق، والمراد منهما هنا هو الاحسان مع الخالق .

ومُتعلَّقُه :إتقانُ الشيءِ وإجادتُه.

الإحسان في الشرع له معنيان:

عامٌ :وهو الدين الذي بُعث به محمّد ﷺ.

وحقيقتُه شرعًا :إتقان الباطنِ والظاهرِ لله تَعبُّدًا له بالشرع المُنَزَّل على محمد ﷺ على مَقام المشاهدة أو المراقبة، وهو بهذا المعنى يجمعُ مراتبَ الدين كلَّها ويقع اسمًا للدين كلِّه.

خاصٌ :وهو إتقان الاعتقادات الباطنة والأعمال الظاهرة، وهذا المعنى هو المقصود إذا قُرن الإحسان بالإسلام والإيمان.

الألفاظ الثلاثة :

(الإسلام والإيمان والإحسان)

يقعُ كلّ واحدٍ منها موقعَ الآخرين فيجمع مُتعلَّقاتهما، ويقع تارةً أخرى على معنًى مباينٍ لهم؛ فالإسلام تارةً يجمع الإيمان والإحسان وتارة أخرى ينفرد باسم الأعمال الظاهرة، والإيمان تارةً يجمع الإسلام والإحسان وينفرد تارةً بالاعتقادات الباطنة، والإحسان تارةً يجمع الإسلام والإيمان وينفرد تارةً بإتقان الاعتقادات الباطنة والأعمال الظاهرة.

القدر المجزئ من الإحسان مع الخالق يرجع إلى أصلين:

1. إحسانٌ معه في حُكمِه القدَري، بالصبر على الأقدار.
2. إحسانٌ معه في حكمِه الشرعي، بامتثال خبره بالتصديق إثباتًا ونفيًا، وامتثال طلبِه بفعلِ الأمر وترك النّهي واعتقاد حِلِّ الحلال.

أركان الإحسان اثنان:

1. أحدهما :عبادة الله .
2. والآخر :فعلُ تلك العبادة على مقام المُشاهدة أو المراقبة.

 فإن قال قائلٌ :إنهما متلازمان؛ فعبادة الله تكون بالمشاهدة أو المراقبة، فجوابُه أن يقال :إنّ مِنَ الأعمال ما يُفقد فيه المشاهدة أو المراقبة وهو عملُ المُرائي وغيرِه أعاذنا الله مِن تلك الحال،

فإن العامل يعملُ لله لكن على غير مقام المشاهدة والمراقبة .
قول المصنّف :"الإِحسَانُ رُكنٌ وَاحِدٌ" أي شيءٌ واحد، نصّ عليه ابن قاسم العاصمي، لأنّ اسم الركن لا يصدُق على الشيء إذا كان واحدًا، فوجب حملُ كلامه على هٰذا المعنى.

الأصل الثالث

النبيُّ في الشرع يطلق على معنيين:
عامٌ :وهو رجلٌ إنسيٌّ حرٌّ أُوحيَ إليه وبُعث إلى قوم، فيندرج فيه الرسول.
خاصٌ :وهو رجلٌ إنسيٌّ حرٌّ أُوحيَ إليه وبُعث إلى قوم مُوافقين، فلا يندرج فيه الرسول.

أصولُ ما يجب من معرفة الرسول ﷺ أربعة:
1 معرفة اسمه) :مُحَمَّدٌ (دونَ بقية نَسَبه؛ لأنّ الجهل باسمه مؤذِنٌ بالجهل بوَصفه وهو الرّسالة وبما بُعث به وهو الدين، وكان يقومُ مقامَه في حياته معرفةُ صفة خِلقَته والإشارة إليه، فلمّا فُقد بموته ﷺ بقي دليلا عليه اسمُه الذي سمّي به وهو)مُحَمَّدٌ (لأن معرفة ما يتعلّق بأحد من الأحكام تتّصل بالتسمية .
ولهٰذا فإنّ تسمية المولود واجبةٌ للإجماع على ذلك، نقلَه أبو محمّد ابن حزم، فالحقوق التي للعبد والواجبات التي عليه لا تتميز إلا بمعرفة اسمه.
2 معرفة أنّه عبدُ الله ورسولُه، اختارَه الله واصطفاه منَ البشر وفضَّله بالرسالة، فهو خاتمُ المرسلين.
3 معرفة أنّه جاءنا بالبيّنات والهُدى ودين الحق.
4 معرفة أنّ الذي دلَّ على صِدقه وثبتَتْ به رسالتُه هو كتابُ الله.

وحيُ البعث الذي يصطفِي به الله من يشاء من عباده نوعان:
1 وحيُ نبوة.
2 وحيُ رسالة، وهي درجةٌ أعلى من النبوة.

ومعنى قول المصنِّف) :نُبِّئَ بـ"اقرَأْ"، وَأُرسِلَ بـ"المُدَّثِّرُ": أي ثبت كونُه نبيا بإيحاء الله إليه بما أُنزل عليه من صدرِ سورة "اقرَأْ"، ثمّ لمّا أُنزلت عليه سورة "المُدَّثِّر" وفيها بعثُه ﷺ إلى قومٍ مخالفين من المشركين، علم كونُه ﷺ رسولا.

المقصودَ من بِعثة النبي ﷺ أمران:

1. النِّذارة عن الشّرك، ولفظُ الإنذار مشتملٌ على التحذير والترهيب.
2. الدّعوة إلى التوحيد، ولفظ الدعوة مشتملٌ على الطّلب والترغيب.

فقوله :﴿قُم فَأَنذِر﴾]المدثر :٢ [دالٌّ على الأول؛ لأنّه أُمر بالنِّذارة من كلّ ما يُحذر، وأعظم ما يُحذر ويُتخوَّف على العبد منه هو الشِّرك .

وقوله :﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّر﴾]المدثر :٣ [دالٌّ على الثاني؛ فإن التكبيرَ هو التعظيمُ والإجلال، وأبلغُ ما عظِّم الله به هو توحيدُه.

وتفسير المصنِّف قوله :﴿وَثِيابَكَ فَطَهِّر﴾(المدثر :٤) بقوله :"أَي طَهِّرْ أَعمَالَكَ عَن الشِّركِ"، هو قولُ أكثر السلف كما حكاه ابن جرير الطبري، ومَأخذه صحيح لِمَا فيه من ملاحظة السياق الوارد؛ فتفسيرُ الثيابِ بالأعمال الملابسات أصحُّ منْ تفسيرِها بالأرضية الملبوسات رعايةً لما دلّ عليه سياق الآيات.

أصول هَجر عبادة الأصنام أربعة:

1. تركُها وترك أهلِها.
2. فراقُها وفراق أهلِها، والفراقُ قدرٌ زائدٌ على الترك؛ لأنّ المفارق مُباعدٌ.
3. البراءة منها ومن أهلِها.
4. عداوتها وعداوة أهلِها، وفيه زيادة عن سابقِه؛ فإظهارُ العداوة فعلٌ خارجيٌّ زائدٌ عن البراءة التي هي من عمل الباطن.

وهذه الأصول لا تختصّ بعبادة الأصنام؛ بل هي أصول هجر كلّ معبودٍ يُعبد من دون الله عز وجل.

الهجرة شرعًا :تركُ ما يكرهُه الله ويأباه إلى ما يحبُّه ويرضاه، وهي ثلاثة أنواع:

1. هجرةُ عمل السوء؛ بترك الكفر والفسوق والعصيان.
2. هجرةُ بلد السوء؛ بمُفارقته والتحَوُّل عنه.
3. هجرةُ أصحاب السوء؛ بمُجانبة من يُؤمر بهجرِه من الكفّار والمبتدعة والفساق.

الهجرةُ من بلد الشرك إلى بلد الإسلام واجبةٌ على من اجتمع فيه أمران:

1 عدمُ القدرة على إظهار الدين.

فمَن كان قادرا على إظهار دينه فالهجرة في حقِّه مستحبّة.

2 لقُدرة على الخروج من بلد الكفر، فمن عجَز عنها عُذر لعجزِه.

وإظهارُ الدين هو :إعلان شعائرِه وإبطالِ دين المشركين.نصّ على هٰذا جماعة من المحقّقين، منهم عبد اللطيف وإسحاق)ابنا عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (وحمَد بنُ عتيق ومحمّد بن إبراهيم آل الشيخ وعبد الرحمٰن بن السعدي في آخرين.

قول المصنف:"قَالَ البَغَوِي:"...

العبارة المذكورة ليست نصَّ كلامِ البَغوي بل معنى ما نقَله عن جماعةٍ من السّلف في تفسيرها؛ ف)قَالَ (هنا بمعنى)ذَكَر(، ومِن عادة المصنف التعبير ب)قَالَ (في مقام)ذَكَر(، وكأنّه يفعل هٰذا فيما يكتبه مِن حِفظِه.

لم يثبُت كونُ المذكورِ سببًا لنزولِها إلا أن يكونَ المرادُ بالسببِ ما يَجري مجرى التفسير؛ فإن من أهل العلم من يعبّر بهذا ويكون مرادُه :"وتفسيرُ الآية يتعلَّقُ بالمُسلمين الذين بِمكّة لَم يُهاجِروا ناداهُم الله باسم الإيمان".

والحديث الذي أورده المصنف بقوله:"وَالدَّلِيلُ عَلَى الهِجرَةِ مِنَ السُّنَّةِ قَولُهُ ﷺ :" لا تنقطع الهجرة" ...هو حديثٌ حسنٌ رواه أبو داوودَ مِن حديثِ مُعاوية بنِ أبي سفيان ﷺ.

ٍ قال المصنّف :

"وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الأُمَّةَ عَلَيهِ، وَلَا شَرَّ إِلاَّ حَذَّرَهَا عَنهُ" .

ثم بيَّن الخيَر والشرَّ فقال:"وَالخَيرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ :التَّوحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرضَاهُ .وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَّرَهَا عَنهُ :الشِّركُ وَجَمِيعُ مَا يَكرَهُهُ اللَّهُ وَيَأبَاهُ".

والتوحيد مِن جُملة مَحبوبات الله ومَراضيه، والشِّرك من جُملة مكروهات الله ومَباغِضه، وأُفرِدا بالذِّكر تعظيمًا لهما.

قول المصنف -رحمه الله-:"بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّة:"

أي إلى الجنّ والإنس؛ فإنّ اسم 'الناس 'يشمَل الجنَّ والإنسَ، وأصله مأخوذٌ من النَوس وهو الحركة والاضطراب، وهو وصفٌ موجودٌ فيهما، وبيَّنه المصنف بقوله:" وَافتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَينِ الجِنِّ وَالإِنسِ".

البعثُ في الشّرع هو :قيامُ الخَلق إذا أُعيدت الأرواح إلى الأبدان بعدَ نفخةِ الصّور الثانية.
الحسابُ في الشرع :عدُّ أعمالِ العبد يوم القيامة.
الجزاءُ هو :الثواب عليها بالنعيم المقيم، ودارُه الجنّة، أو بالعذاب الأليم ودارُه النّار.

قول المصنّف -رحمه الله:-
"والدليل قوله تعالى :﴿وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرضِ لِيَجزِيَ الَّذينَ أَساءوا بِما عَمِلوا وَيَجزِيَ الَّذينَ أَحسَنوا بِالحُسنَى﴾ (النجم :٣١)".

دِلالة الآية على الأمرين مِن وجهين:
1 دِلالتُها على الجزاء بالمُطابقة في قوله :﴿لِيَجزِيَ﴾
2 دِلالتُها على الحساب باللُّزوم؛ فإنّ العبد يُحاسَب ثمّ يُجزى سِوى مَن استثناه الله -عز وجلّ - ممّن يدخلُ الجنّة بلا حِساب ولا عذاب.

قال المصنف -رحمه الله :-"وَأَرسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ".
فبعثُهم يتضمّن أمرين :
1 لبِشارة لِمن أطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة .
2 لنِّذارة لمن عصاهم بالخُسران في الدنيا والآخرة.

ثم ذكر المصنِّف مسألتين:
1 أن أوّل الرسل هو نوح عليه الصلاة والسلام .
2 أن آخرَهم هو محمد ﷺ.
وقدَّم دليلَ المسألة الثانية على الأولى لجلالتها.
وأوليّة نوح مُستفادة من الآية بتقديم ذكرِه في الإيحاء إلى النبيّين، والإيحاءُ الذي قُدِّم فيه نوحٌ على من بعده هو إيحاءُ الرسالة، وأمَّا إيحاءُ النبوة فتقدّمه أبوه آدم اتّفاقًا، وإدريس في أصحِّ القولين عند أهل العلم،
وأبيَنُ من هٰذه الآية حديثُ أنس في الصحيحين وهو حديث الشفاعة الطويل، وفيه قوله ﷺ لما ذكر آدم أنه قال:"ائْتُوا نوحًا فإنَّهُ أوَّلُ رسولٍ أرسَله اللهُ إلى أَهْلِ الأَرْضِ".

دعواتُ الأنبياء والرسل تجتمع في أصلين:
الأمر بعبادة الله، المتضمّنُ النهيَ عن الشرك

الأمر باجتناب الطاغوت، المتضمّنُ النهيَ عن عبادته. واجتنابُه يتحقّق بالكُفر به.

ذكر المصنّف قوله تعالى :
﴿وَلَقَد بَعَثنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسولًا أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ وَاجتَنِبُوا الطّاغوتَ﴾ النحل :٣٦ [دليلًا على عموم الرسالة وبيانًا لِما دعت إليه الأنبياء؛
فالآية تدلُّ على أمرين :
1 عمومُ بَعث الرسل في الأمم؛ فما مِن أمّةٍ إلا خَلا فيها نذيرٌ .
2 بيان ما دعت إليه الأنبياء منَ الأمر بعبادة الله واجتناب الطاغوت.
العُروة :ما يُتعلَّق ويُستمسَك به. والوُثقى :مُؤنث الأوثَق أي الأقوى.
فَصمُ الشيء :كسرُه مِن غيرِ أن يَبِينَ مِن محلِّه فينكسرُ ولا ينقطع، فإذا انقطع سُمِّي قَصمًا.
فالفرق بين الفصم والقصم أن الفصمَ كسرٌ بلا انقطاع والقصمَ كسرٌ بانقطاع.

الطاغوت له معنيان:
1 خاصٌ وهو :الشيطان، وهو المُراد عند الإطلاق في القرآن.
2 عامٌ :وهو الذي أراده ابن القيم بقوله :"مَا تَجَاوَزَ بِهِ العَبدُ حَدَّهُ مِن مَعبُودٍ، أَو مَتبُوعٍ، أَو مُطَاعٍ"، وهذا أحسنُ ما قيل في حدِّه العام، ذكرَه عبد الرحمٰن بنُ حسن في "فتح المجيد" وصاحبه سليمان بن سحمان.
وأشار المصنّف إلى معنى الطاغوت الخاص وبعضِ أفراد المعنى العام في قوله :"وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُم خَمسَةٌ :إِبلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ.." إلى آخره،
والمُراد بالرؤوس :أعظمُهم شرًّا وأشدُّهم خطرًا.

جِماع أنواع الطواغيت ثلاثة:
1 طاغوت عبادة.
2 طاغوت طاعة.
3 طاغوت اتباع.
ذكره سليمان بن سِحمان، وهو مستفادٌ من كلام ابن القيم في معنى الطاغوت.
والكفرُ بالطاغوت والإيمان بالله هو حقيقةُ :﴿لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ المتضمنّةُ النفيَ والإثباتَ كما تقدّم؛ فنفيُها هو الكفرُ بالطاغوت وإثباتُها هو الإيمانُ بالله، وهذه هي حقيقةُ الإسلام؛ فإنَّ حقيقةَ الإسلام :استسلامُ العبد لربّه سبحانه وتعالى، ولا يتحقّق استسلامُه حتّى يكفرَ بالطاغوت.
وقوله ﷺ:"رَأسُ الأَمرِ الإِسلَامُ .." الحديث رواه الترمذي وغيُره من حديث مُعاذ بن جبل ويأتي في

الأربعين النووية، ومعناه أن رأسَ إخلاصِ الدينِ لله هو الاستسلامُ لله بالتوحيدِ المتضمّنُ الكفرَ بالطاغوت.

فائدة ذكرها الشيخ -وفقه الله -عند إجازة السماع:

بعض الناس يظنّ أنه يدلّس ويستطيعُ أن يقول يومًا من الدّهر :سمعتُ جميعَه، فمن الذي يُنكرُه؟ يُنكرُه الذي لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء؛ قال ابن المبارك :"لَو أن رجلًا باتَ يُحدِّث نفسَه أنّه يَكذِب على النبي ﷺ لأصبحَ والناسُ يقولون :فلانٌ كذّابٌ"، فالعلم محفوظٌ بحِفظِ الله، ولذلك لا يُؤبَه بالمُقيَّدات التي توضَع عليها الأختامُ؛ فكم مِن مُقيَّد عليه ختمٌ بالسّماع أو غيره لا صحّة له، والله -عزوجل -يُبيّن لِحفَظة الدين ما يطَّلِعون به على الصدق والكذب، فإيّاك أن تُعدّ في ديوان الكاذبين، فإنّ من حَفِظ دينَ الله حفِظهُ الله.

القواعد الاربعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وبه نستعين..

وبعد..

اسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة ،وأن يجعلك مباركاً أينما كنت،وأن يجعلك ممن أذا أعُطي شكر ،وإذا ابتلي صبر،وإذا اذنب استغفر،فإن هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة ،

اعلم -ارشدك الله لطاعته -أن الحنيفية مِلَّة إبراهيم :

أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين،وبذلك أمر جميع الناس وخلقهم لها،كما قال تعالى :

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(56)الذاريات.

المقدمة (أ)

ابتدأ المصنف -رحمه الله -رسالته بالبسملة مقتصرًا عليها اتباعًا للسُّنة فيما استفتح به النبي ﷺ رسائله إلى الملوك، والتصانيف تجري مجراها.

ثم دعا لِمَنْ يقرؤها بثلاث دعوات جامعة :

1أن يتولاه الله في الدنيا والآخرة؛ فيكونَ وليّه الله .والوليُّ من أسماء الله الحُسنى، ومعناه : المتصرف في خلقه عامة بتدبيرهم، وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

2أن يجعله مباركًا أينما كان، أي :سببًا لكثرة الخير ودوامه

3أن يجعله مِمَنْ إذا أُعطي شكر، وإذا ابتُلي صبر، وإذا أذنب استغفر، وعدَّهن المصنف عنوان السعادة. وعنوان الشيء :ما يدل عليه، ومنه عنوان الكتاب والسكن عَلَمًا لِما يدلّ عليهما؛ فعنوان الكتاب هو :اسمه، وعنوان السكن هو :موضع السكنى.

والسعادة هي :الحال الملائمة للعبد .والعبد مُقلَّب بين ثلاثة أحوال :نعمةٍ واصلة، ومصيبةٍ فاصلة، وسيئةٍ حاصلة؛ وهو مأمور:

عند نزول النعمة بشكرها .

وعند وقوع المصيبة :بالصبر عليها .

وعند مُقارفة السيّئة :بالاستغفار والتّوبة منها.

فمَنْ امتثل المأمور به في هذه الأحوال صار سعيدًا، وهذا معنى كونهنَّ عنوانًا للسّعادة.

ذكر المصنف -رحمه الله -أن الحنيفية مِلّةُ إبراهيم -عليه السلام-، مبيّنًا حقيقتها بقولٍ جامع تندرج فيه معانيها الشرعية.

فإن الحنيفية في الشرع لها معنيان :

1عامٌّ :وهو الإسلام .

2خاصٌّ :وهو الإقبال على الله بالتوحيد، ولازِمُه المَيْلُ عن كلّ ما سواه.

والمذكور في قول المصنف:"أن تعبد الله مخلصًا له الدين" هو مقصود الحنيفية، ولُبّها المحقِّقُ وَصْفَها الجامع للمعنَيَيْنِ معًا، وهي دِينُ الأنبياء جميعًا، فلا تختصّ بإبراهيم عليه الصلاة والسلام، ووقع في كلام المصنّف نِسبتُها إليه تبَعًا لِما في القرآن.

وموجِبُ نِسبتها إليه ثلاثة أمور:

أن الذين بُعث فيهم نبيّنا ﷺ كانوا يذكرون أنّهم من ذريَّة إبراهيم، وأنهم على دينه؛ فأجدر بهم أن يكونوا مثله حُنَفاء لِلّه غيرَ مشركين به.

أن الله جعل إبراهيم إمامًا لِمَنْ بعده من الأنبياء بخلاف من تَقَدَّمه؛ فلم يجعل أحدًا منهم إمامًا لمَنْ بعده من الأنبياء .ذكره ابن جرير في تفسيره.

أنّ إبراهيم بلغ الغاية في تحقيق الحنيفيّة حتّى نزل من ربّه في مرتبة الخُلّة، ولم يُشاركه سوى نبيّنا ﷺ، وابراهيم والدٌ، ونبيّنا ﷺ وَلَدٌ؛فالنسبة إلى الجَدّ أولى مِن النسبة إلى الذّرّية.

والناس جميعًا مأمورون بعبادة الله التي هي مقصود الحنيفية، ومخلوقون لأجلها، والدليل قوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات).

ودلالة الآية على المسألتين من جهتين :

1صريح نَصِّها المبيّن أن الناس مخلوقون للعبادة .

2لازِمُ لفظها المبيّن أنهم مأمورون بها، فما خُلِقوا لأجْله فهم مأمورون بفعله.

المقدمة (ب)

لما قرر المصنف -رحمه الله -أن حكمة خلقنا هي عبادة الله بيَّنَ أنَّ عبادته لا تُسمى عبادة إلا مع التوحيد، فمَنْ زعم أنه يعبد الله وهو غير موحد له فلا اعتداد بعبادته وهو كاذب في دعواه.

وعبادة الله لها معنيان في الشرع:

1 عام؛ وهو :امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع .

2 خاص؛ وهو :التوحيد.

والتوحيد له معنيان شرعًا:

1 عام؛ وهو :إفراد الله بحقّه،وحقّ الله نوعان:

حقّ في المعرفة والإثبات،وحق في الإرادة والطلب، وينشأ من هذين الحقين أنَّ الواجبَ لله في توحيده ثلاثة أنواع :توحيد في الربوبية، وتوحيد في الألوهية، وتوحيد في الأسماء والصفات.

2 خاص؛ وهو: إفراد الله بالعبادة.

والعبادة والتوحيد أصلان عظيمان تتحقّقُ صِلَتُهما اتفاقًا وافتراقًا بحسب المعنى المنظور إليه؛ فلهما حالان:

الحال الأولى :اتفاقهما إذا نُظِرَ إلى إرادة التقرب؛ أي :قصد القلب إلى العمل تقرُّبًا إلى الله فيكونان حينئذٍ : متحدين في المسمى؛ فكل عبادة يُتقرَّب بها إلى الله توحيد له، وهٰذا معنى قول المصنف:"فاعلم أن العبادة لا تُسمى عبادة إلا مع التوحيد".

والحال الثانية: افتراقهما إذا نُظِر إلى الأعمال المتقرَّب بها، أي :آحاد القُرَب التي تُجعَل لله، فإنّ التوحيد يكون فردا مِن أفرادها .

فالتوحيد والعبادة يتّفِقان في إرادة التقرب، ويفترقان فيما به إلى الله يُتقرَّب.

ثم نبّه المصنف إلى مُفْسِدِ العبادة الأعظم وهو :الشرك، والشرك شرعًا له معنيان:

1 عام؛ وهو :جعْل شيء من حق الله لغيره .

2 خاص؛ وهو :جعْل شيء من العبادة لغير الله.

وأثرُ الشرك إذا دخل العبادة يختلف باعتبار قدره؛ فإنه نوعان:

1 لشرك الأكبر؛ وهو :جعْل شيء من حق الله لغيره يزول به أصل الإيمان .

2 لشرك الأصغر؛ وهو :جعْل شيء من حق الله لغيره يزول به كمال الإيمان.

والفرق بينهما يرجع إلى مُتعلَّقِ "الحقّ"، ومنزلتِهِ من الإيمان فيما يزيل منه؛ فما أزال أصل الإيمان فهو :شرك أكبر، وما أزال كمال الإيمان فهو :شرك أصغر.
والمقصود منه في قول المصنف:"فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت" هو الشرك الأكبر، لقوله:"فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار".
ونجاسة الشرك أعظم النجاسات، وكما يُؤمر العبد بدفع النجاسة الظاهرة عنه -عند إرادة الصلاة -في بدنه، وثوبه، والبقعة التي يصلي عليها فإنه يُؤمر بتطهير أعماله كلها من الشرك لأنه غير مغفور له .

وتقدّم أن قوله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ ما دونَ ذلِكَ لِمَن يَشاءُ﴾ (النساء 48) الآية، عامة في الشرك كله -في أصح القولين -لأن الفعل المضارع »يُشرَك" يُؤوَّل مع "أَنْ" مصدرًا تقديره "شركًا" فيقع نكرة في سياق نفي، والنّكرات في سياق النفي توجب العموم في كلام العرب.
ومما يعين العبدَ على معرفة الشرك ليحذره :معرفة أربع قواعد ذكرها الله في كتابه تُبيِّن حال المشركين الذين بُعث فيهم النبي ﷺ وما كان يدعوهم إليه، وتتضح بها حقيقة الشرك، ويتميز بها دين المسلمين عن دين المشركين وهي القواعد التي ذكرها المصنف في هٰذه الرسالة.

فغاية هٰذه القواعد: هي التفريق بين دين المسلمين ودين المشركين، ومردها إلى أمرين:
1 معرفة الدين الذي جاء به النبي ﷺ .
2 معرفة حال المشركين الذين بُعث فيهم.

واستمداد تلك القواعد عند المصنف من القرآن الكريم، وما فيها من أدلة السُّنة تابع له.
والمراد بالقاعدة في هٰذا الموضع أعمّ من إطلاق الفقهاء، فهي ألصق بمعناها اللغوي؛فمعناها لغةً :الأساس، فكل واحدة منها تعد أساسًا من أسس الدين، وأصلًا من أصوله .فوعاؤها الجامع : قواعد الشريعة.
ويجوز إرادة المعنى الاصطلاحي؛ فتكون قواعد للتوحيد، لكنّ الأظهر إرادة المصنف المعنى الأوّل.

القاعدة الأولى

مقصود هٰذه القاعدة :بيان شيئين :

1 أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مُقرُّون بتوحيد الربوبية، وهو إفراد الله في ذاته وأفعاله، وأشار إليه بقوله:"مقرون بأن الله تعالى هو الخالق المدبر" لأن الخلق والتدبير من أعظم أفعال الربوبية.

2 أن إقرارهم بتوحيد الربوبية فقط لم يدخلهم الإسلام، ولم يعصم دماءهم؛ لأن النبي ﷺ أثبت لهم وصف الكفر وقاتلهم، فلو كانوا بإقرارهم بالربوبية مسلمين لما طالبهم بالإسلام وقاتلهم عليه.

واستدل على ما ذكره بقوله تعالى:﴿قُل مَن يَرزُقُكُم مِنَ السَّماءِ وَالأَرضِ﴾ (يونس:31) الآية...، وهي دالة على الأمرين معًا؛

فأما دلالتها على الأمر الأول :فهو إقرارهم بأن الرَّزْقَ وَالْمُلْكَ والتدبير كله لله، إذ يقرون فيقولون : ﴿اللَّهُ﴾.

وأما دلالتها على الأمر الثاني :فهو في إنكار الله عليهم عبادة غيره؛ إذ قال :﴿فَقُل أَفَلا تَتَّقونَ﴾ أي : فقل لهم -إقامةً للحجة عليهم :-أفلا تتقون ربكم فتخلصون له العبادة؟ !

فمطالبتهم بتوحيد الألوهية برهان عدم انتفاعهم بما آمنوا به من الربوبية.

القاعدة الثانية

مقصود هٰذه القاعدة :بيان أن الحامل للمشركين على دعوة غير الله والتوجه إليه شيئان:

1 طلب القربة، والدليل قوله تعالى :﴿وَالَّذينَ اتَّخَذوا مِن دونِهِ أَولِياءَ ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرِّبونا إِلَى اللَّهِ زُلفى﴾ (الزمر :٣)

2 طلب الشفاعة، والدليل قوله تعالى :﴿وَيَعبُدونَ مِن دونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُم وَلا يَنفَعُهُم وَيَقولونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِندَ اللَّهِ﴾ (يونس :١٨)

والفرق بين طلبهم القربة وطلبهم الشفاعة:

أنهم يبتغون بالقربة إحراز الرفعة والكمالات، ويبتغون بالشفاعة دفع النقائص المعيبات. وقد أبطل الله ما ابتغوْه من القربة والشفاعة؛ فأما طلب القربة باتخاذهم الأولياء فأبطله الله بنفي وجودهم، كما قال تعالى مخبرًا عن حالِهم وقالِهم :﴿وَالَّذينَ اتَّخَذوا مِن دونِهِ أَولِياءَ ما نَعبُدُهُم إِلّا لِيُقَرِّبونا إِلَى اللَّهِ زُلفى﴾ (الزمر :٣)، فأكذبهم الله بقوله :﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَهدي مَن هُوَ كاذِبٌ كَفّارٌ﴾.

والولي المنفي عن الله هو الولي الناصر، امّا الولي المنصور فهو ثابت في غير آية.

وأما الشفاعة التي يطلبون من آلهتهم فأبطلها الله بأربعة مسالك :

1 نفي وقوع الشفاعة من آلهتهم، قال الله تعالى :﴿وَلَم يَكُن لَهُم مِن شُرَكائِهِم شُفَعاءُ وَكانوا بِشُرَكائِهِم كافِرينَ﴾ (الروم :١٣)

2 نفي ملك آلهتهم الشفاعة، وتحقيق أنها لله وحده، كما قال الله تعالى :﴿قُل لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَميعًا﴾ (الزمر :٤٤).

3 امتناع شفاعة الشفعاء إلا من بعد إذن الله ورضاه، كما قال الله تعالى :﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفاعَةُ عِندَهُ إِلّا لِمَن أَذِنَ لَه﴾ (سبأ :٢٣)، وقال :﴿وَكَم مِن مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغني شَفاعَتُهُم شَيئًا إِلّا مِن بَعدِ أَن يَأذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشاءُ وَيَرضى﴾ (النجم :٢٦).

4 إبطال انتفاع الكافرين بشفاعة الشافعين، قال الله تعالى :﴿فَما تَنفَعُهُم شَفاعَةُ الشّافِعينَ﴾ (المدثر :٤٨)

والشفاعة التي يذكرها المتكلمون في أبواب الاعتقاد يريدون بها الشفاعة عند الله.

وتعريفها شرعًا هي :سؤال الشافع اللهَ حصول نفع للمشفوع له،والنفع يتضمن جلب خير له أو دفع شرّ عنه، وهي نوعان :

1 شفاعة منفية، وهي التي نفاها الله عز وجلّ، وحقيقتها :الشفاعة الخالية من إذن الله ورضاه، وهي نوعان :

المنفية عن الشافع، ومنها المنفية عن آلهة المشركين .

المنفية عن المشفوع له، كالشفاعة المنفية عن الكافر.

وذكر المصنف قوله تعالى :﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا أَنفِقوا مِمّا رَزَقناكُم﴾ الآية دليلًا على الشفاعة المنفية للتصريح بنفيها في قوله :﴿وَلا شَفاعَة﴾.

2 شفاعة مثبتة :وهي التي أثبتها الله لِمَنْ شاء، وحقيقتها :الشفاعة المشتملة على إذن الله ورضاه، وهي كذلك نوعان :

المثبتة للشافع، ومنها :شفاعة نبينا ﷺ .

المثبتة للمشفوع له، ومنها :الشفاعة لأهل الكبائر من هٰذه الأمة.

وذكر المصنف قوله تعالى:﴿مَن ذَا الَّذي يَشفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذنِه﴾ دليلًا على الشفاعة المثبتة للتصريح بإثباتها في قوله :﴿إِلّا بِإِذنِه﴾، فمعنى الآية :لا أحد يشفع عند الله إلا بإذنه.

والفرق بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية :هو المذكور في قول المصنف:"ما كانت تُطلَب من

غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله" وقوله:"والشفاعة المثبتة هي التي تُطلَب من الله". ومدار النفي والإثبات في الشفاعة على أمرين :إذن الله ورضاه؛ فمع النفي يكونان مانعين منها، ومع الإثبات يكونان شرطين لها. والشافع مُكرَم بالشفاعة كما قال المصنّف، فالله متفضّل عليه بها إكراما له.

القاعدة الثالثة

مقصود هٰذه القاعدة :بيان أن مناط الكفر :عبادة غير الله دون نظر إلى منزلة المعبود، فمَنْ يعبد النبي والولي والملك هو كمَنْ يعبد الشجر والحجر وأجرام الفلك، فالنبي ﷺ ظهر على أناس من الكفار متفرقين في عباداتهم -أي :متفرقين فيها من جهة مألوهاتهم التي يعبدون-؛ فأُقيم المصدر "عباداتهم" مقام اسم المفعول "معبوداتهم" للدلالة على ثبوت معنى العبادة المراد واستقراره.

ويبينه قول المصنف:"منهم مَنْ يعبد الملائكة، ومنهم مَنْ يعبد الأنبياء والصالحين "..إلى آخر ما ذكر.

وقد قاتلهم رسول الله ﷺ وأكفرهم ولم يفرق بينهم لأنهم -وإن اختلفوا في معبوداتهم -فقد اجتمعوا في موجب الكفر وهو عبادة غير الله، فلا يختص التكفير والقتال بمَنْ عبد الأصنام؛ فكل مَنْ عبد غير الله فهو حقيق بالتكفير والقتال.

والدليل -كما قال المصنف -قوله تعالى :﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: 39) ؛ فأعظم الفتنة: عبادة غير الله، وأصل الدين :توحيد الله.

وقد ذكر المصنف أدلة ما قرره من تفرق معبوداتهم؛ فإن قوله:"ودليل الشمس والقمر" ونظائره يريد به دليل وقوع عبادتها من دون الله.

وجميع أدلة ذلك من القرآن سوى أحد دليلي عبادة الأشجار والأحجار وهو حديث أبي واقد الليثي -ﷺ -قال:"خرجنا مع النبي ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر.." .الحديث .رواه الترمذي وإسناده صحيح.

القاعدة الرابعة

مقصود هٰذه القاعدة :بيان غِلَظ شرْك أهل زمانه فمَنْ بعدهم من المتأخرين، وأنهم أغلظ شركًا من الأولين.

ومنفعة تقرير غِلَظه :تحقيق أنهم بتلك الحال التي هم عليها أولى بالتكفير والقتال من المشركين الأولين؛ وهو المصرح به عند المصنف في كتابه الآخر »كشف الشبهات". وذِكْره المشركين لتعيين الكفر الذي وُصفوا به قبل في قول المصنف:"أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ" فهم كفروا بالشرك.

ومجموع الأدلة الشرعية والوقائع القدرية يدل على أن شرْك المتأخرين أغلظ من شرك الأولين من اثني عشر وجهًا:

1 لوجه الأول: أن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشِّدة، أما المتأخرون فيشركون في الرخاء والشِّدة، ذكر هٰذا الوجه المصنف هنا في القواعد الأربع وفي كشف الشبهات أيضًا، وجعل دليله الآية المذكورة من سورة العنكبوت، فركوب البحر في الفلك -وهو السفينة -حال شِدَّة ؛ لامتلاء قلوبهم بالخوف، وهم فيها مخلصون يدعون الله وحده، فإذا صاروا إلى البر وكانوا في رخاء أشركوا بالله ودعوا معه غيره، وذكره بعد المصنف جماعة منهم حفيداه سليمان بن عبد الله، وعبد الرَّحمٰن بن حسن، وعبد الله أبا بُطَيْن، وسليمان بن سِحْمَان.

2 لوجه الثاني: أن الأولين كانوا يدعون مع الله خلقًا مقربين من الأنبياء والملائكة والصالحين، أو يدعون أشجارًا وأحجارًا ليست عاصية، وهؤلاء المتأخرون يدعون مع الله الفسّاق والفجّار. ذكر هٰذا الوجه المصنف أيضًا في كشف الشبهات . وبيّن تحقق وقوعه :عَصْرِيُّهُ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في »تطهير الاعتقاد".

3 لوجه الثالث: أن الأولين يعتقدون أن ما هم عليه مخالف دعوة الأنبياء والرسل، فإنهم قالوا : ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلهًا واحِدًا إِنَّ هذا لَشَيءٌ عُجابٌ﴾] ص .[أما المتأخرون :فإنهم يدّعون أن فعْلهم موافق دعوة الأنبياء والرسل. ذكر معنى هٰذا الوجه عبد اللطيف بن عبد الرَّحمٰن في رده على داود بن جَرْجِيس، وذكره كذلك تلميذه سليمان بن سِحْمَان.

4 الوجه الرابع: أن المشركين الأولين كانوا لا يشركون بالله في شيء من الملك والتصرف الكلي العام؛ بل كانوا يقولون :في تلبيتهم:"لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لبيك، إلا شريكًا هو لك تملكه وما ملك". أما المتأخرون :فجعلوا لِمَنْ يعظمونه ملكًا وتصرفًا في الكون، وقصدوهم على أن لهم تدبير العالم وما يجري فيه، وهٰذا شرك لم تعرفه الجاهلية الأولى.

5 الوجه الخامس: أن كثيرًا من المتأخرين قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال. أما الأولون :فقصدوا معبوداتهم لِتُقَرِّبَهُمْ إلى الله فهي عندهم شفعاء ووسائط بخلاف حال مَنْ تأخّر، وإن زعموا خلافه.

6 الوجه السادس:أن عامة شرْك الأولين في الألوهية، وهو في غيرها قليل.أما المتأخرون :فشرْكهم كثير في الألوهية والربوبية، والأسماء والصفات جميعًا.

7 الوجه السابع: أن المتأخرين يزعمون أن قصد الصالحين ودعاءهم والتوجه إليهم من حقهم، وأن ترْكه جفاء لهم وإزراء بهم. ولم يكن الأولون يذكرون هٰذا.

8 الوجه الثامن: أن المشركين الأولين كانوا مقرين بشرْكهم، كما في تلبيتهم المذكورة آنفًا، ويسمون رغبتهم إلى مُعَظَّمِيهم عبادة. أما المتأخرون :فيزعمون أنهم بربهم لا يشركون، ويسمون رغبتهم إلى مُعَظَّمِيهم :محبة، وهم في زعمهم كاذبون.

9 الوجه التاسع: أن المشركين الأولين كانوا يرجون آلهتهم في قضاء حوائج الدنيا فقط كردّ غائب ووجدان مفقود، ولا يجعلونهم عُدّة ليوم الدين لإنكارهم البعث أو اعتقادهم أن لهم عند الله بعد البعث حُظْوَة عنده أي رتبةً ومقاما. أما المتأخرون :فيريدون من معظَّميهم قضاء حوائج الدنيا والآخرة. ذكر معنى هٰذا الوجه حمد بن ناصر بن مُعَمَّر -رحمه الله.-

10 الوجه العاشر: أن المشركين الأولين كانوا يعظمون الله وشعائره؛ فكانوا يعظمون اليمين بالله، ويعيذون مَنْ عاذ بالله وببيته، ويعتقدون أن البيت الحرام أعظم من بيوت أصنامهم. أما المتأخرون :فإن أحدهم يقسم بالله كاذبًا، ولا يقسم بمعظَّمه كاذبًا، ولا يعيذون مَنْ عاذ بالله وببيته، ويعيذون مَنْ عاذ بمعظَّمهم أو بتربته، ويعتقدون أن العكوف في المَشَاهِد أعظم من العكوف في المساجد، وأكثرهم يعتقد أن الاستغاثة بمعظّمه عند قبره أنفع وأنجع من الاستغاثة بالله في المسجد . وهٰذا الوجه مستفاد من كلام متفرق للعلامة سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد، وبعضه في كلام ابن تيمية الحفيد، والمصنِّف، والصنعاني، وحمد بن ناصر بن مُعَمَّر، وعبد العزيز بن حُصَيِّن، وعبد اللطيف بن عبد الرَّحمٰن بن حسن -رحمهم الله.-

11 الوجه الحادي عشر : أن المشركين الأولين لم يكونوا يطلبون من آلهتهم كل ما يُطلب من الرّحمن، فلهم مطالب يطلبونها من الله وحده. أما المتأخّرون فعكسوا الأمر؛ يطلبون من آلهتهم كل ما يُطلب من الرحمن، ولهم مطالب لا يطلبونها إلّا من آلهتهم .ذكر معنى هذا الوجه ابن تيمية.

12 الوجه الثاني عشر:أن المشركين المتأخّرين فيهم من يزعم أنّ الله يتجلّى في صور معبوداتهم من المخلوقات، ويقولون :نعبدهم لأن الله ظهر في صورهم. ولم يكن الأوّلون يقولون :إنّ الله يتجلّى في صور خلقه. ذكر معناه ابن تيمية الحفيد، نقله عنه صاحبه ابن القيّم.

المنكرات العقدية

التوسل بالأموات

لا أحد ينكر شرعية سؤالها..
مفتي الجهورية «على جمعة» يقول إن التوسل بالعلماء والصالحين مثل السيدة مريم جائز ولا حرمانية فيه، مشيرا إلى أن الله ذكرها في القرأن بالعفة والصلاح

إن الميت قد انقطع عمله فهو محتاج إلى من يدعو له، ولهذا شرع الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله للحي، ومقصود الصلاة على الميت الاستغفار له والدعاء له، وكان ﷺ يقف على القبر بعد الدفن فيقول:"سلوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل" فبدل أهل البدع والشرك قولا غير الذي قيل لهم :فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه، والشفاعة له بالاستشفاع به، والزيارة التي شرعت إحسانا إلى الميت إلى الزيارة بسؤال الميت والإقسام به على الله، وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة، وحضور القلب عندها وخشوعه أعظم منه في المساجد.

فانظر إلى هذا التباين العظيم بين ما شرعه الرسول ﷺ لأمته وبين ما شرعه هؤلاء . والنبي ﷺ أمر بزيارة القبور لأنها تذكر الآخرة، وأمر الزائر أن يدعو لأهل القبور، ونهاه أن يقول هجرا .فهذه الزيارة التي أذن الله فيها لأمته وعلمهم إياها، هل تجد فيها شيئا مما يعتمده أهل الشرك والبدع، أم تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه؟ وما أحسن ما قاله الإمام مالك:"لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها" ولكن كلما ضعف تمسك الأمم بعهود أنبيائهم عوضوا عن ذلك بما أحدثوه من البدع والشرك. ولقد جرد السلف الصلح التوحيد وحموا جانبه، حتى كان أحدهم إذا سلم على النبي صلى لله عليه وسلم ثم أراد الدعاء جعل ظهره إلى جدار القبر ثم دعا . وقد نص على ذلك الأئمة الأربعة أنه يستقبل القبلة للدعاء حتى لا يدعو عند القبر فإن الدعاء عبادة.

الدعوة إلى وحدة الأديان

إن القول بوحدة الأديان دعوة خبيثة هدامة كفرية، إذ فيها تصحيح لما عليه اليهود والنصارى، قال جل وعلا :﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾. وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال:"والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار".

ومن الآثار السيئة لهذه الدعوة تضييع وتمييع عقيدة الولاء والبراء التي هي أصل من أصول الإسلام، وليعلم القاصي والداني أن هذه الدعوة كفر وردة؛ فمن لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر، طردًا لقاعدة الشريعة:"من لم يكفر الكافر بعد إقامة الحجة عليه فهو كافر". ولذا فمن

المضحك المبكي أن نسمع من يدعو لمجمع أديان "مسجد ومعبد وكنيسة" في مبنى واحد؛ أو طباعة القرآن والتوراة والإنجيل في مجلد واحد؛ والعياذ بالله من الكفر وتحول العافية.

هذه نتائج الدعوة إلى وحدة الأديان! نعوذ بالله من دعاة الفتن..

إن تسوية الإسلام بما عليه اليهود اليوم وكذا ما عليه النصارى أو تسوية القرآن بالتوراة والإنجيل، وأن الكل سيدخلون الجنة وهم مرضيون عنهم من الله؛ فهذا ضلال بين وكفر صراح؛ ففيه تكذيب للقرآن، الذي أثبت كفر اليهود والنصارى وأثبت تحريفهم للتوراة والإنجيل، وما بقي فيها صحيحًا غير محرف فهو منسوخ بالإسلام، كما أن من أصول الاعتقاد في الإسلام أن بعثة محمد ﷺ عامة للناس أجمعين، قال الله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال سبحانه :﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ وغيرها من الآيات.

وكلمة أخيرة فهذه الدعوة خبيثة الهدف والغاية، ويحرم التورط فيها؛ وينبغي الحذر من مخططات القوم ، ومثل تلك الدعوات فيها من الولاء الفكري والعقدي لأعداء الإسلام وفيها من الرضا بغير الإسلام ما هو معلوم فما قامت هذه الدعوات إلا لتكون بديلًا عن الإسلام؛ قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. وقال سبحانه :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

عبادة القبور

قال ﷺ:"اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" وفي اتخاذها أعيادا من المفاسد العظيمة ما يغضب لأجله من في قلبه وقار لله وغيرة على التوحيد، ولكن ما لجرح بميت إيلام.

منها الصلاة إليها والطواف بها واستلامها وتعفير الخدود على ترابها وعبادة أصحابها وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون وتفريج الكربات التي كان عباد الأوثان يسألونها أوثانهم، وكل من شم أدنى رائحة من العلم يعلم أن من أهم الأمور سد الذريعة إلى ذلك، وأنه ﷺ أعلم بعاقبة ما نهى عنه وما يؤول إليه، وإذا لعن من اتخذ قبور الأنبياء مساجد يعبد الله عندها فكيف بملازمتها واعتياد قصدها؟

ومن جمع بين سنة رسول الله ﷺ في القبور وما أمر به ونهى عنه وما عليه أصحابه، وبين ما عليه أكثر الناس اليوم رأى أحدهما مضادا للآخر، فنهى عن اتخاذها مساجد، وهؤلاء يبنون عليها المساجد، ونهى عن تسريجها وهؤلاء يوقفون الوقوف على إيقاد القناديل عليها، ونهى أن نتخذها عيدا وهؤلاء يتخذونها أعيادا، وأمر بتسويتها كما في صحيح مسلم عن علي ﷺ، وهؤلاء يرفعونها ويجعلون عليها القباب، ونهى عن تجصيص القبر والبناء عليه كما في صحيح مسلم عن جابر ، ونهى عن الكتابة عليها كما رواه الترمذي في صحيحه عن جابر، ونهى أن يزاد عليها غير ترابها كما رواه أبو داود عن جابر وهؤلاء يتخذون عليها الألواح ويكتبون عليها القرآن ويزيدون على ترابها بالجص والآجر والأحجار. وقد آل الأمر بهؤلاء المشركين إلى أن شرعوا للقبور حجا، وصنفوا لها)مناسك حج المشاهد (ولا يخفى أن هذا مفارقة لدين الإسلام ودخول في دين عبادة الأصنام. [إبن القيم]

السجود لغير الله تعالىٰ

السجود إلىٰ الصنم كفر أكبر، للصنم أو لصحاب القبر، أو للسلطان، أو لزيد أو عمرو، السجود لغير الله كفر أكبر، الله -عز وجل -يقول} :فاسْجُدُوا لله واعْبُدُوا {.

سائل يسأل :هل الكفر باعتقاد ذلك فقط؟

الجواب :لا، لا، هذا متىٰ ما سجد لغير الله؛ كفر .

سائل يسأل: قاسوه علىٰ سجود معاذ للرسول ﷺ؟

الجواب: لا، لا، هذا سجود معاذ، نبه النبي ﷺ، أنه لا يسجد أحد لأحد، وقال:"لو كنت آمرًا أحد أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها"

وأما سجود إخوة يوسف؛ فهذا في شرع من قبلنا، "سجود تحية"، وسجود الملائكة لآدم سجود إكرام وتحية، هذا خاص، أما شريعتنا فليس فيها سجود لغير الله،﴿فاسْجُدُوا لله واعْبُدُوا.﴾.

حكم السحر

﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾

السحر كفر؛ لأنه يكونُ عن طريق الاستعانة بالشياطين وعبادتها والتقرب إليها؛ وعن ابن جريج قال :"لا يجترئ على السحر إلا كافر". وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر، واستشهد له بالحديث الذي رواه الحافظ أبو بكر البزار :حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبد الله قال) :من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ(، وهذا إسناد صحيح، وله شواهد أخر." كتاب شرح تفسير ابن كثير وقال الذهبي :"إنَّ السَّاحِرَ لا بُدَّ أن يَكفُرَ؛ قال اللهُ تعالى :وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ".

في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال :اجتنبوا السبع الموبقات -يعني :المهلكات -قلنا :وما هن يا رسول الله؟ قال :"الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات"، قال ابن باز رحمه الله: "والسحر من الشرك؛ لأنه عبادة للجن، واستعانة بالجن في إضرار الناس، والساحر: هو الذي يتعاطى ما يضر الناس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، فتارة يتعاطى ما يضرهم من أقوال وأعمال ونفث في العقد، وتارة بالتخييل حتى يرى الشيء على غير ما هو عليه، فالساحر تارة يعمل

أشياء تضر الناس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، من أقوال وأعمال ونفث في العقد، كما قال تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾(الفلق4). وتارة بالتخييل، حتى يرى الأمور على غير ما هي عليه، فيرى الحبل حية، ويرى العصا حية، ويرى الحجر بيضة، ويرى الإنسان على غير ما هو عليه، وما أشبه ذلك، فهو من جملة الكفرة."

حكم إتيان السحَرَة والكهَنة والعرَّافين:

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال:"من أتى عرافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا".

وعن أبي هريرة -ﷺ -عن النبي ﷺ قال:"من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ".

وعن عمران بن حصين -ﷺ -قال :قال رسول الله ﷺ) :ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

حدُّ السحر

قال ابن باز رحمه الله: "والصحيح عند أهل العلم : أن الساحر يقتل بغير استتابة؛ لعظم شره وفساده ، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يستتاب ، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون، ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم :أنه لا يستتاب ؛ لأن شره عظيم ، ولأنه يخفي شره ، ويخفي كفره، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب ، فيضر الناس ضرراً عظيماً ، فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن من عرف وثبت سحره يقتل ولو زعم أنه تائب ونادم ، فلا يصدق في قوله."

وقد روي عن عمر ﷺ أنه كتب كتابا قبل موته بسنة "أن اقتلوا كل ساحر وساحرة "قال الراوي: فقتلنا ثلاث سواحر في يوم" رواه أحمد وأبو داود . قال ابن تيمية رحمه الله:"أكثرُ العلماءِ على أنَّ السَّاحرَ كافِرٌ يجبُ قَتلُه، وقد ثبت قتلُ السَّاحر عن عمرَ بنِ الخَطابِ، وعثمانَ بنِ عفَّان، وحَفصة بنتِ عمر، وعبد اللهِ بنِ عمَر، وجُندبِ بنِ عبدِ اللهِ."

(مسيحيون وليس نصارى)

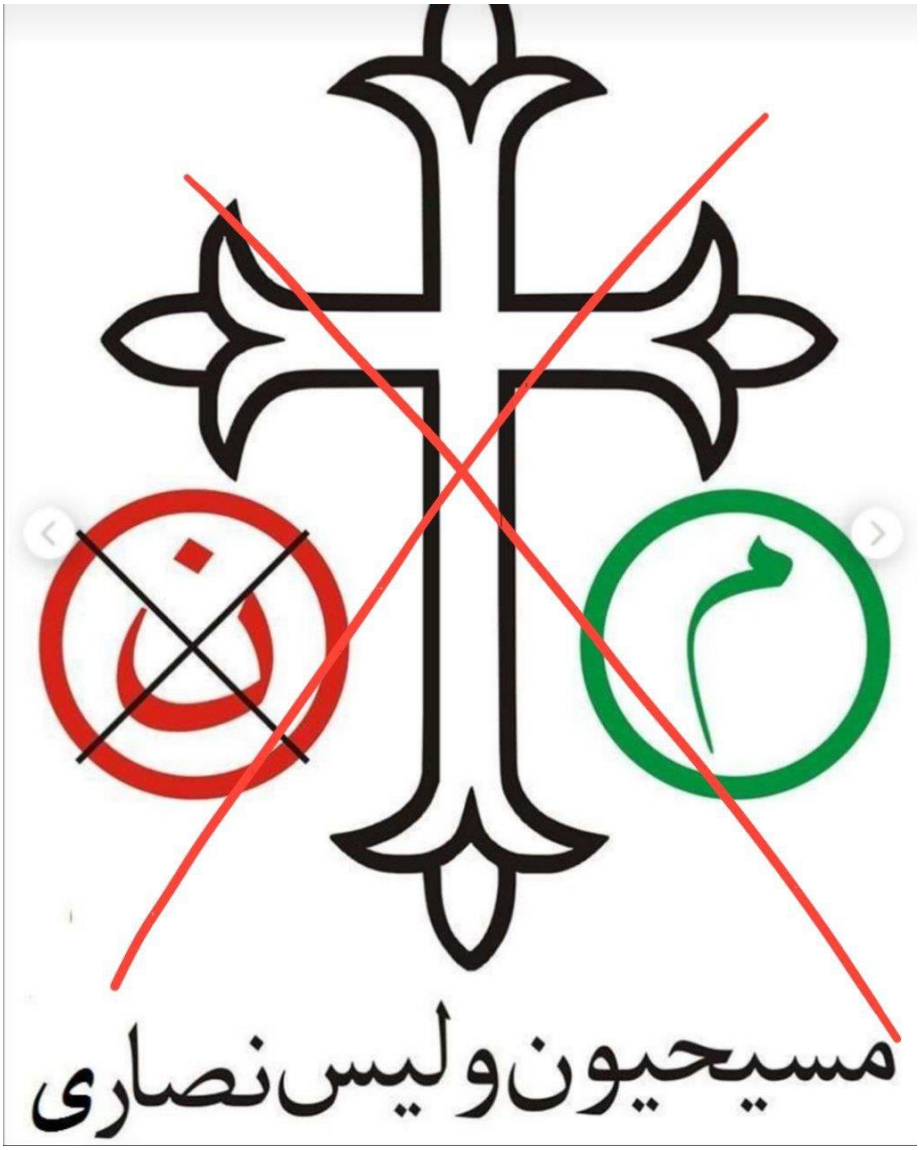

لا يجوز وصف النصارى بالمسيحيين لأن ذلك يعني أنهم أتباع المسيح عليه السلام وليسوا كذلك؛ بل كذبوا على الله تعالى وعلى المسيح فزعموا أن المسيح هو الله أو هو ابن الله؛ تعالى الله عما يقول الظالمون؛ قال تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي

وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة :١١٦ –١١٧)

وعليه فتسميتهم مسيحيين فيه تزكية لهم ولما هم عليه؛ وهم على كفر وباطل والعياذ بالله؛ قال تعالى :﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة :١٧) . والله سماهم في كتابه العزيز النصارى؛ وعليه فلا نسميهم إلا بما سماهم الله وسماهم رسوله ﷺ.

ما حكم الدعوة للمذاهب الهدامة كالقومية العربية والفرعونية والماسونية والعلمانية والليبرالية ونحوها؟

ج: الدعوة إلى الكفر كفر وردة والعياذ بالله تعالى؛ ومثل تلك الدعوات فيها من الولاء الفكري والعقدي لأعداء الإسلام؛ وفيها من الرضا بغير الإسلام ما هو معلوم؛ فما قامت هذه الدعوات إلا لتكون بديلًا عن الإسلام؛ قال تعالى :﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾. وقال سبحانه :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

حكم تهنئة النصارى بمولد النبي عيسى

لا نرد على هؤلاء إلا بدليل من القرآن والسنة وتهنئة النصارى بأعيادهم لا تجوز لأنها أعياد غير شرعية وشركية وإليكم الأدلة .

قالَ اللَّهُ تعالى:

﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ ٱلأَرضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾

قَال ابنُ عبّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عنهما: " فزعتِ السمواتُ والأرضُ والجبالُ وجميعُ الخلائقِ إلّا الثقلين , وكادت أن تزولَ منهُ لعظمة الله ,وغضبتِ الملائكةُ واستعرتْ جهنمُ حينَ قالوا :اتخذَ اللهُ ولدًا".

تفسير البغوي

وقَالَ ٱبنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ:

"أنْ يَرتَكِبَ المُسلِمُ جَمِيعَ الكَبائِر مُجتمعة أهونُ عِندَ اللَّهِ مِن أنْ يُهَنِيءَ النَّصارىٰ بِعِيدِهِم" أحكام أهل الذمة لابن القيم.

فقد أجمع الفقهاء على حرمة تهنئة النصارى بأعيادهم الخاصة بهم, نقل الإجماع ابن القيم

وغيره.

وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول :عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد، ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثما عند الله وأشد مقتا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبدا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه. أحكام أهل الذمة لابن القيم[وقد قال النبي ﷺ :" مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " رواه أبو داود (3512)وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود "، وجوّد إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية وقال :وهذا الحديث أقل أحواله أنه يقتضي تحريم التشبه بهم وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله)ومن يتولهم منكم فإنه منهم " (من "اقتضاء الصراط " (ص 83 -82).

وقال شيخ الإسلام أيضا :فقد تبين لك أن من أصل دروس –ذهاب -دين الله وشرائعه وظهور الكفر والمعاصي التشبه بالكافرين ، كما أن من أصل كل خير المحافظة على سنن الأنبياء

وشرائعهم ، ولهذا عظم وقع البدع في الدين وإن لم يكن فيها تشبه بالكفار ، فكيف إذا جمعت الوصفين ؟. " ! (اقتضاء الصراط "ص 116). وقال ابن عثيمين رحمه الله : "تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق ؛ لأن فيها إقرارا لما هم عليه من شعائر الكفر ، ورضا به لهم ، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه ، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر ، أو يهنئ بها غيره ؛ وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة ، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى ، أو أطباق الطعام ، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك ، لقول النبي ﷺ :" من تشبه بقوم فهو منهم " رواه أبو داود " ملخصا من "مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين. (46-45/ 3) " عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال :(لا يكوننَّ أحدكم إمَّعة، قالوا :وما الإمَّعة؟ قال: يجري مع كلِّ ريح. (قال حرب بن إسماعيل الكِرْماني قلت لإسحاق -يعني ابن راهوية -ما معنى قوله) :لا يكون أحدكم إمَّعة"؟ قال :يقول :إن ضلَّ النَّاس ضللت، وإن اهتدوا اهتديت". شرح السنة 3/560 وقال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله: لا يجوز للمسلم ولا المسلمة مشاركة النصارى أو اليهود أو غيرهم من الكفرة في أعيادهم بل يجب ترك ذلك لأن من تشبه بقوم فهو منهم والرسول عليه الصلاة والسلام حذرنا من مشابهتهم والتخلق بأخلاقهم فعلى المؤمن وعلى المؤمنة الحذر من ذلك ولا تجوز لهما المساعدة في ذلك بأي شئ لأنها أعياد مخالفة للشرع فلا يجوز الاشتراك فيها ولا التعاون مع أهلها ولا مساعدتهم بأي شئ لا بالشاي ولا بالقهوة ولا بغير ذلك كالأواني وغيرها ولأن الله سبحانه يقولوتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب فامشاركة مع الكفرة في أعيادهم نوع من التعاون على الإثم والعدوان. (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 6/405)

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

ذكر إبن تيمية-:

فَإِنَّ قوله :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ليس فيه ما يقتَضي أَن يكون دينُ الكفارِ حقًّا ولا مرضيًّا له؛ وإنَّما يدل على تبرئه من دينِهم؛ ولهذا قال ﷺ في هذه السورة :﴿إِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنْ الشِّرْكِ﴾ كما قال في الْآية الأُخرى :﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فَقَوْلُهُ :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ كقوله :﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ وقد اتَّبع ذلك بمُوجبه ومقتضاه حيث قَال: ﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

ولو قُدِّر أَن في هذه السورة ما يقتضي أَنهم لم يُؤمَروا بِترك دينهم فقد عُلِم بالاضطرار من دين الإسلام بالنصوص المتواترة وبإِجماع الأمة أَنه أمر المشركين وأهل الكتاب بالإِيمان به وأَنه جاءهم على ذلك واخبر أَنهم كافرون يُخلَّدون في النَّار.

وقال الفخر الرازي في تفسيره مفاتح الغيب:

قال ابن عباس :لكم كفركم بالله ولي التوحيد والإخلاص له، فإن قيل :فهل يقال :إنه أذن لهم في الكفر؟ قلنا :كلا فإنه ﷺ ما بُعث إلا للمنع من الكفر فكيف يأذن فيه، ولكن المقصود منه أحد أمور:

أحدها :أن المقصود منه التهديد، كقوله :﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾.

وثانيها :كأنه يقول :إني نبي مبعوث إليكم لأدعوكم إلى الحق والنجاة، فإذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فاتركوني ولا تدعوني إلى الشرك . وقال البخاري :يقال"لكم دينكم الكفر"؛ "ولي دين" الإسلام. وجاء أيضًا :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ أي لكم جزاؤكم على أعمالكم ولي جزائي على عملي كما جاء في قوله تعالى :﴿لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ﴾.

وجاء في تفسير السعدي-:

قل للكافرين معلنا ومصرحًا ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي :تبرأ مما كانوا يعبدون من دون الله، ظاهرًا وباطنًا.

﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ لعدم إخلاصكم في عبادته، فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة، ثم كرر ذلك ليدل الأول على عدم وجود الفعل، والثاني على أن ذلك قد صار وصفًا لازمًا.

ولهذا ميز بين الفريقين، وفصل بين الطائفتين، فقال :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ كما قال تعالى :﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ ﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾

.

حكم إعانة الكفار في حرب المسلمين

قد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم، كما قال الله سبحانه :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

تهنئة الكفار بأعيادهم

قال ابن القيم -يرحمه الله -في كتاب "أحكام أهل الذمة":"وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول عيد مبارك عليك، أو تهْنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثمًا عند الله، وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنّأ عبدًا بمعصية أو بدعة، أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه." ومنع من ذلك أيضًا لما فيه من إقرارهم على كفرهم، ولما فيه من تقوية نفوسهم على باطلهم، ولما فيه من موالاتهم .

"العين الزرقاء"

هذا الرمز هو ما يُسمى "العين الزرقاء"، وهي من أشهر التمائم في العصر الحديث، يُعقد فيها أنها تدفع الضر وتحفظ من العين والحسد .وهي تنتشر بشكل واسع في بعض البلدان العربية والإسلامية، وكثير من السلع المستوردة منها، كالحلي واللباس والأواني. أما عن حكمها فداخل في عموم حكم التمائم التي **قال فيها النبي ﷺ :"من علّق تميمة فقد أشرك"** ويتفاوت حكم من علّقها -أو وضعها في سيارته أو منزله أو ارتداها -بحسب ما يعتقده فيها، كالتالي:

- أن يعتقد أنها تحفظ وتدفع الشر بذاتها استقلالاً، فهذا شرك أكبر.
- أن يعتقد أنها سبب في الحفظ، مع الإقرار بأن الله هو الحافظ، فهذا ذنبٌ عظيم وشرك أصغر.
- أن يضعها دون اعتقاد نفعها، بل لمجرد الزينة ونحو دلك فهذا تشبّه محرّم، وذريعة إلى الشرك.
- أن لا يعلم أنها تميمة ولا أنها تدل على معنى محرم، فهذا يُعلّم ويُنبه ولا شيء عليه حال جهله.

فإن أصرّ على تعليقها عاد الحكم إلى أحد الأقسام السابقة.

- من الشبكة.

(بأي وجه سيذهب المسلمون للحج هذا العام)

كيف لمسلم -يؤمن بالله واليوم الآخر -أن يخرج منه مثل هذا؟

تعدي صريح على الدين وأركانه، منكر عظيم؛ فإن لم يكن ذلك نهيٌ للناس عن آداء ما افترضه الله -عز وجل -عليهم؛ فماذا يكون النهي؟

هذا ضربٌ في أصل الدين، وتجرؤ عظيم عليه؛ يورد صاحبه المهالك؛ فقد حكم الله -عز وجل- على أقوامٍ بالكفر والخروج من الدين بقولٍ قد يكون أقل من ذلك، قال تعالى :﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة 65/66)

جاء في تفسير ابن كثير أن سبب نزول هذه الآيات أن رجلًا قال:"ما أرى قُرَّاءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطونًا، وأكذبنا ألسنةً، وأجبننا عند اللقاء"؛ فرُفع ذلك إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فجاء إلى رسول الله، وقد ارتحل وركب ناقته؛ فقال :يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب" فقال :﴿أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون {إلى قوله﴾ "مجرمين"، وإن رجليه لتنسفان الحجارة، وما يلتفت إليه رسول الله -ﷺ -وهو متعلق بنسعة رسول الله -ﷺ - احترسوا؛ فمثل هذه العبارات قد تكون مقدمات للإلحاد -والعياذ بالله-؛ فماذا يلي هذا السؤال غير :"كيف لازلتم مسلمين؟".

نعم، الابتلاء شديد، والخذلان مر ..لكن هذه طبائع الابتلاءات؛ ألم تقرؤوا قول الله -عز وجل :- ﴿حتى إذا استيئس الرسل﴾؟

تخيلوا أن الرسل -صلوات الله عليهم -قد أوشكوا على الوصول لدرجات اليأس؛ من شدة ما يلاقوا ! ألم تقرؤوا :

﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (10)هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11)﴾؟ تخيلوا !هذا وبينهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. لكن هذا لا يمنع امتثال أوامر الله -عز وجل-، ولا يبيح الافتئات عليها، ولا مهاجمتها. فاحذروا كل الحذر؛ فهذا كان قول المنافقين في زمن النبوة؛ صَرْف الناس عن دينهم، وعن عبادة الله -عز وجل- وطاعته في أوقات الابتلاءات والفتن خاصة، والسعي بين الناس بالتثبيط والتخذيل عن امتثال أوامر الله -عز وجل.- الأمر جلل، والخطر عظيم؛ فمثل هذا إن لم يوقع صاحبه في براثن الشياطين ثم غياهب الشرك -والعياذ بالله-؛ فقد يصادف قلبَ مسلمٍ ضعيفِ الإيمان يشككه في دينه، ثم يوصله للكفر، ويكون ذنبه في رقبة صاحب المقولة ! فلسطين، والقدس، وغزة؛ ليست وثنًا يعبد من دون الله ! بل إن الأقصى استمد قدسيته الخاصة من تلك الشريعة التي تتجنى عليها الآن بقولك هذا. ولو لم تحفظ الدين وهيبته أولًا؛ لسقطت تلك القدسية. تلك حدود الله -عز وجل -وشريعته، كيف تتجرؤون عليها هكذا؟ اتقوا الله -عز وجل -في كلماتكم، وفي أنفسكم؛ فرب كلمة أطلقتها لا تلقي لها بالًا؛ تهوي بها في النار .. عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ- ﷺ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:"إِنَّ الْعَبْد لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مَا يَتَبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بهَا إِلَى النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرِبِ". متفقٌ عليهِ.

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

يقول تعالى :﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هُرَيرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:"والَّذي نفسُ محمَّد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمَّة؛ يهودي ولا نصراني، ثمَّ يَموت ولم يؤْمِن بالَّذي أُرْسِلت به، إلاَّ كان من أصحاب النَّار"

إن ما عليه اليهود والنصارى من دينٍ باطل منسوخٌ بشريعة الإسْلام؛ لقوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾، وهو الإسلام، قال تعالى :﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ﴾. حتَّى عيسى عليه السلام عندما ينزل في آخر الزمان لا يأْتِي بشرع جديد، بل يحكم بشريعة الإسلام، روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال:"والَّذي نفسي بيده، ليوشكَنَّ أن ينزل فيكم ابنُ مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصَّليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجِزْية، ويفيض المال حتَّى لا يقبله أحد، وحتَّى تكون السَّجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها"، ثمَّ يقول أبو هريرة:"اقرؤوا إن شئتم :﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ (النساء :١٥٩)

فإنَّ من يُصرِّح بدخول النصارى واليَهود في الجنة يُخالف صَريح القران والسُنَّة النبوية، وهذا النبي الكريم ﷺ يُقسم عَلى أنَّه لا يَعلمُ بِرِسالتِه ونُبُوَّتِه أحدٌ مِمَّن هو مَوجودٌ في زَمنِه ممَّن عاصَرَه أو مَن جاء بَعدَه إلى يَومِ القيامةِ» مِن هذهِ الأُمَّةِ" أي :أُمَّةِ الدَّعوةِ، وهيَ النَّاسُ والجِنُّ كافَّةً؛

إلَّا وَجَبَ عَليه الإيمانُ بِهِ؛ وإن مات ولَم يُؤمِنْ بما جاء به النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ومات كافِرًا، إلَّا كانَ جَزاؤُه أن يَدخُلَ النَّارَ عِقابًا عَلى كُفرِه ؛ لأنَّ كُلَّ هؤلاءِ ممَّن يَجِبُ عَليه الدُّخولُ في الإسلامِ والإيمانُ به صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وذكَرَ اليَهوديَّ والنَّصرانيَّ من بابِ ذِكرِ الخاصِّ بَعدَ العامِّ، وإذا كان هذا شَأنَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مع مَن لهم كتابٌ، فغيرُهم مِمَّن لا كِتابَ له أوْلى، كَما في قَولِ اللهِ تَعالَى :﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾. وهذا يَدُلُّ عَلى وُجوبِ الإيمانِ برِسالةِ نبيِّنا محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى جَميعِ النَّاسِ ونَسخِ المِللِ بمِلَّتِه، فمَن لم يُؤمِنْ به صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فليس بمُؤمِنٍ، وهو من أهلِ النَّارِ، حتَّى لوِ ادَّعى أنَّه يُؤمِنُ باللهِ وببَعضِ الرُّسُلِ كمُوسى وعيسى عليهما السَّلامُ.

هراء العلاج بالطاقة "العلاج الوثني"

العالم اليوم يشهد دعوة ونشرا وترويجا للبوذية، لا سيما في مجال العلاج والرياضة، وهو كفر بالله تعالى يجب إنكاره والبراءة منه، تحت أي مسمى كان، سواء سمي علاجا بالطاقة، أو غير ذلك. فيروج أصحاب هذا الأمر أن لكل موجود طاقة تحيط به، وأن الجمادات التي حولنا في الحقيقة هي تتحرك بفعل تلك الطاقة الكامنة فيها .وأنه لكل إنسان له طاقة تحيط به منذ ولادته وهي شرط أساسي لحياته. اسم الطاقة هذه بالصيني "تشي"، ويسقمون الطاقة إلى قسمين :طاقة أصلية "يوان تشي" تبدأ مع الإنسان منذ تلقيح البويضة. طاقة مكتسبة، يمكن اكتسابها عن طريق طقوس خاصة، وهذه الطريقة هي محرك الجسد بحيث أنها تسري في كل أجزائه، ومستواها هو المسؤول عن صحة الإنسان ومناعته ومدى نجاحه في عمله بل حتى العلميات الفكرية وغيرها من الأمور.. ويزعمون أن هذه الطاقة حقيقية وهي عبارة عن هالة تم تصويرها بواسطة الأجهزة الحديثة، بل يوجد بيننا من يمكنه رؤيتها، وهم)المستبصرون.(ويجعلون للطاقة دخل الجسد مراكز تسمى)الشاكرة .(chakraوهو لفظ هندوسي يستخدم في الطقوس الهندوسية .وتوجد سبع)شاكرات (لكل واحدة منها لونا خاصا. كان لا بد من إثبات صحة هذا الكلام علميا، فجعلوا لها صورا انطلاقا من جهاز تصويري لـ"كيريليان".

والحقيقة أن ما تم تصويره ليس تلك الطاقة المزعومة، وإنما هي عبارة عن تفريغ كهربائي يحدث نتيجة تأين ضوئي للغازات الموجودة حول جسم الإنسان، ويختلف ضوء الهالة باختلاف باختلاف نوع الذرات المجودة في الفجوة الهوائية وكذا على تركيب الشريحة الفتوغرافية . (محمد السليمان .حقيقة العلاج بالطاقة الكونية).

فالطاقة التي يتحدث عنها القوم ليست هي الطاقة الفيزيائية بل هي طاقة تقوم على فكر وثني ميتافزيقي وجعلوها لها أسماء مثل "تشي" وهي معروفة في عقائد الصين، ومنها "الكي" وهي في عقائد اليابان و"الكا" عند الفراعنة و"إلكترا" عند روما القديمة.. وقد حاول جهال عصرنا التلبيس على الناس وإضفاء صفات شرعية عليها من خلال إطلاق مصطلحات إسلامية كـ "نور الله" "البركة" حتى جعلوا هذه الطقوس الوثنية لتساعد الناس -زعما -حفظ القرآن من خلال التنفس العميق وهو عقيدة هندوسية معرفة تقوم على إدخال "البرانا" إلى داخل الجسم الباطن للتناغم مع الطاقة الكونية.

وقد تم إنشاء دورات تكوينية للتأمل الإرتقائي للوصول إلى هدف النشوة)النرفانا (بالتنفس العميق والنظر إلى بعض الإشكال الهندسية وهي رموز عقائدية مع ترديد ترانيم)مانترا (وهي غالبا أسماء لالهتهم مثال"دام" "أوم" فقام أهل جلدتنا بأسلمتها بتكرار كمات مثل :"الله" أو "هو هو" ثم علاجات كثيرة، كالعلاج بأسماء الحسنة وأشعة لا إله إلا الله .. وغيرها من التخاريف الوثنية التي تمت أسلمتها (راجع :حقيقة العلاج بالطقة بين العلم والقران .د.فوز كردي).

ويظهر بما ذكرنا حرمة العلاج بالطاقة :

- أن ذلك كذب لا وجود له علميا، وليس هي الطاقة التي يراد بها فزيائيا وإنما عالم غيبي مجهول مستحدث.
- أن أصلها وثني مستمد من الديانات القديمة وخاصة الهندوسية والفرعونية..
- هذه الطاقة تمت أسلمتها من طرف بعض الجهال لأغراض مادية يتم الضحك بها على الناس، والإسلام والقرآن بريئان من كل ذلك.
- العلاج بالطاقة الحيوية من العلاجات القائمة على الدجل والشعوذة لأكل أموال الناس بالباطل، وهو علاج له أصوله البوذية القائمة على الخرافة .

الجنة لمن؟

مما يلاحظ في الآونة الأخيرة بين المسلمين هو إنتشار التعاطف والترحم للمشركين بعد موتهم والدعوة لهم بدخولهم الجنة ..!!والسبب لأنهم كانوا قبل ممن يسعون للخير بين الناس والمساعدة لهم ولهم بعض البطولات .فهذا الأمر لا يجوز شرعا فلا يجوز الاستغفار لغير المسلمين أو الدعاء لهم بالرحمة؛ وسوف نبين لكم أدلة من القرآن والسنة على جزاء من مات وهو مشرك بالله.

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة: 6)، فالمشركون مثلهم مثل أهل الكتاب في الكفر بمحمدٍ ﷺ، وكُلُّ من لم يؤمن بمحمدٍ فهو كافرٌ، وله عذابُ جهنمَ يومَ القيامة قال تعالى :﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ وقال اللهُ سبحانه وتعالى قال :﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: 85) وقال تعالى ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (الفتح: 13).

فنلاحظ في الآيات العظيمة أنه من لم يؤمن بالله ولم يدخل الأسلام فهو كافر ومصير الكافر جهنم.

كما قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (التغابن: 10).

قال الله تعالى :﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (التوبة: 113)

وفي الآية وجوب إظهار البراءة من الكفار والمنافقين من جميع الوجوه، وظهر في هذه الآية أنه تجب البراءة من أمواتهم وأحيائهم وإن كانوا في غاية القرب من الإنسان. وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث :والذي نفسي بيده؛ لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، ولا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .رواه مسلم وغيره. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-:"فإن الاستغفار للكفار لا يجوز بالكتاب والسنَّة والإجماع .

من يريد إسقاط فريضة الحج والتهوين من مقام عبادة في زمنها بزعم نصرة فلسطين وتقديم جهاد فلسطين عليها، مجرد ضعيف بصيرة يخلط خلطا لا يليق، لم يتعلم بعد الأدب مع الله جل جلاله وشعائر الدين في موسم تعظيم لها.

فلسطين محتلة منذ 76سنة واليهود يعيثون في الأرض فسادا وقبلهم الأمريكان وكل حلف خسة كافر ومرتد، لم يكن يوما الحج سبب استمرار الاحتلال ولم يحصل أن أوقفت فريضة الحج في التاريخ لأجل الجهاد.

والقوم لم يتذكروا نصرة فلسطين إلا بإسقاط الركن الخامس من أركان الإسلام وكأن على المسلمين كافة أن يتوقفوا عنه ليتوجهوا للنحيب عند شاشات النقل الحي لمجازر الاحتلال!

أي عقل يقول بذلك إلا منفصل عن حقيقة واقعه

!ثم هل ينصرنا الله بتضييع أركان الدين وهل منع الناس من الحج سيحرر فلسطين !لقد قاد الصديق ﷺ جهاد المرتدين لتركهم فريضة الزكاة وركنا من أركان الدين فمن وظائف الجهاد حفظ الإسلام وشعائره فلا ينقص الدين!

من كان يزعم أن الحج ليس ذي أولوية فهو كمن يقول الصلاة ليست ذات أولوية والصوم ليس ذا أولوية !بل كل أركان الإسلام ليست ذات أولوية بمنطقهم!

لم يكن التفاضل بين الحج والجهاد لإسقاط فريضة الحج !

فالجهاد لا يطيقه كل المسلمين وإنما ينفر منهم فئة ممن يملك القدرة على الجهاد، قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾

أما أن نحقر من الحج في موسم تعظيم لشعائر الله تعالى فمن موجبات الخسران والهزيمة!

دعوا المسلمين يؤدون شعائرهم بخشوع ويبتهلون لربهم بإخلاص وصدق إقبال لا ريبة فيه، فهم في احتلال وضعف وإن تعددت أشكاله ولا تفرضوا عليهم واقع مطرقة وسندان. لم يحصل أن تعطلت أو انقطعت شعيرة الحج قط على مدى التاريخ الإسلامي.

وغاية ما تم تسجيله توقف جزئي من بعض البلدان، إما لأوبئة وعوارض صحية أو أمنية حصلت لبعض الحجاج منعتهم من أداء الفريضة، بينما قام بالحج غيرهم. ورغم ما عرفه المسلمون من الحوادث العظيمة والخطوب والفواجع؛ لم يحدث قط أن ترك المسلمون حج بيت الله، ولم تخرج فتوى من عالم بإسقاط الحج في كل الأمة المسلمة لأجل الجهاد.

حتى في زمن هجوم القرامطة على الحرم الشريف في موسم الحج، سنة 919م، كان جنودهم يوم التروية يقتلون الحجاج وهم يطوفون فما يقطعهم ذلك عن طوافهم، وأكد المؤرخون على أن الحج في تلك السنة كاد يمتنع إتمامه لولا أن بعض الحجاج قاموا بعد الحادثة باللحاق بعرفة وإكمال مناسكهم على أقدامهم. فتأمل بصيرتهم وتعظيمهم لشعائر الله وهم أقرب للموت قتلا!

فمن أين خرجتم علينا بإسقاط فريضة الحج غير نوع استهانة بعظمة شعائر الإسلام وسوء الفهم والتأصيل لقضايا الدين! ويستدلون بقصة ابن المبارك وأبياته وكأنها نص يبنى عليه حلال وحرام !وكأن أهل العلم يجهلون أن الجهاد سنام الأمر ولذلك فضله على كل العبادات متفرد! ولم يقصد ابن المبارك التحقير من شيخه الفضيل بن عياض وحاشاه أن يفعل والقصة من باب

الاستئناس لمحبة الجهاد وتبيان فضله، ولم تكن للحكم بإسقاط فريضة الحج !وابن المبارك كان حينها مرابطا في الثغور محبوسا يجاهد، ولو كان في مكة لكان من الحجاج!

قال البخاري :حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال : رأى سعدٌ ﷺ أن له فضلاً على من دونه، فقال النبي ﷺ:"هل تنصرون إلا بضعفائكم."

فلم التحقير في مقام استجداء لرحمة الله تعالى في موسم مجمع على فضله العظيم! ثم هل يعقل أن نقعد الحجاج في كل العالم الإسلامي بحجة رد الاحتلال والجهاد !

وكأن المسلمين اليوم ينعمون بسلطان إسلامي وقيادة موحدة وبقي فقط النفير في صفوف منتظمة!

الانفصال عن الواقع يصنع سوء التصور !وكاتب الكلمات نفسه لا نال فضل حج ولا فضل جهاد هذا العام ويعرف نفسه بقول "يوتيوبر "فعلام يحقر عبادات العباد ويصد عن سبيل الله بزعم فقه الأولويات!

ثم دعك من الاستدلال بقصة وشعر وانظر في قول الله ﷻ ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

وكلا وعد الله الحسنى، فمن ذا الذي يملك أن يحرم العباد رحمة ربهم وفضله عليهم !

ومن ذا الذي يحق له أن يمنع المسلمين من الحج ! وهو أمر ربهم!

فاستقم كما أمرت واخشع في مواسم العبادات الفاضلة كما ينبغي ولا تخسر خسارتين، خسارة الحج وخسارة الجهاد. بل إن الحج جهاد المستضعفين الذين لا يستطيعون ضربا في الأرض لمن أبصر.

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ وإنا لله وإنا إليه راجعون كم هان الحق في القلوب وكم غلب الهوى!

التعليق على من يقول:"كل تجمّع للمسلمين لعدم وقف سفك الدم في فلسطين والسودان الآن هو غياب لفقه الأولويات"، في محاولة لذم التعظيم لعبادة الحج هذه الأيام.

د .ليلى حمدان

القضية باختصار شديد، لو كانوا يريدون الحق؛ أن كل كافر فهو عدو لله بمجرد كفره كما قال تعالى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:٩٨)، وأخبر أنه لايحب الكافرين فقال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:٣٢) وأخبر أنه يمقت الكافرين فقال ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلا مَقْتًا﴾ (فاطر:٣٩)

وعداوة المؤمن تبع لعداوة الله كما قال تعالى ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء:١٠١). فكل مؤمن لابد أن يقوم في نفسه »العداوة القلبية الدينية" لكل عدو لخالقه ومولاه جل وعلا، فإن لم يجد هذه العداوة القلبية الدينية لأعداء ربه سبحانه فليبكِ على إيمانه، ولو كمل حب الله في قلبه فيستحيل أن يحب خالقه وعدو خالقه في آن واحد. إلا إن كان المؤمن يتجرأ ويقول إن أعداء الله أحبابٌ له، فهذا شأن آخر.

بدعة عصرنة الإسلام!

أيُّها المسلمون :هذه العقيدة تضبط أفهامنا، تضبط مفاهيمنا وتصوراتنا، وعندما نقول:"إن المرجع في فهم الكتاب والسنة هو النصوص المبينة لها، وفهم السلف الصالح"، فإننا بذلك نقطع الطريق على دعاة التجديد للإسلام بزعمهم!؛ الذين لا يريدون إحياء ما اندرس -كما هو معنى التجديد-، وإنما يريدون تغيير الحقائق وقلب الأمور! يريدون الإتيان بأشياء جديدة بزعمهم، ولذلك فإن كل من حرم شيئًا أحله الله، أو أحل شيئًا حرمه الله، أو جاء بكلام يخالف فهم علماء الأمة، وفهم سلفها؛ فإننا نردّه عليه. فما الذي يحمي المسلم من الانخداع بهذه الأفهام الجديدة؟ إنه الفهم الصحيح؛ الناتج عن تفسير الكتاب للكتاب، وعن تفسير السنة للكتاب، وعن كلام أهل العلم. فاحذروا يا أيها المسلمون كل جديد على الكتاب والسنة، فإنه مبتدع، ولا تغرنَّكم تلك الأقاويل والأراجيف.

ولا يُعارَض الكتاب والسنة بأفهام أناس يريدون عصرنة الإسلام بزعمهم، ويريدون تطوير الشريعة بكذبهم على الله ورسوله ﷺ، وكثير مما يكتب في الجرائد والمجلات الآن في هذا الوقت هو من هذا الباب، فارجعوا إلى تفسير السلف -رحمهم الله -للكتاب والسنة، ولا عليكم من هؤلاء الجدد الذين يريدون إدخال البدع في دين الله.

التشاؤم من بعض الأيام شرك

هذا الاعتقاد من أعمال الجاهلية، وللأسف هو موجود عند بعض الناس وقد استوردوه من الدول الغربية التي تدعي الحضارة، فهي تؤمن بتأثير الأيام والأرقام ..وهذا ما يسمى بالطيرة، وهو شرك، فمن كان يريد شيئا ثم صده عنه حوفا من يوم أو من رقم فقد وقع فيه، قال النبي ﷺ : "من ردته الطيرة من حاجة، فقد أشرك". مسند أحمد .

قال ابن القيم موضحا:"التطير هو التشاؤم من الشيء المرئي أو المسموع فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفره وامتنع بها مما عزم عليه فقد قرع باب الشرك بل ولجه وبرىء من التوكل على الله وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله والتطير مما يراه أو يسمعه وذلك قاطع له عن مقام إياك نعبد وإياك نستعين وأعبده وتوكل عليه وعليه توكلت وإليه أنيب فيصير قلبه متعلقا بغير الله عبادة وتوكلا فيفسد عليه قلبه وإيمانه".

وقد كان الناس يتطيرون بشوال، لأن شوال من الشول، وهو الرفع .ومنه :شالت الناقة بذنبها . وقد جعلوه كناية عن الهلاك؛ إذ قالوا :شالت نعامتهم؛ أي :هلكوا. فـ"شوال" معناه :كثير الشول، فإنه للمبالغة، فكأنهم كانوا يتوهمون أن كل من تزوج في شوال منهن شال الشنآن بينها وبين الزوج، أو شالت نفرته .

لذا بينت أمنا عائشة بطلانه بقولها :"تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟ قال :وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال ". صحيح مسلم .

ولعل ما حمله على هذا ما ورد في بعض الأحاديث التي لا تصح، كحديث :"إن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر" (السنن الكبير للبيهقي 509 /20) ت التركي (وهو حديث باطل وآفته إبراهيم بن أبي حية، قال البخاري:"منكر الحديث". (الضعفاء الكبير للعقيلي) .(71 /1) وقال الدارقطني:"متروك" (ميزان الاعتدال (29 /1))

فليس من عقيدة المسلم التشاؤم لا برقم ولا بيوم ولا بشخص، ومن ظن هذا فقد أشرك ، وقد يكون شركا أكبر إذا اعتقد الإنسان أن ما تطير به هو الفاعل في الحقيقة.

قاسم اكحيلات

شرك الوطنية

بسم الله والحمدلله وبعد:

أولاً:

هذه الكلمة كفر بواح، وهذه الكلمة تصور حقيقة الصراع الحالي داخل الأمة بين عبادة الله وعبادة الأوطان (القومية المنتنة كما أخبرنا النبي ﷺ)، ألم تسمعوا بما قال الله سبحانه ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ والأوطان هنا هي "ومساكن ترضونها "ووجه الكفر أنه جعل لله نِداً في الولاء والبراء، بل وضَعَ الوطن فوق مراد الله من خلق الإنسان، وهذا كفر بين، فالله سبحانه يقول ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ وليس ليعبدوا الأوطان .

ثانيا:

يلزم من هذا الكلام الطعن بالأنبياء والصحابة والصالحين الذين قدموا العقيدة على ماسواها من أهلٍ وأوطان،

فهذا النبي ﷺ الصادق الأمين، قدَّم دينه على أرضه وهاجر من مكة إلى المدينة واستقر فيها، وهؤلاء صحابته الميامين رضوان الله عليهم قدموا دينهم على أوطانهم وأموالهم وهاجروا مرتين إلى الحبشة، وهذا إبراهيم الحنيف ﷺ قدم دينه على وطنه وقومه ووالده، وقال "إنِّي مهاجر إلى ربي سيهدين"، وهذا لوط عليه السلام قدم دينه على وطنه لما أمره الله أن يخرج من أرض الفاسقين

فأوحى إليه سبحانه ﴿ فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون﴾، وغيرهم الكثير، فهل هؤلاء الأنبياء لا أمان لهم؟؟

ثالثا:

على عكس هذا الإدعاء تماما قال الله عزوجل :﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾

فهذا وعيد شديد لمن لم يقدم دينه على أرضه إذا تعارض الاثنان، فحيثما كان العبد في محل لايتمكن فيه من إظهار دينه، فإن له في الأرض متسعاً وفسحة ويجب عليه ترك وطنه والهجرة إلى أرض يتمكن فيها من إقامة دينه وشعائره.

رابعاً:

الأوطان أصلاً لا تُحفَظ ولا تستقر ولا تنال ولا تعمر ولا تزهى إلا بإقامة الدين والتمسك بالإسلام، قال الله عزوجل :﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾

وما ذلَّ المسلمون إلا ببعدهم عن الإسلام وتقديمهم العصبيات والقوميات والوطنيات والمصالح والمنافع الدنيوية على الدين والإسلام والإيمان . وقد كانوا أعزة يوم أن قدموا الأديان على كل ما سواها من العصبيات، يوم أن كان المقدّم فيهم أعظمهم تمسكًا بالإسلام والدين، مصداقا تعالى : ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، ففتح الله لهم البلاد، وهدى بهم العباد، وألهمهم رشدهم، وبارك في سعيهم، حتى صاروا أعظم أمة عرفها التاريخ :عدلًا واستقامة ونظامًا وأمنًا وأمانًا ورقيًّا وازدهارًا وتقدّمًا، والعكس بالعكس، ولنا عظات وعبرات في قصص القرى التي ذكرها الله سبحانه :﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾

وفي القرية الأخرى قال الله سبحانه:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ فتأملوا .

خامساً :من لا دين له لا أمان منه !الدين هو الضابط لك في أفعالك و عندما تغيب المراقبة و المحاسبة، من لا دين له ليس عنده ما يضبطه ولا ما يُقَوّمُ سلوكه، ولا ما يحجزه ويمنعه مما

يُضيّع الأمن والأمان في الأوطان، بل همه في تحقيق مصالحه الشخصية، وتقديم هواه، فهو يدور مع المصلحة الشخصية، والمنفعة الدنيوية، حيث دارت.

سادساً:

قال الله سبحانه ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ "أمة واحدة "جمعها التوحيد والعمل الصالح لا الاعتبارات الأخرى، اليوم الناس يجعلون ولاءهم على أرض زائلة، وحدود رسمها مستعمر يسمونها وطناً ويسمون فعلهم هذا الوطنية !وإنما تُعتبر "الوطنية "إذا اعتبر الإنسان نفسه المركز باعتباره كائناً يأكل ويشرب ويتكاثر، هذه أهم صفاته وأما علاقته بالوحي والغائية فشيء ثانوي، أما إذا جعلتَ المركز لطاعة الله وآمنتَ بالوطن الحق والأرض الحق "الجنة" ؛ فإن ولاءك وبراءك يكون معياره صلاح الإنسان؛ لأن صلاحه هو الذي يقرّبه للجنة "الوطن الحق".

سابعاً:

من السذاجة أن تقارن بين دين أنزله الله وبعث به نبيا يبلغنا شريعته وبين أوطان ودول رُسمت حدودها بيد العدو المستعمر و الحروب والنزاعات أو الاتفاقيات..، أعطني وطنا بقيت حدوده ومساحته كما هي دون أن يتغير ؟هناك أوطان ودول تندمج ببعضها وأوطان تنفصل عن بعضها !! فأي وطن توالي عليه وأي بقعة وأي سكان؟ لأن البقعة الجغرافية الواحدة تغيرت حدودها وسكانها ومسمياتها عبر العصور، فمثلا شبه الجزيرة اليوم ودول عربية غيرها كانت قبل قرن أو أكثر تحت حكم العثمانيين وهم أتراك، فهل تعتبر الأراضي التركية اليوم وطنا لأهل الشام وأهل العراق وأهل الحجاز وأهل مصر وغيرهم باعتبار أن الدولة العثمانية اتسع حكمها لكل هذه الأراضي في زمنٍ ما؟

ثم الوطن قديما كان يعني منطقة مولد الإنسان والبقعة التي عاش فيها واستوطنها، وليس المعنى الذي نراه اليوم.

ختاماً :

من كان يؤمن بوطنه دينا فإن الأوطان تتغير و تتبدل و تموت، و من كان يؤمن بالله فإن الله حي لا يموت، ستحاسب على أساس دينك وتقواك لا وطنك، فهذا نبينا محمد ﷺ، وهذا أبو لهب عمه، ذو النسب والحسب والجاه والمنزلة، وكلاهما من نفس الموطن ونفس السلالة، ولكن أين الثرى من الثُّرَيَّا؟ والذي فرَّق بين مصائرهم كما بين السماء والأرض هو الدين، فخاب وخسر من باع دينه

بعرضٍ من الدنيا، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾.

سلوكيات تقدح في الولاء والبراء

قال تعالى :﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء:١٣٩)

بعض المسلمين يقع في خللٍ تجاه "قضية الولاء والبراء" ويمارس من السلوكيات ما يوقعه في الولاء للكافرين؛ كلٌ بحسب نوع عمله وتعامله الذي يفضي به إلى هذا الولاء مع الكفار، بعضهم يقول :هؤلاء الكفار نحن لابد أن ندخل معهم ونشركهم في أمرهم ، ولابد أن تكون لنا مكانة ومنزلة عندهم، ونريد أن يكون لنا عندهم شأن، فهؤلاء يريدون المنعة والرفعة والمنصب والمال والتسهيلات من الكفار!

يا أخي الكريم !لا يمكن أن يكون لك عند الكافر شأن إلا بمقدار ما تتمسك به في دينك، أي : فبمقدار التمسك في الدين يجعل الكافر يحسب لك ألف حساب، ويهابك ألف هيبة، ويقيم لك أعلى وزن، وإن مجاراة الكفار وضعف البراء منهم، وذوبان الولاء فيهم يجعلهم يحتقرونك حتى وإن ضحكوا وابتسموا ابتسامةً صفراء .فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هي.

والله تعالى قد بين هذه القضية؛ لأنه أعلم بما يدور في نفوس خلقه منذ خلقهم إلى أن تقوم الساعة، فقال تعالى: ﴿أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء:١٣٩).

فها هي قضية فلسطين الآن كم قدم المسلمون فيها من تنازلات؟ ورغم كل هذه التنازلات تأتي شركة دزني لتقيم مهرجانات تقرر فيها أن القدس عاصمة يهودية، ماذا يفعل هؤلاء؟ كل هذه المفاوضات وكل الأعمال والتنازلات والأمور التي حرصنا أن نقترب بها، أو نصلح القضية بها، أو نصل إلى ما يسمى بالسلام، والأرض مقابل السلام إلى آخر ذلك ما قدمت شيئا، لا يزالون على مبدأ خذ وطالب، خذ وطالب، وحسبكم أن المؤمنين في فلسطين الآن والمجاهدين المسلمين المساكين في كربٍ شديدٍ لا يعلمه إلا الله، سواءً في الأراضي الفلسطينية التي تسمى تحت الحكم الذاتي، أو في مناطق الانتشار اليهودي، فهؤلاء الذين يتولون الكفار، أو يميعون مسألة الولاء والبراء سبب وقوعهم في ذلك هو ضعف إيمانهم، كما أخبر تعالى : ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة:٨١). وورد عن ابن عباس -ﷺ» -أوثق عرى الإيمان، الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله".

طلب الشفاعة من النبي ﷺ شرك أكبر

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: طلب الشفاعة من النبي ﷺ، ومن غيره من الأموات لا يجوز، وهو شرك أكبر عند أهل العلم؛ لأنه لا يملك شيئًا بعدما مات -عليه الصلاة والسلام-، والله يقول :﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ﴾ (الزمر:44) الشفاعة ملكه ﷻ، والنبي ﷺ وغيره من الأموات لا يملكون التصرف بعد الموت في شفاعة، ولا في دعاء، ولا في غير ذلك، الميت إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث :صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. وإنما جاء أنها تعرض عليه الصلاة -عليه الصلاة والسلام-؛ ولهذا قال :فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم، صلوا علي؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم وأما حديث أنه تعرض عليه الأعمال، فما وجد فيها من خير حمد الله، وما وجد فيها من شر استغفر لنا؛ فهو حديث ضعيف لا يصح عن النبي ﷺ، ولو صح لم يكن فيه دلالة على أنا نطلب منه الشفاعة. فالحاصل :أن طلب الشفاعة من النبي ﷺ، أو من غيره من الأموات؛ أمر لا يجوز، وهو على القاعدة الشرعية من الشرك الأكبر؛ لأنه طلب من الميت شيئًا لا يقدر عليه، كما لو طلب منه شفاء المريض، أو النصر على الأعداء، أو غوث المكروبين، أو ما أشبه ذلك، فكل هذا من أنواع الشرك الأكبر، ولا فرق بين طلب هذا من النبي ﷺ، أو من الشيخ عبدالقادر ، أو من فلان، أو فلان، أو من البدوي، أو من الحسين، أو غير ذلك، طلب هذا من الموتى أمر لا يجوز، وهو من أقسام الشرك، وإنما الميت يترحم عليه، إذا كان مسلمًا، ويدعى له بالمغفرة والرحمة، والنبي ﷺ إذا سلم عليه مسلم يصلي عليه -عليه الصلاة والسلام-، ويدعو له، أما أن يطلبه المدد، أو الشفاعة، أو النصر على الأعداء، كل هذا لا يجوز، وهذا من عمل أهل الجاهلية، ومن عمل أهل الشرك. فيجب على المسلم أن ينتبه لهذا، وأن يحذر مثل هذا، نعم.

بسم الله والحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.
قد ينتشر كثيرًا في الآونة الأخيرة قول:"إننا لا نكن العداء لليهود والنصارى، وإننا نحترم جميع الأديان"، ويُدس السم في العسل ليقال:"بهذا نصنع عالمًا متسامحًا، يُحب العمل معًا دون عداوة، ويعمر الأرض ".ويُقال :ستصبح الحياة وردية إذا اتخذنا هذا المنهج، وسنكون مسلمين مسالمين حقًا، إلى آخر العبارات.

ولكن قليلًا أخي/أختي!

تفكّر وانظر للأمر من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، واحذر كل الحذر أن تُقدّم قولك وفكرك وتوقعك -المبني على الظن -على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

دلّ الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على أنه يجب على المسلمين أن يعادوا الكافرين من اليهود والنصارى وسائر المشركين، وأن يحذروا مودتهم واتخاذهم أولياء .كما قال سبحانه في كتابه العزيز، مشيرًا إلى أن اليهود والمشركين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين:

قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (الممتحنة :١)

ومن مقاصد سورة الممتحنة العظيمة :تحذير المؤمنين من تولي الكافرين.

وقال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة :٥١)

وقال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (التوبة :٢٣)

وقال عز وجل في شأن اليهود :﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ۝ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة :٨٠-٨٢)

وقال تعالى :﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة :٢٢) والآيات في هذا المعنى كثيرة، وهي تدل دلالة صريحة على وجوب بغض الكفار من اليهود والنصارى وسائر المشركين، وعلى وجوب معاداتهم حتى يؤمنوا بالله وحده، وتدل أيضًا على تحريم مودتهم وموالاتهم .وذلك يعني بغضهم والحذر من مكائدهم، وما ذاك إلا لكفرهم بالله وعدائهم لدينه ومعاداتهم لأوليائه وكيدهم للإسلام وأهله.

كما لا يخفى أيضًا مفهوم الكافر المحارب؛ فهؤلاء ليسوا أهل ذمة ولا يتمتعون بأمان المسلمين وعهدهم، بل هم كفرة محاربون ودولة معادية، وهم يجمعون لأمة الإسلام شرّ جمع وكيد ومفسدة وعداوة .فمن الحماقة والسفاهة أن يستسلم لهم المسلم ذو الكفاءة والمكانة والعلو، بل ينبغي عليه جهادهم ودحضهم كما نصت النصوص القرآنية. وفي هاتين الآيتين من البيان ما يكفي:
قال تعالى :﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة :٨)
﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(الممتحنة :٩)

أمَّا عن التعامل الحياتي معهم، فالآيات والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة، وقضية الولاء والبراء من أهم ما يجب أن يعتني به المرء .فلا تغرّنّه كثرة الخائضين، ولا حديث المائعين، ولا

الزعم بتطبيق الإنسانية التي لا تمتلك نصيبًا من اسمها. فالله يعلم الظاهر والباطن، ويعلم ما لا تعلمون، فلا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء .فالحذر الحذر، والعقيدة العقيدة.

حكم سب الرسول الأعظم عليه صلوات ربي تترى

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى -في كتاب "الصارم المسلول، على شاتم الرسول" إن من سب النبي ﷺ من مسلم أو كافر فانه يجب قتله، هذا مذهب عامة أهل العلم، قال ابن المنذر :أجمع عوام أهل العلم على أن حد من سب النبي ﷺ القتل . وقال أيضا :يقتل ولا يستتاب سواء كان مسلما أو كافرا، وقال ابن عقيل :قال أصحابنا في ساب النبي ﷺ إنه لا تقبل توبته من ذلك لما يدخل من المعرة بالسب على النبي ﷺ وهو حق لآدمي لم يعلم إسقاطه .وكذلك ذكر جماعات آخرون من أصحابنا أنه يقتل ساب النبي ﷺ ولا تقبل توبته سواء كان مسلما أو كافرا ومرادهم بأنه لا تقبل توبته أن القتل لا يسقط عنه بالتوبة.

قال الإمام إسحاق بن راهويه أحد الأئمة يعدل بالشافعي وأحمد :أجمع المسلمون أن من سب الله أو رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أنه كافر بذلك وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله. وقال محمد بن سحنون أحد الأئمة من أصحاب مالك :أجمع العلماء على أن شاتم الرسول ﷺ كافر، وأن حكمه عند الأئمة قتل، ومن شك في كفره كفر. وقال ابن المنذر :أجمع عوام أهل العلم على أن على من سبه القتل، وقال الإمام أحمد فيمن سبه :يقتل، قيل :فيه أحاديث؟ قال :نعم، منها حديث الأعمى الذي قتل المرأة، وقول ابن عمر :من شتم النبي ﷺ قتل .وعمر بن عبد العزيز يقول :يقتل .وقال في رواية عبد الله :لا يستتاب، فإن خالد بن الوليد قتل رجلا شتم النبي ﷺ ولم يستتبه.

فتأمل رحمك الله تعالى كلام إسحاق بن راهويه ونقله الإجماع على أن من سب الله أو سب رسوله ﷺ أو دفع شيئا مما أنزل الله فهو كافر -وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله -يتبين لك أن من تلفظ بلسانه بسب الله تعالى أو سب رسوله ﷺ فهو كافر مرتد عن الإسلام، وإن أقر بجميع ما أنزل الله، وإن كان هازلا بذلك لم يقصد معناه بقلبه، كما قال الشافعي رحمه الله :من هزل بشيء من آيات الله فهو كافر، فكيف بمن هزل بسب الله تعالى أو بسب رسوله ﷺ، ولهذا قال الشيخ تقي الدين :قال أصحابنا وغيرهم :من سب الله كفر -مازحا أو جادا -لقوله تعالى ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ .قال :وهذا هو الصواب المقطوع به. ومعنى قول إسحاق رحمه الله تعالى:"أو دفع شيئا مما أنزل الله" أن يدفع ويرد شيئا مما أنزل الله

في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من الفرائض أو الواجبات أو المسنونات أو المستحبات، بعد أن يعرف أن الله أنزله في كتابه أو أمر به رسوله ﷺ أو نهى عنه ثم دفعه بعد ذلك فهو كافر مرتد وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله من الشرع إلا ما دفعه أو أنكره لمخالفته هواه أو عادته أو عادة أهل بلده،

وهذا معنى قول العلماء :من أنكر فرعا مجمعا عليه فقد كفر فإذا كان من أنكر النهي عن الأكل بالشمال أو النهي عن إسبال الثياب -بعد معرفته أن الرسول صلى الله ليه وسلم نهى عن ذلك - فهو كافر مرتد وإن كان من أعبد الناس وأزهدهم، فكيف بمن أنكر إخلاص العبادة لله وحده، وإخلاص الدعوة والاستغاثة والنذر والتوكل وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله وحده، ولا يصلح منها شيء لملك مقرب ولا نبي مرسل، التي أرسل الله جميع رسله وأنزل جميع كتبه لأجل معرفتها والعمل بها، التي هي أعظم شعائر الإسلام الذي هو معنى لا إله إلا الله، فمن أنكر ذلك وأبغضه وسبه وسب أهله وسماهم الخوارج فهو الكافر حقا الذي يجب قتاله حتى يكون الدين كله لله بإجماع المسلمين كلهم.

الماندالا

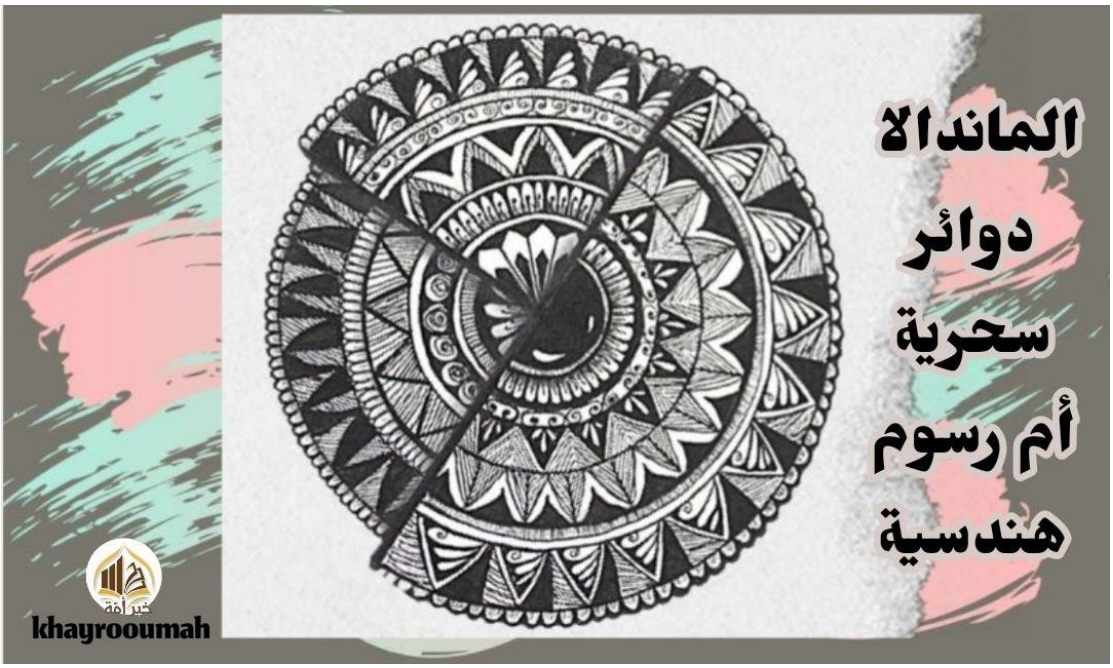

الماندالا ..هى عبارة عن أشكال هندسية أو عشوائية متكررة بنظام داخل دوائر تتوسع، وتعني الدائرة السحرية أو القرص، يرجع أصلها إلى طقوس دينية عن الهندوسيين والبوذيين للتعبير عن صورة الكون الميتافيزيقي، وما إلى ذلك من معتقداتهم الوثنية. وتم استعمال هذه الرسومات، كأداة من أدوات طقوس التأمل الروحى في الفلسفة الشرقية، والذي يهدف لتحويل وعي الإنسان إلى الوعي الإلهي، حيث أنها تمثل الإلهوية المجسدة في الإنسان، ولها ارتباط وثيق بالسيمياء السحرية القديمة. فالماندالا هي أحد فنون البوذية التبتية، المبنية على عقائدهم الوثنية الشركية.

وكما يزعمون أنها نوع من أنواع العلاج التحليلي بالرسم والألوان ، وأنها وسيلة للتخلص من التوتر العصبي والضغوطات والقلق، وأنها رياضة ذهنية تؤمن الاسترخاء وتفريغ الطاقة السلبية. ولهذا يُروج لها المهتمين بعلوم الطاقة والتنمية البشرية! ويزعم البعض أن رسم "الماندالا "نوعٌ من أنواع العلاج التحليلي فبعد أن يختار الشخص شكلاً معيناً من أشكال "الماندالا "يرسمها ويلونها، يقوم المختص بتحليلٍ نفسي لتلك الرسومات للتعرف على دلالاتها النفسية والمشاكل التي تشير إليها؛ حيث يزعمون أن لكل لون دلالةٌ معينة تُعتبر ترجمة للشخصية وما تعانيه.

الماندالا من منظور شرعي:

من خلال النظر إلى أصول "الماندالا "ورمزيتها يتضح مخالفتها للأصول الشرعية من أوجهٍ ثلاث:

الأول التسمية بالدوائر السحرية:

إن تسمية "الماندالا "بالدوائر السحرية ليست تسمية اعتباطية أو مجازية، وإنما هي تسمية نابعة من ارتباط "الماندالا "بـ"السيمياء القديمة "والتي هي فرعٌ من فروع الكيمياء والتي ظهرت قديماً في الشرق الأقصى عند الطاويين الذين كانوا يبحثون عن أكسير الحياة الجالب للخلود الأبدي، من خلال الجمع بين الكيمياء والأساليب التأملية الروحانية .كما ظهرت في الغرب من خلال الجمع بين الكيمياء والنصوص الغنوصية العرفانية ناشدين ذات الهدف وهو الخلود الأبدي. وقد ذكر جمع من أهل العلم أن "السيمياء "نوع من أنواع السحر، وحكمها حكم السحر الذي هو من أكبر المحرمات، وقال شيخ الإسلام رحمه الله:"أما السيميا فإنها من السحر "ولا يفلح الساحر حيث

أتى" .وقال الإمام الذهبي:"فيدخلون في تعليم السيمياء وعملها وهي محض السحر" بناءً على ذلك فإن الحكم يشمل "الماندالا" كونها وسيلة من وسائل "السيمياء" وعملٌ من أعمالها بالتالي فهي محرمة مثلها.

الثاني :ارتباط "الماندالا "بفلسفة وحدة الوجود:

ارتبطت "الماندالا "بما يُسمى بعملية "التكامل والتوحد "فحسب زعمهم أنه إذا صح أن كل فرد يسعى إلى التكامل والتوحد فإن الماندالا تعد ظاهرة جماعية يجربها كل فرد سواء أدرك هذا أو لم يدركه.

فـ "الماندالا "عندهم إنما هي نمط أولي يعبر عن كلية الذات البشرية والألوهية المتجسدة في الإنسان .والقارئ لفلسفتهم يعلم يقيناً أن هذه المعاني مع عملية "التكامل والتوحد" إنما تعبر عن عقيدة وحدة الوجود؛ فمنظومته الفكرية تنطلق من أرضية إلحادية روحانية غنوصية، وأسس شرقية صوفية مغرقة في الماورائيات والأساطير والسيمياء القديمة، فكان منطلقه من فلسفة وحدة الوجود الروحية التي ترى التأليه البشري للإنسان، ويُسمى المبدأ الواحد فيها "إله"، ولكنه إله يحل في مخلوقاته، ويمتزج ثم يتوحد معها ويذوب فيها تماماً، بحيث لا يصير له وجود دونها ولا يصير لها وجود دونه.

ولا شك أن هذه العقيدة عقيدة كفرية تنافي المفاهيم الشرعية وتناقض أصل التوحيد، فهي تخالف توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات؛ ولقد رد شيخ الإسلام على القائلين بوحدة الوجود بعبارة بليغة مختصرة، فقال رحمه الله ":إن تصور مذهب هؤلاء كاف في بيان فساده، ولا يحتاج –مع حسن التصور-إلى دليل آخر."

الثالث :أنها مشابهة لممارسات أهل الكفر والضلال:

قد يقول قائل أن "الماندالا" إنما هي رسوم وزخارف هندسية عرفتها البشرية منذ سالف الأزمان ولا يشترط ارتباطها بعقائد الفلسفة الشرقية وطقوسها التعبدية ؟

ويُجاب عن ذلك :بأن "الماندالا "بهذا المسمى وهذه الكيفية لا تنفك عن أصلها بحال من الأحوال، فالارتباط بين الممارسة والفلسفة ارتباط وثيق، حيث أن هذه الممارسة لا تفهم إلا من خلال فهم الفلسفة الأصلية، فهي من الوسائل التي يستعين بها أصحاب الديانات الشرقية في طقوسهم التأملية للوصول لغايات متعددة منها رفع الوعي والاتحاد مع الإله وغيرها.

ولا شك أن هذا يدخل في باب مشابهة الكفار فيما هو من خصائص دينهم، ويندرج تحت المشابهة في الوسائل والغايات فيكون حكمها في أقل حالاتها التحريم.

لذا يجب على المسلم التثبت والتيقن في جميع أمور حياته؛ الاستشفائية والتطويرية والترفيهية، فلا يأخذ كل دعوى على أنها حقيقةٌ ثابتة، بل لا بد من التأكد بعدها من عدم مخالفتها لما جاء في الكتاب والسنة، فالعلم-كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله-:"لا يعدو أن يكون إما نقل مصدق عن معصوم، وإما قول عليه دليل معلوم، وما سوى هذا فإما مزيف مردود، وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود." وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لا يجوز ممارسة هذا النوع من الفن ولو بنية حسنة، لما في ذلك من التشبه بالكافرين ؛ وقد قال ﷺ :" مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ" ولا تشفع النية الحسنة في التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم، من الأعمال، والعادات، ولو فيما هو أدنى من ذلك ؛ فكيف بعمل من أعمالهم الظاهرة المبنية على عقائدهم الوثنية الشركية، ومثل هذا لا يخفى قبحه وتحريمه .

ما حكم التشبه بالكفار؟

يحرم التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم؛

قال الله تعالى :﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾.
قال شيخ الإسلام :"فقوله :﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ نهي مطلق عن مشابهتهم، وهو خاص أيضًا في النهي عن مشابهتهم في قسوة قلوبهم، وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي".
وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية :"ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية".

وروى أبو داود عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"خَالِفُوا الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نِعَالِهِمْ وَلَا خِفَافِهِمْ" وصححه الألباني في صحيح أبي داود. وعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قال : رأى رسول الله ﷺ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ، فَقَالَ:"إِنَّ هَذِهِ مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا" رواه مسلم.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ، أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللِّحَى" رواه مسلم .

حكم الإحتفال بشم النسيم

لا يجوز الاحتفال به بأي مظهر من مظاهر الاحتفال سواء أكان بتناول أطعمة معينة كالسمك المملح)الفسيخ (أو البيض، أو أي شيء يؤكل خصيصًا بهذه المناسبة، أو كانت بلبس لباس معين، أو بخروج في نزهة، لأن كل ذلك من صور الاحتفال المحرم؛ لأنه عيد للنصارى؛ وهو في أصله عيد فرعوني ثم انتقل لليهود وسموه عيد الفصح أي الخروج من مصر ثم انتقل للنصارى وهو عيد القيامة؛ وذلك لما دخلت النصرانية مصر فأصبح عيدهم يلازم عيد المصريين القدماء - الفراعنة -ويقع دائمًا في اليوم التالي لعيد الفصح أو عيد القيامة. والأطعمة المباحة لا حرج في تناولها ولكنها منعت في هذه المناسبة لأنها صارت علامة على الاحتفال؛ ولما فيه من التشبه بالكافرين والرضا بدينهم؛ والموالاة لهم؛ واتباعهم على باطلهم؛ فعن أبي سعيد الخدري ، مرفوعًا:"لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراع بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم"، قلنا :يا رسول الله اليهود والنصارى؟!!!، قال:"فمن؟". وقد قال ﷺ:"من تشبه بقوم فهو منهم" أخرجه أحمد وأبو داود. وقال الله تعالى :﴿إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم﴾. وقال تعالى :﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا﴾ . وقال تعالى :﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾. وقال الله تعالى :﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ قال :ابن عباس، وأبو العالية، وطاوس، ومحمد بن سيرين، والضحاك، وابن زيد، والربيع بن أنس، وغيرهم:"هي أعياد المشركين".

وقيل:"الشرك، وعبادة الأصنام"، وقيل:"اللغو والغناء"، وقيل:"الكذب والفسق والكفر واللغو والباطل"، وقيل »مجالس السوء والخنا"، وقيل:"شرب الخمر".

من أنواع الشرك الأكبر:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله :ومن أنواعه)الشرك الأكبر (طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم وهذا أصل شرك العالم .فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعاً، فضلاً عمن استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده *(.مدارج السالكين ١/ ٣٤٦)

شبهات وأباطيل حواها تفسير "الكتاب والقرآن "لمحمد شحرور

إن فتن أهل الضلال تطل برؤوسها الشيطانية على البشر في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما هذا إلا لحتمية الصراع بين الحق والباطل على الدوام، قال تعالى﴿ :ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة: 251)

وإذا كانت هذه الفتن من عند الكفار، فنحن على بينة منهم، لكن الأمر يكون أدهى وأمر حينما تخرج هذه الفتن من بني جلدتنا، وممن يتكلمون بألسنتنا. وفتنة محمد شحرور معلومة، وبطلان ما جاء به واضح ظاهر، لأنه خرج عن منهج العلم القويم، واتبع في تفسير كلام الله تعالى عقله وهواه، فضل ونعوذ بالله من أن يضل غيره. وأعظم الطامات التي أتى بها تضمنها كتابه "الكتاب والقرآن"، سنذكر بعض ما جاءفبه من التضليل والتدليس -:

1. اعتمد الشحرور المنهج اللغوي في تحديد معاني الألفاظ، وعدم وجود الترادف في اللغة، وفسر القرآن على أساس ذلك، وهذا منهج مرفوض، لأن كثيرا من الألفاظ التي تدل لغة على معنى معين أضاف الشرع إليها معاني أخرى، مثل كلمة "الصلاة" فهي لغة الدعاء، لكنها في الشرع : أقوال وأفعال مخصوصة تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم.
2. يعتبر الشحرور تطبيق الرسول للإسلام غير ملزم للأمة في شيء.
3. يرفض الشحرور السنة كمبين ومفصل ومقيد ومخصص للقرآن.
4. اعتمد الشحرور على عقله وحده في تفسير القرآن، فجاء بعجائب من التفسير لم يسبق إليها، وهو أمر طبيعي لكل من اعتمد على العقل وحده دون النقل. وبناء على ذلك؛ فإننا

نحذر الأمة من تداول هذا الكتاب أو قراءته أو الترويج له، بل يجب على الجميع أن يحذروا الناس منه وينبذوه.

موقع اسلام ويب.

الأدلة على كفر من سب الله تعالى ولو دون قصد

قد دلت النصوص الشرعية على أن ساب الله سبحانه كافر، سواء صاحب هذا السبب اعتقاد باطل -كإنكار الربوبية-، أم لم يصاحبه؛ إذ السب بمجرده كفر، ومن الأدلة على ذلك :قوله سبحانه :﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون *لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴾ (التوبة: 66-65:).

وجه الدلالة من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر بكفر من استهزأ بالله وآياته ورسوله مازحا، أو لاعبا، اعتقد اعتقادا باطلا، أو لم يعتقد ,وبين أنه لا يقبل منهم في ذلك عذرهم، بقوله سبحانه : لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم. ولا شك أن الساب أشد إثما، وأعظم ذنبا من المستهزئ، فتكون الآية قد دلت على كفر الساب بطريق الأولى. ويقول ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول :وهذا نص في أن الاستهزاء بالله، وبآياته، وبرسوله، كفر، فالسب المقصود بطريق الأولى. من هنا أجمع أهل العلم على كفر من سب الله سبحانه، وعدم عذره؛ إذ لا شهوة له في ذلك، ولا شبهة، إلا خبث النفس، والتمرد على الله سبحانه، يقول ابن حزم :وأما سب الله تعالى ,فما على الأرض مسلم يخالف أنه كفر مجرد . فلا ريب في أن سب الله تعالى، ولعنه، أو سب دين الله تعالى، ولعنه :كفر مجرد !ومثل هذا ليس محلا للشك، أو التردد . والعياذ بالله .فكيف يجتمع الإيمان بالله، مع سبه سبحانه، أو لعنه؟! وقال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى :-فلا شبهة تدعوه إلى هذا السب، ولا شهوة له في ذلك ,بل هو مجرد سخرية، واستهزاء، واستهانة، وتمرد على رب العالمين ,تنبعث عن نفس شيطانية، ممتلئة من الغضب ,أو من سفيه لا وقار لله عنده .

وجاء في حاشية كتاب التوحيد لابن قاسم شارحا للكلام صاحب المتن :فقد كفر . يعني بها الهازل بشيء فيه ذكر الله -؛ لاستخفافه بالربوبية، والرسالة، وذلك مناف للتوحيد، وكفر بالإجماع، ولو لم يقصد حقيقة الاستهزاء، والهزل .انتهى بتصرف يسير. وكذلك الحكم في من سب الله تعالى فإنه يكفر ويجب قتله وفي سقوط القتل عنه بالتوبة خلاف. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول :من سب الله تعالى فإن كان مسلما وجب قتله بالإجماع لأنه بذلك كافر مرتد

وأسوأ من الكافر فإن الكافر يعظم الرب ويعتقد أن ما هو عليه من الدين الباطل ليس باستهزاء بالله ولا مسبة له .ثم اختلف أصحابنا وغيرهم في قبول توبته بمعنى انه هل يستتاب كالمرتد ويسقط عنه القتل إذا اظهر التوبة من ذلك بعد رفعه إلى السلطان وثبوت الحد عليه على قولين :أحدهما أنه بمنزلة ساب الرسول فيه الروايتان كالروايتين في ساب الرسول، والثاني أنه يستتاب وتقبل توبته بمنزلة المرتد المحض .ومن فرق بين سب الله والرسول قال سب الله تعالى كفر محض وهو حق لله وتوبة من لم يصدر منه إلا مجرد الكفر الأصلي أو الطارئ مقبولة مسقطة للقتل بالإجماع .

فإن من سب الله تعالى مختارا مدركا لما يقول، فقد كفر بالله وخرج من ملة الإسلام، سواء كان الساب في حالة غضب، أو كان في حالة رضا، وسواء كان جادا، أو كان هازلا، قال ابن قدامة . رحمه الله . في المغني :ومن سب الله تعالى كفر . سواء كان مازحا، أو جادا . وكذلك من استهزأ بالله تعالى، أو بآياته، أو برسله، أو كتبه، قال تعالى :﴿لئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون﴾. ولكن التوبة مقبولة إن صحت وصدقت، فقد قال تعالى :قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم}.الزمر.{53 :

شيخنا هناك ظاهرة بدأت تنتشر في أوساط بعض النازحين ألا وهي شتم الذات الإلهية وهذه ظاهرة لا تبشر بخير وقد تكون سببا رئيسا في تأخر النصر ويتحجج البعض بالظروف القاسية التي لا تخفى على أحد وقد تناسوا أننا الآن أحوج ما يكون للتقرب والإنابة إلى الله فلا ناصر لنا سواه ولا مغيث لنا إلاه.

(وما قدروا الله حق قدره)

كيف ينصرنا وفينا من يسبه!!

إن التفكر والتأمل في أطوار النفس ومراحل خلقتها، يكاد يكون واجبا، بل من اوجب الواجبات، من شدة الجهل والاستهزاء بمعرفة قدر وعظمة الخالق سبحانه، الذي تُقر بوحدانيته كل المخلوقات، وتعترف بعظمته كل الكائنات، و كل مخلوق في نفسه آيات بينات على عظمة الخالق،

وعظمة صنعه وابداعه، فلو رجع كل واحد لنفسه ونظر فيها، وتأملها وأبصرها، لعرف قدر خالقها "وفي أنفسكم أفلا تبصرون"، "وقد قال نوح لقومه "،"ما لكم لا ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا".

ارجعهم نوح إلى تأمل انفسهم ليعرفوا قدر خالقها، فالنظر في النفس كافٍ في تعظيم الله ومعرفة قدره، فكيف بالنظر في سائر مخلوقات الله في كونه أرضاً وسماء، وإنما يجهل الناس عظمة الله لأنهم ينظرون لآياته بلا بصيرة ويمرون عليها بعجلة دون تفكر واستبصار،"وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون" فلا تفيد الآيات، ولا تنفع المعجزات عقولاً معرضة، وقلوباً غافلة، ولا يعظم الله إلا من تفكر بآياته، وعرف صفاته، ولهذا يضعف قدر الله في القلوب الغافلة المعرضة، فيعصى ويكفر، وربما يسب ويستهزأ به سبحانه وتعالى!!

ويعصى العظيم بمقدار الجهل بعظمته، ويكفر ويجحد حقه بمقدار ما نقص من قدره ومنزلته في القلوب، ويطاع الضعيف بمقدار الجهل بضعفه، وقد اشتهر سب الله في البلدان العربية والإسلامية عند بعض العامة الجاهلين بالله وعظمته، المعطلين لأوامره ونواهيه، وقد كثر سب الله ووصفه ورميه "تبارك وتعالى" بألفاظ قذرة يعظم على المؤمن ذكرها أو سماعها، وللأسف قد يكون المتلفظ بالكفر من المصلين ! أو حتى قد حضر دورات شرعية ومواعظ وهو عالم بخطورة هذا الفعل الشنيع !وتفشت هذه المصيبة حتى أصبحت عادة بين العوام، واندرجت تحت ادعاء)الغضب، والتعبير عن الانفعال القوي !(فكلما ازداد غضبا، ازدادت ألفاظه قذارة وشناعة، نعوذ بالله من ذلك.

وما إن نزل بلاء بأحدهم، أو تشاجر مع زوجته أو أحد أقاربه، يبدأ برمي الألفاظ القذرة، والانتقاص من جلالة الله سبحانه، وقذفه بأتفه وأحقر الكلمات والأوصاف التي يستحي المرء من قذف صديقه بها، فكيف بالخلاق العظيم، الذي خضع لملكوته كل شيء، تعالى ربي عما يصفون . ولا يختلف أهل الإسلام بأن "سب الله" كفر ! سواء أكان المتلفظ بالكفر،جاداً، أو مستهزأ ومازحاً، أو لاعباً لاهيا، أوغافلا وجاهلا، لا فرق بين مقاصد الناس في ذلك، لان العبرة بالظاهر .

ويقتل الساب له سبحانه، وإنما يختلفون في قبول توبته، وأنها تشفع له من القتل، أو لا، وسب الله كفر فوق كل كفر، وهو أعظم ذنباً، من عبادة الأصنام، لأن عباد الأصنام إنما عظموا الحجارة وجعلوها مساوية لله، ولم ينزلوا الله لقدر الحجارة، فتعظيمهم للحجر من تعظيم الله بزعمهم ! وقد قيل أن نصب الأصنام والطواف حولها والسجود لها، أهون عند الله من اشتهار سبه والاستخفاف من عظمته وقدره، في كل مجلس ومدينة وشارع، لأن المشرك يعظم الله ويعظم

معه غيره، ولكن الساب يحقره، تنزه ربي وتعالى عن ذلك .وقيل أنه أعظم من استحلال الزنى واللواط، ولما ذكر الله كفر النصارى وسبهم لله بوصفهم الولد له، ذكر ردة فعل السماوات والأرض والجبال غيرة على خالقهم فقال ﴿تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا﴾ لماذا؟

قال ﴿أن دعوا للرحمن ولدا﴾؟ أي تكاد السماوات يتشققن طولاً، وتنشق الأرض اجلالاً لله وتعظيما له، وتكاد تهدَّم الجبال، ويتكسر بعضها فوق بعض عند سماعهم لهذا القول، هذا حال المخلوقات رغم عظمتها وشموخها، فأي قلب يحمل هذا الساب لدينه و ربه، أي قذارة وشناعة يحملها في جوفه.

بل ماذا نحن فاعلين، كيف حالنا عند سماع هذه الألفاظ والاستهزاء الفظيع برب العزة، أين غيرتنا على ديننا، بل أين تعظيم الله في قلوبنا، ما الذي أسقط قلوبنا خوفا من ردع هؤلاء، لا خير فينا والله إن لم ننهض ونعمل على تعظيم الله في الظاهر والباطن، بل إن المشركون لا يجرؤون على سب آلهتم وأصنامهم، ولو لعباً!! لأنهم يعظمونها أشد تعظيم، بل ويسبون من يسبها، ولهذا قال تعالى ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾ فهل المشركون أغير منا على آلهتهم الذين يزعمون ! فماذا نحن صانعون، وقد انتشرت هذه البلايا في كل بقعة من أرض الإسلام، وخاصة في أرض الملاحم، وأرض الشام عامة، والبلدان الإسلامية التي استعرت فيها الحروب، فمع كثرة البلاء، تفشت هذه الألفاظ جهلاً وسخطا على أقدار الله، بل واستصعاب البلاء الذي حل بالبلد، وحمل المصائب على غير رسالتها التي أرادها الله، فالله يبتلي عباده بالخير والشر، ويتخذ منهم شهداء، وليبلي المؤمنين بلاء حسنا، والصابرين أعد الله لهم مالا عين رأت، ولا خطر على قلب أحد، ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

فكيف نطلب النصر العاجل من الله، وفينا من يسبه ويدعي تعظيمه ومحبته، إنما سب الله ينافي الإيمان ظاهرا وباطنا، بل ينافي محبة الله والتصديق به والإيمان بوجوده وحقه بالعبادة، فمثله كمثل الذي يدعي حب والديه وهو يسبهما ويستهزئ بهما سرا وعلنا، فهو كذاب أشر! فهل سنبقى مكتوفين الأيدي كما نحن الآن !! أم أننا سنكتفي بالاستغفار والاستنكار بقلوبنا، وأفواهنا ملجمة !

حقاً إن الأمر يحتاج نهضة جماعية، بل مظاهرة مليونية، بل غضباً عارماً وأكثر، لوقف هذه الجرائم بحق ديننا وخالقنا، وإلا فوالله لا خير فينا ... وانتظروا العذاب الذي لا يفرق بين الصالح والطالح، لأنهم ماقدروا الله حق قدره، ولأننا لم نعظمه حق تعظيم، ولم نقدره حق قدره، ولم ننصره حق نصره !! وأخيرا أقول لكل من يقدر على الدعوة، ومن هو اهلا لها، ولكل مسلم غيور يحمل هم الدين والأمة، فلتغضب غضب محب، وغضب اجلال وتعظيم لله ولدينه وشرعه، واكثر من ترهيب من يتلفظ بألفاظ كفرية، بل يجب على كل من وضعه الله في مكان هو قادر على ردع هؤلاء، ولو بشيء من العقاب لينشئ تعظيم الله في القلوب، فيزداد العقاب شيئًا فشيئا، حتى نقضي على هذا الوباء الذي حل بالمجتمع !! فاغضب لله، فإن الله لا يرضى بعباد تهين وتستكين..
في حربٍ مشتعلة، وعرب متخاذلة، وأرضٍ مقفرة، لا نملك سوى الرجاء، ولا نرتجي سوى الرحمة والثبات، الفتن تزداد تأججًا، والقلوب تتزلزل فتتمحّص، قدم تُزلُّ بعد ثبوتها، وإله يُسبُّ ويُكفر به، وأهوال تخلع ستائر القلوب، وليس بأشد من خسران الدنيا خسران الآخرة.

المؤمن متصفٌ باليقين، يرى النصر رأي العين، ويدركُ سنن الله الجارية من التدافع بين الحق والباطل، وتمييز الصفوف، وصقل القلوب التي صدقت شهادتها "فزادهم إيمانا" المؤمن متصبّر، كلما رمي بالأذى ازداد تشبثًا بالسماء، كلّما فقد من الدنيا ازداد من الآخرة، كلّما شاك شوكة محي ذنب، وكلّما استحضر معنى الجزاء ازدادت معانيه الأسمى توسعًا في قلبه لتطرد ما ينافيها.
الدنيا لا تهزم المؤمن ولو هزمت غيره، ذلك لأنه ﴿وَمَن يتوكلْ على الله فهو حسبه﴾ يقول الله على لسان أهل الجنة ﴿الحمدُ للهِ الذي أذهبَ عنّا الحزن﴾ وتقول الملائكة للمؤمنين ﴿وتلك الجنّة التي أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ فكان لزامًا على المسلم أن يتزوّد لأهوالٍ قادمة، ويغذي قلبه من وحي السماء ويستقي من نبعه الصافي، ويثبّت المعاني في قلبه كأشجارٍ باسقة، وينهض بأخيهِ قبل هلاكه، ويضمّد جراح قلبه ﴿ولأجر الآخرة خيرٌ للذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾ ﴿ما أصاب من مصيبةٍ إلّا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهدِ قلبه﴾ أتبيع الآخرة بنكد الدنيا وفواجعها ومآسيها؟ ﴿أرضيتم بالحياةِ الدنيا {بئس البيع وهذا العيش ﴿أصحاب الجنّة يومئذ خيرٌ مستقرًا وأعظم مقيلا﴾ تذكّر ليست ديارك، أنت تعدُّ للأبدية.

القول في الدين بغير علم

قال سبحانه ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم﴾ (النحل 116- 117). وقال جل من قائل ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (الأنعام: 144)

قد بين العلماء خطورة القول الله بغير علم، وفي النكير على من يتجرأ عليه، واوضحوا أن القول على الله بغير علم قرين الشرك، لأن الله تعالى يقول :﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (الأعراف:33)

وجاء في مدارج السالكين لابن القيم :"وأمّا القول على الله بلا علمٍ، فهو أشدُّ هذه المحرّمات تحريمًا، وأعظمها إثمًا .ولهذا ذُكر في المرتبة الرَّابعة من مراتب المحرَّمات التي اتّفقت عليها الشَّرائعُ والأديانُ، ولا تباح بحالٍ، بل لا تكون إلّا محرَّمةً، وليست كالميتة والدَّم ولحم الخنزير، الذي يباح في حالٍ دون حالٍ. فإنَّ المحرَّمات نوعان :محرَّمٌ لذاته لا يباح بحالٍ، ومحرَّمٌ تحريمُه عارضٌ في وقتٍ دون وقتٍ .قال تعالى في المحرَّم لذاته :﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف :٣٣) .ثمّ انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال :﴿وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾، ثمَّ انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال :﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .فهذا أعظمُ المحرَّمات عند الله وأشدُّها إثمًا، فإنَّه يتضمَّن الكذبَ على الله، ونسبتَه إلى ما لا يليق به، وتغييرَ دينه وتبديلَه، ونفيَ ما أثبته وإثباتَ ما نفاه، وتحقيقَ ما أبطله وإبطالَ ما أحقَّه، وعداوةَ من والاه وموالاةَ من عاداه، وحبَّ ما أبغضه وبغضَ ما أحبّه، ووصفَه بما لا يليق به في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله .فليس في أجناس المحرَّمات أعظَمُ عند الله منه ولا أشدُّ إثمًا، وهو أصلُ الشِّرك والكفر، وعليه أُسِّست البدعُ والضَّلالاتُ، فكلُّ بدعةٍ مُضلَّةٍ في الدِّين أساسُها القولُ على الله تعالى بلا علمٍ . "

ومن أفتى بغير علم فإن كل ما يترتب على فتواه من مخالفة للشرع ومباينة للهدى فإنه يتحمل وزرها، لقوله ﷺ:"من أُفتيَ بغير علم كان إثمه على من أفتاه "رواه أبو داود و الحاكم عن أبي هريرة وحسنه الألباني في صحيح الجامع . والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم داخل في الكذب على الله .كما هو معلوم .يقول ابن حجر في الفتح :تقويله ﷺ ما لم يقل يقتضي الكذب على الله تعالى، لأنه إثبات حكم من الأحكام الشرعية سواء كان في الإيجاب أو الندب، وكذا

مقابلهما وهو الحرام والمكروه . فعلى المسلم أن لا يخوض في هذا الأمر إلا بعلم، وإلاَّ تقحم النار والعياذ بالله.

الصحاح

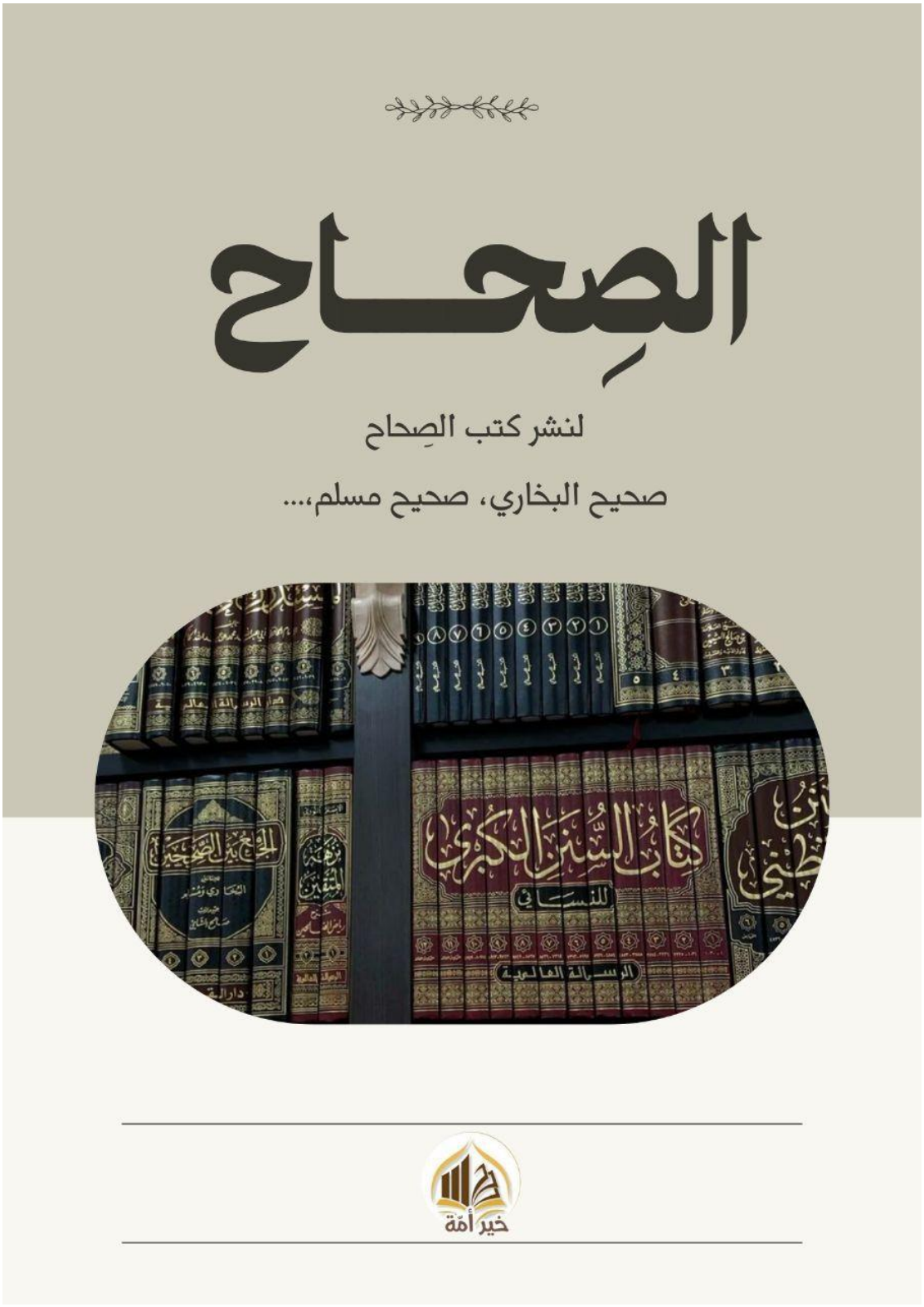
الصِحـــاح
لنشر كتب الصِحاح
صحيح البخاري، صحيح مسلم،...
كتاب السنن الكبرى
للنسائي
الرسالة العالمية
خير أمّة

عليـــكَ بأصـــحاب الحـــديث فـــإنهم على نَهـــج للـــدِّين لا زال معلمَـــا

ومـــا الـــدين إلا فـــي الحـــديث وأهلـــه إذا مـــا دَجـــى الليـــل الهـــيمُ وأَظْلَمَـــا

وأعلـى البرايـا مَـن إلـى السـنن اعتـزَى وأغـوى البرايـا مَـن إلـى البِـدَع انْتَمَـى

ومَـــن تـــرك الآثـــار ضـــلَّل ســـعيَه وهـــل يَتـــرُك الآثـــارَ مـــن كـــان مُســـلِمَا

بسم الله نبدأ سلسلة جديدة لنشر كتب الصحاح، نبدأها من صحيح البخاري رحمه الله

صحيح البخاري- باب بدء الوحي

1-حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير ، قال :حدثنا سفيان ، قال :حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال :أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي :أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي ، يقول :سمعت عمر بن الخطاب ﷺ على المنبر، قال :سمعت رسول الله ﷺ، يقول:"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه".

هذا الحديثُ العَظيمُ قاعدةٌ مِن قواعدِ الإسلامِ، وأصلٌ مِن أُصولِ الشَّريعةِ، حتَّى قِيلَ فيه :إنَّه ثُلثُ العِلمِ، فلا تصِحُّ جَميعُ العِباداتِ الشَّرعيَّةِ إلَّا بوُجودِ النِّيَّةِ فيها، وإنَّما يَعودُ على المسلمِ مِن عَملِه ما قصَدَه منه، وهذا الحُكمُ عامٌّ في جَميعِ الأعمالِ مِنَ العباداتِ والمعاملاتِ والأعمالِ العاديَّةِ، فمَنْ قصَدَ بعَملِه مَنفعةً دُنيويَّةً لم يَنلْ إلَّا تلكَ المَنفعةَ ولو كان عِبادةً، فَلا ثَوابَ له عليها، ومَن قصَدَ بعَملِه التَّقرُّبَ إلى اللهِ تعالَى وابتغاءَ مَرضاتِه، نالَ مِن عَملِه المَثوبةَ والأجرَ ولو كان عمَلًا عاديًّا، كالأكلِ والشُّربِ، ثُمَّ ضرَبَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الأمثلةَ العمليَّةَ لِبيانِ تَأثيرِ النِّيَّاتِ في الأعمالِ فبيَّنَ أنَّ مَن قصَدَ بِهجرتِه امتثالَ أمْرِ ربِّهِ، وابتغاءَ مَرضاتِه، والفرارَ بِدِينِه مِنَ الفتنِ؛ فهِجرتُه هِجرةٌ شرعيَّةٌ مَقبولةٌ عندَ اللهِ تعالَى ويُثابُ عليها لصِدقِ نيّتِه، وأنَّ مَن قصَدَ

بِهِجرتِه مَنفعةً دُنيويَّةً وغرَضًا شخصيًّا، مِن مالٍ، أو تجارةٍ، أو زَوجةٍ حَسناءَ؛ »فهِجرتُه إلى ما هاجَرَ إليه"، فلا يَنالُ مِن هِجرتِه إلَّا تلك المنفعةَ الَّتي نَواها، ولا نَصيبَ له مِنَ الأجرِ والثَّوابِ.
الشرح من موقع الدرر السنية

2 -حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال :أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين ﵂:"أن الحارث بن هشام ﵁ سأل رسول الله ﷺ فقال :يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ :أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا، فيكلمني فأعي ما يقول. قالت عائشة ﵂ :ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا".

جاء في هذا الحديثِ أن سألَ الحارِثُ بنُ هِشامٍ رَضِيَ الله عنه سأل رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :كيف يَنزِل عليك الوَحْيُ من السَّماء؟ والمُرادُ بالوَحْيِ :ما يَنزِلُ به جِبْريلُ عليه السَّلامُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن أمْرِ اللهِ سُبحانَه، فأخبَرَه رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه في بعضِ أوقاتِه يأتيه مِثلُ صَلْصَلةِ الجَرَسِ، وهو الصَّوتُ الَّذي يخرُجُ مِن الحديدِ عندَ تَدارُكِ الضَّربِ عليه والجَرَسُ :قِطعةٌ مَعْدِنيَّةٌ تُصدِرُ صَوتًا عندَ اهتزازِها، وهذه الصُّورةُ أشدُّ أنواعِ الوَحْيِ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عندَما يأتيه؛ لِثِقَلِها، فينتهي مِن الشِّدَّةِ الَّتي يجدُها بانتهاءِ الوَحْيِ، وقد جمَعَ وحَفِظَ عن الوَحْيِ ما أَوْحى به مِن كلامِ الله عزَّ وجلَّ .وأحيانًا أُخرى يَتمثَّلُ له صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ المَلَكُ رَجُلًا، فيأتي في صُورةِ إنسانٍ؛ فيُكَلِّمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فيَحفَظُ عنه ما أَوْحى به إليه مِن كَلامِ الله عزَّ وجلَّ.وفي الحديثِ :بَيانُ ثِقَلِ الوَحْيِ كما قال تعالَى ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل5)؛ وذلِكَ لضعْفِ القُوَّةِ البشريَّةِ عن تحمُّلِ ذلك الوارِدِ العظيمِ مِن الجَنابِ الجَليلِ، وللوجَلِ مِن توقُّعِ تَقصيرٍ فيما يُخاطَبُ به مِن قَولٍ أو فِعلٍ

3 -حدَّثَنَا يَحْيى بن بُكَيْرٍ قال :حَدَّثَنَا اللَّيْث، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّها قالت :أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْم ، فكانَ لا يَرَى رُؤْيا إِلَّا جَاءَتْ مِثلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُببَ إِلَيْهِ الخَلاءُ وكانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبدُ - الليالِي ذَواتِ .العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذلكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ

فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِها، حتى جاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ في غارِ حِرَاءٍ، فَجاءَهُ المَلَكُ فَقال :اقْرَأْ ، قال :ما أَنا بِقَارِي، قال :فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ :اقْرَأْ، قُلْتُ:"مَا أَنَا بِقَارِي، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ :اقْرَأْ، فَقُلْتُ :مَا أَنا بِقارِيَّ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقالَ :﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق :١-٣) فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُه، فَدَخَلَ عَلَى خَديجَةَ بِنْتِ خُوَيْدٍ فَقَالَ:"زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي .فَرَمَّلُوهُ حَتى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقال لخديجَةَ وأَخْبَرَها الخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ لَهُ خَديجَةُ : كَلَّا، واللهِ مَا يَحْزُنكَ اللهُ أبداً ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعينُ على نَوائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حتى أنت وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بنِ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى -ابْنَ عَمِّ خَديجَةَ – وَكَانَ أَمْراً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الجاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكْتُب الكِتابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكتُبُ مِنَ الإنْجِيلِ بِالعِبْرانِيَّةِ ما شاءَ اللهُ أَنْ يكتب، وكانَ شَيْخاً كَبيراً قَدْ عَمِي، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ :يا ابنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخي ماذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقالَ لَهُ وَرَقَةُ : هذا النَّامُوسُ الذي نَزَّلَ اللهُ عَلى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:"أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ"؟ قَالَ :نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّرًا .ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَهُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الوَحْيُ.

يتحنث فيه : أي يكثر من العبادة أياما وليالي عديدة.

ينزع لأهله :يرجع إليه فيأخذ زاد بعد انتهاء ما عنده ويعود للغار مرة أخرى

غطني : أي احتضنه وضمه وبالغ في ضمه؛ إيناسا له، وتقوية لنفسه، وتنشيطا لقلبه على تلقي الوحي.

أرسلني : تركني

زملوني :غطوني

الروع :الخوف

خشيت على نفسي: خاف عليه الصلاة والسلام ألا يستطيع تحمل أعباء الوحي.

تحمل الكل وتكسب المعدوم :وهو الضعيف المنقطع واليتيم وتتبرع بالمال لمن عدمه وتعطي الناس ما لا يجدونه عندَ غَيرِك، وتُكرِمُ الضَّيفَ وتُهَيِّئُ له طَعامَه ونُزُلَه، و»تُعينُ على نوائِبِ الحَقِّ"، النَّوائِبُ جمع نائِبةٍ، وهي ما يَنزِلُ بالإنسانِ مِن المهِمَّاتِ، وأُضيفَت إلى الحَقِّ لأنها تكونُ في الحَقِّ والباطِلِ، وهذه الخَصلةُ جامِعةٌ لِما سبق من الخِصالِ وغَيرِه.

ذهبت به إلى ورقة وكان قدْ تَنصَّرَ في الجاهليَّةِ، وكان يَكتُبُ باللُّغةِ العربيَّةِ، "ويَكتُبُ مِن الإنجيلِ بالعَرَبيَّةِ ما شاءَ اللهُ أنْ يَكتُبَ"؛ وذلك لتَمَكُّنِه في دينِ النَّصارى ومَعرِفَتِه بكِتابِهم.

الناموس : جبريل

جذع : شابا فتيا قويا.

٤ -قالَ ابْنُ شِهَابٍ :وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصارِيَّ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ:"بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فإذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيّ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :﴿يا أَيُّها المُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إلى قولهِ :والرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر : ١-٥) فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَواتَر". تابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسفَ وَأبو صالِحٍ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَّادٍ عَن الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ : بَوَادِرُه".

زملوني زملوني -لفوني وغطوني.

المدثر -المتلفف بثيابه .

والرجز فاهجر -الرجز في اللغة الذنب والإثم

والمراد به هنا الأوثان والهجرة والترك والمعنى بالغ واستمر في تركك للأوثان.

فحمي الوحي وتتابع -كثُر نزوله ومجيئه..

5 -حدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيل شِدَّةً، وكانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ - فقالَ ابنُ عَبَّاس :فأنا أُحَرِّكُهُما لَكَ كما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَرِّكُهُما .وَقَالَ سَعِيدٌ : أَنا أُحَرِّكُهُما كما رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُما ، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَالَ :جَمَعَهُ لَكَ صَدْرُكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿فإذا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قالَ : فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ﴿ثمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيانَهُ﴾(القيامة :١٦، ١٧) ثمَّ إِنَّ عَلَيْنا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذلكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَان قَرَأَ.

يعالج -من المعالجة وهي محاولة الشيئ بمشقة.

التنزيل -تنزيل القرآن عليه.

وكان مما يحرك شفتيه -أي كانت الشدة من كثرة تحريكه شفتيه وكان ﷺ يفعل ذالك خشية أن ينسى ما أوحي إليه.

لتعجل به -لتأخذه على عجل مسارعة إلى حفظه خشية أن ينفلت منه شيئ.

جمعه -جمع الله تعالى للقرآن.

وتقرأه -وأن تقرأ بعد إنتهاء وحيه.

قرآنه -قراءته كما أنزل فلا يغيب عنك منه شيئ.
بيانه-استمرار حفظك له بظهوره على لسانك وقبل ببيان مجملاته وتوضيح مشكلاته وبيان مافيه من حلال وحرام وغير ذالك.

6 -حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قال :أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِي قال :وحَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ نَحْوَهُ عَن الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله، عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ أجْوَدُ بالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ. أجود الناس -أسخى الناس)أفعل تفضيل(من الجود وهي العطاء أجود وأكثر كرماً وسخاءً. فيدارسه -من المدارسة وأصلها تعد الشيئ حتى لاينسى والمراد يتناوب معه القراءة على سرعة . المرسلة -المطلقة التي يدوم هبوبها ويعم نفعها.

كانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فلَرَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أكرَمُ وأكثَرُ عَطاءً وفِعلًا لِلخَيرِ، وأعظَمُ نَفعًا لِلخَلقِ مِنَ الرِّيحِ الطَّيِّبةِ التي يُرسِلُها اللهُ بالغَيثِ والرَّحمةِ.
وفي الحَديثِ :الحَثُّ على الجُودِ في كُلِّ الأوقاتِ.
وفيه :زِيارةُ الصُّلَحاءِ وأهلِ الفَضلِ ومُجالَستُهم؛ لِأنَّها سَبَبُ الخَيرِ والصَّلاحِ.
وفيه :الإكثارُ مِنَ البَذْلِ والعَطاءِ والإحسانِ وقِراءةِ القُرآنِ في شَهرِ رَمَضانَ.
وفيه :فَضلُ شَهرِ رَمَضانَ.
وفيه :الحَثُّ على مُدارَسةِ القُرآنِ.

7 -حدثنا أبو اليمان، . الحكَمُ بنُ نافع قالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِي قال :أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﷺ أَخبَرَهُ أَنَّ أبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيش، وكانوا تُجَاراً بالشَّام في المُدَّةِ التي كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مادَّ فيها أبا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُوَ بِإِيْلِيَاءَ، فَدَعاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَماءُ الرُّوم، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا تَرْجُمَانَه فَقَالَ :أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقالَ أبو سُفْيانَ :قُلتُ :أَنا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، قَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي، وقَرِّبوا أصحَابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ :إِنِّي سَائِلٌ هَذا عَنْ هَذا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ قَالَ :فَوَاللَّهِ لَوْلا الحَياءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لَكَذَّبْتُ عَلَيْهِ .ثمَّ كانَ أَوَّلَ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أنْ قالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ :هُوَ فِينا ذُو نَسَبٍ، قالَ : فَهَلْ قال هَذا القَوْلَ مِنْكُمْ أحَدٌ قَط قَبْلَهُ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَهَلْ كَانَ

مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ :لا، قالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصونَ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةٌ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيه؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قالَ؟ قُلتُ : لا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ : لا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فيها -قالَ : وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيها شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ - قَالَ :فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ، قُلْتُ : نَعَمْ؟ قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتالِكُم إِيَّاهُ؟ قُلْتُ : الحرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ يَنالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ، قَالَ : ماذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ : يَقُولُ :اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَه وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا ما يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنا بِالصَّلاةِ وَالصِّدْقِ والعَفَافِ وَالصِّلَةِ .فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ : قُلْ لَهُ :سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُل تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هذَا القَولَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا فَقُلْتُ :لَوْ كانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ : رَجُلٌ يَتَأَسَى بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كَانَ مِن آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، قُلْتُ :فَلَوْ كَانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ما قالَ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكذِبَ عَلَى اللهِ، وَسَأَلْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُو ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حتى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ : أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةٌ لِدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا ، وكذلِكَ الإيمانُ حِينَ يُخالِطُ بَشاشَةَ القُلُوبِ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ أنْ لا ، وكذلكَ الرُّسُل لا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ : بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، ويَأْمُرُكُمْ بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ، فَإِنْ كانَ ما تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَينِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلمُ أَنَّهُ خارِج لمْ أكُنْ أظُنُّ أنَّهُ مِنكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أخْلُص إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقاءَهُ، وَلَو كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةٌ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ : على بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلامٌ على مَن اتَّبَعَ الهُدَى، أمَّا بَعْدُ : فإِنِّي أَدْعوكَ بِدِعايَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَينِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّين، و﴿ يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالوا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ إِلَّا الله، ولا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾(آل عمران :٦٤) قال أبو سُفْيانَ فَلَمَّا قالَ ما قَالَ وَفَرَغَ مِنْ قراءَة الكِتابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ، وأُخرجنا فَقُلْتُ لأَصْحابي حينَ أُخْرِجْنَا :لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فما زِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الإِسْلامَ، وكانَ ابْنُ النَّاطُورِ صَاحِبُ إيلِيَاءَ وَهِرَقْل أسْقُفَ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إيلياءَ أَصْبَحَ خَبيثَ النَّفْسِ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدِ اسْتَنْكَرْنا هَيْتَتَكَ ، قَالَ ابنُ النَّاطُورِ : وكانَ هِرَقْلُ

حَزَّاءَ يَنْظُرُ فِي النُّجُوم، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِني رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالُوا :لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُوْدُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ، وَاكْتُبْ إِلى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ اليَهُودِ - فَبَيْنَما هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قالَ : اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لا؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ العرب فَقالَ :هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقالَ هِرَقْلُ :هذَا مُلْكُ هذِهِ الأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ، ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ وكانَ نَظِيرَهُ فِي العِلم، وَسَارَ هِرَقلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِم حِمْصَ حَتى أَتَاهُ كِتابٌ مِنْ صاحِبِهِ يُوافِقُ رَأي هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَنَّهُ نبيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقالَ : يا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلاحِ وَالرُّشْدِ وأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا لِهَذَا النَّبِيِّ؟ فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوها قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنَ الإِيمَانِ قالَ :رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقالَ :إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفاً أَخْتَبِرُ بِها شِدَّتَكُمْ عَلى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنهُ، فَكانَ ذلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ .رَوَاهُ صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

تجشمت :عرضت نفسي للمخاطر دحية :هو الصحابي دحية الكلبي ﷺ إثم الأريسيين :ومعناه أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك، وينقادون بانقيادك. لقد أمر أمر :يقصد ذاع أمره وانتشر ابن أبي كبشة :يقصد بها النبي ﷺ سيظهر :يعني سيغلب وتنتشر دعوته. الدَّسْكَرَةُ بناءٌ كالقصْرِ حوله بيوتٌ للأعاجمِ فيها الشرابُ والملاهي، يكون للملوك . أبوابها خلقت :يعني غلقت. آيس :يأس.

2 -كتاب الإيمان

8-بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ :"بني الإِسْلامُ على خَمْسٍ"

وهُوَ : قَوْلٌ وفِعْلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، قالَ اللهُ تَعَالَى :﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ] (الفتح :٤ [﴿ وزِدْناهُمْ هُدًى ﴾ (الكهف :١٣) ﴿ويزيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ (مريم :٧٦) وَقالَ :﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾(محمد :١٧) ﴿ويَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إيماناً﴾ (المدثر :٣١) وقَوْلُهُ : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إيماناً ﴾ (التوبة :١٢٤) وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ :﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً ﴾ (آل :عمران ١٧٣) وَقَوْلُهُ تَعالى :﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إيماناً وَتَسليما﴾ (الأحزاب :٢٢) والحُبُّ فِي اللهِ والبُغْضُ في اللهِ مِنَ الإِيمَانِ، وكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ ابْنِ عَدِيٍّ : إِنَّ لِلإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرائِعَ وَحُدُوداً وسُنَناً، فَمَنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الإيمان، ومَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْها لَمْ يَسْتَكْمِلِ الإِيمَانَ، فَإِنْ أَعِشْ فَسَأَبَيِّنُها لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِها، وَإِنْ أُمِتْ فَما أَنا عَلى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيص، وقالَ إِبْراهِيمُ : وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي (البقرة :٢٦ [وَقالَ مُعاذ :اجْلِسْ بِنا نُؤْمِنْ سَاعَةً - وقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : اليَقِينُ الإِيمَانُ كُلُّهُ، وَقالَ ابنُ عُمَرَ : لا يَبْلُغُ العَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ ما

حاكَ فِي الصَّدْرِ، وَقَالَ مجاهِدٌ : شَرَعَ لَكُمْ (الشورى :١٣) أَوْصَيْنَاكَ يا مُحَمَّدُ وإِيَّاهُ دِيناً وَاحِداً، وَقَالَ ابْنُ عباس :﴿شِرْعَةً ومِنهاجاً﴾ (المائدة :٤٨) سَبيلاً وَسُنَّةٌ.

9 -حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أبي صالِحٍ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" الإيمان بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةٌ ، والحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ"

في هذا الحَديثِ يبيّنُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ شُعَبَ الإيمانِ وخِصالَه بِضعٌ وستُّونَ، والبِضعُ مِن الثَّلاثِ إلى العَشرِ، والمقصودُ أنَّ الإيمانَ ذو خِصالٍ متعدِّدةٍ، ويتكوَّنُ مِن أعمالٍ كثيرةٍ، منها : أعمالُ القُلوبِ؛ كالتَّوحيدِ، والتَّوكُّلِ، والرَّجاءِ، والخَوفِ، ومنها :أعمالُ اللِّسانِ، كالنُّطقِ بالشَّهادتينِ والذِّكرِ والدُّعاءِ، وتِلاوةِ القُرآنِ، وغيرِها، ومنها :أعمالُ الجَوارحِ؛ كالصَّلاةِ، والصَّومِ، وإغاثةِ الملهوفِ، ونَصْرِ المظلومِ .وقد بيَّنَتْ رِوايةُ مسلمٍ أعْلَى خِصالِ الإيمانِ وأدناها:"أَعْلَاها :قَوْلُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ .وأَدْناها :إماطةُ الأذَى عن الطَّريقِ".ثمَّ أكَّد النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أهميَّةَ خُلُقِ الحياءِ، وأنَّه خَصلةٌ مِن خِصالِ الإيمانِ، والحياءُ خُلُقٌ يبعَثُ صاحبَه على اجتنابِ القَبيحِ، ويمنَعُ مِن التَّقصيرِ في حقِّ ذي الحقِّ .وهو نوعانِ :فِطريٌّ وشرعيٌّ، والمرادُ في هذا الحديثِ :الحياءُ الشَّرعيُّ، وهو الحياءُ مِن اللهِ تعالى؛ ألَّا يَراك حيثُ نهاك، ولا يَفقِدَك حيثُ أمَرَك، وهو بهذا المعنى أقوَى باعثٍ على الخيرِ، وأَعْظمُ رادعٍ عن الشَّرِّ؛ ولذلك كان مِن الإيمانِ، بل مِن كمالِ الإيمانِ. وخُصَّ الحياءُ بالذِّكرِ هنا؛ لِكَوْنِه أمْرًا خُلُقيًّا ربَّما يُذهَلُ العَقلُ عن كَوْنِه مِن الإيمانِ؛ فدَلَّ على أنَّ الأخلاقَ الحَسنةَ أيضًا مِن أعمالِ الإيمانِ ودَرَجاتِه.وقدْ أُجْمِلَتْ في هذا الحَديثِ شُعَبُ الإيمانِ، ولكنَّها مُوضَّحةٌ ومُفصَّلةٌ في نُصوصِ السُّنَّةِ النَّبويَّةِ، وحَصْرُ العَددِ لا يَعْني الاقتِصارَ على البِضْعِ والسِّتِّينَ أو البِضْعِ والسَّبْعينَ، ولكنَّهُ يدُلُّ على كَثْرةِ أعمالِ الإيمانِ.وفي الحَديثِ :بيانُ أنَّ الأعمالَ جُزءٌ مِن الإيمانِ.

10 -حَدَّثَنَا آدَمُ بن أبي إياس قالَ :حَدَّثَنا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وإِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عنه". قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّهِ : وقال أَبُو مُعاوِيَةَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ . وقال عَبْدُ الأَعْلَى :عَنْ دَاوُدَ، عَن عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

هذا الحديثُ مِن جَوامعِ كَلِمِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وفيه يُرشِدُنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى التَّحَلِّي بالآدابِ والأخْلاقِ الإسلاميَّةِ، الَّتي تَزيدُ الأُلفةَ والمَوَدَّةَ بيْن المُسلِمينَ .ومعْناه :أنَّ المسلِمَ الكامِلَ الجامعَ لخِصالِ الإسلامِ :هو مَن لم يُؤْذِ مُسلِمًا بقَولٍ ولا فِعلٍ، وخصَّ اللِّسانَ واليدَ؛ لكَثرةِ أخطائِهما وأضرارِهما؛ فإنَّ مُعظَمَ الشُّرورِ تَصدُرُ عنهما؛ فاللِّسانُ يَكذِبُ، ويَغتابُ، ويسُبُّ، ويَشهَدُ بالزُّورِ، واليدُ تَضرِبُ، وتَقتُلُ، وتَسرِقُ، إلى غيرِ ذلك، وقدَّم اللِّسانَ؛ لأنَّ الإيذاءَ به أكثرُ وأسهلُ، وأشدُّ نِكايةً، ويعُمُّ الأحياءَ والأمواتَ جميعًا .وبيَّن أنَّ المُهاجرَ الكاملَ هو مَن هجَرَ ما نهى اللهُ عنه؛ فالمُهاجرُ الممدوحُ هو الَّذي جمَعَ إلى هِجرانِ وَطَنِه وعَشيرتِه هِجرانَ ما حرَّم اللهُ تعالَى عليه؛ فمُجرَّدُ هِجرةِ بلَدِ الشِّركِ مع الإصرارِ على المعاصي ليست بهِجرةٍ تامَّةٍ كاملةٍ؛ فالمُهاجرُ بحقٍّ هو الَّذي لم يَقِفْ عند الهِجرةِ الظَّاهرةِ، مِن تَرْكِ دارِ الحربِ إلى دار الأمنِ، بل هُو مَن هجَرَ كلَّ ما نَهَى اللهُ عنه .وفي الحديثِ :الحثُّ على تَركِ أذَى المسلِمين بكلِّ ما يُؤذِي .وفيه :أنَّ الظَّواهرَ لا يَعبَأُ اللهُ تعالَى بها إذا لم تُؤيِّدْها الأعمالُ الدَّالَّةُ على صِدقِها.

11 - بابٌ :أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ حدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيى بنِ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قال : حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبي بُرْدَةَ، عَنْ أَبي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قالوا :يا رَسُولَ اللهِ أيُّ الإِسْلام أَفْضَلُ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ".

هذا الحديثُ مِن جَوامعِ كَلِمِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وفيه يُرشِدُنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى التَّحَلِّي بالآدابِ والأخْلاقِ الإسلاميَّةِ، الَّتي تَزيدُ الأُلفةَ والمَوَدَّةَ بيْن المُسلِمينَ .ومعْناه :أنَّ المسلِمَ الكامِلَ الجامعَ لخِصالِ الإسلامِ :هو مَن لم يُؤْذِ مُسلِمًا بقَولٍ ولا فِعلٍ، وخصَّ اللِّسانَ واليدَ؛ لكَثرةِ أخطائِهما وأضرارِهما؛ فإنَّ مُعظَمَ الشُّرورِ تَصدُرُ عنهما؛ فاللِّسانُ يَكذِبُ، ويَغتابُ، ويسُبُّ، ويَشهَدُ بالزُّورِ، واليدُ تَضرِبُ، وتَقتُلُ، وتَسرِقُ، إلى غيرِ ذلك، وقدَّم اللِّسانَ؛ لأنَّ الإيذاءَ به أكثرُ وأسهلُ، وأشدُّ نِكايةً، ويعُمُّ الأحياءَ والأمواتَ جميعًا.

١٢- بابٌ : إطعام الطعام مِنَ الإسلام حدَّثَنَا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَن يَزِيدَ عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ :أيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ فَقَالَ : تُطْعِمُ الطَّعامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفُ.

في هذا الحديثِ يُبيّنُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أيُّ أعمالِ الإسلامِ خيرٌ مِن غيرِها، وأفضلُ مِن سِواها بعْدَ الإيمانِ وأداءِ الأركانِ، وذلك إجابةً لأحدِ السَّائلين، وقد ذكَرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أمْرين؛ الأوَّلُ :الإكثارُ مِن إطعامِ الناسِ الطَّعامَ، وأراد به قدْرًا زائدًا على الواجبِ في الزَّكاةِ، ويَدخُلُ فيه الصَّدقةُ والهَديَّةُ والضِّيافةُ والوليمةُ، وإطعامُ الفقراءِ ابتغاءَ وجهِ اللهِ تعالى؛ لأنَّ إطعامَ الطَّعامِ به قِوامُ الأبدانِ، وتَزدادُ فَضيلةُ إطعامِ الطَّعامِ وبَذْلِه في الوقتِ الَّذي تَزدادُ الحاجةُ له، وذلك في أوقاتِ المَجاعةِ وغَلاءِ الأسعارِ.والثَّاني :إلْقاءُ السَّلامِ على كلِّ مُسلمٍ ابتغاءَ وَجْهِ الله، دونَ تَمييزٍ بيْنَ شَخصٍ وآخَرَ؛ لأنَّه تحيَّةُ الإسلامِ لعمومِ المسلِمينَ .والسَّلامُ أوَّلُ أسبابِ التَّآلُفِ، ومِفتاحُ استجلابِ المَوَدَّةِ؛ ففي إفشائِه تَمكينُ أُلْفةِ المُسلمينَ بَعضِهم لبعضٍ، وإظهارُ شِعارِهم، بخِلافِ غيرِهم مِن سائرِ المِلَلِ، مع ما فيه مِن رِياضةِ النُّفوسِ، ولُزومِ التَّواضُعِ، وإعظامِ حُرماتِ المُسلمينَ.وقد جمَعَ في الحديثِ بيْنَ إطعامِ الطَّعامِ وإفشاءِ السَّلامِ؛ لأنَّ بهما يَجتمِعُ الإحسانُ بالقولِ والفعلِ، وهو أكملُ الإحسانِ، وإنَّما كان هذا خيرَ الإسلامِ بعْدَ الإتيانِ بفرائضِ الإسلامِ وَواجباتِه؛ لأنَّ إطعامَ الطَّعامِ وإفشاءَ السَّلامِ لا يَكونانِ مِن الإسلامِ إلَّا بالنِّسبةِ إلى مَن آمَن باللهِ ومَلائكتِه، وكُتبِه ورُسلِه، واليومِ الآخِرِ.

باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

13-حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال :حَدَّثَنَا يَحْيِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وعَنْ حُسَيْنٍ الْمُعَلِّمِ قَالَ :حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنسٍ عَنِ النَّبِيِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :"لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"

يُبيّنُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في هذا الحديثِ الجليلِ- الذي قِيلَ فيه :إنَّه رُبُعُ الإسلامِ، ومِن أحاديثَ أربعةٍ تَتفرَّعَ عنها جِماعُ آدابِ الخيرِ -أنَّه لا يَتحقَّقُ الإيمانُ الكامِل لأحدٍ مِن المُسلِمينَ- والنفيُ هنا لا يُقصَدُ به نفْيُ أصلِ الإيمانِ، وإنَّما نفْيُ الكَمالِ -حتَّى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحِبُّ لنفْسِه مِن الطَّاعاتِ وأنواعِ الخَيراتِ في الدِّينِ والدُّنيا، ويَكرَهَ له ما يَكرَهُ لنفْسِه، فإنْ رَأى في أخيه المسلِمِ نَقْصًا في دِينِه، اجتهَدَ في إصلاحِه، وإنْ رأَى فيه خيرًا سدَّدَه وأعانَه على الثباتِ عليه والزِّيادةِ منه؛ فلا يكونُ المؤمنُ مُؤمنًا حقًّا حتَّى يَرضَى للنَّاسِ ما يَرضاهُ لنفْسِه، وهذا إنَّما يَأتي مِن كَمالِ سَلامةِ الصَّدرِ مِن الغِلِّ والغِشِّ والحسَدِ؛ فإنَّ الحسَدَ يَقتضي أنْ يَكرَهَ الحاسدُ أن يَفُوقَه أحدٌ في خَيرٍ، أو يُساويَه فيه؛ لأنَّه يُحِبُّ أنْ يَمتازَ على النَّاسِ بفَضائلِه، ويَنفرِدَ بها عنْهم، والإيمانُ يَقْتضي خِلافَ ذلك، وهو أنْ يَشرَكَه المؤمنون كلُّهم فيما أعطاهُ اللهُ مِن الخَيرِ.

باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان

14-حدَّثَنا أبو اليَمانِ قالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قالَ : حَدَّثنا أبو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ"

مَحبَّةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن أُصولِ الإيمانِ، وهي مَقرونةٌ بمَحبَّةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتَوعَّد اللهُ مَن قدَّم عليها شيئًا مِن الأمورِ المحبوبةِ في الطَّبْعِ؛ مِن الأقاربِ والأموالِ، والأوطان وغيرِ ذلك، فقال تعالى} :قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ] {التوبة .[24 :ولا يكونُ المؤمنُ مُؤمنًا كاملًا حتَّى يُقدِّمَ مَحبَّةَ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على مَحبَّةِ جَميعِ الخَلْقِ، ومَحبَّةُ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تابعةٌ لمحبَّةِ مُرسِلِه سُبحانه وتعالَى .والمحبَّةُ الصَّحيحةُ تَقتضي المتابَعةَ والموافَقةَ في حبِّ المَحبوباتِ وبُغضِ المكروهاتِ؛ فالمحبَّةُ هي المُوافَقةُ في جميعِ الأحوالِ،فإذا كان هذا الحبُّ صادقًا فإنَّه لا بدَّ أنْ يَحمِلَ صاحبَه على مُتابَعةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، والعَملِ بسُنَّتِه؛ فعَلامةُ مَحبَّةِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ :أنَّه عندَ تعارُضِ طاعةِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أوامرِه، مع داعٍ آخَرَ يَدْعو إلى غَيرِها مِن هذه الأشياءِ المحبوبةِ، فإنْ قدَّم المرْءُ طاعةَ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وامتثالَ أوامرِه على ذلك الداعي؛ كان ذلك دَليلًا على صِحَّةِ مَحبَّتِه للرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وإنْ قدَّم على طاعتِه وامتثالِ أوامرِه شيئًا مِن هذه الأشياء المحبوبةِ طَبْعًا، دلَّ ذلك على عدَمِ إتيانِه بالإيمانِ التَّامِّ الواجبِ عليه .ومِن مَحبَّتِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَصرُ سُنَّتِه، والذَّبُّ عن شَريعتِه،

أحاديث منتشرة لا تصح

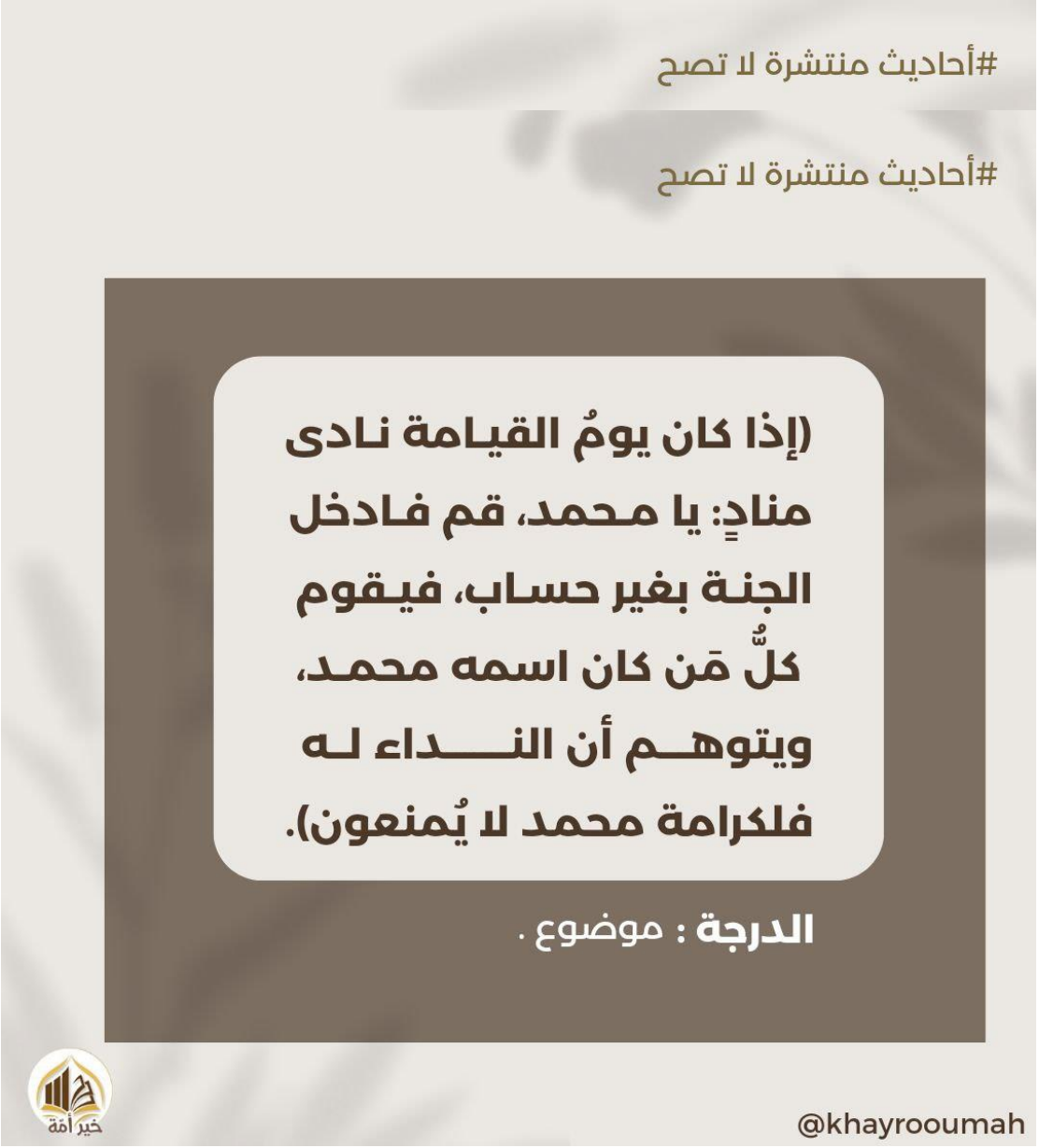

#أحاديث منتشرة لا تصح
(التمس لأخيك بِضعًا وسبعين عُذرًا).
الدرجة : الحديث بهذا اللفظ لم نجدْه،
الحديث البديل : حديث صحيح رواه أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فصمت ثم أعاد عليه الكلام فصمت فلما كان في الثالثة قال: اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة..
@khayrooumah

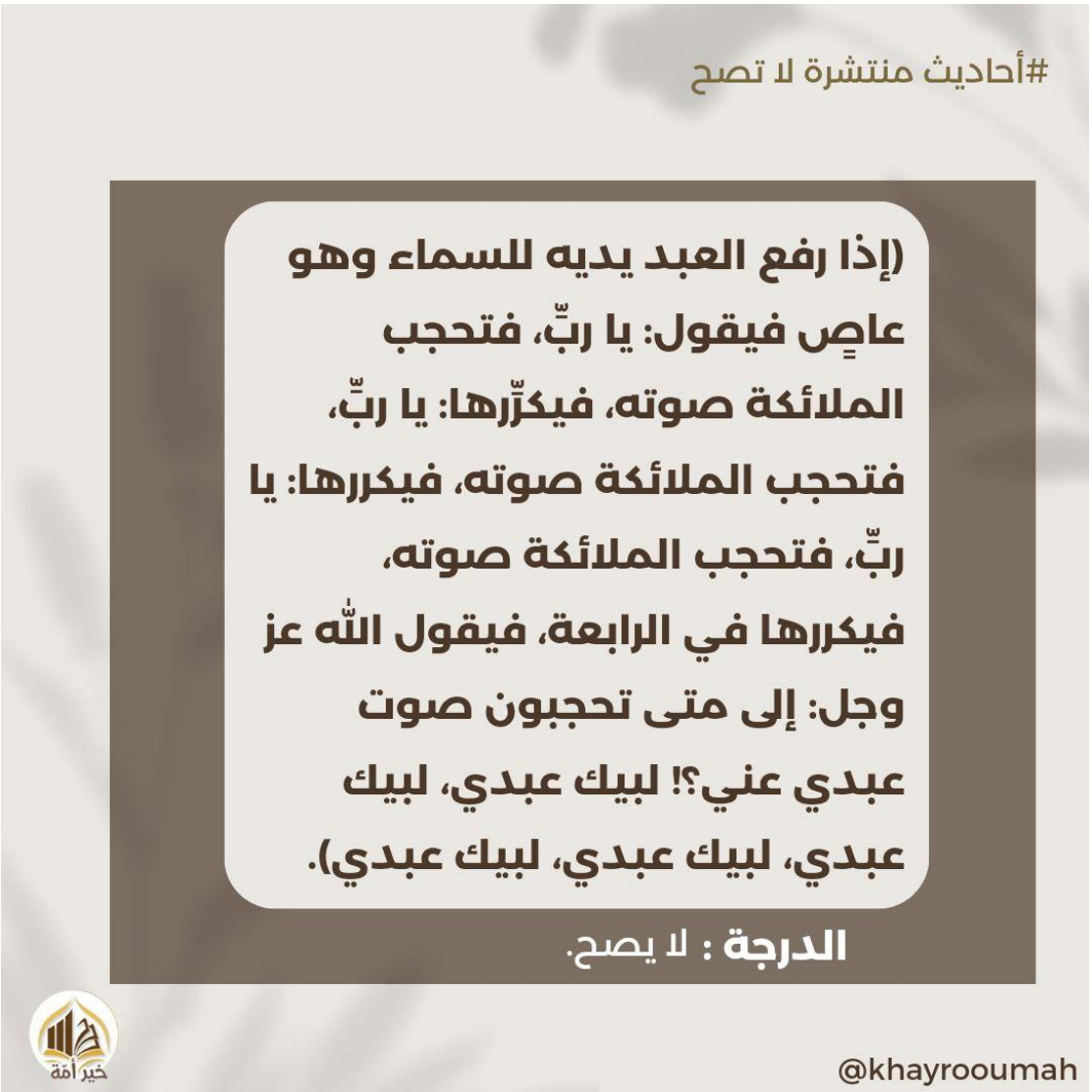
#أحاديث منتشرة لا تصح
(إذا رفع العبد يديه للسماء وهو عاصٍ فيقول: يا ربِّ، فتحجب الملائكة صوته، فيكرِّرها: يا ربِّ، فتحجب الملائكة صوته، فيكررها: يا ربِّ، فتحجب الملائكة صوته، فيكررها في الرابعة، فيقول الله عز وجل: إلى متى تحجبون صوت عبدي عني؟! لبيك عبدي، لبيك عبدي، لبيك عبدي، لبيك عبدي).
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(الجنة تحت أقدام الأمهات).
وفي لفظ: (الجنة تحت أقدام الأمهات، مَنْ شِئن أدخلن، ومَن شِئن أخرجن).
الدرجة : موضوع .
الحديث البديل : يغني عنه حديث معاوية بن جاهمة لما جاء إلى النبي صلى الله عليه على آله وسلم وهو يُريد الغزو، فقال له - عليه الصلاة والسلام -: هل لك أمٌّ؟ قال: نعم، قال: فالْزمها؛ فإن الجنة تحت رِجليها. (حديث حسن).
خير أمة
@khayrooumah

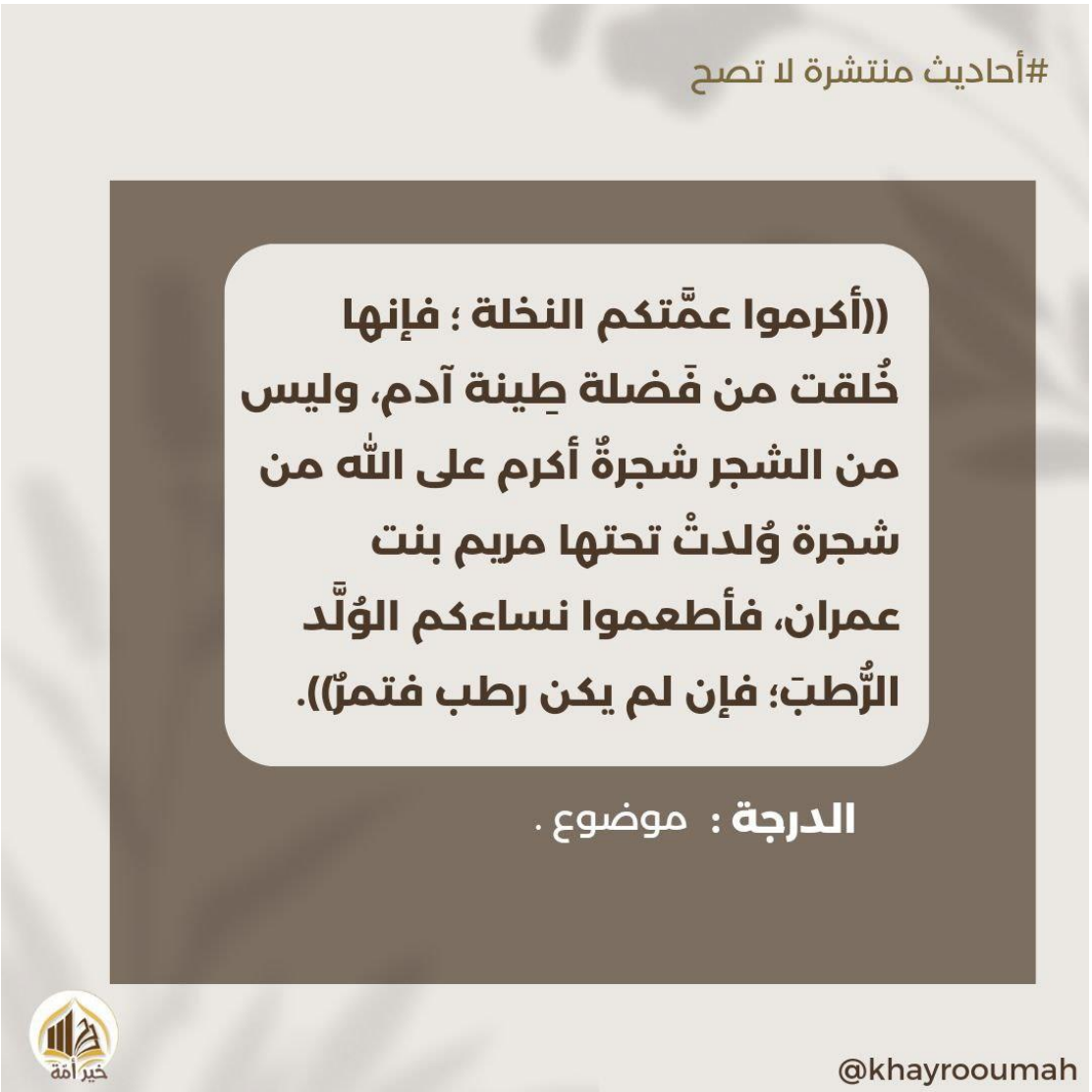
#أحاديث منتشرة لا تصح
((أكرموا عمَّتكم النخلة ؛ فإنها خُلقت من فَضلة طِينة آدم، وليس من الشجر شجرةٌ أكرم على الله من شجرة وُلدتْ تحتها مريم بنت عمران، فأطعموا نساءكم الوُلَّد الرُّطبَ؛ فإن لم يكن رطب فتمرٌ)).
الدرجة : موضوع .
@khayrooumah

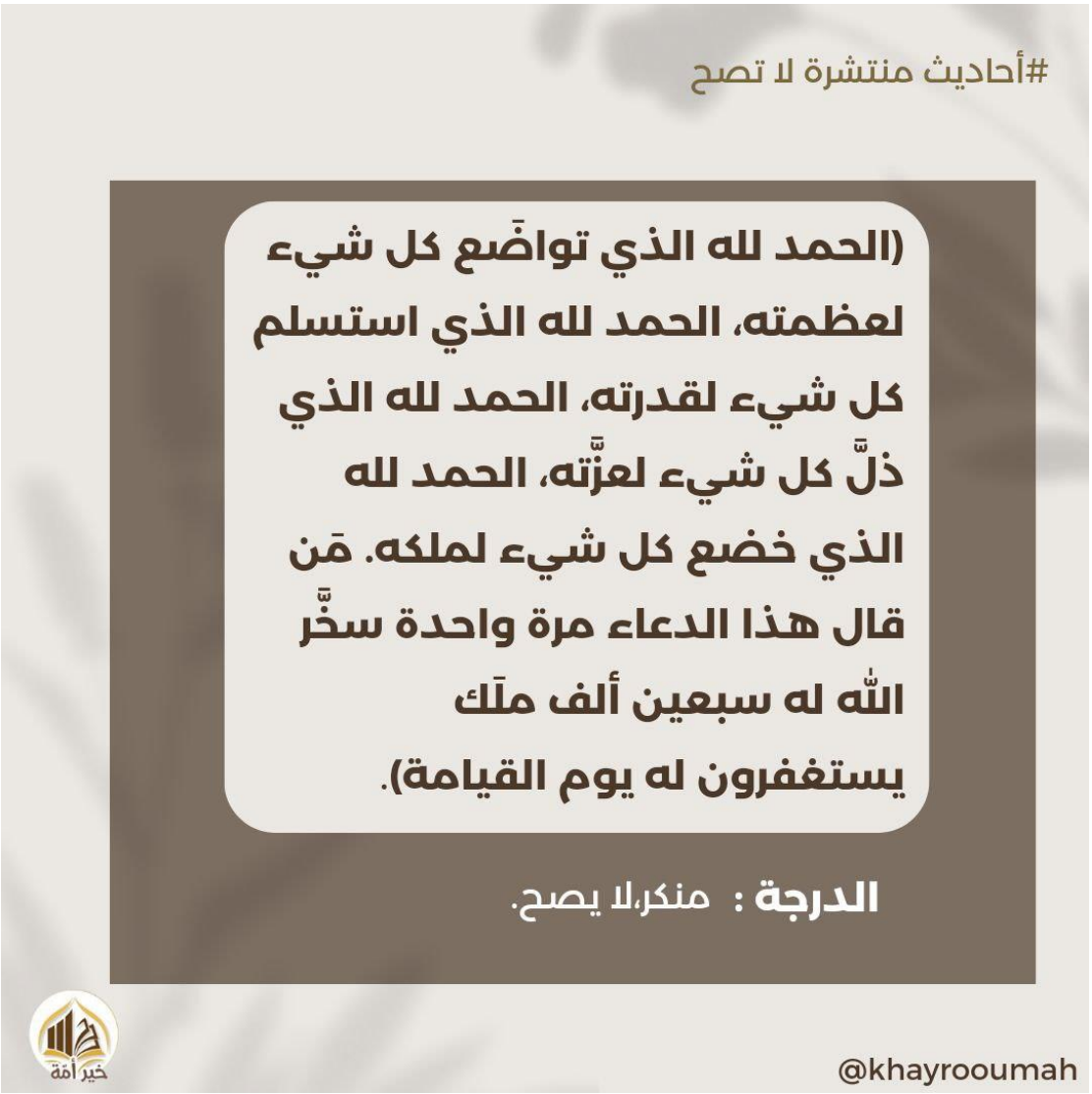
#أحاديث منتشرة لا تصح
(الحمد لله الذي تواضَع كل شيء لعظمته، الحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته، الحمد لله الذي ذلَّ كل شيء لعزَّته، الحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه. مَن قال هذا الدعاء مرة واحدة سخَّر الله له سبعين ألف ملَك يستغفرون له يوم القيامة).
الدرجة : منكر،لا يصح.
@khayrooumah

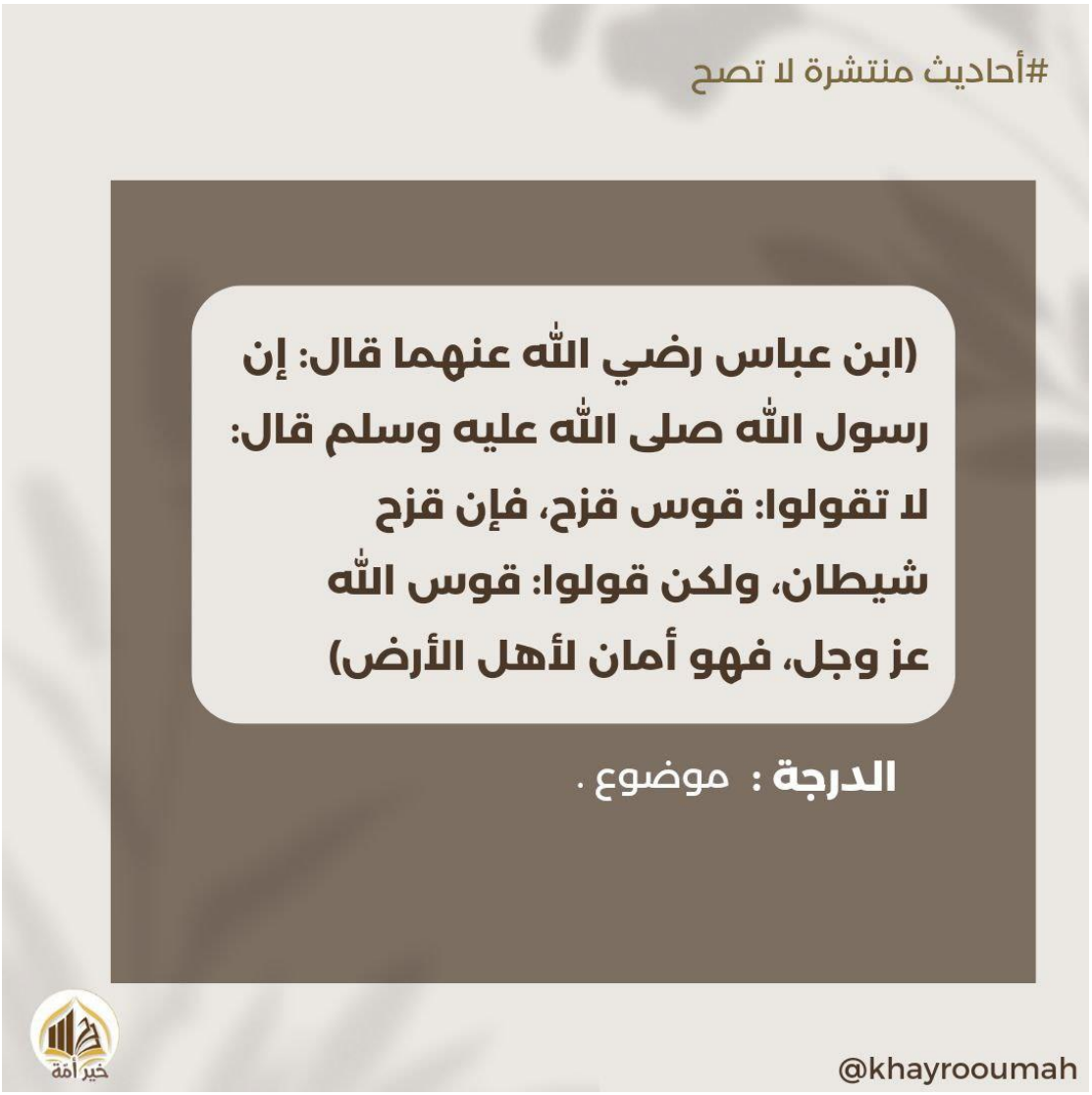
#أحاديث منتشرة لا تصح
(ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تقولوا: قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل، فهو أمان لأهل الأرض)
الدرجة : موضوع .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(إن الله لا ينظر إلى الصفِّ الأعوج)
الدرجة : ليس بحديث .
خير أمة
@khayrooumah

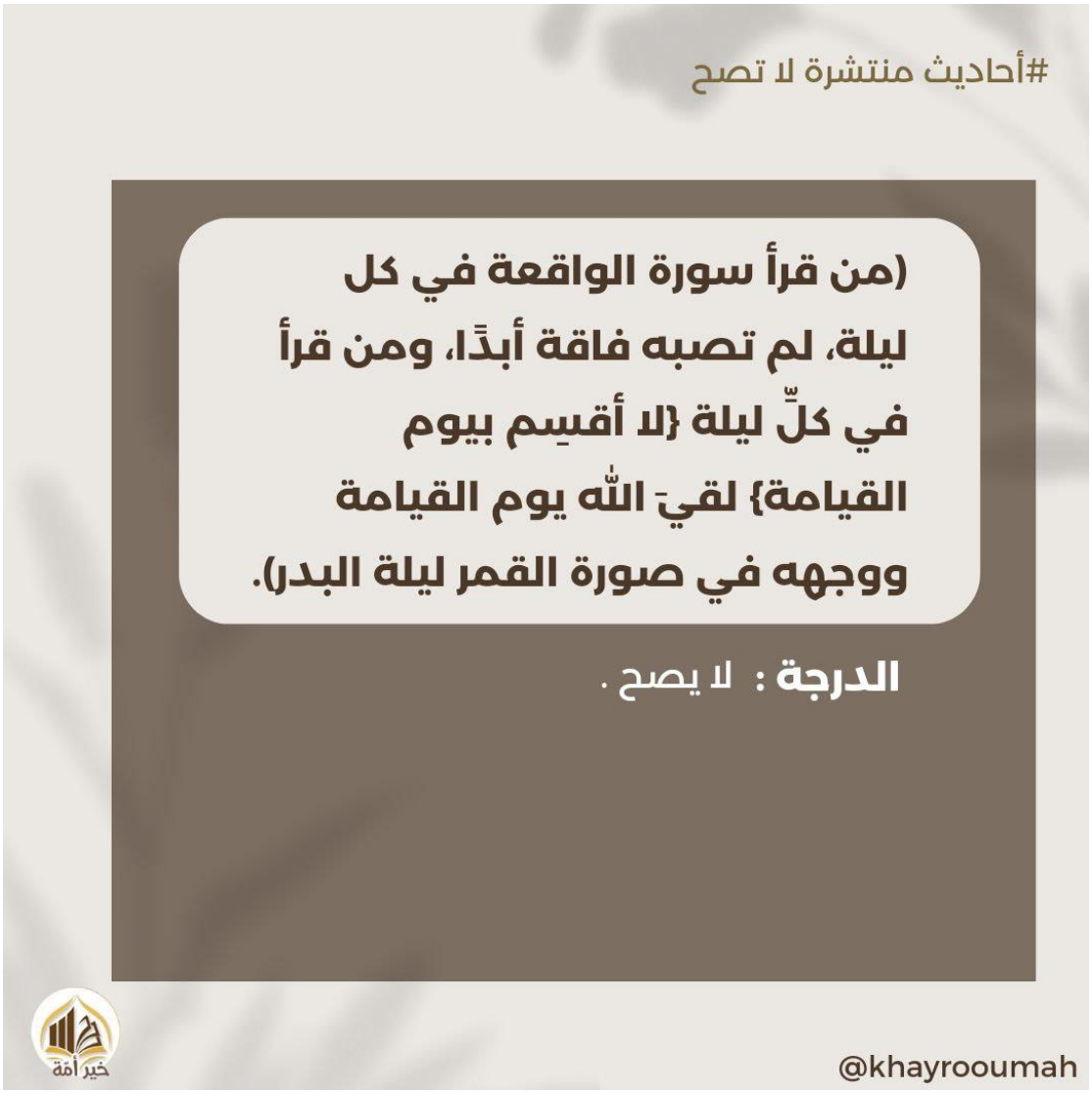
#أحاديث منتشرة لا تصح
(من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة، لم تصبه فاقة أبدًا، ومن قرأ في كلِّ ليلة {لا أقسِم بيوم القيامة} لقيَ الله يوم القيامة ووجهه في صورة القمر ليلة البدر).
الدرجة : لا يصح .
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(صلاةُ الحاجة اثنتي عشرة ركعة)
الدرجة : لا يصح في صلاة
الحاجة حديث، وكلها ضعيفة.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا يعبَث بلحيته في الصلاة، فقال: لو خشَع قلب هذا، لخشعت جوارحه).
الدرجة : لا يصح .
@khayrooumah

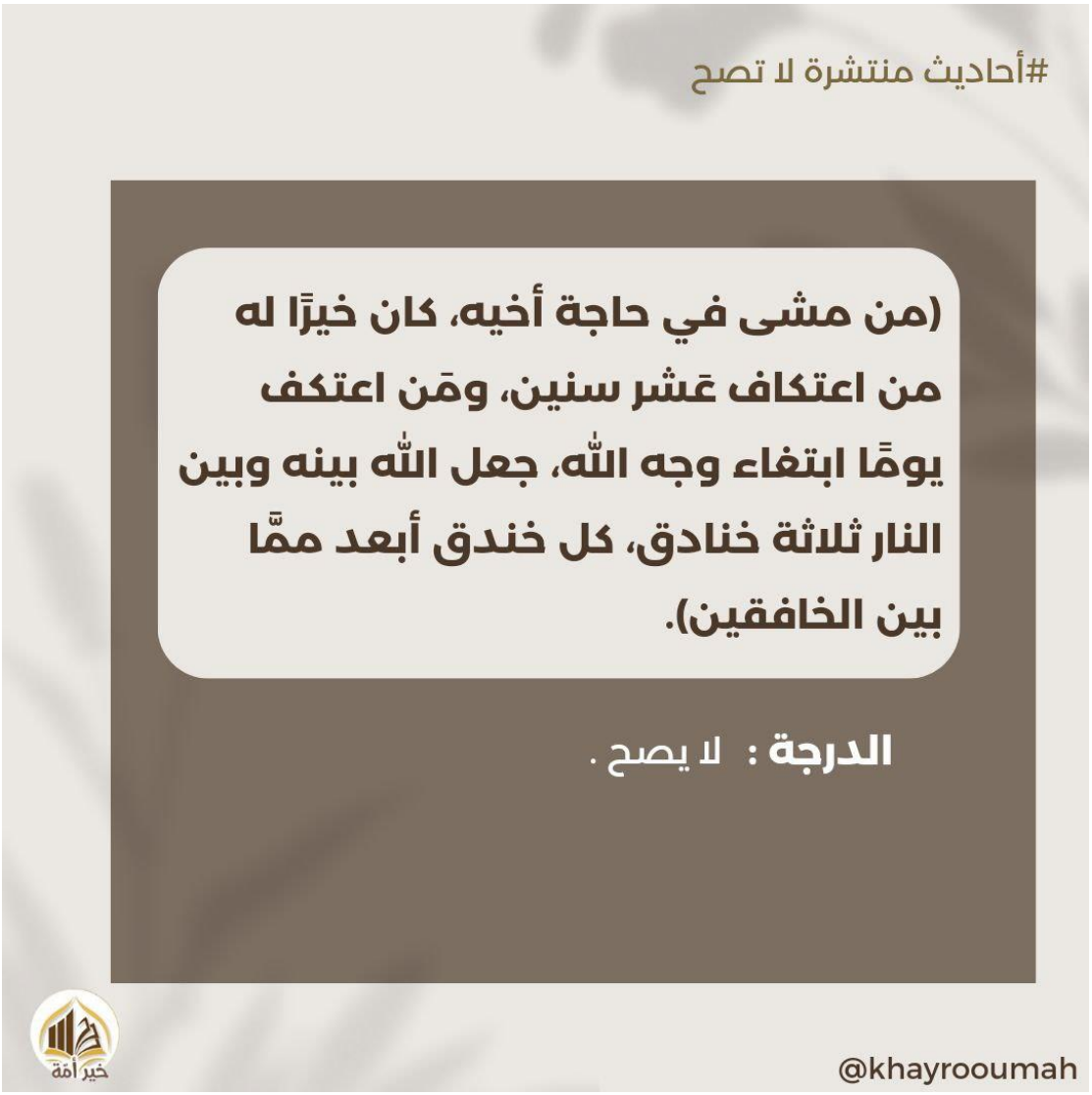
#أحاديث منتشرة لا تصح
(من مشى في حاجة أخيه، كان خيرًا له من اعتكاف عَشر سنين، ومَن اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله، جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد ممَّا بين الخافقين).
الدرجة : لا يصح .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(ترفع الأعمال يوم عرفة، إلا المتخاصمين).
أو
(يوم عرفة تُرفع جميع الأعمال إلى الله ما عدا المتخاصمين)
الدرجة : ليس بحديث، ولا وجود له في كتب السُّنة .
@khayrooumah

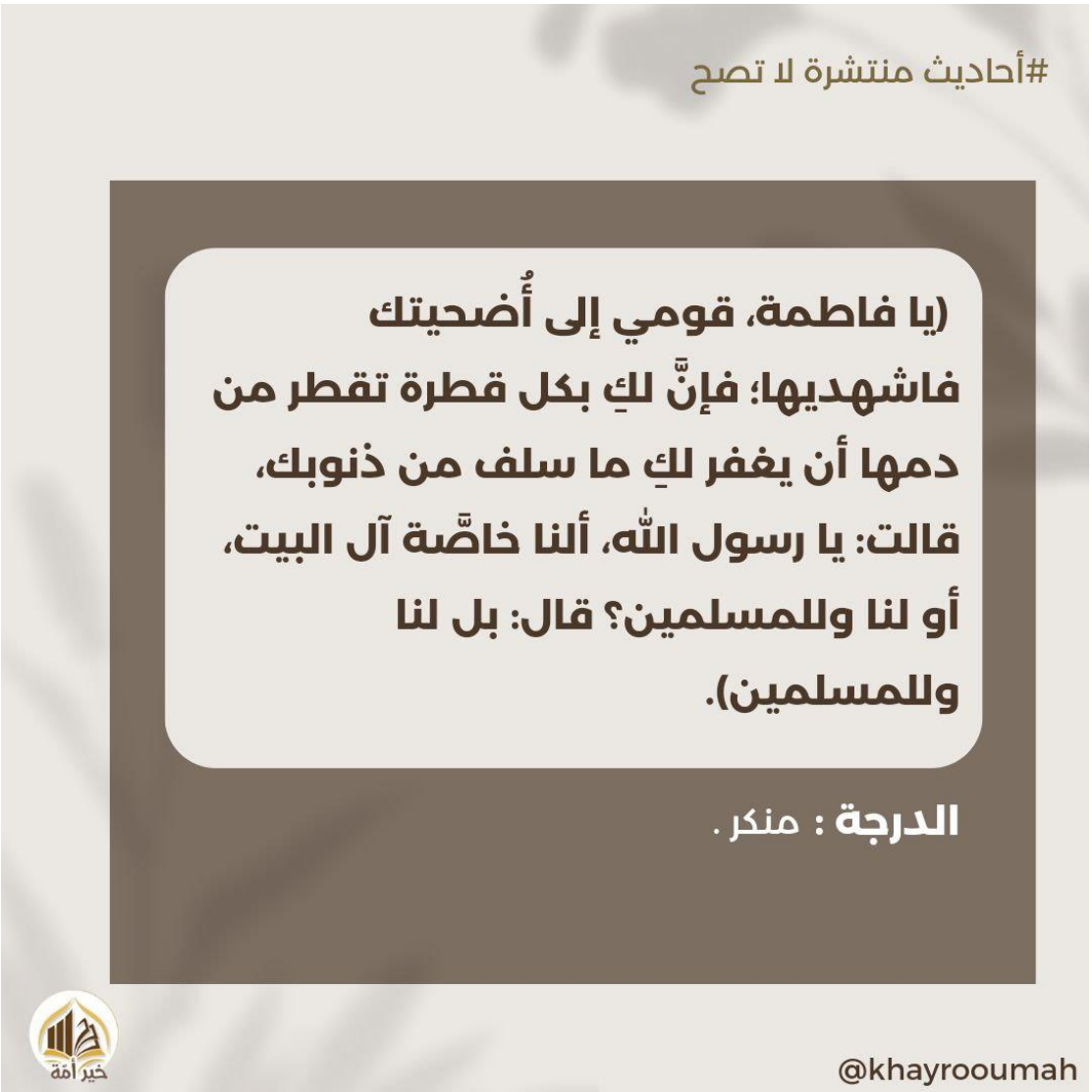
#أحاديث منتشرة لا تصح
(يا فاطمة، قومي إلى أُضحيتك فاشهديها؛ فإنَّ لكِ بكل قطرة تقطر من دمها أن يغفر لكِ ما سلف من ذنوبك، قالت: يا رسول الله، ألنا خاصَّة آل البيت، أو لنا وللمسلمين؟ قال: بل لنا وللمسلمين).
الدرجة : منكر .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(رُبَّ قارئٍ للقرآن والقرآن يلعنه)
الدرجة : ليس بحديث .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(الساكت عن الحقِّ شيطانٌ أخرس).
الدرجة : ليس بحديث .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(الدِّين المعاملة).
الدرجة : لا أصل له .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(اللهم إني لا أسألك رَدَّ القضاء، ولكني أسألك اللُّطف فيه).
الدرجة : ليس بحديث، ومعناه غير صحيح
الحديث البديل : لا يَرُدُّ القضاءَ إلَّا الدعاءُ ، و لا يَزيدُ في العُمرِ إلَّا البِرُّ.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(من أعان أخاه المسلم بكلمة، أو مشى له خُطوة، حشره الله عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء والرُّسل آمنًا، وأعطاه على ذلك أجْرَ سبعين شهيدًا قُتلوا في سبيل الله).
الدرجة : لايصح.
الحديث البديل : أَرْخَصَ النَّبيُّ ﷺ في رُقْيَةِ الحَيَّةِ لِبَنِي عَمْرٍو. قالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: وَسَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: لَدَغَتْ رَجُلًا مِنَّا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مع رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، أَرْقِي؟ قالَ: مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
اطلبوا العلم ولو بالصين.
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(الناس على دِين ملوكهم).
الدرجة : لا أصل له.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
"لاعب ابنك سبعًا، وأدبه سبعًا، وآخه سبعًا"
الدرجة : لا أصل له.
الحديث البديل : مُروا أولادكم بالصلاة لسبعٍ،واضربوهم عليها لعشرٍ، وفرّقوا بينهم في المضاجع".
@khayrooumah

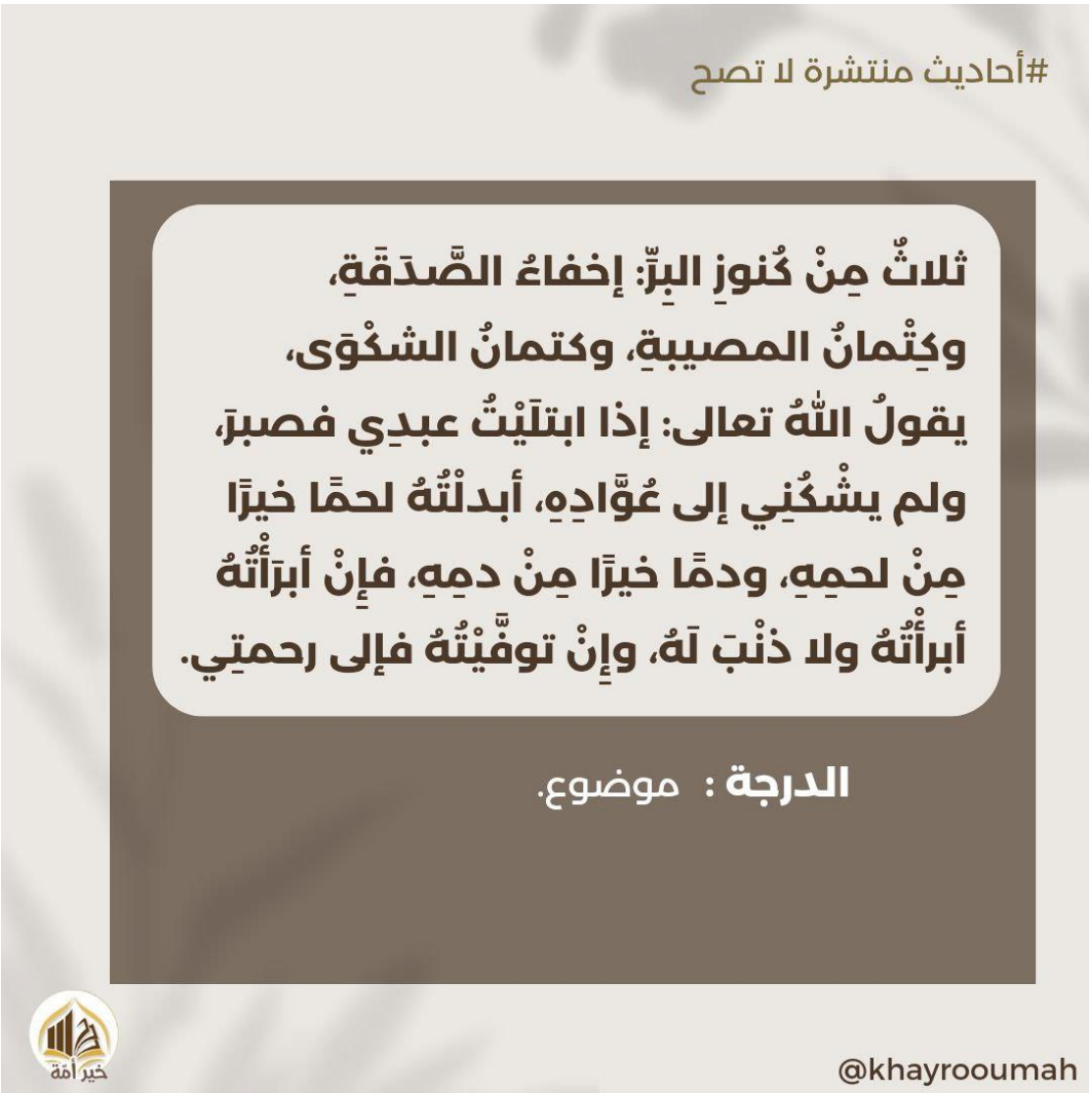
#أحاديث منتشرة لا تصح
ثلاثٌ مِنْ كُنوزِ البِرِّ: إخفاءُ الصَّدَقَةِ، وكِتْمانُ المصيبةِ، وكتمانُ الشكْوَى، يقولُ اللهُ تعالى: إذا ابتلَيْتُ عبدِي فصبرَ، ولم يشْكُنِي إلى عُوَّادِهِ، أبدلْتُهُ لحمًا خيرًا مِنْ لحمِهِ، ودمًا خيرًا مِنْ دمِهِ، فإنْ أبرَأْتُهُ أبرأْتُهُ ولا ذنْبَ لَهُ، وإنْ توفَّيْتُهُ فإلى رحمتِي.
الدرجة : موضوع.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(إنَّ الله يحب الرَّجل المشعراني، ويُبغض المرأة المشعرانية)
الدرجة : موضوع.
@khayrooumah

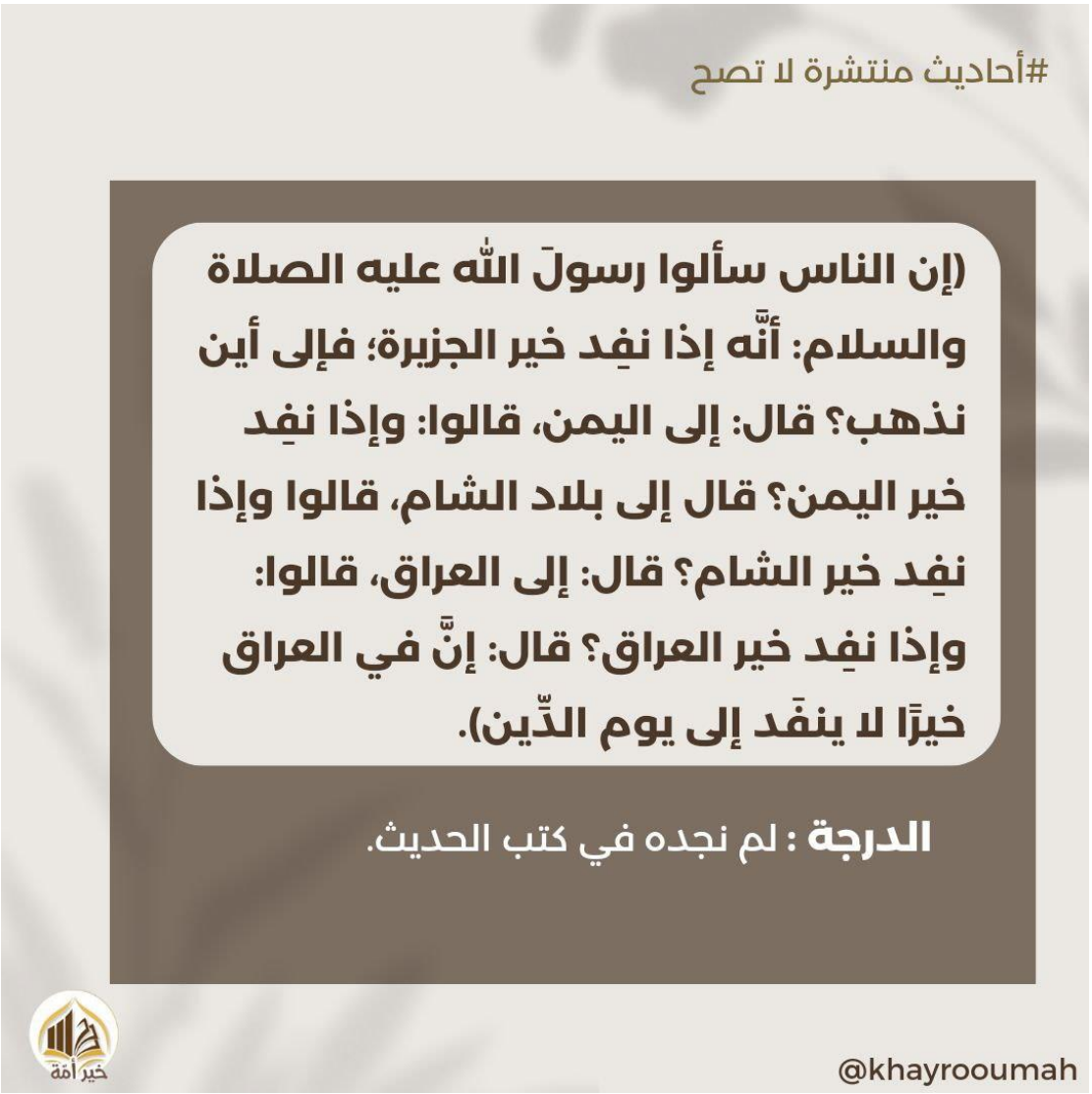
#أحاديث منتشرة لا تصح
(إن الناس سألوا رسولَ الله عليه الصلاة والسلام: أنَّه إذا نفِد خير الجزيرة؛ فإلى أين نذهب؟ قال: إلى اليمن، قالوا: وإذا نفِد خير اليمن؟ قال إلى بلاد الشام، قالوا وإذا نفِد خير الشام؟ قال: إلى العراق، قالوا: وإذا نفِد خير العراق؟ قال: إنَّ في العراق خيرًا لا ينفَد إلى يوم الدِّين).
الدرجة : لم نجده في كتب الحديث.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(من صلى عليَّ في يوم مئة مرة، قضى الله له مئة حاجة: سبعين منها لآخرته، وثلاثين منها لدنياه).
الدرجة : مكذوب.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(شاوروهنَّ وخالفوهنَّ - يعني النساء).
الدرجة : باطل، لا أصل له.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(فاطمة حوراء إنسيَّة، فكلَّما اشتقتُ إلى رائحة الجنَّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة))
وجاء الحديث برواية عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: (إنِّي لما أُسري بي إلى السماء أدخلني جبريلُ الجنَّة، فناولني منها تفَّاحة، فأكلتُها فصارت نُطفةً في صُلبي، فلمَّا نزلتُ واقعتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسيَّة،كلمَّا اشتقتُ إلى الجنَّة قبَّلتُها).
الدرجة : موضوع، وموجود في كثير من كتب الشيعة.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، إلّا أن يشاء الله!).
الدرجة : أوله صحيح، وآخره مكذوب.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(أنا حي طري، أسمع وأرى - يعني في قبره).
الدرجة : ليس له وجود في كتب الحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(ثلاثة لا يُستجاب دعاؤهم: آكِل الحرام، ومكثر الغِيبة، ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين).
الدرجة : ليس له وجود في كتب الحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(خير الأمور أوسطها).
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(رحم الله امرأً اكتسب طيبًا، وأنفق قصدًا، وقدَّم فضلًا ليوم فقره وحاجته).
الدرجة : ضعيف.
خير أمة
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(سيد القوم خادمُهم).
الدرجة: لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(صلاة الفجر نور بالوجه، والظهر بركة بالرزق).
الدرجة : ليس له وجود في كتب الحديث .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(حب الوطن من الإيمان).
الدرجة : ليس بحديث .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(من تعلَّم لُغة قوم، أمِن مكرهم).
الدرجة : ليس بحديث .
@khayrooumah

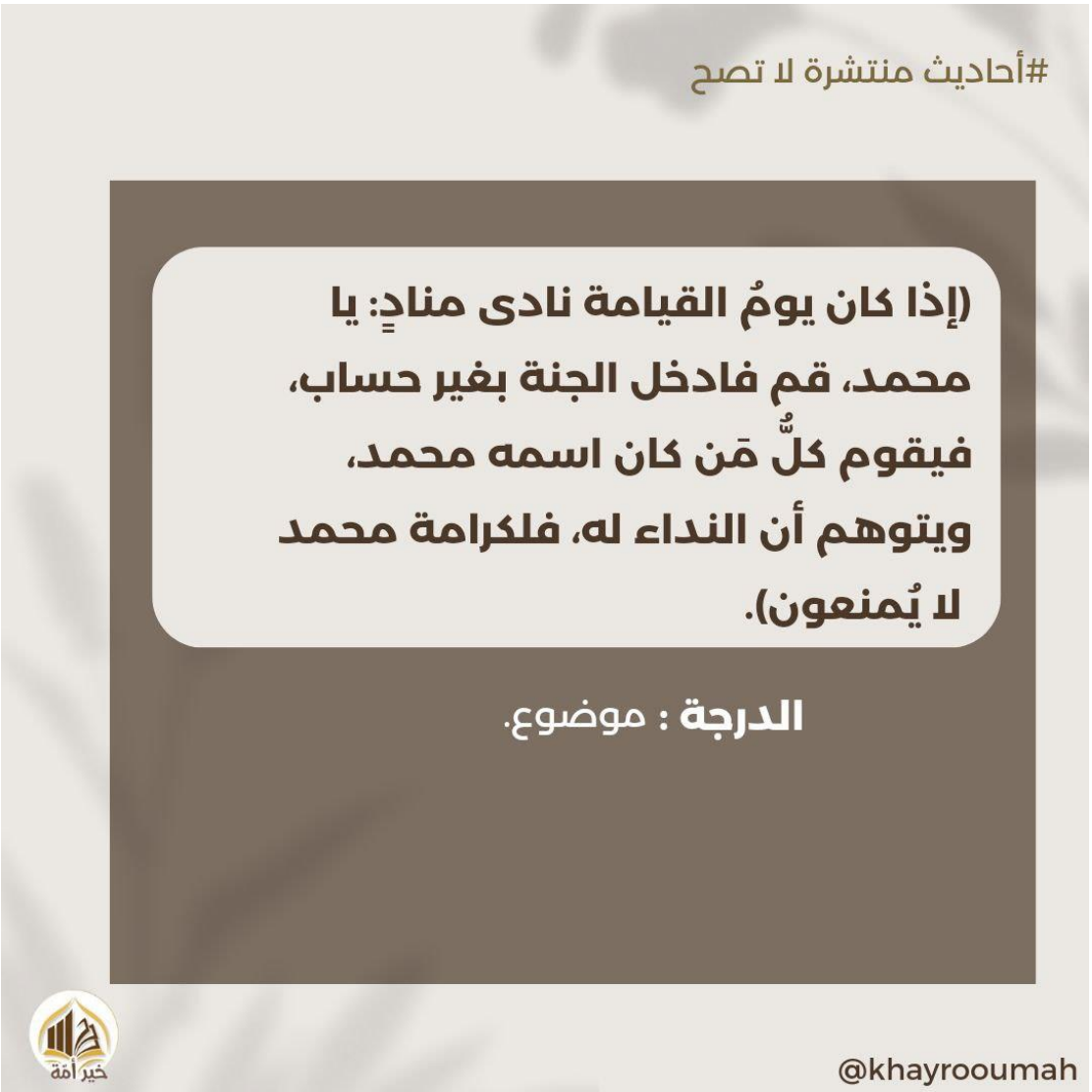
#أحاديث منتشرة لا تصح
(إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ: يا محمد، قم فادخل الجنة بغير حساب، فيقوم كلُّ مَن كان اسمه محمد، ويتوهم أن النداء له، فلكرامة محمد لا يُمنعون).
الدرجة : موضوع.
@khayrooumah

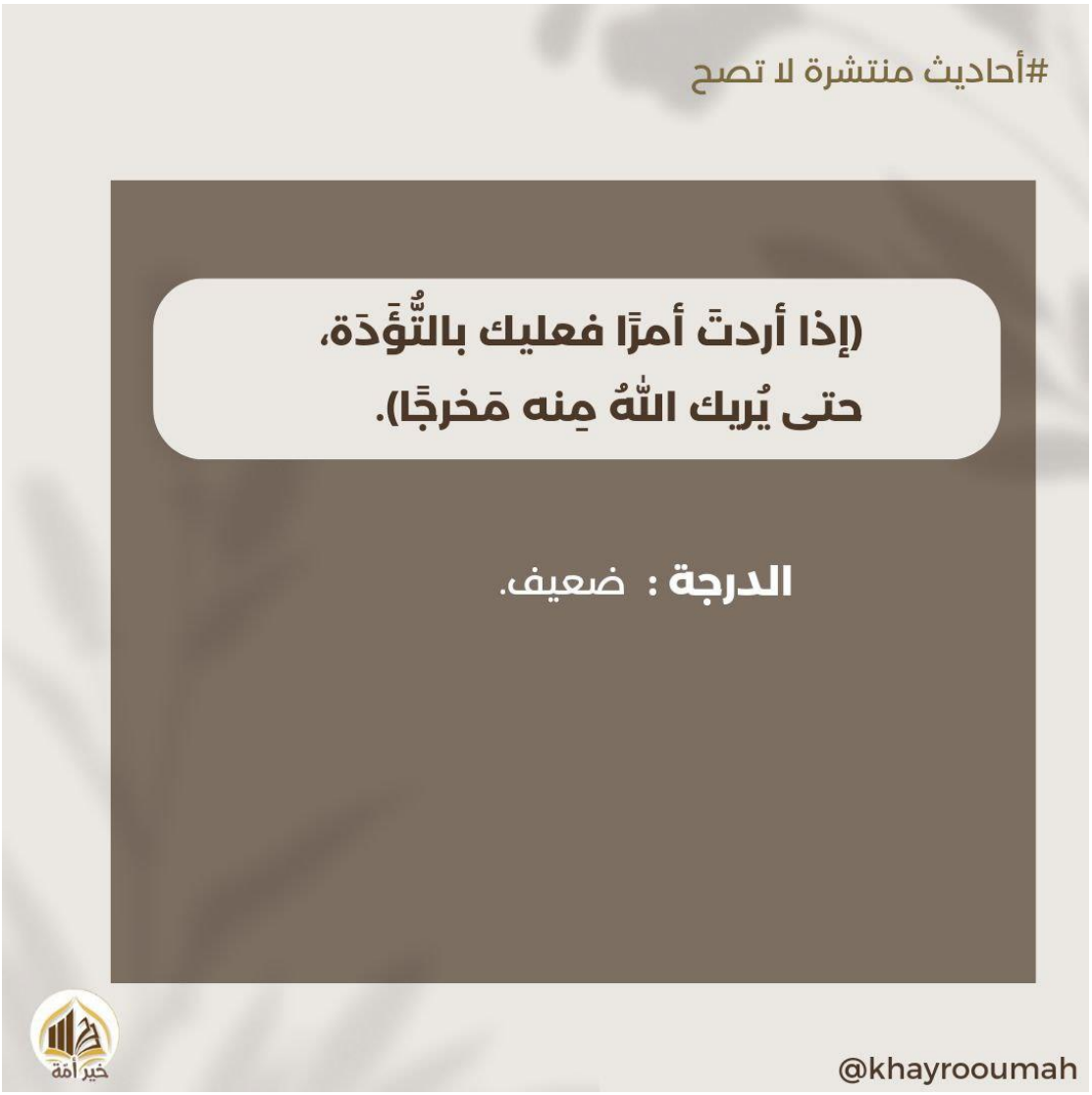
#أحاديث منتشرة لا تصح
(إذا أردتَ أمرًا فعليك بالتُّؤَدَة،
حتى يُريك اللهُ مِنه مَخرجًا).
الدرجة : ضعيف.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(خير البِر عاجلُه).
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(يَخلق من الشَّبه أربعين).
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(إن الله لا ينظر إلى الصفِّ الأعوج).
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا).
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(اطلب قلبك في ثلاثة مواضع: عند سماع القرآن، وفي مجالس الذِّكر، وفي أوقات الخَلوة، فإن لم تجده في هذه المواطن، فاسأل الله أن يعطيك قلبًا؛ فإنه لا قلب لك).
الدرجة : ليس بحديث، بل هو من كلام الإمام ابن القيِّم في كتابه ((الفوائد)) (1/149) .
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(أتاني جبريل فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يَقرأ عليك السلام، ويقول: وعزتي وجلالي، لا أعذِّب أحدًا يُسمَّى باسمك يا محمد بالنار).
الدرجة : موضوع.
الحديث البديل : إنَّ أحَبَّ أسْمائِكُمْ إلى اللهِ عبدُ اللهِ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوحَى إليه ورأسه في حجر علي، ولم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعلي: أصليتَ؟! قال: لا، قال رسول الله: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردُدْ عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها غرَبت، ثم رأيتها طلعت بعدما غرَبت).
الدرجة : موضوع.
الحديث البديل : إنَّ الشَّمسَ لم تُحبَسْ إلَّا ليوشعَ بنِ نونٍ لَياليَ سارَ إلى بيتِ المقدسِ.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(قُلْب المؤمِنِ دليلُه)
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

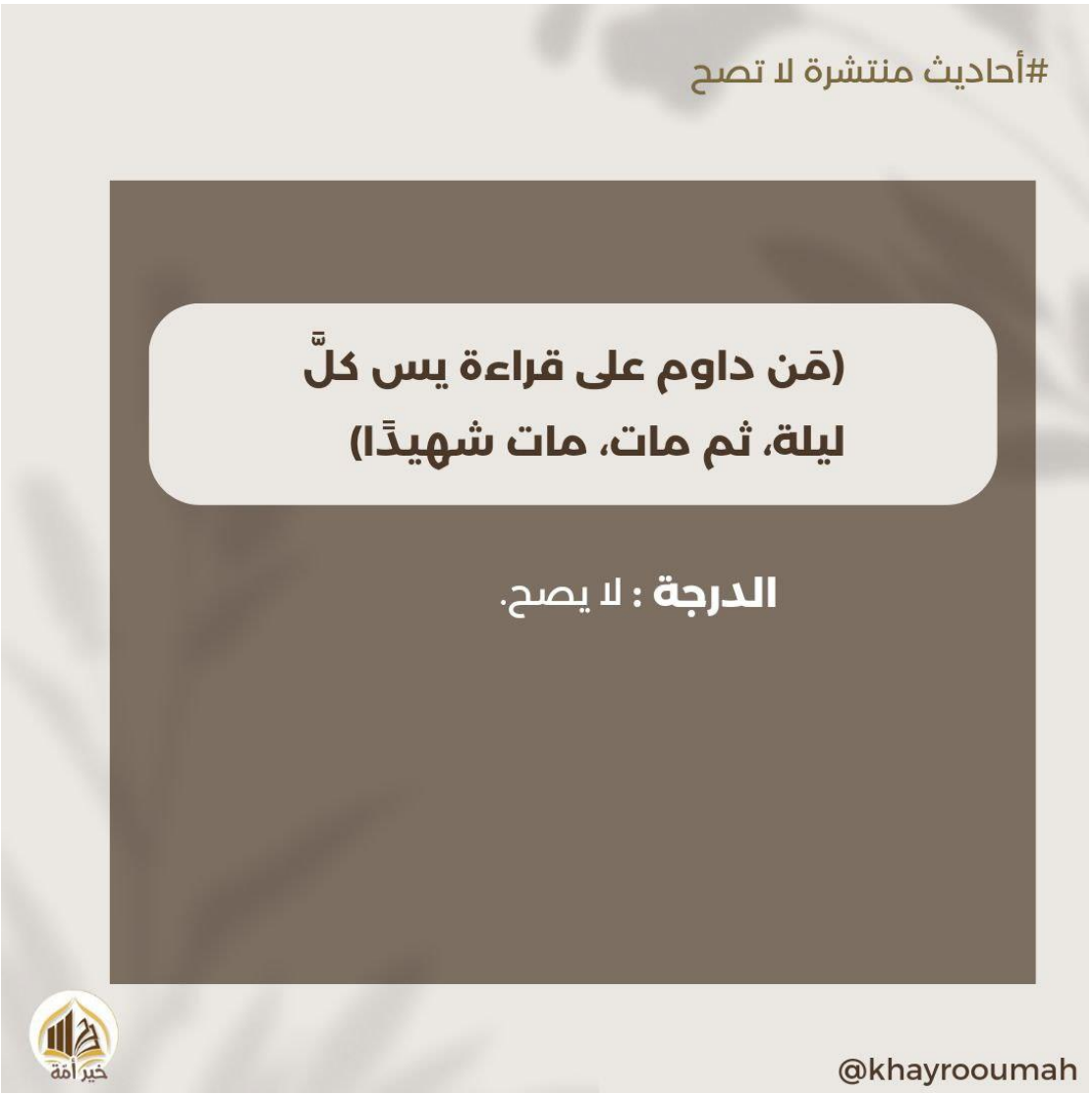
#أحاديث منتشرة لا تصح
(مَن داوم على قراءة يس كلَّ ليلة، ثم مات، مات شهيدًا)
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(إنَّ اللهَ قرأَ {طه} و{يس}
قبْلَ أنْ يَخلُقَ آدَمَ بألْفِ عامٍ)
الدرجة : منكر.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(من زار قبر والديه كلَّ جمعة، فقرأ عندهما يس، غُفر له بعدد كل آية أو حرف)
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

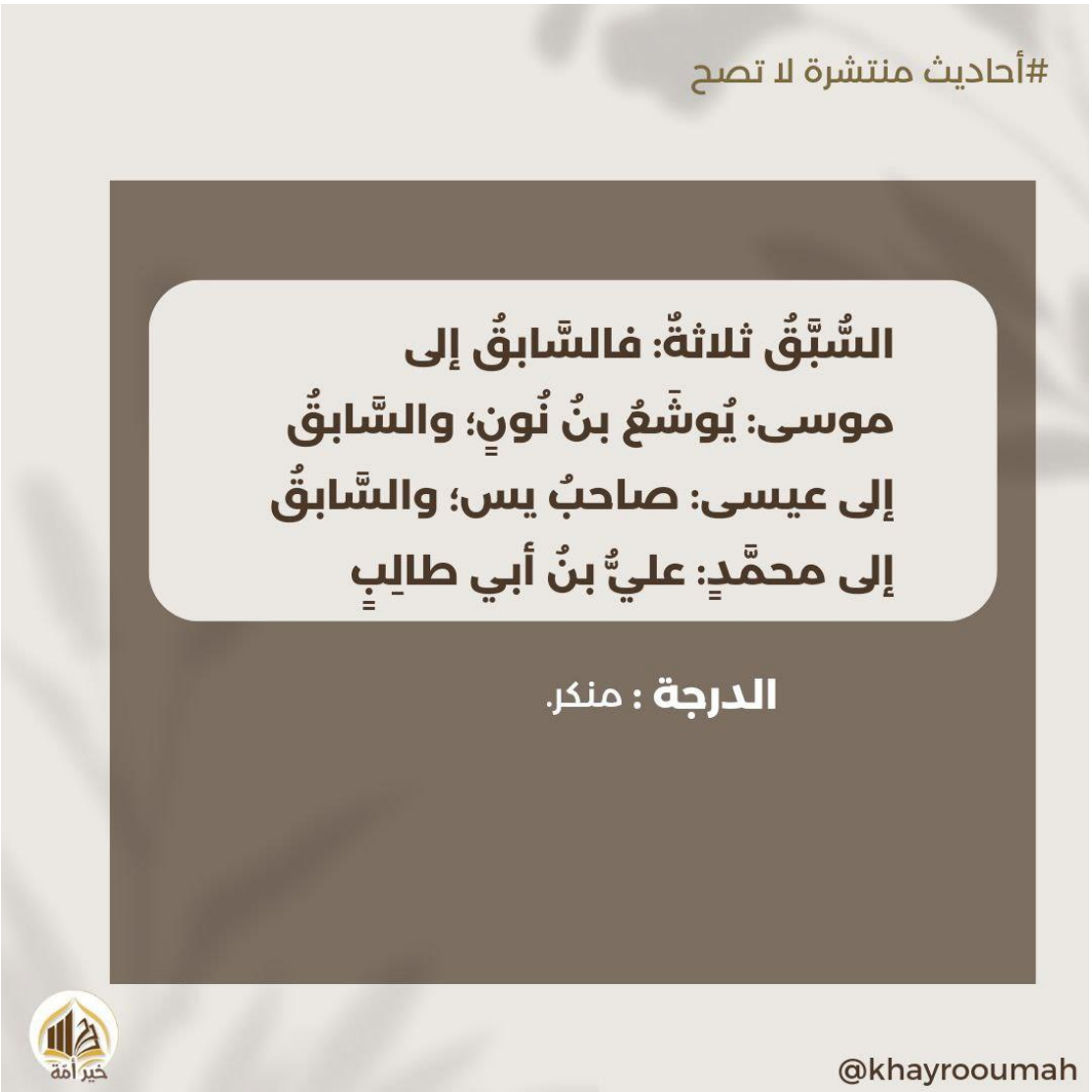
#أحاديث منتشرة لا تصح
السُّبَّقُ ثلاثةٌ: فالسَّابقُ إلى موسى: يُوشَعُ بنُ نُونٍ؛ والسَّابقُ إلى عيسى: صاحبُ يس؛ والسَّابقُ إلى محمَّدٍ: عليٌّ بنُ أبي طالِبٍ
الدرجة : منكر.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(عشر تمنع عشرًا: سورة الفاتحة تمنع غضب الله، سورة يس تمنع عطش يوم القيامة، سورة الواقعة تمنع الفقر، سورة الدُّخَان تمنع أهوال يوم القيامة، سورة الملك تمنع عذاب القبر، سورة الكوثر تمنع الخصومة، سورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت، سورة الإخلاص تمنع النفاق، سورة الفلق تمنع الحسد، سورة الناس تمنع الوسواس)
الدرجة : موضوع مكذوب، ولكن ثبت أن سورة تبارك الملك مانعة من عذاب القبر.
خير أمة
@khayrooumah

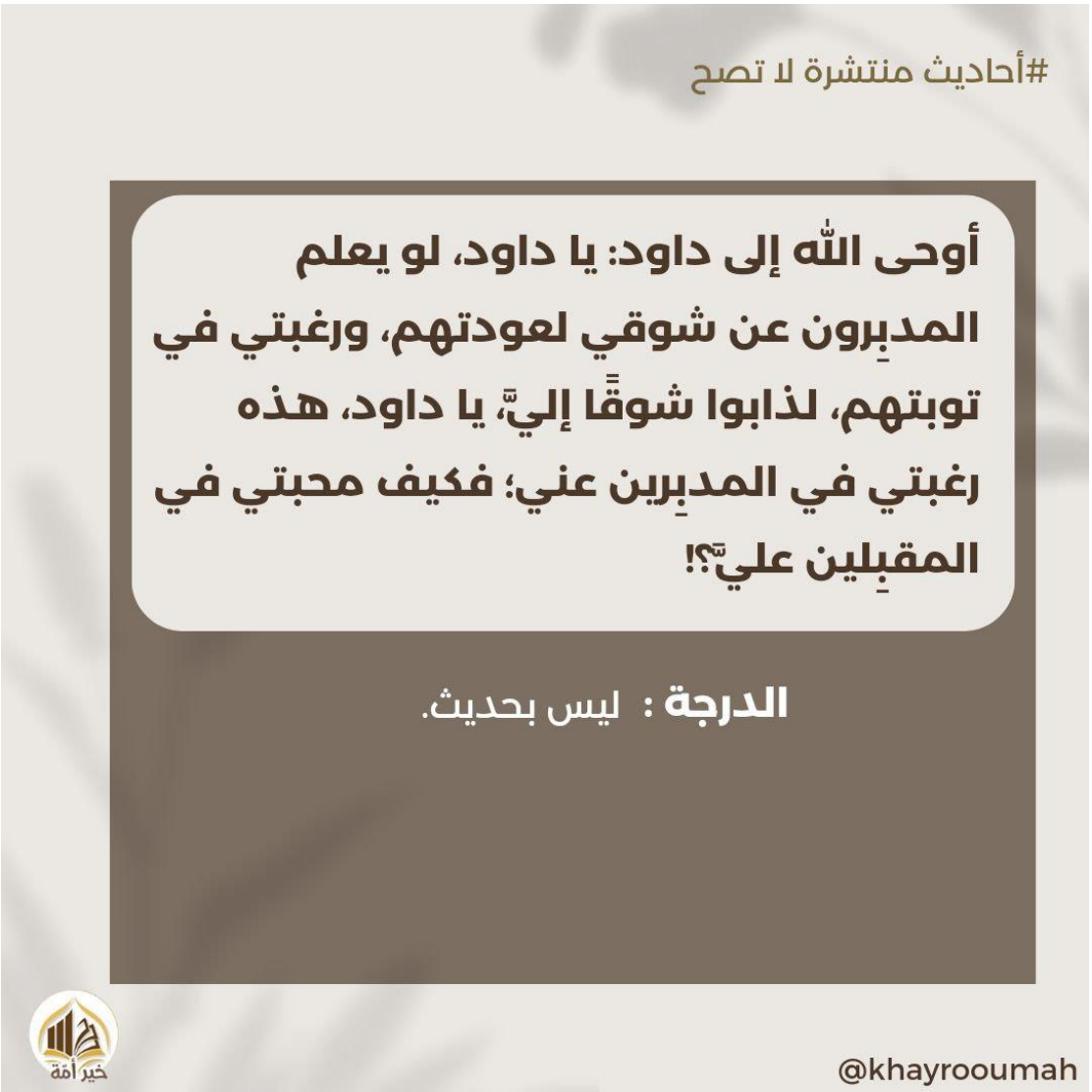
#أحاديث منتشرة لا تصح
أوحى الله إلى داود: يا داود، لو يعلم المدبِرون عن شوقي لعودتهم، ورغبتي في توبتهم، لذابوا شوقًا إليَّ، يا داود، هذه رغبتي في المدبِرين عني؛ فكيف محبتي في المقبِلين عليَّ؟!
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(حسنات الأبرار سيِّئات المقربين)
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(علي خير البشر، مَن أبى فقد كفر)
الدرجة : كذب، وهو من وضْع الرافضة.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(لا تُدخلوا طعامًا على طعام)
الدرجة : ليس بحديث، بل هو من كلام الحارث بن كلدة الطبيب العربي المشهور.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(لا تُظهر الشماتة بأخيك، فيرحمه الله ويبتليك)
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(حديث: ((عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، كانت له دواءً من تِسع وتسعين داءً، أيسرها الهم).
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

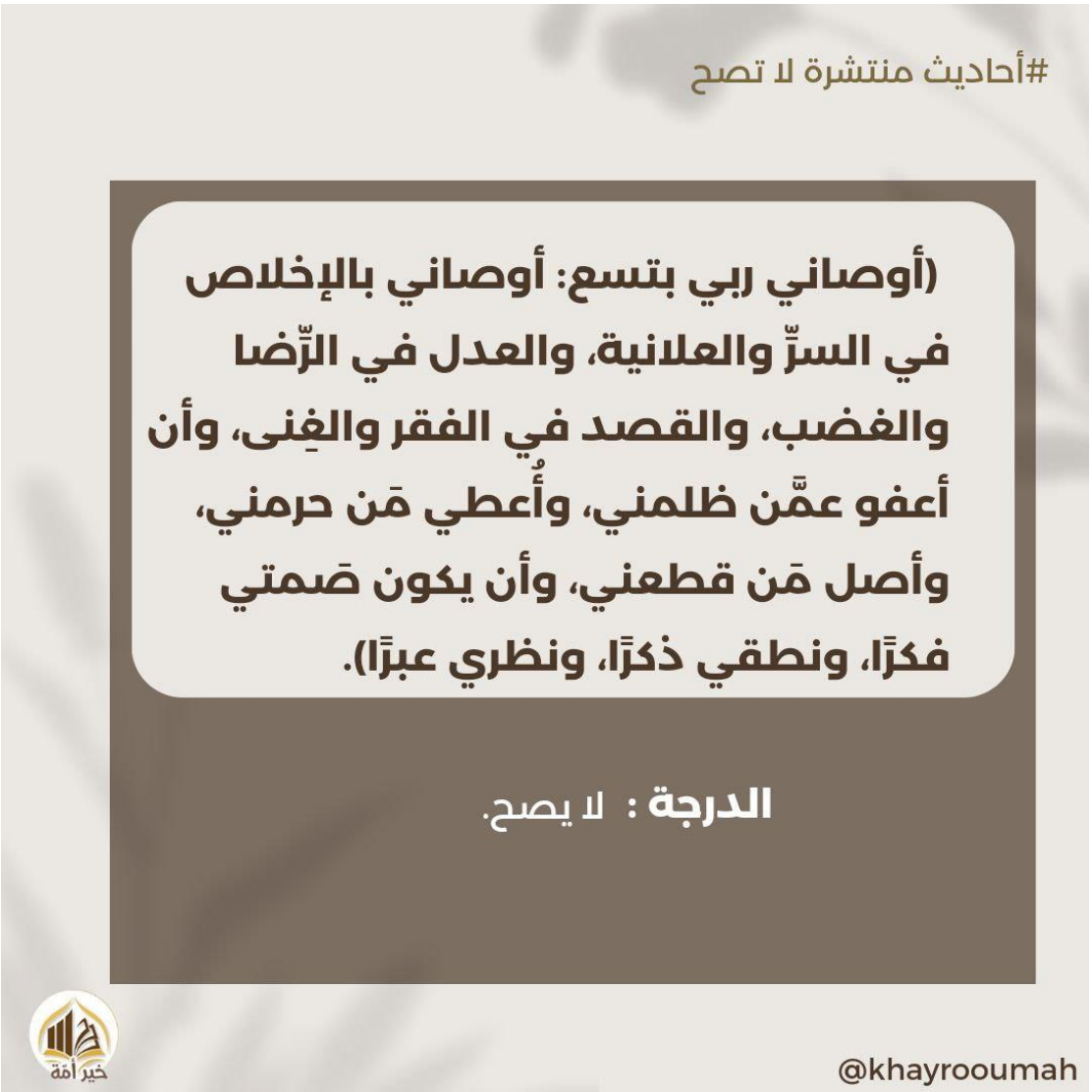
#أحاديث منتشرة لا تصح
(أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السرِّ والعلانية، والعدل في الرِّضا والغضب، والقصد في الفقر والغِنى، وأن أعفو عمَّن ظلمني، وأُعطي مَن حرمني، وأصل مَن قطعني، وأن يكون صَمتي فكرًا، ونطقي ذكرًا، ونظري عبرًا).
الدرجة : لا يصح.
@khayrooumah

#أحاديث منتشرة لا تصح
(أنفِق ما في الجيب، يأتك ما في الغيب).
الدرجة : ليس بحديث.
@khayrooumah

سنن نبوية مهجورة

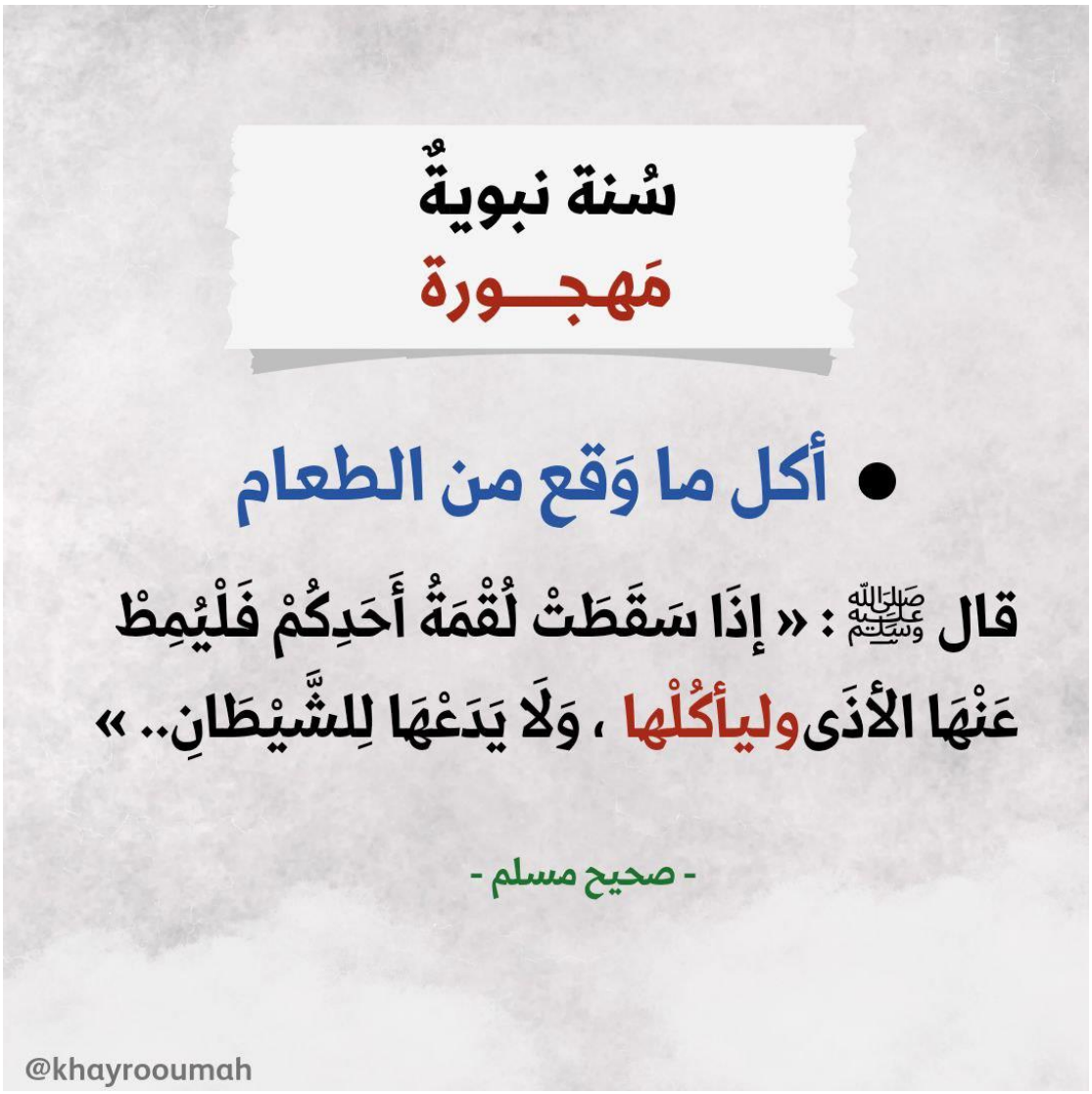
سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● أكل ما وَقع من الطعام
قال ﷺ : « إذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ
عَنْهَا الأذَى وليأكُلْها ، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ.. »
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● تغطية الإناء في الليل
قال ﷺ : « غطُّوا الإناءَ ، وأَوْكُوا السِّقاءَ؛ فإنَّ
في السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فيها وَباءٌ، لا يَمُرُّ بإناءٍ
ليسَ عليه غِطاءٌ، أوْ سِقاءٍ ليسَ عليه وِكاءٌ؛
إلَّا نَزَلَ فيه مِن ذلكَ الوَباءِ... »
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

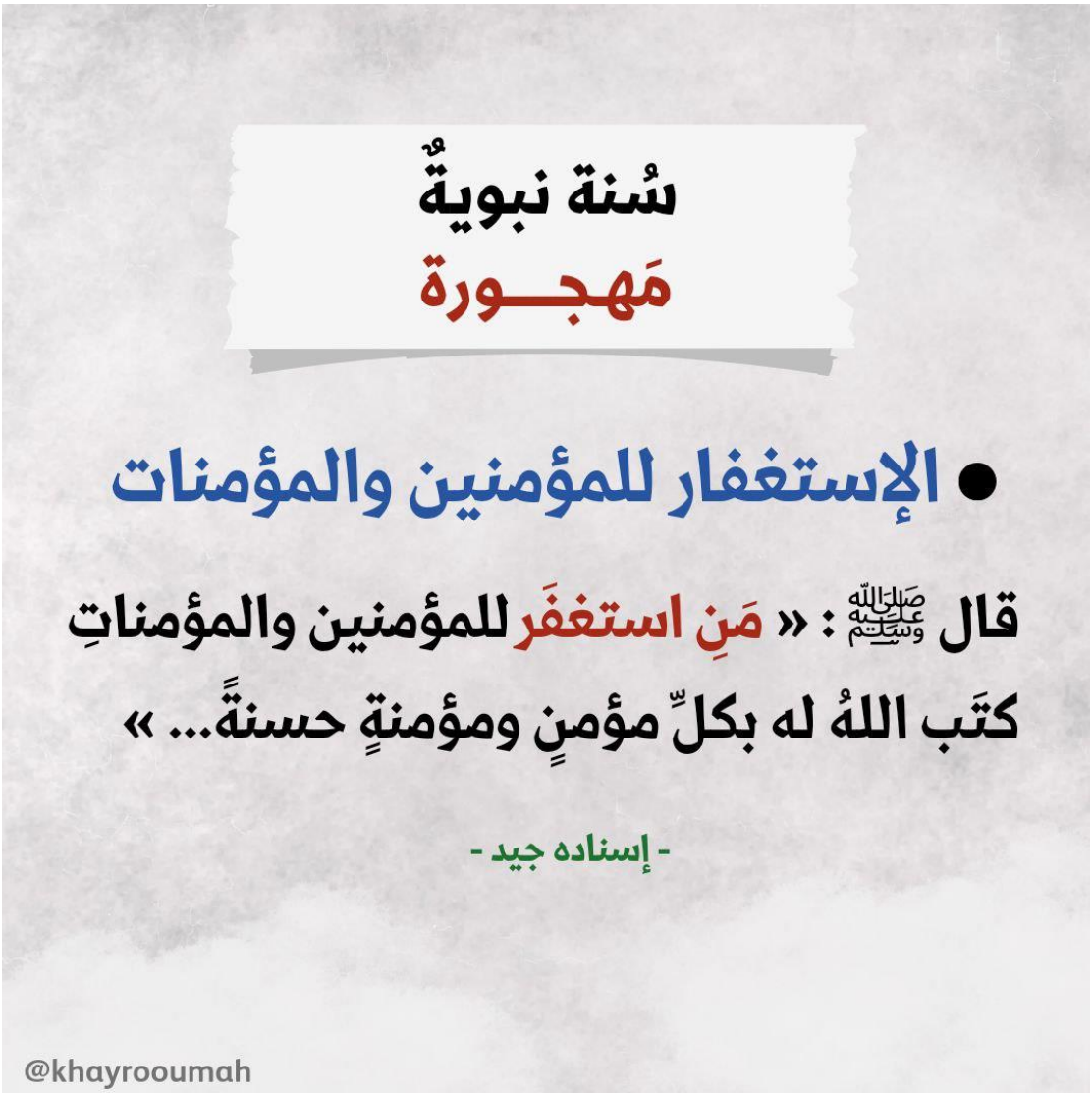
سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● الإستغفار للمؤمنين والمؤمنات
قال ﷺ : « مَنِ استغفَر للمؤمنين والمؤمناتِ
كتَب اللهُ له بكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ حسنةً... »
- إسناده جيد -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● التشهد بعد الوضوء
قال ﷺ : ما مِن مُسلمٍ يتَوضَّأُ فيُحسِنُ
الوضوءَ ثمَّ يقولُ أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ
وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورَسولُه إلَّا فُتِحتْ لهُ
ثمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ يدخُلُ مِن أيِّها شاءَ»
- صحيح ابن ماجه -
@khayrooumah

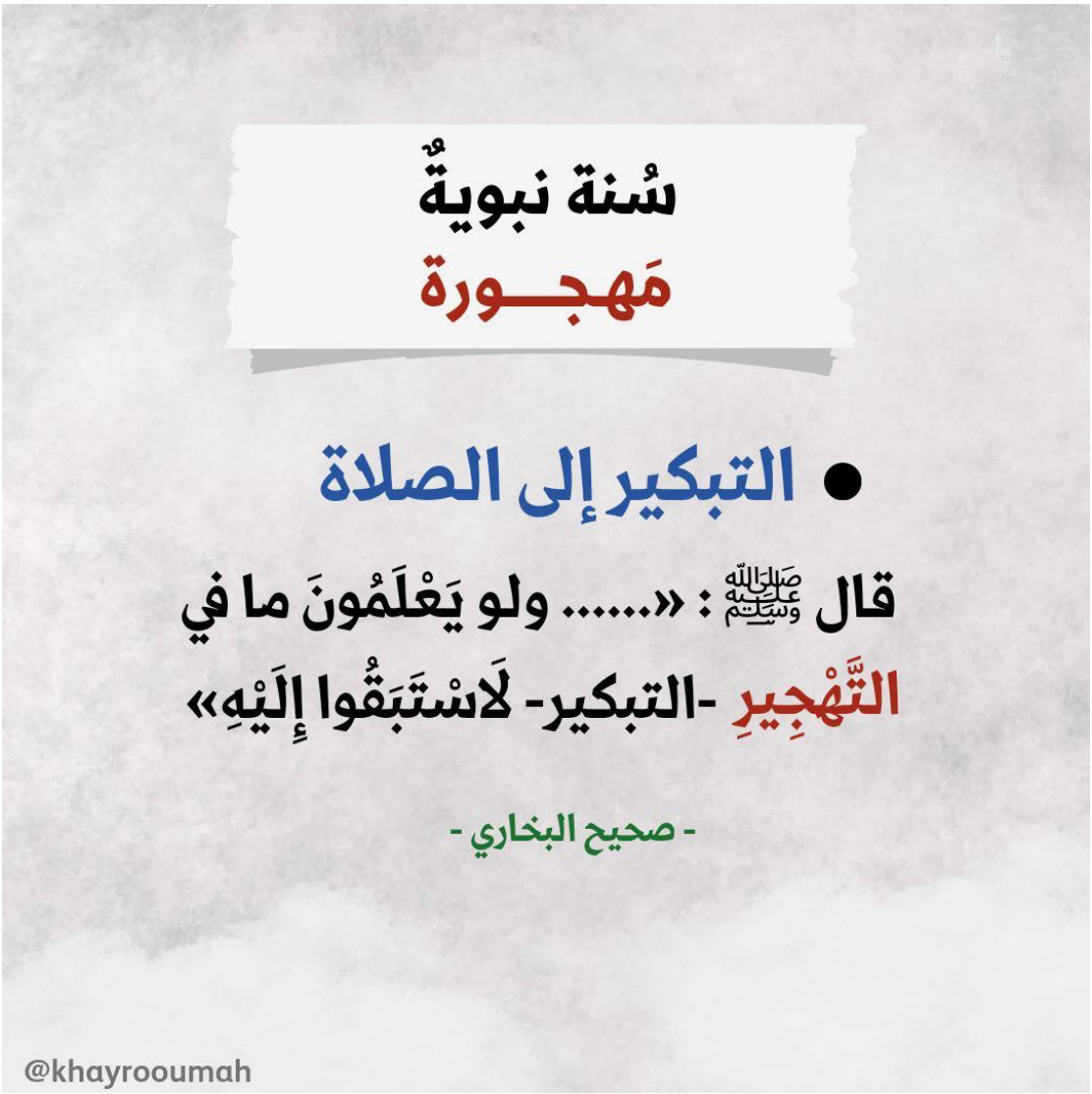
سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● التبكير إلى الصلاة
قال ﷺ : «..... ولو يَعْلَمُونَ ما في
التَّهْجِيرِ -التبكير- لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ»
- صحيح البخاري -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● صلاة الاستخارة
قال ﷺ : «كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ...».
- صحيح البخاري -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● رد التثاؤب
قال ﷺ : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ ويكرَهُ التَّثاؤبَ فإذا تثاءَب أحدُكم فليكظِمْ ما استطاع أوليضَعْ يدَه على فيه فإنَّه إذا تثاءَب فقال: آه فإنَّما هو الشَّيطانُ يضحَكُ مِن جوفِه».
- صحيح ابن حبان -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● صوم 3 أيام من كل شهر
أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ بثَلَاثٍ:
بصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ
الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ.
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

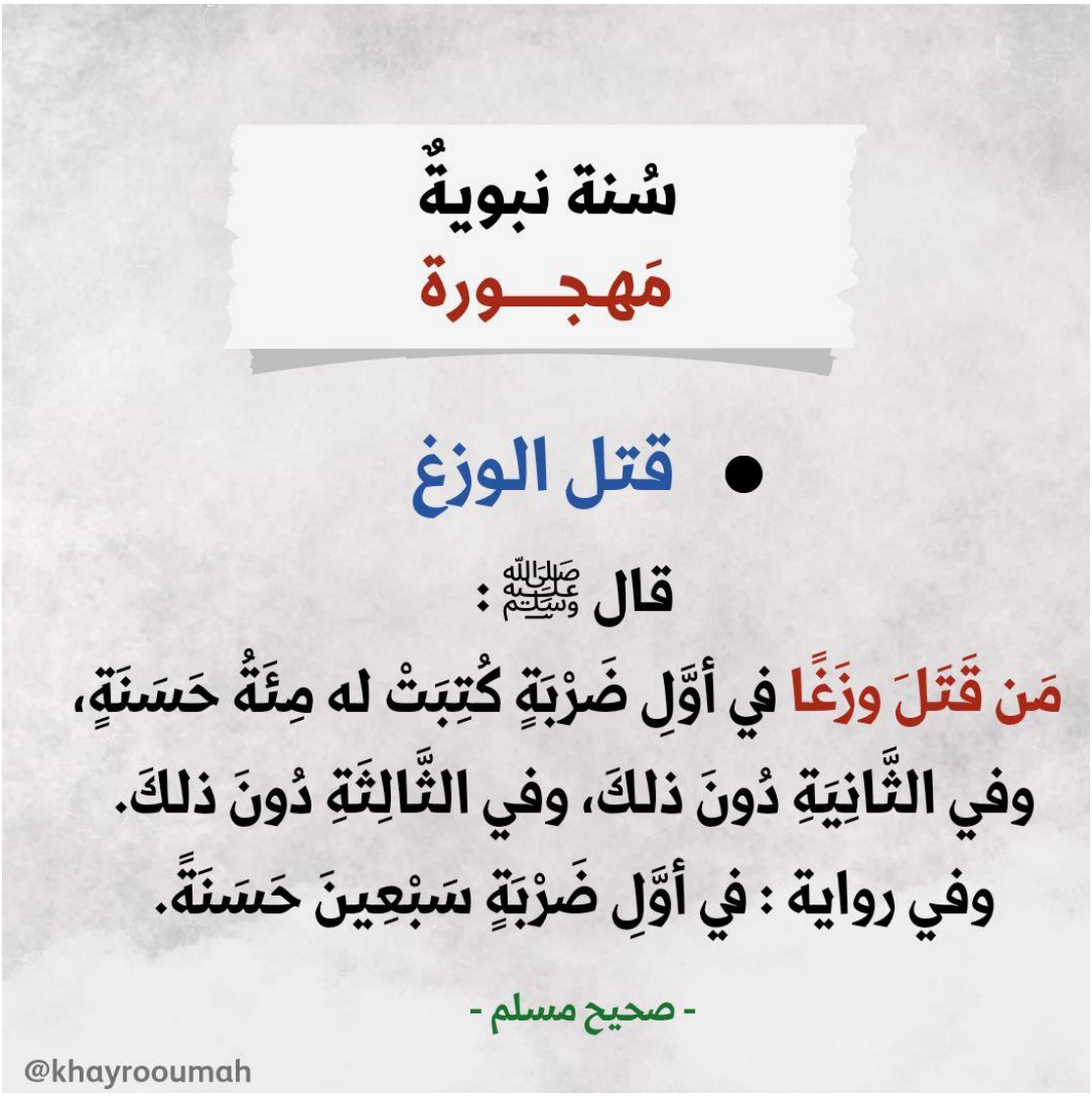
سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● قتل الوزغ
قال ﷺ :
مَن قَتَلَ وزَغًا في أوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ له مِئَةُ حَسَنَةٍ،
وفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذلكَ، وفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذلكَ.
وفي رواية : في أوَّلِ ضَرْبَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً.
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● الجلوس عند الأكل والشرب
عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ:
أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا. قالَ قَتَادَةُ:
فَقُلْنَا: فَالأَكْلُ ، فَقالَ: ذَاكَ أَشَرُّ، أَوْ أَخْبَثُ.
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● الإكثار من السواك
قال ﷺ:
لَوْلَا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتي أوْ علَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ
بالسِّوَاكِ مع كُلِّ صَلَاةٍ.
- صحيح البخاري -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● إحسان الظن بالناس
قال ﷺ:
إيَّاكُمْ والظَّنَّ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَديثِ ..
- صحيح البخاري -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● الدعاء عند دخول الخلاء
كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذَا دَخَلَ الخَلَاءَ
قالَ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الخُبُثِ والخَبَائِثِ.
- صحيح البخاري -
@khayrooumah

سُنة نبويةٌ
مَهجـــورة
● الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
قال ﷺ :
مَن دَعَا لأَخِيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ، قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بهِ: آمِينَ ، وَلَكَ بمِثْلٍ .
- صحيح مسلم -
@khayrooumah

أعلام الأمة أئمة السنة

من فتاوَى ابن تيميَّة رحمهُ الله التي أُوذي بسببها؛ مَسألة منع شَدِّ الرحَّال إلى القُبُور، وفتاوِيه في الطَّلاق لا سيما جعل الطَّلاق الثلاث بلفظٍ واحدٍ واحدة، والعقيدة الواسطيَّة، والحمويَّة الكُبرَى؛ وهذهِ الأخيرة جَرَت لهُ بسببها أُمُورٌ ومِحنٌ، والشَّيء يُذكر بالشَّيء، ألَّفَ بعضُها في قعدة واحدة؛ فقد أملَى الحمويَّة بين الظُّهرين، وكَتَبَ العقيدة الواسطيَّة وهو قاعِد بعد العصر، وهاتان من المُؤلفات التي ألَّفها لأهَّل الآفاق، تَلبيَةً لطلبهُم، فالحمويَّة لأهَّل حَمَاة، والعقيدة الواسطيَّة لأهَّل وَاسِط، وأيضًا كَتَبَ التَّدمُريَّة لأهَّل تُدمِر، والمرَّاكشيَّة لأهَّل مَرَّاكِش.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

ولد الإمام العلامة ابن تميمة سنة ٦٦١ هـ في أيام الملك الظاهر بيبرس والذي كان حاكما على مصر والشام آنذاك، وقد كان من أقوى الملوك المسلمين بعد صلاح الدين الأيوبي. وقد ولد ابن تيمية بعد تدمير بغداد بخمس سنوات، ودخل التتار حلب ودمشق قبل مولده بثلاث سنوات وسمع ابن تيمية ورأى وهو صبي أنهار الدماء المسفوك المسفوح تجري حوله من كل مكان وهو ابن سبع سنين تقريبا في بلدته حران التي نشأت فيها أسرته وبيته. وقد كانت أسرة العلامة الفقيه الحافظ ابن تيمية أسرة علم وفضل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل بل كانت زعيمة للمذهب الحنبلي في تلك الديار إذ كان جده إماما للمذهب الحنبلي في عصره قال الذهبي - :"قال لي شيخ الإسلام ابن تيمية بنفسه أن الشيخ ابن مالك كان يقول :لقد ألان الله الفقه لمجد الدين بن تيمية كما ألان الحديد لداود".

وقد درس ابن تيمية العلوم المعروفة في عصره وعني عناية خاصة باللغة العربية والنحو والصرف كما اهتم بدراسة الحساب والرياضية والحظ وأبدي اهتماما خاصا بالفقه وعلم الأصول والحديث والتفسير وعلم الفرائض، ولعل علم التفسير كان من أحب العلوم وآثرها عند ابن تيمية حتى قيل إنه كان يقرأ في الآية الواحدة نحو مائة تفسير، تأمل قوله في ذلك- : "ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير، ثم أسأل الله الفهم وأقول يا معلم آدم وابراهيم علمني،

وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها، وأمرغ وجهي في التراب وأسأل الله وأقول :يا معلم إبراهيم فهمني".

وقد كان ابن تيمية متوقد الذكاء كثير الزكانة والفطنة سريع الفهم والاستيعاب فقد كان يفتي في أمور الدين وهو ابن الثانية والعشرين من عمره. ولا يخفى على أحد أن ابن تيمية حمل لواء بعث الفكر الأسلامي وتجديد العلوم الشرعية ورفع لواء التوحيد ومحاربة البدع والأهواء والردود العنيفة القوية على الفرق الهالكة التي كادت للإسلام ونقده العنيف المر للفلسفة والميتا فيزيقا وعلم الكلام وترجيح منهج الكتاب والسنة وأسلوبهما على كل أسلوب ومنهج. لقد كان ابن تيمية حربا حامية الوطيس لم يخمد لظاها وما أخبى سعيرها على رعونة المبتدعين في عصرة إنما كان سيفا مصلتا على رقاب الخارجين والمارقين المرجفين. وقد أورد الحافظ ابن كثير في كتابه التاريخي المشهور "البداية والنهاية" كثيرا من مناظرات ابن تيمية مع فقهاء عصره.

وقد كانت ثمة صراعات شتى بين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية من ناحية وبين الصوفية من ناحية أخرى وقد شدد على أقطابهم ولا سيما الذين قالوا بالحلول وبالوحدة أمثال محيى الدين بن عربي والحلاج ورماهم بالزندقة والكفر والإلحاد. ولقاء إخلاصه في دعوته كابد ابن تيمية وعانى من البطش والتعذيب فقد كادله خصومه وأعداؤه ودخل السجن مرات عديدة، وقد توفي وهو في السجن -رحمه الله -وجزاه عن الإسلام خيرا وألحقنا به في دار كرامته.

شجاعةُ الحَسَنِ البصريِّ وجِهادُه

كان الحسن البصري -رحمه الله -يرافق بعض المشهورين بالشجاعة، كـ قَطَرِي بن الفجاءة، والمهلب بن أبي صُفْرة؛ ولذلك تعلَّم الشجاعة، وتربّى عليها. قال هشام بن حسان:"كان الحسن أشجع أهل زمانه." وقال جعفر بن سليمان:"كان الحسن من أشد الناس، وكان المهلب إذا قاتل المشركين يُقَدِّمُه." فهذه ميزة في الحسن البصري -رحمه الله-، وهو معروف برِقّة القلب وبالوعظ، ولو سألت إنسانًا وقلت له:"ما هو انطباعك عن الحسن؟"، فسيقول لك:"هو زاهد وواعظ." وهذا صحيح؛ لكنه قلَّما يُعرف بأنَّ الحسن كان رجلًا شُجاعًا مِقدامًا مُقاتلًا، وكان يُقَدَّم في القتال، كان قوي البنية، شديد البأس، وهذا يدل على أن الإنسان الزاهد الواعظ ليس من طبعه الضعف، ولا تَلازُم بين ضعف البدن والزهد وأن يكون واعظًا، فقد يكون الإنسان واعظًا رقيقَ

القلب، وهو من أشجع الشجعان، ولا تعني الشجاعة وقوة الجسد غلظة القلب بالضرورة أبدًا. كما أن رقة القلب وكثرة البكاء من خشية الله تعالى والوعظ لا تعني أن الواعظ يجب أن يكون ضعيف البدن، لا. فهذا الحسن البصري قوي البنية، ومع ذلك فهو رقيق القلب للغاية. وأما من جهة الجهاد، فإنه كان كثير الجهاد ويخرج للقتال، ولذلك لا انفصام بين العالم والمُجاهد، لا انفصام بين الوعظ والجهاد، كلها أمور تجتمع في شخصيات السلف رحمهم الله!

منشورات منوعة

"كُلُّ مَن يَنطِقُ بِالشَّهَادَتَينِ :شَهَادَةُ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، لا يُقالُ لَه إنَّهُ شَهِدَ إلَّا أن يُؤَدِّيَ مَدلُولَ هَذِهِ الشَّهَادَةِ وَمُقتَضَاهَا، وَمَدلُولُهَا هُوَ ألَّا يَتَّخِذَ إلَّا الله إلَهًا، ومِن ثُمَّ لا يَتَلَقَّى الشَّرِيعَةَ إلَّا مِنَ اللهِ."

الآثار السلبية المترتبة على تضييع أصل الولاء والبراء

يترتب على ضياع مفهوم الولاء والبراء من الآثار السيئة ما الله به عليم؛ ومن ذلك:

١- ضعف وازع الدين في قلب العبد، فيتجرأ على فعل الحرام.

٢- حصول الدخن في عقيدة المسلم ودينه الذي هو أغلى من النفس.

٣- يخشى على من ضعف ولاؤه وبراؤه من سوء الخاتمة؛ فإن الإنسان يموت على ما عاش عليه.

٤- تسوية المسلم بغير المسلم تحت مبدأ المواطنة أو المساواة؛ وغيرها من مبادئ التغريب وما شابه.

٥-قد يخرج المرء من الدين بالكلية إذا والى الكفر وغير المسلمين الموالاة الكفرية، كما سبق بيانه.

٦- الضعف والخور الذي يضرب جذوره في الأمة على إثر ضعف العقيدة وخواء القلب من الإيمان.

٧- ضياع وتناسي مفهوم الجهاد في سبيل الله؛ في ظل تمييع الولاء والبراء والتقرب من أهل الكفران.

٨- ضعف الغيرة على الإسلام والنبي محمد ﷺ، والصحابة ؛ حتى رأينا وسمعنا الطعن والسب لديننا ورسولنا ﷺ وللصحابة الكرام؛ فلم نر حاكمًا يتحرك ولا مسئولًا يتمعر وجهه أو ينكر بلسانه.

قال رسول الله ﷺ :"إنَّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها"

مِن رحْمةِ اللهِ بالأمَّةِ الإسْلاميَّةِ أنَّه يَتعاهدُها بوُجودِ العُلماءِ أو العُبّاد الَّذين يَنشرون الدِّين كما كان على عهْدِ النَّبيِّ ﷺ وصَحابتِه رضِيَ اللهُ عنهم.

وفي هذا الحَديثِ يخبر النبيُّ ﷺ إنَّ اللهَ يَبعَثُ يرسِلُ ويوجِدُ ويقيّضُ، لأمَّةِ المسلِمين و للعالَمِ كلِّهِ، "على رأْسِ كلِّ مِائةِ سنَةٍ"، أي :انتِهائِها أو أوَّلِها، عندما يقِلُّ الدِّينُ وتُهجَرُ السُّنَنُ ويَكثرُ الجهْلُ والبِدَعُ، مَن يُظهِرُ ما نُسِيَ وهُجِرَ العمَلُ بهِ من الدِّينِ، ويَنشُرُ السُّنَنَ، ويحارِبُ البِدَعَ، فبِهِم يُحفَظُ الدِّينُ ويُبثُّ العدْلُ. وفي الحَديثِ بيانٌ لحِفْظِ اللهِ سُبحانه وتَعالى لدِينِه.

وهذه الكلمة -لا حول ولا قوة إلا بالله -لها تأثيرٌ عجيب في معاناة الأشغال الصعبة ، وتَحَمُّلِ المَشاقِّ ، والدخول على الملوكِ ، ومن يُخاف ، وركوب الأهوال ، ولها أيضاً تأثير عجيب في دفع الفقر.
ابن القيّم، حقيقة لا إله إلا الله ...

لقد مكث المسلمون في مكة ثلاثة عشر عاماً ولم يكن هناك أحكام أو تشريعات كثيرة...لم يكن هناك كتب وعلوم ودراسات... ولكن كانت هناك قضية أساسية واحدة هي التوحيد "لا إله إلا الله".

فكان الأصل في بداية دعوة النبي ﷺ هو ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس...وأن يكون الناس مستسلمين موحدين لله عزوجل... وتخليص النفوس من رواسب الشرك... أما الأمور التنظيمية والتشريعات التي تنظم حياة العباد نزلت بعدما انتقل المسلمون للمدينة فأصبح للإسلام دولة ومجتمع وكيان قادر على تطبيق حكم الله عزوجل في الأرض...فكان هذا هو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس إلى الله عزوجل... فيجب أن نبدأ بما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم...

الْحَقُّ مُمْتَحَنٌ وَهُوَ مَنْصُورٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ بِالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ وَبِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُدْرِكَهُ هَزِيمَةٌ وَلَا أَنْ يَلْحَقَهُ نُقْصَانٌ.

وَإِنَّمَا يُخْشَى عَلَى مَنْ انْتَمَى إلَيْهِ وَانْتَسَبَ إلَى حَقِيقَتِهِ إذَا لَمْ يَقُمْ بِذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَرْجُوِّ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مَا يَأْتِي مِمَّا يَلْحَقُهُ مِنْ سُنَّةِ اللهِ.

فَإِنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَل جَعَلَ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَأَكْمَلَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ الدِّينَ، وَبَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَظُهُورِ الْكُفْرِ، وَانْطِمَاسِ السُّبُلِ، فَأَحْيَا بِهِ مَا دَرَسَ مِنْ مَعَالِمِ الْإِيْمَانِ، وَقَمَعَ بِهِ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْ عُبَّادِ الْأَوْثَانِ، وَالنِّيرَانِ، وَالصُّلْبَانِ، وَأَذَلَّ بِهِ كُفَّارَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَهْلِ الشَّكِّ والِارْتِيَابِ، وَأَقَامَ بِهِ مَنَارَ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ، وَشَادَ بِهِ ذِكْرَ مَنِ اجْتَبَاهُ مِنْ عِبَادِهِ وَاصْطَفَاهُ، وَأَظْهَرَ بِهِ مَا كَانَ مَخْفِيًّا عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَأَبَانَ بِهِ مَا عَدَلُوا فِيهِ عَنْ مَنْهَجِ الصَّوَابِ، وَحَقَّقَ بِهِ صِدْقَ التَّوْرَاةِ، وَالزَّبُورِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَأَمَاطَ بِهِ عَنْهَا مَا لَيْسَ بِحَقِّهَا مِنْ بَاطِلِ التَّحْرِيفِ، وَالتَّبْدِيلِ.

إبن تيمية.

يا أيها الناس، إننا لم ننهزم أمام اليهود في فلسطين، ولكن انهزمَت أخلاقنا المستعارة لا أخلاقنا الأصيلة؛ انهزمنا أمام ضغط الأقوياء الذين يحمون ظهور اليهود ويمدّون بالمال وبالقوة اليهود، فإلى السلاح يا عرب؛ إلى السلاح، ابذلوا في سبيله الغالي والرخيص، إلى السلاح، بيعوا الصحن والكرسي واشتروا السلاح، وامنعوا عن أفواهكم وابذلوا للسلاح، فإنه إن كان معكم السلاح استرجعتم كل ما بذلتم، وإن لم يكن معكم سلاح لن ينفعكم كل ما ادّخرتموه .إلى السلاح، اشتروه من الشرق والغرب، اطلبوه من الإنس والجنّ. إلى السلاح يا عرب، سلاح الحديد في أيديكم، وسلاح الإيمان في قلوبكم، وسلاح الأخلاق والعلم والمال، والله معكم إن تنصروا الله بأموالكم وأنفسكم ينصركم ويثبّت أقدامكم.

ذكريات علي الطنطاوي.

إن العرب أُباة لا يخضعون لمشيئة خارجية، ولكنهم كانوا يفتقرون إلى الشعور التام بالطاعة والنظام، فكانت للصلاة أهمية بالغة في)إيقاظ (روح النظام والضبط في نفوس العرب المسلمين،

لذلك غدا مكان الصلاة أول ميدان حقيقي للتدريب العسكري على الضبط والنظام عند المسلمين.

ثم إن انتظام المسلمين للصلاة، شجع روح الوحدة بينهم، وخلق بينهم شعورًا بالمساواة التي كانت أفكارًا جديدة على بلاد العرب، إذ كانت الوحدة الموجودة حتى ذلك الوقت هي رابطة الدم، فأصبحت الوحدة السائدة هي وحدة العقيدة.

لقد وَجَدَ الإسلام بتعاليمه التي تغرس الضبط والنظام في النفوس، وتدعو إلى توحيد الله وتوحيد الصفوف، وتأمر بالجهاد بالأموال والأنفس في سبيل الله، وتنهى عن التخلف والقعود والتولّي يوم الزحف -أرضًا خصبة في العرب الذين كانت لهم خبرة طويلة في الحروب، والذين لا يهابون الموت ويتعشَّقون الحرية؛ فكان من فضل الإسلام على العرب أنه جمع شملهم ووحَّد قلوبهم وأشاع فيهم الضبط والنظام .وبذلك أصبحوا قوة وجدت لها "متنفَّسًا" في توحيد شبه الجزيرة العربية أولًا وفي الفتح الإسلامي العظيم ثانيًا. والمعروف أن الجندي لا يمكن أن يقاتل في الحرب قتالًا مستميتًا، ويضحي بروحه مقبلًا غير مدبر، إلا إذا كان يؤمن إيمانًا راسخًا بعقيدة تدفعه إلى التضحية والفداء، وتجعله صابرًا في البأساء والضراء وحين البأس.

ما هي وسائل القوم في إضعاف عقيدة الولاء والبراء؟

للقوم وسائل وطرائق شتى؛ لإضعاف عقيدة الولاء والبراء ولتمييع القضايا الإسلامية ولتذويب شخصية المسلم؛ ومن ذلك:

١- نشر اللادينية والمذاهب الهدامة.

٢- إحياء النعرات الجاهلية كالقومية والقبلية والفرعونية ونحوه.

٣- محاربة أصول الإسلام ومصادره قرآنا وسنة؛ والتشكيك فيهما.

٤- العمل على إيجاد بدائل لمصادر الإسلام من ذلك فكر المستشرقين، وأطروحات التغريبيين.

٥-الطعن في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والحط من قدرهم.

٦- محاربة اللغة العربية، وتشجيع تعلم اللغات الأخرى.

٧- محاربة التاريخ الإسلامي؛ والعمل على تشويهه وتزويره.

٨- محاربة مظاهر التدين؛ كالحجاب الإسلامي؛ والزي الشرعي واللحية.

٩-إضعاف الهوية الإسلامية.

١٠- التحريش بين المسلمين وإثارة القلاقل بينهم؛ ليضعف ولاؤهم لبعض.

١١-الدعوة إلى المواطنة وزمالة الأديان.

١٢- العمل على نشر الأفكار التغريبية والفكر الهدام.

١٣- الدعوة إلى قبول الآخر بما عليه وما فيه من انحرافات.

١٥- محاولة القوم رفع شأن الساقطين والساقطات؛ وفي الوقت ذاته الحط من أقدار الصالحين والمصلحين.

١٦- سحق المتدينين والدعاة المخلصين والتنكيل بهم بواسطة الحكام الجائرين؛ إرهابًا للناس وللصد عن دين الله تعالى.

١٧- تشجيع الإعلام الفاسد على ترويج الشائعات المغرضة والشبهات الباطلة على الإسلام وأهله.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

كلمة قامت بها الأرض السماوات

وخلقت لأجلها جميع المخلوقات

وبها أرسل الله تعالى رسله وأنزل كتبه وشرع شرائعه

ولأجلها نصبت الموازين ووضعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار

وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار والأبرار والفجار

فهى منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب

وهي الحق الذي خلقت له الخليقة

وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب

وعليها يقع الثواب والعقاب

وعليها نصبت القبلة وعليها أسست الملة

ولأجلها جردت سيوف الجهاد

وهي حق الله على جميع العباد

فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام وعنها يسأل الأولون والآخرون

فلا تزول قدما العبد بين يدى الله حتى يسأل عن مسألتين :ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم

المرسلين ؟

فجواب الأولى بتحقيق لا إله إلا الله معرفة وإقرارا وعملا

وجواب الثانية بتحقيق أن محمدا رسول الله معرفة وإقرارا وانقيادا وطاعة .

-ابن القيم رحمه الله ..من مقدمة كتاب زاد المعاد .

"أنا عازبة وبلا أطفال ووحيدة لقد خذلتني الحركة النسوية وخذلت جيلي كله"

الكاتبة البريطانية بيترونيلا وايت تكتب مقالًا تعبر فيه عن ندمها بعد أن قضت معظم حياتها في الدفاع عن الحركة النسوية قائلةً:

"ألتقي كل يوم اثنين مع مجموعة من الصديقات في أحد مطاعم لندن نجلس على طاولة بالقرب من النافذة ونناقش حياتنا، لدينا الكثير من الأمور المشتركة فكلنا في منتصف الخمسينات من عمرنا ونساء عاملات متعلمات تعليمًا مرموقًا ولكن ..هناك فراغ في حياتنا فكلنا عازبات وليس لدينا أطفال أشعر بشكل متزايد كما تشعر صديقاتي المقربات أن الحركة النسوية قد خذلت جيلنا ..وأعتقد أحيانًا وكذلك صديقاتي بأن الغرب قد تجاوز الفلسفة النسوية وأنها أصبحت ضارة ..فأين في هذا العالم تُترك النساء مثلنا حتى نصل إلى منتصف الخمسينات من العمر ونجد أنفسنا وحدنا؟ ..هل تعلمون أن واحدة من كل عشر نساء بريطانيات في الخمسينات من العمر لم تتزوج قط وتعيش بمفردها !وهو أمر مؤلم وغير صحي قالت لي صديقتي سالي البالغة من العمر 55عامًا :أشعر دائمًا بأني شخص غير مرغوب به كامرأة لأن الحركة النسوية علمتنا أن الأنثى التقليدية هي صورة نمطية اخترعها الرجال لإبقائنا تحت سيطرتهم وبناءً على ذلك كنت معاديةً للرجال إلى حد إبعادهم والآن ها أنا أدفع ثمن ذلك ..أقولها بوضوح لقد حان الوقت لإعادة التفكير في هذه الثقافة واسترجاع الثقافة التقليدية ..ربما يكون الوقت قد فات بالنسبة لي ولصديقاتي ولكن لا ينبغي لنا أن نسمح للحركة النسائية بأن تدمر حياة الأجيال القادمة أيضًا"

#حكايات نسويات تائبات

حرص النبي ﷺ على الإطاحة بأوثان الشعور ,قبل الإطاحة بأوثان الصخور ! و قد ظل بمكة يعبد الله قبل الهجرة و يطوف بالبيت العتيق وقد أحاطته الأصنام من كل الجهات لأن عمله حينئذ كان هو إزالة أصولها القلبية وجذورها النفسية حتى إذا أتم مهمته تلك كانت إزالة الفروع نتيجة تلقائية لما سلف من إزالة للجذور ليس إلا . ولذلك قلت :إن الشرك معنى قلبي وجداني قبل أن يكون تصورا عقليا نظريا.

فريد الأنصاري .

الشيطان له مداخل، فيأتي العاصي من جانب التوبة، ويأتي الطائع من صلاته أو وضوئه فيوسوس له ليترك عمله ..والصحيح أن كل واحد مطالب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لو كان يأتيه، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب لا يسقط بفعل ضده.

قال ابن الجوزي :" وقد لبس إبليس على بعض المتعبدين فيرى منكرا فلا ينكره ويقول إنما يأمر وينهي من قد صلح وأنا ليس بصالح فكيف آمر غيري وهذا غلط لأنه يجب عليه أن يأمر وينهي ولو كانت تلك المعصية فيه إلا أنه متى أنكر متنزها عن المنكر أثر إنكاره وإذا لم يكن متنزها لم يكد يعمل إنكاره فينبغي للمنكر أن ينزه نفسه ليؤثر إنكاره". (تلبيس إبليس ص 134)

وأما قوله ربنا ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾]البقرة . [44 :فليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع تركهم له، بل على تركهم له، فإن الأمر بالمعروف معروف وهو واجب على العالم، ولكن الواجب والأولى بالعالم أن يفعله مع أمرهم به، ولا يتخلف عنهم، كما قال شعيب، عليه السلام ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد

إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ (هود88) . فكل من الأمر بالمعروف وفعله واجب، لا يسقط أحدهما بترك الآخر على أصح قولي العلماء من السلف والخلف .(تفسير ابن كثير -ت السلامة (247 /1)).

قال مالك :قال سعيد بن جبير :لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء، ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر. قال مالك :ومن هذا الذي ليس فيه شيء؟".

(الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ ص(158).

قاسم اكحيلات

الإمام محمد بن عبد الوهاب في الولاء والبراء

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله :-

لا يستقيم للإنسان إسلام ولو وحد الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء، كما قال تعالى :﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة:٢٢)

وقال في الأصول الثلاثة :إن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب، قال تعالى :﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة:٢٢)

ما قيمة صفّ من الأصفار؟

إن الأمة الخاملة صفّ من الأصفار، ولكن ما قيمة صفّ من الأصفار؟

إنْ بعث الله لها »واحدًا" مؤمنًا صادق الإيمان داعيًا إلى الله خبيرًا بأساليب هذه الدعوة، صار صفّ الأصفار مع الواحد مئة مليون، والتاريخ مليء بالشواهد، فإن أساس بناء الأمة المسلمة هي البذرة التي تُلقى في الأرض الخصبة.

والبذرةُ لا يبدو غصنها ولا يظهر ولا تُخرِج ورقها ولا تؤتي ثمرها من أول يوم، ولكن لا بد منها.

فإذا أردتم أن تروا أمة مسلمة تنحو منحى الأجداد وتسلك سبيل المسلمين الأولين الأمجاد فعليكم بالصغار .لقّنوهم من صغرهم الإسلام، بلا ضجّة ولا إعلان ولا طبل ولا زمر .إهدوا الواحد والاثنين بلا خطب ولا دعاية، فلأَنْ يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من كل ما في الدنيا.

الواحد يجرّ الواحد فيصيران اثنين، والاثنان يأتيان باثنين.

أليس هذا هو الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ لنشر الإسلام؟ فقد دعا إلى ما يشبه المحاضرة مرة واحدة يوم جمعهم عند الصفا، فردّ عليه أبو لهب بتلك الكلمة الفاجرة، فقمعه الله بسورة لا نزال نتلوها في صلاتنا ندعو بها عليه إلى يوم القيامة ﴿تبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَبَّ﴾.

من الواحد والاثنين ينتشر الدين ويسود الخير.

أيها المسلم عندما تخرج معك زوجتك متزينة إلى السوق والشارع، أتراها تتزين لمن؟ اسأل نفسك تتزين لمن؟ أسألك بالله العظيم إذا خرجت معك زوجتك إلى الشارع وهي متبرجة متعطرة متكشفة، رافعة جلبابها، حاسرة عن وجهها، والخمار إلى نصف الشعر لمن تتزين؟ هل تتزين لك أنت وقد كان حريٌ بها أن تتزين لك داخل البيت؟ ما معنى أن تترك الزينة لك داخل البيت ثم تتزين للناس في الشارع؟ أين الغيرة يا عباد الله اين الغيرة؟

قَبَّح الله ذكورا لا تغار على محارمها.

عموم مقاصد حفظ الفرج

ليس المقصود بحفظ الفرج في الشريعة حفظه من الزنا فقط، بل حفظه من أي شيء غير سويٍ وأي انحرافٍ؛ كاللواط والسحاق والاستمناء، وغير ذلك من الأمور التي لا يرضاها خلقٌ مستقيمٌ، ولا فطرةٌ سليمةٌ.

قال ابن القيم:"فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين -أي :الزنا واللواط - ولهما خاصيةٌ في إبعاد القلب عن الله تعالى، فإنهما من أعظم الخبائث. وقال :ومفسدة الزنا مناقضةٌ لصلاح العالم، فليس بعد مفسدة القتل أعظم من مفسدته، ولذلك شرع فيه القتل على أشنع الوجوه وأفحشها وأصعبها، ولو بلغ العبد أن امرأته قتلت، كان أسهل عليه من أن يبلغه أنها زنت إلى أن قال :وظهور الزنا من أمارات خراب العالم، وهو من أشراط الساعة". وما من أمةٍ يظهر فيها الزنا والربا إلا حلوا بأنفسهم عقاب الله، وهذا آتٍ ولا ريب على تلك الأمم التي شاعت فيها الفاحشة من رأسها إلى أخمص قدميها، والتفكك والتفتت والتقاتل حالٌ بهم ولا ريب، كيف وقد استمرءوه وظهر فيهم في الكبير والصغير؟ !وقد شرعت الشريعة الإسلامية إجراءات متعددة لحفظ النسل وحفظ الفرج وحفظ النسب، ومن ذلك :تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية، إجراءات احترازية قبل وقوع الجريمة، وإجراءات معها وإجراءات بعدها، وتحريم الخلوة بالأجنبية، وتحريم الزنا، وتحريم اللواط، وفي المقابل شرع النكاح، وتحريم كل ما يؤدي إلى وقوع الفاحشة.

حُسن الإختيار

اعلم أيها المسلم أنه متى عزمت على الزواج، وتحققت نيتك في ذلك؛ وجب عليك أن تبحث عن الزوجة الصالحة التي تكون من أسباب سعادتك في الدنيا، ومن أسباب نجاتك في الآخرة.. فأول ما يبحث عنه الرجل المسلم العازم على الزواج في المرأة التي ينوي نكاحها والاقتران بها -دينها؛ فمتى كانت على دين قويم، وسيرة حسنة، وصلاحٍ تام، والتزامٍ بكتاب الله وسنن نبيه؛ فليرجوا خيرها، ولا يُضَيّع أجر الاقتران بها .. فقد قال النبي ﷺ:"تنكح المرأة لأربع :لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" فهذا معناه أن الأسباب الباعثة على نكاح المرأة؛ إما أن تكون ذات مال وفير ومتاع، أو تجارة رائجة، أو ممتلكات كثيرة؛ فيحصل بالزواج منها حصول المال والغنى، أو أن تكون ذات حسبٍ عالٍ رفيع؛ فيحصل بالزواج منها علو المقام،

ورفعة المكانة؛ أو أن تكون ذات جمال وحُسن خلاب؛ فيحصل بالزواج منها اللذة والسرور والمتعة؛ أو أن تكون ذات دين متين، وصلاحٍ عريض؛ فيحصل بالزواج منها السكن والمودة، والصلاح والوفاق، والتآزر على طاعة الله، والامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه وزواجره، والنصح في الله، والحث على طاعته، والتخويف من معصيته. وليس هذا معناه الامتناع عن الزواج من الغنية، أو الحسيبة، أو الجميلة، بل الزواج منها جائز إذا كانت ذات دين، بل مستحب، وأما إذا عرض للرجل الأصناف المذكورة في الحديث كلٌ على حدة، ولم تكن إحدى الثلاثة الأُوَل من ذوات الدين؛ فالزواج من ذات الدين آنذاك واجب حتم؛ لقول النبي ﷺ:"تربت يداك" ، وهو دعاء بالفقر، بمعنى الزجر الشديد، وفي السنة المشرفة ما يدل على أن الزواج بأهل الديانة والصلاح مما ينفع المتزوج في الدنيا والآخرة؛ سواء كان ذكرًا أو أنثى .. فإن النبي ﷺ لما آذنته فاطمة بنت قيس بتحللها من عدتها –وكان قد خطبها معاوية بن أبي سفيان، وأبي الجهم، وأسامة بن زيد، رضي الله عنهم جميعًا -قال لها ﷺ:"أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضرَّاب للنساء، ولكن أسامة بن زيد" فقالت بيدها هكذا -كأنها منكرة-:"أسامة !أسامة"! فقال رسول الله ﷺ:"طاعة الله وطاعة رسوله خير لك" قالت:"فتزوجته فاغتبطته" أي :فسررت به وبزواجه؛ فإنها كانت قد أنكرت ابتداءً الزواج به؛ لأنه مولى صغير أسود؛ فبيّن لها النبي ﷺ أن في الزواج به لديانته الخير العظيم؛ فكان الأمر كما أخبر بشهادتها.

#فاظفر_بذات الدين

عباد الله إن هذا الاستخلاف في الأرض الذي يقتضي كثرة تناسل الجنس الإنساني، وحصول المقصود يتحقق بالزواج، والزواج المبكر أفضل وأكمل من تأخيره، ولو لأجل اكتمال الاستعدادات امتثالًا لقوله تعالى :﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾

ولقوله تعالى :﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ﴾

ولقوله ﷺ :"ا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج "(صحيح البخاري)

نعمة التوحيد

قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله:-

اعلم رحمك الله أن التوحيد الذي فرض الله على عباده قبل فرض الصلاة والصوم، هو توحيد عبادتك أنت، فلا تدع إلا الله وحده لا شريك له، لا تدع النبي ﷺ ولا غيره، كما قال تعالى :﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

وقال تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

واعلم أن المشركين الذين قاتلهم رسول الله ﷺ صفة إشراكهم أنهم يدعون الله ويدعون معه الأصنام والصالحين، مثل عيسى وأمه والملائكة، يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وهم يقرون أن الله سبحانه هو النافع الضار المدبر، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى:

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾.

فإذا عرفت هذا، وعرفت أن دعوتهم الصالحين وتعلقهم عليهم أنهم يقولون ما نريد إلا الشفاعة، وأن النبي ﷺ قاتلهم ليخلصوا الدعوة لله، ويكون الدين كله لله، وعرفت أن هذا هو التوحيد الذي هو أفرض من الصلاة والصوم، ويغفر الله لمن أتى به يوم القيامة ولا يغفر لمن جهله ولو كان عابدا، وعرفت أن ذلك هو الشرك بالله الذي لا يغفر الله لمن فعله، وهو عند الله أعظم من الزنى وقتل النفس، مع أن صاحبه يريد به التقرب من الله، ثم مع هذا عرفت أمرا آخر وهو أن أكثر الناس ما عرف هذا، منهم العلماء الذين يسمونهم العلماء في سدير والوشم وغيرهم إذا قالوا :نحن موحدون الله، نعرف ما ينفع ولا يضر إلا الله، وأن الصالحين لا ينفعون ولا يضرون، وعرفت أنهم لا يعرفون إلا التوحيد، توحيد الكفار، توحيد الربوبية، عرفت كبر نعمة الله عليك، خصوصا إذا تحققت أن الذي يواجه الله ولا يعرف التوحيد، أو عرفه ولم يعمل به، أنه خالد في النار ولو كان من أعبد الناس، كما قال تعالى :

﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان.

ما يشرع من العمل في عشر ذي الحجة

فلنستعرض ما الذي يُشرع في هذه الأيام بخصوصه، فنقول :يشرع فيها ذكر، الله لقول الله تعالى : ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ (الحج:٢٨)

والأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة فيكثر فيها من الذكر ومن ذلك :التكبير والتهليل والتحميد، تقول :الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد.

تُكثر من هذا، تقوله في المساجد جهرًا، وفي الأسواق والبيوت، وربما يكون ذكرك هذا في البيوت حرزًا لبيتك من الجن والشياطين؛ لأن الله وصف الشياطين والجن بأنهم:خناس، يخنسون عند ذكر الله ويختفون ويبعدون.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد. تذكر ذلك في كل وقت، لأن النبي ﷺ كان يذكر الله على كل أحيانه. ومن ذلك :صيام هذه الأيام العشر ما عدا يوم العيد، فإن النبي ﷺ كان يصومها كما روى ذلك الإمام أحمد وأصحاب السنن عن حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ"ن النبي ﷺ كان لا يدع صيامها" وهذا هو القول الراجح.

وأما حديث عائشة الذي في مسلم"أن النبي ﷺ كان لا يصوم العشر" فإن العلماء قالوا :إذا تعارض عدلان ثقتان أحدهما مثبت والثاني نافٍ، يقدم المثبت؛ لأن معه زيادة علم. وقد يكون نفي عائشة نفي علم لا نفي واقع وبهذا يجمع بين الحديثين. ثم على فرض أن حديث حفصة غير محفوظ فإن الصيام من أفضل الأعمال فيدخل في قوله :"ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الله من هذه الأيام العشر". ومما يسن في هذه الأيام الرحيل إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة والحج، وهذا أفضل ما يعمل في هذه الأيام بخصوصه، بمعنى أن الأعمال الخاصة في هذه الأيام أفضلها السير إلى بيت الله لأداء العمرة والحج، فإن الحج نوع من الجهاد في سبيل الله، سألت عائشة النبي ﷺ :"هل على النساء جهاد؟ قال ﷺ :عليهن جهاد لا قتال فيه :الحج والعمرة". ويشير إلى هذا قول الله تعالى :﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٥-١٩٦)

فعطف إتمام الحج والعمرة على الإنفاق في سبيل الله وهو يشعر بأن الحج نوع من الجهاد في سبيل الله وعلى هذا فإنه يجدر بنا أن نتكلم ولو يسيرًا على الحج والعمرة. ومما يفعل في هذه

الأيام العشر، في آخر يوم منها :التقرب إلى الله بالأضاحي، وهذا يكون لمن لم يحج من المسلمين في بلادهم، أما الحجاج فالمشروع في حقهم الهدي؛ لأن الرسول ﷺ أهدى في حجه ولم يضح، وضحى في المدينة في غير سنة حجه.

قال ابن_الجوزي -رحمه الله-:

اعلموا رحمكم الله أن عشركم هذه ليست كعشر وهو تحتوي على فضائل عشر :

•الأولى :أَن اللَّه عز وجل أقسم بها فقال ﴿ وليالٍ عشر ﴾ وإذا أقسم العظيم بشيء عظَّمه..
•الثانية :أنه سماها الأيام المعلومات فقال تعالى :﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ قال ابن عباس :هي أيام العشر .
•الثالثة :أن رسول الله ﷺ شهد لها بأنها أفضل أيام الدنيا .
•الرابعة :حثه ﷺ على أفعال الخير فيها.
•الخامسة :أنه أمر فيها بكثرة التسبيح والتحميد والتهليل.
•السادسة :أَن فيها يوم التروية .
•السابعة :أن فيها يوم عرفه وصومه يكفر سنتين.
•الثامنة :أن فيها ليلة جمع وهي ليلة المزدلفة.
•التاسعة :أن فيها الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام الخمسة.
•العاشرة :وقوع الأضحية التي هي علم للملة الإبراهيمية والشريعة المحمدية.

التبصرة لـ ابن الجوزي

قال سفيان الثوري رحمه الله:" مَن سمِع ببدعة، فلا يَحكِها لجُلَسائه، لا يُلقِها في قلوبهم".
وقال الذهبي رحمه الله:"أكثر أئمة السلف على هذا التحذير، يَرَون أن القلوب ضعيفة، والشُّبَه خطافة".
سير أعلام النبلاء .(7/ 261)

أيها المسلمون :لا بد أن يعلم المسلم عقيدته التي جاء بها القرآن الكريم وجاءت بها سنة النبي ﷺ.

هذه العقيدة التي يعتقدها القلب وينعقد عليها.

هذه العقيدة التي يقاتل من أجلها المسلمون.

هذه العقيدة التي تحميهم من الانحرافات.

هذه العقيدة التي يوالى من أجلها، ويعادى من أجلها.

هذه العقيدة التي لما خفيت أمورها؛ صرت تجد من كل حدب وصوب سهامًا طائشة أو مستهدفة لدين الإسلام وللمسلمين.

أيها المسلمون :لا بد أن نعلم أن مصدر هذه العقيدة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإجماع سلفنا الصالح.

هذه العقيدة موجودة في سنة رسول الله ﷺ، ما صح منها يجب قبوله.

هذه العقيدة مرجع فهمها إلى الكتاب والسنة والنصوص الشرعية الواردة فيهما، وفهم السلف الصالح ، هذا الفهم الذي يحمينا عن الأخذ بكل فهم جديد، فإذا أردت معرفة شيء عن الإسلام فاقرأ ماذا قال السلف والعلماء الثقاة الذين يسيرون على نهجهم، فإنك تترك بذلك كل انحراف يمكن أن يأتيك.

فلا يعارِض المسلم شيئًا من الكتاب ولا من السنة لا بأقيسة عقلية ولا بقول شيخ أو كشف أو ذوق ونحو ذلك، ولا يكون المرجع إلا إلى الله ورسوله، وكلام العلماء الثقاة، وكلام السلف لا نعترض ولا نخصص شيئًا عممه الله ورسوله أبدًا.

أيها المسلمون :إن الدين كامل ولا يجوز لأحد إحداث شيء فيه، ومن أحدث فيه فقد ابتدع وأمره عليه رد.

ردة النصراني الذي كان كاتبًا للوحي

ومن الأحداث النادرة لمن ارتد في الزمن الأول، هذه الرواية التي جمعتها من ألفاظ الشيخين :عن أنس قال :"كان رجل نصراني من بني النجار، فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي ﷺ، فعاد نصرانيًا، فانطلق هاربًا حتى لحق بأهل الكتاب، فكان يقول :لا يدري محمد إلا ما كتبته له -هذا الذي يقوله محمد أنا كتبته له أصلًا -فرفعوه وعظموه، قالوا :هذا كان يكتب لمحمد، فأعجبوا

به، فما لبث أن قصم الله عنقه فأماته، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فقالوا :هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا فألقوه، فحفروا في الأرض ما استطاعوا، فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فعلموا أنه ليس من الناس فتركوه منبوذًا" رواه البخاري ومسلم.

هذا من دفاع الله تعالى عن رسوله ﷺ، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية :ما عهد أن أناسًا يدفنون فيلقون خارج الأرض إلا أناس اعتدوا على حق الرسول ﷺ، فعند ذلك يعاقبهم الله عقابًا شديدًا. وألف شيخ الإسلام في ذلك كتابًا مهمًا جدًا، جمع فأوعى، وهو كتاب :الصارم المسلول على شاتم الرسول، وقال فيه :بل إنا كنا -ينقل عن بعض الغزاة المسلمين سواء في الشرق أو في الغرب في بلاد الأندلس -يقول :كنا إذا حاصرنا الحصون فاستعصت علينا حتى نكاد نيئس، فإذا وقع القوم في سب رسول الله ﷺ استبشرنا خيرًا، فما يلبث الله أن يفتح؛ لأن الله يدافع عن رسوله ﷺ دفاعًا لا يدافعه أحد.

محمد المنجد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ" صحيح البخاري.

التَّلبيةُ مِن شَعائرِ الحجِّ، ورَفعُ الصَّوتِ بها إظهارٌ لهذه الشَّعيرةِ العَظيمةِ، وفيها إعلانُ التَّوحيدِ للهِ عزَّ وجلَّ، وإذا لبَّى المسلمُ فإنَّ النَّباتاتِ والجَماداتِ تُلبِّي معه. وفي هذا الحَديثِ يُخبِرُ عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنهما بصِيغةِ التَّلبيةِ الَّتي كان يُلبِّي بها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ويُواظِبُ عليها، وهي :

"لبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ، لبَّيكَ لا شَريكَ لكَ لبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمةَ لكَ والمُلكَ، لا شَريكَ لكَ"،

أي :أُكرِّر إجابَتي لكَ في امتثالِ أمْرِك بالحَجِّ، فأنتَ المُستحِقُّ للشُّكرِ والثَّناءِ؛ لأنَّكَ المُتفَرِّدُ بالكَمالِ المُطلَقِ، ولأنَّكَ المُنعِمُ الحَقيقيُّ، وما مِن نِعمةٍ إلَّا وأنتَ مَصدرُها، وأنتَ المُتفَرِّدُ بالمُلكِ الدَّائمِ، وكُلُّ مُلْكٍ لِغيرِك إلى زَوالٍ .والحِكمةُ مِن التَّلبيةِ هي التَّنبيهُ على إكرامِ اللهِ تعالَى لعِبادِه؛ بأنَّ وُفودَهم على بَيتِه إنَّما كان باستِدعاءٍ مِنه. وفي الحديثِ بَيانُ صِيغةِ التَّلبيةِ المَشروعةِ المأثورةِ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

الحج

لبّيـــكَ ربّـــي قـــد أتيتُـــكَ تائبًـــا أيُـــرَدُّ محتـــاجٌ أتـــى يتضـــرّعُ؟

لبّيـــكَ جُـــدْ بـــالعفوِ عنّـــي لـــيسَ لـــي أمـــلٌ بغيـــرِ العفـــوِ منـــكَ ومطمـــعُ

لبّيـــكَ ربـــي، المســـلمونَ تَفرّقـــوا مَـــن ذا يوحّـــدُهمْ ســـواكَ ويجمَـــعُ؟

بَعُـــدوا عـــن الشّـــرعِ القـــويمِ فـــرُدَّهُمْ ربّـــي إلـــى الشـــرعِ القـــويمِ ليرجِعـــوا

يـــا مســـلمونَ وأيـــنَ أنـــتمْ مِـــنْ هُـــدى الهـــادي محمّـــدْ؟

عـــودوا إلـــى الـــنهجِ القـــويمِ فـــإنَّ هـــذا العَـــودَ أحْمَـــدْ

عـــــودوا يَعُـــــدْ مجـــــدُ الجـــــدو دِ ويـــــــــومُ بـــــــدرٍ يتجـــــــــدّد

وتـــــرَوا صـــــلاحَ الـــــدينِ عـــــادَ ويـــــــــومُ حِطّـــــــــينَ الممجَّـــــــدْ

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ"

فهذا ربّ العالَمين يدعوكم إلى تصحيح توحيده فقولوا لبّيك اللهم لبّيك.

يدعوكم إلى اتّباع شرعه، فقولوا لبّيكَ اللهم لبّيك.

يدعوكم إلى الجهاد في سبيله، فقولوا لبّيكَ اللهم لبّيك.

لبّوا حتى يلبي معكم ثرى عرفات وجبالها، لبوا حتى تلبي معكم الأرض ومن عليها، لبوا حتى تلبي معكم السماوات السبع ومَن فيها .لا تقولوها تراعوا بها النغمات والإيقاع، لا تقولوها ليسمعها الناس، بل أخلوا قلوبكم مما سوى الله واحصروا أفكاركم في امتثال أمر الله، اربطوا به قلوبكم، ليلبِّ كل واحد منكم وحده بينه وبين ربه ولو اختلطت الأصوات، تصوروا أن الله يناديكم فأجيبوا ملبين :لبّيك اللهم لبّيك .

لبّيكَ أمدِدْنا بنصرِكَ ياسميعُ ويا مُجيبْ

لبّيكَ حتّى نستردَّ القدسَ والبلدَ السليبْ

وترفَّ رايتُنا على يافا على القُطرِ الحبيبْ

لبّيكَ نصرَكَ إنّ مَنْ تنصُرْهُ يُنصَرْ

لبّيكَ إنْ كبُرَ الخصومُ فأنتَ يااللهُ أكبَرْ

لبّيكَ عُدنا للجهادِ أعِدْ لنا النصرَ الموفَّرْ

اللهُ أكبرُ، ما السجونُ وما السلاسل والقيودْ؟

اللهُ أكبرُ ما السيوفُ وما البنادقُ والجنودْ؟

اللهُ أكبرُ، مَنْ يكونُ حليفَهُ يخشى اليهودْ؟

سنعودُ للأقصى، إلى يافا ونابُلْسٍ نعودْ

وترِفُّ رايتُنا على حَيفا على أرضِ الجُدودْ
ونرى صلاحَ الدينِ عاد وجُدِّدَتْ تلكَ العهودْ

لماذا عرفة خارج الحرم؟

لماذا كانت)عرفة (خارج حدود الحرم على عكس)مِنًى ومزدلفة (فهما داخلتان في حدود الحرم؟
علَّل بعض أهل العلم هذه المفارقة العجيبة؛ بما جاء عن الخليل بن أحمد -رحمه الله -قال :
سمعتُ سفيان الثوري -رحمه الله -يقول) :قدمتُ مكة فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح،
فسألته :لم جُعِلَ الموقف من وراء الحرم، ولم يُصَيَّرْ في المشعر الحرام؟
فقال :الكعبة :بيت الله، والحرم :حجابه، والموقف :بابه، فلمَّا قصدوه أوقفهم بالباب يتضرَّعون،
فلمَّا أذِن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثاني، وهو المزدلفة، فلمَّا نظر إلى كثرة تضرُّعهم وطول
اجتهادهم رحِمَهم، فلمَّا رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلمَّا قرَّبوا قربانهم، وقضوا تَفَثَهم،
وتطَّهروا من الذنوب، أمَرَهم بالزيارة لبيته.
قال له :فلم كُرِه الصوم أيام التشريق؟
قال :لأنهم في ضيافة الله، ولا يجب على الضَّيف أن يصوم عند مَنْ أضافه.(
-محمود الملاح

الأصل الولاء لكل مسلم، والبراءة من كل كافر

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:"الأصل الولاء لكل مسلم مهما كانت ذنوبه، والأصل البراء من كل كافر مهما كانت محاسنه." فالكفار مهما كانت إبداعاتهم وما يقدمونه من أسباب الترفيه في أمور الحياة، نعم نستفيد منها، لكن لا يعني ذلك موالاتهم، سنظل نتبرأ من الكافر والكفار.
والمؤمن أيًا كان الأمر لا بُدّ أن نظلّ نواليه، بحسب ما فيه من الإيمان والطاعة، ونتبرأ مما فيه من

المعصية على تفصيلٍ سوف يأتي بيانه قريبًا. وهذه مسألة مهمة :إنني أعجب من بعض الشباب، مثلًا :تراه يحب لاعبًا كافرًا، لا لشيء؛ إلا لأن هذا اللاعب الكافر في الفريق الذي يشجعه، وهذه مسألة خطيرة جدًا، لسنا الآن نريد أن نقول :تعالوا نشجع فريقًا معينًا، لكن خطورة الأمر التي تفوت على كثير من المسلمين هو :أنه يجهل أن الأصل هو البراء من كل كافر حتى وإن كان في شركتك، أو كان في النادي الذي تشجعه، أو كان في المكان الذي أنت تحبه أو ترتضيه مثلًا، والأصل الولاء لكل مسلم. فالشباب الذين يسجنون الآن في سجون انفرادية؛ بسبب جرائمهم، أو بسبب تعاطيهم للمخدرات؛ لهم علينا حق الولاء فيما بقي عندهم من الإسلام والإيمان، ونتبرأ مما يفعلونه من المعاصي والمنكرات، وهم أعظم قدرًا في أنفسنا من أولئك الكفار الذين لا يعبدون الله، ويشركون به أندادًا ونظراء وآخرين. لا بُدّ أن ندرك هذه القضية الدقيقة؛ حتى لا تذوب لأدنى مشكلة، أو لأدنى شائبة، ثم لنعلم أنه لا بُدّ من تلازم الولاء والبراء، فهذا مرتبطٌ بهذا، وحقيقة الولاء داعيةٌ إلى البراء، حقيقة الولاء للمؤمنين داعيةٌ إلى البراء من الكافرين، وحقيقة البراء من الكافرين داعيةٌ إلى الولاء للمؤمنين.

استيقاظ الأمة

إن الشعار العظيم الذي يرفعه المسلمون ويتأجج من حناجرهم: "خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود"؛

هو الذي يرهب اليهود حقًا ! إن اليهود لا يريدون -إطلاقًا -أن يتحول الحدث إلى عاصفة توقظ الأمة من رقادها، إنهم لا يريدون -إطلاقًا -أن تتعالى صيحات الجهاد، إنهم لا يريدون أبدًا أن يكون المسلمون يدًا واحدة؛ فقد فاجأهم الحدث حقًا في نتائجه، وما ترتب عليه !

إن هذه الأمة التي جرى تنويمها بالأفلام، والملاهي، والألعاب، وغير ذلك من ألوان الترف، والتي جرى تخديرها بالمغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات، والممثلين والممثلات، والسياحات، والسفريات، وغير ذلك من أنواع الملهيات -إنها لتستيقظ اليوم وهي ترى هذه الدماء في أرض فلسطين !

أيها الإخوة، إن مشاركة المسلمين لإخوانهم في المشاعر والتعبيرات؛ تدل على أن مفهوم الجسد الواحد يمكن أن يعود، وكذلك فإن ارتفاع الأصوات التي تدعو إلى الجهاد؛ تُثبت بما لا يدع مجالًا للشك أنه الخطوة القادمة لهذه الأمة، وأنه لا مناص منها إطلاقًا؛ فالجهاد أمرٌ يفرض نفسه؛ لأن

هذا الاحتلال لأرض الوقف الإسلامي -أرض فلسطين -التي لا يجوز التنازل عن شبر منها؛ لا يمكن إزالته إلا بالجهاد، وبالانتقام لله من هذه الشرذمة الذين قالوا :﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا !

"قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ"

قال ابن القيم رحمه الله: "جعل الله العين مرآة القلب، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته" .

قَالَ اللَّه تَعَالى :

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:-

فإن الناس أربعة أقسام :

القسم الأول :

يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهو معصية الله وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفرعون وحزبه .وهؤلاء هم شرار الخلق.

والقسم الثاني :

الذين يريدون الفساد بلا علو كالسراق والمجرمين من سفلة الناس .

والقسم الثالث :

يريدون العلو بلا فساد كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس.

وأما القسم الرابع :

فهم أهل الجنة الذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم .

كما قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

وقال تعالى :

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾

مجموع الفتاوى لإبن تيمية

"إذا خَطَب إليكم مَن تَرْضَوْنَ دِينَه وخُلُقَه ، فزَوِّجُوه"

عندما ابتعدنا عن هدي نبينا ﷺ وأصبحنا ننظر إلى المال، والجمال "حلو" والشهادة.

عندما غيّرنا وبدلنا وصلنا إلى مانحن فيه

نلهث وراء الدنيا " المستقبل" ونربي ونسمّن أولادنا على ذلك.

وعندما يكبرون نشكو عقوقهم وقطيعتهم وفسادهم، ونشكو فساد الزوج وسوء خلقه.
نجني ونحصد شوك اختيارنا للزوج.

نعم أول طريق للسعادة هو معيار اختيار الزوج ،

من كان هدفها الآخرة فزوج الآخرة هو الصالح الخلوق.
من كان هدفها الدنيا فزوج الدنيا الغني الجميل الجامعي.

ملاحظة: " إذا كان الرجل غني جميل جامعي وصاحب خلق ودين فقد جمع بين الدين والدنيا".

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ فلا يزيد في سيئاتهم، ولا ينقص من حسناتهم .
﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يجيئهم الحق فلا يقبلونه، فيعاقبهم الله بعد ذلك بالطبع على قلوبهم، والختم على أسماعهم وأبصارهم.
(تفسير السعدي ١/٣٩٧)

" مَثَلُ الفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ "

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ " أي :فريق الأشقياء ,وفريق السعداء.
"كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ " هؤلاء الأشقياء.
"وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ " مثل السعداء.
"هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا "لا يستوون مثلا ,بل بينهما من الفرق ,ما لا يأتي عليه الوصف.

"أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " الأعمال ,التي تنفعكم ,فتفعلونها ,والأعمال التي تضركم ,فتتركونها.
(تفسير السعدي)

معظم ما حرمه الله في الدنيا ،اباحه لعباده في الجنه!..

-كالخمر مثلًا-
إلا "العُري"
فإن الله حرمه في الدنيا والأخرة،
بل إن من زيادة النعيم زيادة التستر ..
قال تعالى :
﴿ إنّ لك ألا تجوع فيها و لا تعرى ﴾
وتيجى بنت مضحوك عليها او شيطانها خيل لها، ان الستر والحجاب شئ ضد الفطرة وتخسر الدنيا والآخرة!!!.

حين فُرض الحجاب ، تحجبت أطهر نساء الأرض عن أطهر رجال الأرض !
فما بال أهل ___

إدمان الإباحية يأتي من ٣ أمور :
•فراغ إيماني
•فراغ عاطفي
•فراغ وقتي

متى ما امتلأت هذه الفراغات ستنجو بحول الله وقوته.

أما الفراغ الإيماني؛ فيجب الحرص على آداء الصلوات بوقتها مع السنن الرواتب، وأذكار الصباح والمساء، الصدقة بعد كل ذنب فإنها من الوصايا النبوية التي يغفل عنها الكثير، ثم الصيام " فإنه له وجاء".

أنصح في قراءة كتب ابن القيّم القلبيّة، وأُشدّد على كتاب الداء والدواء .

الفراغ الوقتي؛ أمره سهل، اشغال النفس بأمور تعود عليها بالنفع، كتعلّم مهارات الطبخ، الخياطة، الرياضة ....وغيرها .

الفراغ العاطفي؛ حلّه الزواج .
وهُنا أودّ أن أقف على نصيحة من كل قلبي:
بُنيّات الـ١٨، ٢٠ وأكبر، عليكم بالزواج فالفرص أمام الفتاة في هذا العمر كبيرة، قد تقيك ولوج هذا الباب أصلًا .
ولا تغترّي بكلام من حولك فدينك أهم، وأنت مسؤولة عنه .

ثم خذوا بجميع الأسباب من ناحية العلاج :
-الطب النفسي
-العلاج بالرقية الشرعية
-الطب النبوي " الحجامة "
بعد الانطراح بين يدي الله، وصدق اللجوء إليه في أحب أوقاته وسؤاله بالخلاص منها.

'مِن برِّ السَّلَفِ بوالديهم

عن أبي بكر بن عياش قال :ربما كنت مع منصور بن معتمر -رحمه الله -في منزله جالسًا، فتصيح به أمه، وكانت فظة غليظة، فتقول :يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى عليه؟ !وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها .

(الحلية - تهذيبه (٢ /١٣٦)

تأمَّل هذا الأثر العظيم ، تصيح به أمه وهو مع أصحابه ؛ فلا ينطق بكلمة ولا يعترض بحرف بل ولا يحدُّ النَّظَرَ إليها ؛ فيُنزِل رأسَه إجلالًا لها ...

وعن غسان بن المفضل حدثني رجل من قريش .قال :كان عمرو بن عبيد يأتي كهمسًا -رحمه الله - يسلم عليه، ويجلس عنده هو وأصحابه، فقالت له أمه :إني أرى هذا وأصحابه وأكرههم وما يعجبوني فلا تجالسهم، قال :فجاء إليه عمرو وأصحابه فأشرف عليهم فقال :إن أمي قد كرهتك وأصحابك فلا تأتوني .

(الحلية - تهذيبه (٢ /٣١٩)

الله أكبر !

كم نرى اليوم من الشباب من إذا نهته أمُّه عن صحبة من لا ترى فيهم صلاحًا ؛ يقول لها هذا ليس من شأنكِ وأنا لم أعد صغيرًا ، بل أقلُّهم عقوقًا هو من يداري أمَّهُ ثم يصحبهم دون علمها ...والله المستعان

كان الإمام حيوة بن شريح -رحمه الله -يقعُدُ في حلقته يُعلِّم الناس، فتقول له أمه :قُمْ يا حيوة وألقِ الشَّعير للدجاج ؛ فيقومُ ويترك التعليم .

(بر الوالدين لأبي بكر الطرطوشي 39)

وهنا لا بُدَّ من وقفة، فإنَّ من أكثر ظواهر العقوق انتشارًا في زماننا هو ما يفعله بعض من لم يعظِّموا قدر والديهم ، ونسوا فضلهم عليهم ، فتجد الرجل يلهو مع أصحابه ثم تتصل عليه أمه تريد منه غَرَضًا أو تريده أن يوصلها لمكان ؛ فيرفض بحجة جلوسه مع أصحابه ، ما أقلَّ حياءك ! وما أقسى قلبك !أنسيت كم ضحت لأجلك في صغرك ؟ !كم آثرت البقاء معك في مرضك ؟ !كم قدَّمَت ما تُحبّه أنت على ملذَّاتِها ؟ !أهانت عليك تلك التضحيات ؟ ألا تخشى أن يسخط الله عليك ؟

إنَّا لله وإنا إليه راجعون .

وعن محمد بن عمر بن حرب، قال لنا بعض أصحابنا عن ابن عون -رحمه الله : -أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوتُه صوتَها، فأعتق رقبتيْن.

(صفة الصفوة ٣ /٢٢٢)

وإنَّما علا صوتُه ليُسمِعَها ورغم ذلك أعتق رقبتين ؛ فَلَعَمري كم يُعتق رقبةً مَن كان ينهر والديه ويرفع صوته تضجّرًا وعقوقًا ...

قال ابن عباس -رضيَ الله عنهما:"ليس شيء أحطّ للذّنوب مِن برّ الوالدين ." شعب الإيمان، للبيهقي (١٠/٣٠٥)

لكل امرأة مسلمة

أنتِ التي الأرض يُبنى عليها ..
أنتِ الأساس للثمار والغرس ..
-احتسبي أجر تربيتك الصالحة ولا تتهاوني فالأُمَّة بحاجتك وحاجة تربيتك الصالحة واقُصدي بتعليمك وجه الله واحتسبي الثواب منه وحده..

تطلَّعي لعظيم الأجر وجزيل الثواب في قول الرسول صلّى الله عليه وسلم "مَن دعا إلى هُدًى كان له مِن الأجرِ مِثْلُ أجورِ مَن تبِعهُ لا ينقُصُ ذلك مِن أجورِهم شيئًا"..
وإذا مات ابنُ آدم انقطع عملُه إلا من ثلاث وذَكر " .... أو ولدٌ صالح يدعو له ".

لا تُفرّطي في هذا الأجر.

علي بن أسد يتوب لسماع آية

علي بن أسد رحمه الله، مرَّ ليلة بـ الكوفة، فإذا برجل يقرأ في جوف الليل قول الله ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ الزمر:٥٣)

صادفت قلباً مزاح العلة، فتمكنت منه، فقال :أعد عليَّ رحمك الله، فأعاد، ثم قال :أعد، فأعاد، ثم عمد إلى بيته فاغتسل، ثم غسل ثيابه، وانطلق وجدَّ على جسر الحقيقة، فلم يزل يرتقي في مدارج العبودية حتى عمشت عيناه من كثرة البكاء من خشية الله، وصارت ركبتاه كركبتي البعير، ويداه كثفن الإبل من كثرة قيامه وسجوده لله رب العالمين، وحاله: قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من إلهي الواحد الباري شهادةٌ في سبيل الله خالصةٌ تمحو ذنوبي وتنجيني من النارِ تاقت نفسه للجهاد في سبيل الله، فغزا مع المسلمين في البحر، ولقي الروم، فقرن مركبه ومن معه بمركب العدو، ثم قال :آن لك أي علي بن أسد ألا تطلب الجنة بعد اليوم أبداً، والحال الحال:

شهادةٌ في سبيل الله خالصةٌ تمحو ذنوبي وتنجيني من النارِ إن المعاصي رجسٌ لا يطهرها إلا الصوارم في أيمان كفارِ فاقتحم بنفسه عليهم في سفائنهم؛ رجلٌ يطلب إعلاء كلمة الله، والموت في سبيل الله لا حيلة فيه، يحب الموت كما يحب أولئك الكفار الحياة، فما زال يضربهم وينحازوا، ويضربهم وينحازوا حتى مالوا في شقٍ واحدٍ من سفينتهم، فانكفأت عليه وعليهم، فغرق وعليه درعه، وغرقوا جميعاً، شتان بين غريق وغريق، غريقٌ في الصد عن سبيل الله، وغريقٌ في سبيل الله، أسلافنا -أيها المسلمون -ركبوا البحر غزاةً فاتحين، فكان البحر -وإن غرقوا فيه -لهم عرشاً،، ولما تخلف من تخلف بعدهم عمَّا هم عليه، ركبوا البحر لأغراضهم وشهواتهم، فكان البحر لهم نعشاً، ما تغير البحر، ولكن تغيرت نفوس الراكبين.

"وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ"

أخبر تعالى أن تفرقهم إنما كان بعد مجيء العلم، الذى بين لهم ما يتقون، فإن الله ما كان ليضل قومًا بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. وأخبر أنهم ما تفرقوا إلا بغيا، والبغى مجاوزة الحد، كما قال ابن عمر ... الكبر والحسد، وهذا بخلاف التفرق عن اجتهاد ليس فيه علم، ولا قصد به البغى، كتنازع العلماء السائغ، والبغى إما تضييع للحق، وإما تَعَدّ للحد، فهو إما ترك واجب، وإما

فعل محرم؛ فعلم أن موجب التفرق هو ذلك.

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

فنجد كثيرًا من المتفقهة، والمتعبدة، إنما همته طهارة البدن فقط، ويزيد فيها على المشروع؛ اهتماما، وعملا. ويترك من طهارة القلب ما أمر به، إيجابًا، أو استحبابًا، ولا يفهم من الطهارة إلا ذلك. ونجد كثيرًا من المتصوفة، والمتفقرة، إنما همته طهارة القلب فقط، حتى يزيد فيها على المشروع، اهتماما وعملا. ويترك من طهارة البدن ما أمر به، إيجابا، أو استحبابًا. فالأولون يخرجون إلى الوسوسة المذمومة في كثرة صب الماء، وتنجيس ما ليس بنجس، واجتناب ما لا يشرع اجتنابه، مع اشتمال قلوبهم على أنواع من الحسد والكِبْر، والغِلِّ لإخوانهم، وفي ذلك مشابهة بَيِّنةٌ لليهود. والآخرون يخرجون إلى الغفلة المذمومة، فيبالغون في سلامة الباطن حتى يجعلوا الجهل بما تجب معرفته، من الشر . الذي يجب اتقاؤه . من سلامة الباطن، ولا يفرقون بين سلامة الباطن من إرادة الشر المنهي عنه، وبين سلامة القلب من معرفة الشر المعرفة المأمور بها، ثم مع هذا الجهل والغفلة قد لا يجتنبون النجاسات، ويقيمون الطهارة الواجبة مضاهاة للنصارى.

-مجموع الفتاوى

قال سبحانه عن أهل الكتاب: }وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ{،

فأخبر أن نسيانهم حظا مما ذُكروا به . وهو ترك العمل ببعض ما أمروا به . كان سببًا لإغراء العداوة والبغضاء بينهم، وهكذا هو الواقع فى أهل ملتنا، مثلما نجده بين الطوائف المتنازعة فى أصول دينها، وكثير من فروعه، من أهل الأصول والفروع، ومثلما نجده بين العلماء وبين العبَّاد؛ ممن يغلب عليه الموسوية، أو العيسوية، حتى يبقى فيهم شبه من الأمتين اللتين قالت كل واحدة: ليست الأخرى على شيء، كما نجد المتفقه المتمسك من الدين بالأعمال الظاهرة، والمتصوف

المتمسك منه بأعمال باطنة، كل منهما ينفي طريقة الآخر، ويدعي أنه ليس من أهل الدين، أو يعرض عنه إعراض من لا يعده من الدين، فتقع بينهما العداوة والبغضاء.

ابن تيمية

الحقوق قسمان

حق للّه، وحق لعباده. فحق الله أن نعبده ولا نشرك به شيئًا، كما جاء لفظه في أحد الحديثين، وهذا معنى إخلاص العمل للّه، كما جاء في الحديث الآخر. وحقوق العباد قسمان: خاص وعام؛ أما الخاص فمثل: برّ كل إنسان والديه، وحق زوجته، وجاره، فهذه من فروع الدين، لأن المكلف قد يخلو عن وجوبها عليه؛ ولأن مصلحتها خاصة فردية . وأما الحقوق العامة فالناس نوعان: رعاة ورعية؛ فحقوق الرعاة مناصحتهم، وحقوق الرعية لزوم جماعتهم، فإن مصلحتهم لا تتم إلا باجتماعهم، وهم لا يجتمعون على ضلالة، بل مصلحة دينهم ودنياهم في اجتماعهم واعتصامهم بحبل اللّه جميعا، فهذه الخصال تجمع أصول الدين.

مجموع الفتاوى

سئل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن رجل يقول:عرفت اللّه بالعقل والإلهام فقال:من قال عرفت اللّه بالعقل والإلهام فهو مبتدع، عرفنا كل شيء باللّه.

وسئل ذو النون المصري: بماذا عرفت ربك؟ فقال: عرفت ربي بربي، ولولا ربي ما عرفت ربي،

وقال عبد اللّه بن رواحه:

واللّه لولا اللّه ما اهتدينا **ولا تصدقنا ولا صلينا إلى آخره.

وكان هذا بين يدي النبي ﷺ فلم ينكره عليه، فدل على صحة قول علمائنا: إن اللّه يعرف باللّه، والأشياء كلها تعرف باللّه.

_مجموع الفتاوى

صيام يَومِ عَاشُوراء

فضله وتحري صيامه

عن أبي قتادة -ﷺ -قال :قال رسول الله -ﷺ:"صيامُ يومِ عاشُوراء أحتسب على الله أن يكفِّر السنةَ التي قَبله:" (رواه مسلم)، وعن ابن عباس -ﷺ -قال) :ما رأيت النبي -ﷺ -يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا الشهر يعني شهر رمضان .(رواه البخاري) .

الحكمة من صيامه

عن ابن عباس -ﷺ -قال :"قدم النبي -ﷺ -المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال :ما هذا؟ قالوا :هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال :فأنا أحق بموسى منكم، فصامه، وأمر بصيامه" (رواه البخاري)

صيام التاسع قبله

وعن عبد الله بن عباس -ﷺ -قال) :حين صام رسول الله -ﷺ -يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا : يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى، فقال رسول الله :-فإذا كان العام المقبل، إن شاء الله، صمنا اليوم التاسع، قال :فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله -ﷺ- رواه مسلم.

تخصيصه بحزن او فرح

-و لا يشرع تخصيصه بحزن أو فرح أو عبادة غير الصيام .

قال ابن القيم:"الاكتحال يوم عاشوراء، والتزين، والتوسعة، والصلاة فيه، وغير ذلك من فضائل، لا يصحّ منها شيء "(المنار المنيف)

تكفيره للكبائر

-صيام عاشوراء يكفر الصغائر لا الكبائر .

قال ابن القيم:"يقول بعضهم :يوم عاشوراء يكفر ذنوب العام كلها، ويبقى صوم عرفة زيادة في الأجر، ولم يدر هذا المغتر، أن صوم رمضان، والصلوات الخمس، أعظم وأجل من صيام يوم عرفة، ويوم عاشوراء، وهي إنما تكفر ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر."

شرع الله تعدد الزوجات لحكم ومصالح ظاهرة جلية

قد شرع الله تعالى . وهو العليم الحكيم . تعدد الزوجات لحكم ومصالح ظاهرة جلية لمن نور الله بصيرته وهدى قلبه للحق وقبوله. بل إن الكثير من غير المسلمين أقروا بتلك الحكم أو بعضها على الأقل فمن تلك الحكم والمصالح أن عدد النساء أكثر من عدد الرجال بكثير فلوا اقتصر كل رجل على امرأة واحدة لبقى جم غفير من النساء لا يعرف الحياة الزوجية فيحرم من العقب، ومن إشباع الغريزة الجنسية التي فطر الله عليها البشر. وقد يفضي ذلك إلى لجوء المرأة إلى ما حرم الله تعالى، والوقوع في مخالب المجرمين، والتخبط في مستنقعات الرذيلة. ومنها تكثير الجنس البشري الموحد لله تعالى لإعمار الأرض والاستخلاف فيها. ومنها أن الرجل قد يتزوج امرأة صالحة غير أنها عقيم، فلو لم يشرع الله التزوج بثانية لكان بين أحد الأمرين الأمَرَّين :إما أن يطلقها وهو لا يريد ذلك .وإما أن يمسكها من غير أن يكون له عقب تقر به عينه في الدنيا وينتفع به في الآخرة، إلى غير ذلك من الحكم والمصالح التي هي نتيجة حتمية لتشريعات العليم الحكيم .وننبه هنا إلى أن الله تعالى لما أباح للرجل التعدد لم يلق له الحبل على الغارب وإنما ضبط ذلك بضوابط تكفل للجميع حقه وتوقف كل متعد عند حده .وتلك سنة العليم الحكيم في تشريعاته. ولعل هذه الحكم -وغيرها كثير -كافية لتبرير جواز التعدد، ولإقناع من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ونحن بدورنا نتساءل بالله عليكم أيهما أظلم للمرأة وأكثر اعتداء على حقوقها ؟؟ !!أهم أولئك الذين يدعونها إلى شرع الله تعالى بما فيه من عدل وصيانة وعفة وحكم ومصالح في شؤونها عامة وفي هذا الشأن خاصة، وقد تقدمت الإشارة إلى بعضها.

أم أولئك الذين يتاجرون بها وبعرضها، ويدعونها إلى الرذيلة ويمنعونها من الفضيلة، ويحسنون لها القبيح ويقبحون لها الحسن، حتى يوقعوها في فخ العهر والفجور، فيمنعوها من الزواج من رجل معدد، ويقبحون ذلك، ويبيحون لها الزنا، ويحسنونه، فتحرم من الالتحاق بركب الزوجية

والعيش في كنفها والاستمتاع ببرد ظلها، واجتناء طيب ثمرتها، فتدفع بدافع الغريزة مع عدم الورع إلى الزنا والفجور. ثم إن حبلت لا تجد من يرعاها ويخفف من معاناتها، وإن جاءت بولد جاءت به يتيماً منذ ولادته، فتعنى تربيته لوحدها والنفقة عليه وحضانته، ويعيش الولد كذلك يعاني من تبعات ذلك اليتم فاقداً عز الأبوة، وشرف الانتساب الشرعي. فأيهما أظلم؟؟!!

قال تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَكُم فُرقَانًا وَ يُكَفِّرعَنكُم سَيِّئَاتِكُم وَ يَغْفِر لَكُم﴾ (الأنفال:٢٩)

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله :-

"تفرّقون به بين الحق والباطل، وبين الضار والنافع، وبين الطاعة والمعصية، وبين أولياء الله وأعداء الله...إلى غير ذلك."

تارة يحصل هذا الفرقان بوسيلة العلم والتَّعلم، وتارة يحصل بوسيلة الفراسة والإلهام؛ أن الله يلهم الإنسان التقي ما لا يلهم غيره .

وربما يظهر لك هذا في مجراك في طلب العلم، تمر بك أيام تجد قلبك خاشعًا منيبًا إلى الله، مقبلًا عليه، متَّقيًا له؛ فيفتح الله عليك مفاتح معالم كثيرة، ويمر بك أيام غفلة ينفكّ قلبك، وكل هذا تحقيق لقول الله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَل لَكُم فُرقَانًا وَ يُكَفِّر عَنكُم سَيِّئَاتِكُم وَ يَغْفِر لَكُم﴾.

(شرح حلية طالب العلم | (الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله 16)

نواقض الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة:

الأول :الشرك في عبادة الله تعالى، والدليل قوله تعالى :﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾، **ومنه** :الذبح لغير الله؛ كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني :من جعل بينه وبين الله وسائط، يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم؛ كفر إجماعاً.

الثالث :من لم يكفِّر المشركين، أو شَكَّ في كفرهم، أو صحَّحَ مذهبهم؛ كفر إجماعاً.

الرابع :من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حُكم غيره أحسن من حُكمه -كالذين يفضِّلون حكم الطواغيت على حكمه -فهو كافر.

الخامس :من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ -ولو عمل به -؛ كفر إجماعاً؛ والدليل قوله تعالى :﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ**﴾.

السادس :من استهزأ بشيءٍ من دين الله، أو ثوابه، أو عقابه؛ كفر؛ والدليل قوله تعالى :﴿**قُلْ أَبِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾

السابع :السحر -ومنه الصرف والعطف -فمن فعله، أو رضي به؛ كفر؛ والدليل قوله تعالى ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ**﴾

الثامن :مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين؛ والدليل قوله تعالى :﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾.

التاسع :من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتِّباع النبي ﷺ، وأنه يَسَعُهُ الخروج عن شريعته ﷺ -كما وسع الخَضِر الخروجُ عن شريعة موسى عليه السلام-؛ فهو كافر.

العاشر :الإعراض عن دين الله -لا يتعلمُه ولا يعمل به-؛ والدليل قوله تعالى :﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ**﴾

ولا فرق في جميع هذه النواقص بين الهازل والجادِّ والخائف، إلا المُكرَه.

وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثرِ ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه.

نعوذ بالله من موجِبات غضبهِ وأليم عِقابه.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
نواقض الإسلام؛ لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي.

قال تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾(158)

قال أبو جعفر :يعني بذلك جل ثناؤه :ولئن متم أو قتلتم، أيها المؤمنون، فإن إلى الله مرجعكم ومحشركم، فيجازيكم بأعمالكم، فآثروا ما يقرّبكم من الله ويوجب لكم رضاه، ويقربكم من الجنة، من الجهاد في سبيل الله والعمل بطاعته، على الركون إلى الدنيا وما تجمعون فيها من حُطامها الذي هو غير باقٍ لكم، بل هو زائلٌ عنكم، وعلى ترك طاعة الله والجهاد، فإن ذلك يبعدكم عن ربكم، ويوجب لكم سخطه، ويقرّبكم من النار.

تفسير_الطبري

من وسائل إصلاح القلب :حضور القلب في كل شيء متعلق بالصلاة:

قال ابن قدامة رحمه الله:

ينبغي للمصلي أن يحضر قلبه عند كل شيءٍ من الصلاة:

فإذا سمع نداء المؤذن فلْيمثّل النداء للقيامة، ويشمّر للإجابة، ولينظر ماذا يجيب وبأي بدنٍ يحضر؟

وإذا ستر عورته فليعلم أن المراد من ذلك تغطية فضائح بدنه عن الخلق، فليذكر عورات باطنه وفضائح سره التي لا يطّلع عليها إلا الخالق، وليس لها عنه ساترٌ، وأنها يكفِّرها الندم والحياء والخوف.

وإذا استقبل القبلة فقد صرف وجهه عن الجهات إلى جهة بيت الله تعالى، فصَرْفُ قلبه إلى الله تعالى أولى من ذلك، فكما أنه لا يتوجه إلى جهة البيت إلا بالانصراف عن غيرها، كذلك القلب لا ينصرف إلى الله تعالى إلا بالانصراف عما سواه.

وإذا كبّرت -أيها المصلي -فلا يُكذِّبَنَّ قلبك لسانك؛ لأنه إذا كان في قلبك أكبر من الله تعالى فقد كذبت، فاحذر أن يكون الهوى عندك أكبر، بدليل إيثارك موافقته على طاعة الله تعالى.

فإذا استعذتَ فاعلم أن الاستعاذة هي الْتِجَاءٌ إلى الله ﷻ، فإذا لم تلجأ بقلبك كان كلامك لغوًا.

وتفهَّم معنى ما تتلو، وأحضر التفهُّم بقلبك عند قولك :﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، واستحضِر لطفه عند قولك :﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وعظمته عند قولك :﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وكذلك في جميع ما تتلو...

واستشعِر في ركوعك التواضع، وفي سجودك الذلّ؛ لأنك وضعت النفس موضعها، ورددت الفرع إلى أصله بالسجود على التراب الذي خلقت منه، وتفهَّم منه معنى الأذكار بالذوق.

مختصر منهاج القاصدين (ص ٥٥ –٥٦).

قال النبي -ﷺ: - " إنكم سترون ربَّكم كما ترونْ هذا القمرَ، لا تُضامون في رؤيتِه، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ ، وصلاةٍ قبل غروبِ الشمسِ ، فافعلوا".
صحيح البخاري (7434)

ذكر أهل العلم أن السر في ذلك:
أن من حافظ عليهما يكون ممن ينظر إلى الله بكرة وعشياً في الجنة، في مقدار البكرة والعشي في الدنيا،
يعني :خواص أهل الجنة لهم الرؤية ما بين البكرة والعشي،
رؤية كثيرة بسبب أعمالهم الطيبة وإيمانهم الصادق،ومن أسباب ذلك محافظتهم على صلاة العصر وصلاة الصبح .
الشيخ ابن باز رحمه الله

(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ)

قال ابن القيم رحمه الله: جعل الله العين مرآة القلب، فإذا غض العبد بصره غض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته،

- إذا كان الشرك ينافي التوحيد ويوجب دخول النار والخلود فيها ، وحرمان الجنة إذا كان أكبر ، ولا تتحقق السعادة إلا بالسلامة منه،
- كان حقًا على العبد أن يخاف منه أعظم خوف ، وأن يسعىٰ في الفرار منه ، ومن طرقه ووسائله وأسبابه ، ويسأل الله العافية منه ، كما فعل ذلك الأنبياء والأصفياء وخيار الخلق ،
- وعلى العبد أن يجتهد في تنمية الإخلاص في قلبه وتقويته، وذلك بكمال التعلق بالله تألهًا وإنابةً وخوفًا ورجاءً وطمعًا وقصدًا لمرضاته وثوابه في كل ما يفعله العبد وما يتركه من الأمور الظاهرة والباطنة ؛

- فإن الإخلاص بطبيعته يدفع الشرك الأكبر والأصغر ، وكل من وقع منه نوع من الشرك فلضعف إخلاصه .

القول السديد -السعدي

أعمال العباد تُعرَضُ على الله بثلاثة أنواع من العَرْض

1العرض اليومي:

ويقع مرتين كل يوم

" يُرفعُ إليه عملُ اللَّيلِ قبل عملِ النَّهارِ ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ "

أخرجه مسلم .

2العرض الأسبوعي:

ويقع مرتين :يوم الاثنين والخميس " تُعرضُ الأعمالُ يومَ الإثنين والخميسِ فأُحِبُّ أن يُعرضَ عملي وأنا صائمٌ "

أخرجه مسلم

3العرض السنوي:

ويقع مرة واحدة في شهر شعبان " ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم ".

صحيح النسائي

قال ابن القيم رحمه الله: " وإذا انقضى الأجل :رفع عمل العمر كله، وطُوِيَتْ صحيفة العمل ".

مما يفسد قلب الرجل

متابعة صفحات النساء اللاتي يستعرضن بوجههن، وعيونهن، وأيديهن، وحياتهن، وتمتلئ صفحاتهن بالمزاح، و الضحك، وقلة الحياء أمام الرجال.

لا يشرع قول: "بلى"

إلا عند تلاوة آخر آية من سورة القيامة وهي قوله تعالى:

﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى﴾

فإنه يستحب أن يقال عند قراءتها:
"سبحانك فبلى" لصحة الحديث بذلك عن النبي ﷺ .

الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وصححه الألباني رحمه الله تعالى .

مجموع الفتاوى(29/ 282)

قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله -في تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: في قول الله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

وللطريق إلى العلم بأنه ﴿لا إله إلا هو﴾ على وجه الإجمال والعموم أمور:
أحدها - :وهو أعظمها وأوضحها وأقواها تدبر أسماء الله وصفاته وأفعاله الدالة على كماله

وعظمته وجلاله؛ فإن معرفتها توجب العلم بأنه لا يستحق الألوهية سواه، وتوجب بذل الجهد في التأله والتعبد لله الكامل، الذي له كل حمد ومجد وجلال وجمال.

الثاني :العلم بأنه الرب المنفرد بالخلق والرزق والتدبير، فبذلك يعلم أنه المنفرد بالألوهية.

الثالث :العلم بأنه المنفرد بالنعم الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب به محبة وإنابة، والتأله له وحده لا شريك له.

الرابع :ما يراه العباد ويسمعونه من الثواب لأوليائه القائمين بتوحيده من النصر لرسله وأتباعهم، ومن النعم العاجلة المشاهدة، ومن عقوبته لأعدائه المشركين به، فإن هذا برهان على أنه وحده المستحق للألوهية.

الخامس :معرفة أوصاف الأوثان والأنداد التي عبدت مع الله، واتخذت آلهة، وأنها فقيرة إلى الله من كل وجه، ناقصة من كل وجه، لا تملك لنفسها، ولا لمن عبدها نفعا ولا ضرا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا؛ فالعلم بذلك يعلم به بطلان إلهيتها، وأن ما يدعون من دون الله هو الباطل، وأن الله هو الإله الحق المبين.

السادس :اتفاق كتب الله على ذلك، وتواطؤها عليه.

السابع :اتفاق الأنبياء والرسل والعلماء الربانيين على ذلك، وشهادتهم به، وهم خواص الخلق، وأكملهم أخلاقا وعقولا وعلما ويقينا.

الثامن :ما أقامه الله من الأدلة والآيات الأفقية والنفسية، التي تدل على التوحيد أعظم دلالة وأوضحها، وتنادي عليه بلسان المقال ولسان الحال، بما أودعها من لطائف صنعته وبديع حكمته وغرائب خلقه.

التاسع :ما أودعه الله في شرعه من الآيات المحكمة والأحكام الحسنة والحقوق العادلة والخير الكثير، وجلب المنافع كلها ودفع المضار، ومن الإحسان المتنوع، وذلك يدل أكبر دلالة أنه الله الذي لا يستحق العبادة سواه، وأن شريعته التي نزلت على ألسنة رسله شاهدة بذلك.

فهذه الطرق التي لا تحصى أنواعها وأفرادها قد أبدأها الله في كتابه وأعادها، ونبه بها العباد على هذا المطلوب الذي هو أعظم المطالب وأجل الغايات، فمن سلك طريقا من هذه الطرق أفضت به إلى العلم واليقين بأنه لا إله إلا هو، وكلما ازداد العبد سلوكا لهذه الطرق، ورغبة فيها ومعرفة ازداد يقينه ورسخ إيمانه، وكان الإيمان في قلبه أرسخ من الجبال، وأحلى من كل لذيذ وأنفس من كل نفيس.

والطريق الأعظم الجامع لذلك كله تدبر القرآن العظيم والتأمل في آياته، فإنه الباب الأعظم إلى العلم بالتوحيد، ويحصل به من تفاصيله وجمله ما لا يحصل من غيره.
مجموع مؤلفات الشيخ عبدالرحمن السعدي ٣ /٣٠ –

—

عن أنسِ بن مالكٍ- ﷺ -قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"وَجَبَتْ ."
ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ:"وَجَبَتْ".
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :مَا وَجَبَتْ؟
قَالَ:"هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ".
صحيح البخاري.

—

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :"سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرُبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ". صَحِيحُ الْجَامِعِ ٣٦٥٣.
قَالَ الْمُنَاوِيُّ .رَحِمَهُ اللهُ. :
" أَيْ يَسْلُقُونَهُ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ لِمَعَانِيهِ، وَلَا تَأَمُّلٍ فِي أَحْكَامِهِ، بَلْ يَمُرُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ كَمَا يَمُرُّ اللَّبَنُ الْمَشْرُوبُ عَلَيْهَا بِسُرْعَةٍ".

فَيْضُ الْقَدِيرِ ١١٨/٤.

من علامات حياة القلب وموته

قالَ العلّامةُ ابن عُثيمين - رَحِمَهُ اللهُ تبارك وَتَعَالَى:

"تجد الإنسان كلما قسا قلبه لا يتأثَّر بالمعصية، لكن إذا كان قلبه حيَّاً وفعل معصية تجده يحزن ويندم ويخجل ويُحدث توبة .

فإذا وجدتَ من نفسك أن قلبك لا يتأثَّر بمعصية الله فاعلم أنه مختوم عليه، والعياذ بالله .

وإذا رأيته يتأثَّر كلما عصى الله أحسّ بالذنب، ورجع إلى الله، وأناب إليه، واستغفر ربه، فاعلم أن قلبك حيٌّ .

لأن الميّت لو أتيت بشواظٍ من نارٍ وأصَبْتَ به جسده هل يتأثّر؟ أبداً؛ ولا يُحس، والحيُّ يحِس، فهكذا القلوب متى أحسَّت بالمعصية وترك الطاعة فاعلم أن فيها حياة، ومتى لم تُحِس فاعلم أنها ميّته وأنها قد خُتَم عليها ."..

شرح الكافية الشافية (٣ /٣٥٢)

عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال رسول الله ﷺ:

"إنَّ مِن عبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هم بأنبياءَ ولا شُهداءَ، يغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم مِن اللهِ تعالى،

قالوا :يا رسولَ اللهِ، تُخبِرُنا مَن هم؟

قال :هم قومٌ تحابُّوا برُوحِ اللهِ على غيرِ أرحامٍ بَيْنَهم، ولا أموالٍ يتعاطَوْنَها، فواللهِ إنَّ وجوهَهم لَنُورٌ، وإنَّهم على نُورٍ، لا يخافونَ إذا خاف النَّاسُ، ولا يحزَنونَ إذا حزِن النَّاسُ، وقرَأ هذه الآيةَ :﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس62) صحيح أبي داود.

مسألة يجهلها الكثير

ما المراد بقوله :ساهون في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ ؟

أجاب العلامة محمد بن عثيمين رحمه الله قائلاً:

أي غافلون؛ يعني لا يهتمون هل صلوا أم لا؟ أتوا بالواجب أو لم يأتوا بالواجب، اطمأنوا فيها أو لم يطمئنوا فيها،

فهم من المصلين لكن لا يهتمون بصلاتهم؛ يؤخرونها عن وقتها، ويصلون بلا طمأنينة،

وليس المراد بقوله:"ساهون "أنها الخواطر التي ترد على المرء في صلاته؛ لأنه قال :"عن صلاتهم" ولم يقل :" في صلاتهم"؛ ولهذا قال بعض السلف»:الحمد لله الذي قال :"عن" ولم يقل :"في". مثل ما قالوا في قوله تعالى : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾،حيث لم يقل والظالمون هم الكافرون؛ لأنه لا يخلو أحد من الظلم

(شرح بلوغ المرام للعلامة العثيمين رحمه الله - المجلد الثاني ص 18).

إذا اشتد الكرب وعظم الخطب كان الفرج حينئذٍ قريباً في الغالب

"فمن تمام نعمة الله على عباده المؤمنين أن ينزل بهم الشدة والضر ما يلجئهم إلى توحيده فيدعونه مخلصين له الدين ويرجونه لا يرجون أحدًا سواه ، وتتعلق قلوبهم به لا بغيره ، فيحصل لهم من التوكل عليه والإنابة إليه ، وحلاوة الإيمان وذوق طعمه، والبراءة من الشرك ما هو أعظم نعمة عليهم من زوال المرض والخوف ، أو الجدب ، أو حصول اليسر وزوال العسر في المعيشة ، فإن ذلك لذات بدنية، ونعم دنيوية قد يحصل للكافر منها أعظم مما يحصل للمؤمن ، وأما ما يحصل لأهل التوحيد المخلصين لله الدين فأعظم من أن يعبر عن كنهه مقال ، أو يستحضر تفصيله بال ، ولكل مؤمن من ذلك نصيب بقدر إيمانه".

شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

أيهما أفضل عند السحر :قراءة القرآن أم الاستغفار؟

قال الشيخ صالح آل الشيخ -حفظه الله تعالى:-

قال جماعة من أهل العلم من المحققين:

"إن الاستغفار في هذا الوقت أفضل من قراءة القرآن،

فإنَّ قراءة القرآن أفضل بعامة،

ولكن قد يعرض على الأوقات ما يجعل شيئًا فيها أفضل من

قراءة القرآن فما قبل الأذان بقليل،

وما بعد الأذان إلى صلاة الفجر الأفضل فيه الاستغفار، والدعاء،

والتبتل إلى الله عز وجل،

والخشوع،

وأشباه ذلك من الذكر ."

تفسير المفصل(ص٧٢)

قال تعالى :﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

﴿الْأَعْلَى﴾ من العلوّ، وعلوُّ الله عز وجل نوعان :علوُّ صفةٍ، وعلوُّ ذاتٍ.

أمَّا علوُّ الصفة فإنَّ أكمل الصفات لله عز وجل؛ قال تعالى :﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (النحل ٦٠)

وأمَّا علوُّ الذات فهو أنَّ الله تعالى فوق عباده مستوٍ على عرشه، والإنسان إذا قال :يا الله، يتجه للسماء..

(تفسير العثيمين)

الصلاة ..الصلاة!

"كان عمر بن الخطاب -ﷺ -يكتب إلى الآفاق:"إنَّ مِنْ أهمِّ أموركم عندي الصَّلاة؛ فمَنْ حفظها حفظ دِيْنَه، ومن ضيَّعَها فهو لِما سواها أضْيع، ولاحظَّ في الإسلام لمن تَرَك الصَّلاة".

قال أحمد بن حنبل -رحمه الله :-فكُلُّ مستخِفٍّ بالصَّلاة مستهينٍ بها فهو مستخفٌّ بالإسلام، مستهينٌ به!

وإنَّما حظُّهم من الإسلام على قدر حظِّهم من الصَّلاة، ورغبتهم في الإسلام على قدر رغبتهم في الصَّلاة.

فاعْرف نفسك يا عبد الله، واحْذر أنْ تَلْقَى الله ولا قدر للإسلام عندك؛ فإنَّ قَدْر الإسلام في قلبك كقَدْر الصَّلاة في قلبك".

(الصلاة، ابن القيم ١٦)

قول "وأعوذ بك منك"

من عرف معنى قوله ﷺ:"وأعوذ بك منك"، وقام بهذه المعرفة شهودا وذوقا، وأعطاها حقها من العبودية، فهو الفقير حقا، ومدار الفقر الصحيح على هذه الكلمة، فمن رزق فهمها فهم سر الفقر المحمدي، فهو سبحانه الذي ينجي من قضائه بقضائه، وهو الذي يعيذ من نفسه بنفسه، وهو الذي يدفع ما منه بما منه، فالأمر كله له، والحكم كله له، والخلق كله له، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وما شاء لم يستطع أن يصرفه إلا مشيئته، وما لم يشأ لم يكن أن يجلبه إلا مشيئته، فلا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يذهب بالسيئات إلا هو، ولا يهدي لأحسن الأعمال والأخلاق إلا هو، ولا يصرف سيئها إلا هو .

وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله"

طريق الهجرتين وباب السعادتين

—

سُئِل الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

*ما دواء مَن تَحَكَّمَ فيه الداء؟
*وما العمل فيمن غلب عليه الكسل؟
*وما الطريق إلى التوفيق؟
*وما الحيلة فيمن سطت عليه الحَيْرة؟

فأجاب :

دواؤه:

1الالتجاء إلى الله تعالى، ودوام التضرُّع إلى الله سبحانه بأن يتعلم الأدعية المأثورة ويتوخَّى الدعاء في مظان الإجابة؛ مثل آخر الليل، وأوقات الأذان والإقامة، وفي سجوده، وفي أدبار الصلوات.

2ويضم إلى ذلك الاستغفار؛ فإنه من استغفر الله ثم تاب إليه متَّعه متاعًا حسنًا إلى أجلٍ مسمّى.

3وليتخذ وِرْدًا من الأذكار طَرَفَي النهار ووقت النوم.

4وليصبر على ما يعرض له من الموانع والصوارف، فإنه لا يلبث أن يؤيّده الله بروح منه، ويكتب الإيمان في قلبه .

5وليحرص على إكمال الفرائض من الصلوات الخمس بباطنه وظاهره، فإنها عمود الدين.

6ولتكن هِجّيراه:"لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، فإنه بها يُحْمَل الأثقال، ويُكابد الأهوال، ويُنال رفيع الأحوال.

7ولا يسأم من الدعاء والطلب، فإن العبد يُستجاب له ما لم يَعجَل فيقول :قد دعوتُ فلم يستجَبْ لي .

8وليعلم أن النصرَ مع الصبر وأنَّ الفَرَج مع الكرب، وأن مع العُسر يسرًا ولم ينل أحد شيئًا من جسيم الخير -نبيٌفمَن دونه -إلا بالصبر .

جامع المسائل (446 / 7)

الصلوات التي تصلى في أوقات النهي

■ قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

قد دلت السنة على استثناء أشياء من ذلك ؛ منها:

▪أولا :**الفريضة**

فالفريضة لا نهي عنها، فمتى ذكر الإنسان أن عليه فريضة، صلاها ولو في هذين الوقتين .مثال ذلك :رجل لما صلى الفجر تذكر أنه صلى العشاء بغير وضوء، فهنا يصلي العشاء قبل طلوع الشمس، أي يصليها حين ذكرها؛ لأن الفرائض ليس لها وقت نهي فلابد أن تفعل؛ ودليل ذلك : قول النبي :"من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها" قوله:"إذا ذكرها" يعمّ كل وقت يذكرها فيه ...

▪ثانيا :**إعادة الصلاة**

يعني إذا جاء إنسان بعد أن صلى الفجر ودخل المسجد وصلى الناس ، فإنه يصلي معهم ولو كان بعد صلاة الفجر؛ ودليل ذلك :أن النبي ﷺ حين انصرف من صلاة الصبح في مسجد الخيف في حجة الوداع رأى رجلين لم يصليا، فقال لهما:"ما منعكما أن تصليا معنا؟" قالا :يا رسول الله صلينا في رحالنا، فقال:"إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة، فصليا معهم؛ فإنها لكما نافلة"أي :الصلاة المعادة، فصرح النبي ﷺ أنهما يصليان وأنها نافلة ...

▪ثالثا :**سنة الظهر البعدية إذا جمع الظهر مع العصر جمع تقديم**

لأنه لا يمكن أن يصليها بين الظهر والعصر ؛ لأنهما مجموعتان، فيقضيها بعد صلاة العصر؛ كمريض يجمع بين صلاة الظهر والعصر ، فيصلي الظهر ثم يصلي العصر، ثم يصلي راتبة الظهر البعدية ؛ لأنه لا يتمكن من صلاة الراتبة البعدية إلا بعد صلاة العصر، أما القبلية فلا؛ لأنه قد فات وقتها ولا فائدة من أن يصليها بعد العصر .

▪رابعا :**ركعتا الطواف**

فإذا طاف الإنسان بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر، فإنه يصلي ركعتين خلف المقام ...

ولأنهما تبع للطواف .

▪ خامسا :**سنة الوضوء**

فإذا توضأ إنسان بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر، فإنه يجوز له أن يصلي سنة الوضوء؛ لعموم قوله :"من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه."

▪ سادسا :**تحية المسجد**

إذا دخل إنسان المسجد بعد صلاة الصبح أو بعد صلاة العصر، فإنه يصلي تحية المسجد؛ لأنها ذات سبب .

▪ سابعا :**صلاة الاستخارة**

رجل طرأ عليه أمر يريد أن يستخير الله فيه، وهو أمر يقتضى العجلة دون التأخير، فله أن يصلي صلاة الاستخارة بعد العصر ، الأن لها سببا .

إذن الأفراد كثيرة، فتأخذ من هذه الأفراد الواردة قاعدة؛ **وهي :أن كل صلاة ذات سبب فليس عنها نهي.**

شرح بلوغ المرام المجلد الثاني (ص ٧٩ الى ٨٢) بتصرف يسير.

أثر الرضاعة على أخلاق الطفل والنهي أن تُستَرضع الحمقاء

ولما للرضاعة من أثر في المرتضع فقد نهى النبي ﷺ أن تُسترضع الحمقاء، قال ابن قاسم رحمة الله عليه في حاشية الروض تعليقا على هذا الحديث لأن للرضاعة تأثير في الطباع، ثم قال:"وحكى القاضي أن من ارتضع من امرأة حمقاء خرج الولد أحمق ومن ارتضع من سيئة الخلق تعدى إليه، ومن ارتضع من بهيمة كان بليدا كالبهيمة".

وقال الإمام إبن قدامة المقدسي رحمة الله عليه في المغني :فإنه يقال »:إز الرضاع يغير الطباع" فكيف بأصحاب الحليب الصناعي الذي لا يدري مصدره و لا من صنعه.

(كتاب تربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة صـ٢٨)

حال المؤمنة في الـجنـــة

قَالَ القُرطبِي رحمه الله : حال المرأة المؤمنة في الجنَّة أفضل من حال الحور العين وأعلى درجة وأكثر جمالاً فالمرأة الصالحة من أهل الدنيا إذا دخلت الجنة فإنما تدخلها جزاءً على العمل الصالح وكرامة من الله لها لدينها وصلاحها . أمَّا الحور التي هي من نعيم الجنة فإنما خلقت في الجنة من أجل غيرها وجُعِلَت جزاء للمؤمن على العمل الصالح . وشتان بين من دخلت الجنة جزاء على عملها الصالح ، وبين من خلقت ليُجَازَى بها صاحب العمل الصالح . فالأولى ملكة سيِّدة آمِرَة ، والثانية على عظم قدرها وجمالها إلا أنها فيما يتعارفه الناس دون الملكة ، وهي مأمورة من سيِّدها المؤمن الذي خلقها الله تعالى جزاء له .

تفسير القرطبي (154/16)

صلة الرحم بركة الرزق والعمر معاً

يقول الباري عز وجل :﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء:١)
صلة الرحم من أحب الأعمال وأفضلها عند الكبير المتعال، ولذلك عظّم الله شأنها ورفع الله قدرها، وأمر عباده أن يتقوه فيها، فأمر الإسلام بصلة الرحم والحرص على الروابط التي تربط الأفراد بعضهم ببعض وحمايتها من الخصومات والمنازعات.
فالأرحام أمرهم عظيم وشأنهم كبير، وصلة الرحم منسأةٌ في الأثر، وزيادة في العمر، وبسطٌ في الرزق، وتيسيرٌ في الخير، وقلّ أن يصل عبدٌ رحمه إلا خرج مسرور النفس منشرح الصدر قوي

العزيمة على طاعة الله،
ولذلك لما سأل هرقل أبا سفيان :بماذا يأمركم؟ قال :يقول :اعبد الله ولا تشركوا به شيئًا ويأمرنا بصلة الرحم.
فكانت من الأمور الهامة التي اعتنى بها النبي ﷺ في دعوته.

وتعد من أسباب الرزق الشرعية، وهذا الكلام مأخوذ من قوله ﷺ) :مَن سرَّه أن يُبْسَط له في رزقه، وأن يُنْسأ له في أثره؛ فليصل رحمه.(
وقال ﷺ: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، مَنسأة في العمر" يعني :تطيل عمر الإنسان.
وقال الطيبي رحمه الله :إن الله يبقي أثر واصل الرحم طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم.
فهذه صلة الرحم بما فيها من هذا الفضل العظيم، حتى لو كان الإنسان فاسقًا، فقد قال النبي ﷺ :"إن أعجل الطاعة ثوابًا صلة الرحم، حتى إن أهل البيت لَيَكونوا فَجَرَة -مقيمين على مَعاصٍ - فتنمو أموالهم، ويكثر عددهم، إذا تواصلوا" رواه ابن حبان وهو حديث صحيح.

وقال ﷺ "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها ."(رواه البخاري).
قوله:"ليس الواصلُ بالمكافِئ"؛ يعني :ليس واصِلُ الرَّحِمِ من يفعلُ بأقاربه ما فعلُوه به؛ أي :إذا وصلوه وصَلَهم، وإذا قَطَعُوه قَطَعَهم، بل الواصلُ من إذا وصَلُوه وصَلَهم، وإذا قَطَعُوه وَصَلَهم.

قال صالح بن زياد السوسي :سألت أبا عبد اللَّه عن الإمام يخاف أن يُمتحن على الإمامة؟ قال : يتركها.
قلت :فالمؤذن يخاف أن يمتحن على الأذان؟ قال :يتركه.
قلت :فالمقرئ يخاف أن يمتحن على القراءة؟ قال :لا يتركها؛ ليس كل الناس يحفظ القرآن.
(طبقات الحنابلة ١ /٤٦٨ –٤٦٩)
الجامع لعلوم الإمام أحمد

قال الميموني :سألت أحمد :أيما أحب إليك أبدأ ابني بالقرآن أو بالحديث؟ قال :بالقرآن.

قلت :أعلمه كله؟

قال :إلا أن يعسر عليه فتعلمه منه، ثم قال لي :إذا قرأ أولًا تعود القراءة ولزمها.

(طبقات الحنابلة" ٢ /٥٩٥،» الآداب الشرعية" ٢ /٣٣،» الفروع" ١ /٥٥١،» معونة أولي النهى" ٢ / ٣٠٥)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

قال ابن هانئ :قلت لأبي عبد الله :ما معني:"لوكان القرآن في إهاب ما مسته النار" ؟

قال :هذا يرجى لمن القرآن في قلبه، ألا تمسّه النار» .في إهاب" يعني :في جلد، يعني :في قلب رجل .

وقال في موضع آخر:"في إهاب" في جلد.

(مسائل بن هانئ 2019)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

قال عبد الله :حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير قال :قال رسول الله ﷺ "إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بشئ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ" عني القرآن.

الجامع لعلوم الإمام أحمد

وقال عبد الله :حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال، عن فروة بن نوفل الأشجعي قال : كنت جارًا لخباب، فخرجت يومًا من المسجد، وهو آخذ بيدي، فقال :يا هنتاه، تقرب إلى الله تعالى بما استطعت، فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

"الزهد" ص ٤٦

قال عبد اللَّه :حدثنا أبي، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا هارون،- يعني :ابن عنبرة -عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد اللَّه قال :إن هذِه القلوب أوعية فأشغلوها بالقرآن، ولا تشغلوها بغيره. "الزهد" رواية عبد اللَّه ص ٢٠١
الجامع لعلوم الإمام أحمد

قال عبد اللَّه :حدثني أبي، حدثنا عتاب بن زياد، حدثنا عبد اللَّه، حدثنا وهب قال :قيل لرجل ألا تنام؟ قال :إن عجائب القرآن أذهبت نومي.

"الزهد" رواية عبد

قال الخلال :كتب إليّ يوسف بن عبد اللَّه الإسكافي :حدثنا الحسن ابن علي بن الحسن أنه سأل أبا عبد اللَّه عن الرجل يشرع له وجه بر فيحمل نفسه على الكراهة، وآخر يشرع له فيسر بذلك، فأيهما أفضل؟
قال :ألم تسمع قول النبي ﷺ يقول:"من تعلم القرآن وهو كبير يشق عليه فله أجران".
"تقرير القواعد" ١ /١٣٦

قال عبد اللَّه :حدثني أبي، حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن قال :قال عمر بن الخطاب : اقرءوا كتاب اللَّه تعالى، وسلوا اللَّه ﷻ به قبل أن يقرأه أقوام يسألون به الناس.
"الزهد" رواية عبد اللَّه ص ٤٧٧

تصاميم

إن العمر ساعات تذهب،
وأوقات تُنهب،
وكلها معدود عليك،
والموت يدنو كلَّ لحظة إليك!
-ابن الجوزي البغدادي.
@KHAYROOUMAH

ذُكِرَ أنّ رجُلاً اشتكى إلى بعضِ
الزُهّاد كَثرةَ عِياله فقال الزاهِد:
انظُر من مِنهُم ليسَ رِزقهُ
على الله فحوِّلهُ إلى مَنزِلي.
@khayrooumah

ومن خُذلانكَ لأولادكَ أن
توقظهم للمدرسة ولا توقظهم
لصلاةِ الفجر!
@khayrooumah

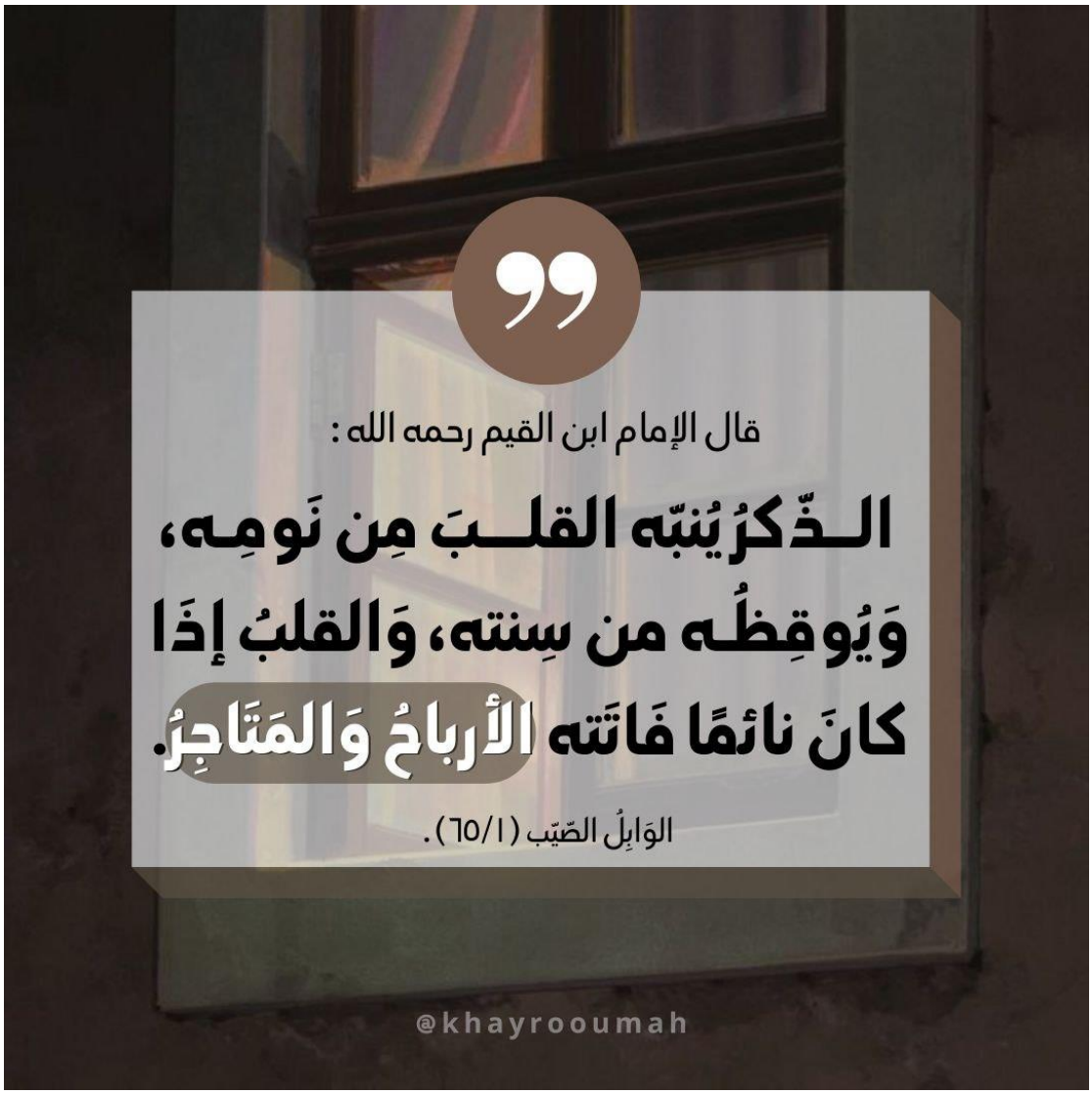
قال الإمام ابن القيم رحمه الله :
الـذّكرُ يُنبّه القلــبَ مِن نَومِـه،
وَيُوقِظُـه من سِنته، وَالقلبُ إذَا
كانَ نائمًا فَاتَته الأرباحُ وَالمَتَاجِرُ.
الوَابِلُ الصّيّب (١/٦٥).
@khayrooumah

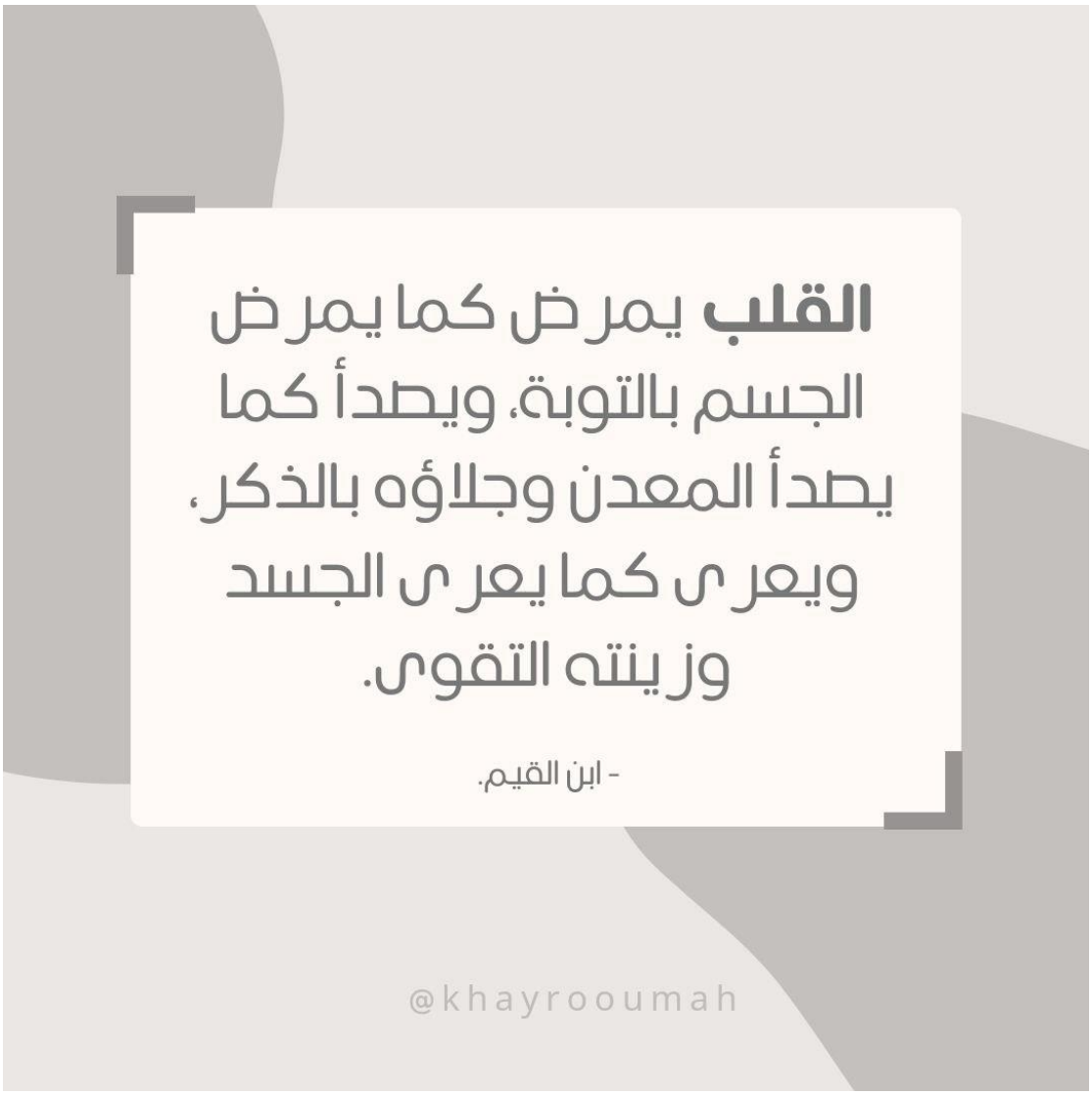
القلب يمرض كما يمرض الجسم بالتوبة، ويصدأ كما يصدأ المعدن وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسد وزينته التقوى.
- ابن القيم.
@khayrooumah

ما مضى لا يُدفعُ بالحُزن؛
بل بالرِّضا والحمد والصَّبر،
والإيمان بالقدَرِ وقول العبد:
«قدّر الله وما شاء فعل».
- ابن القيم.
@khayrooumah

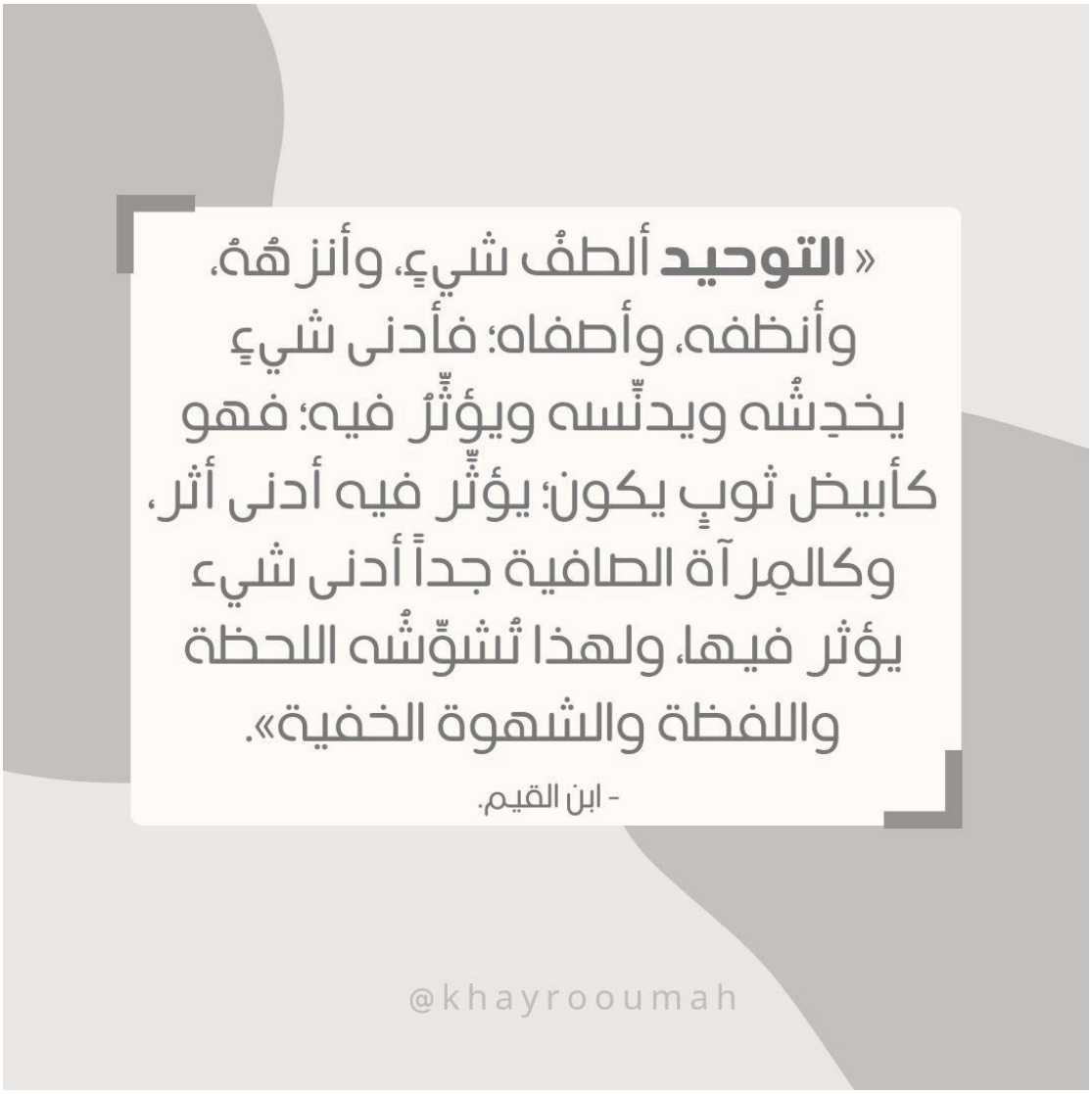
« التوحيد ألطفُ شيءٍ، وأنزهُهُ، وأنظفه، وأصفاه؛ فأدنى شيءٍ يخدِشُه ويدنِّسه ويؤثِّرُ فيه؛ فهو كأبيض ثوبٍ يكون؛ يؤثِّر فيه أدنى أثر، وكالمرآة الصافية جداً أدنى شيء يؤثر فيها، ولهذا تُشوِّشُه اللحظة واللفظة والشهوة الخفية».
- ابن القيم.
@khayrooumah

عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابنُ مَسعُودٍ:
"لَا تَدَع إِذَا كَانَ يَومُ الجُمُعَةِ أَن تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَلْفَ مَرَّةٍ، تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ".
- حلية الأولياء (7/23 8).
@khayrooumah

إنَّما عُودينا من أجل
التوحيد والجهاد
فالقوم إنَّما يُريدون توحيداً
نظريّاً لا قِتال معه، أو قِتالاً
مسخًا لا عقيدة فيه!
- ابن تيمية.
@khayrooumah

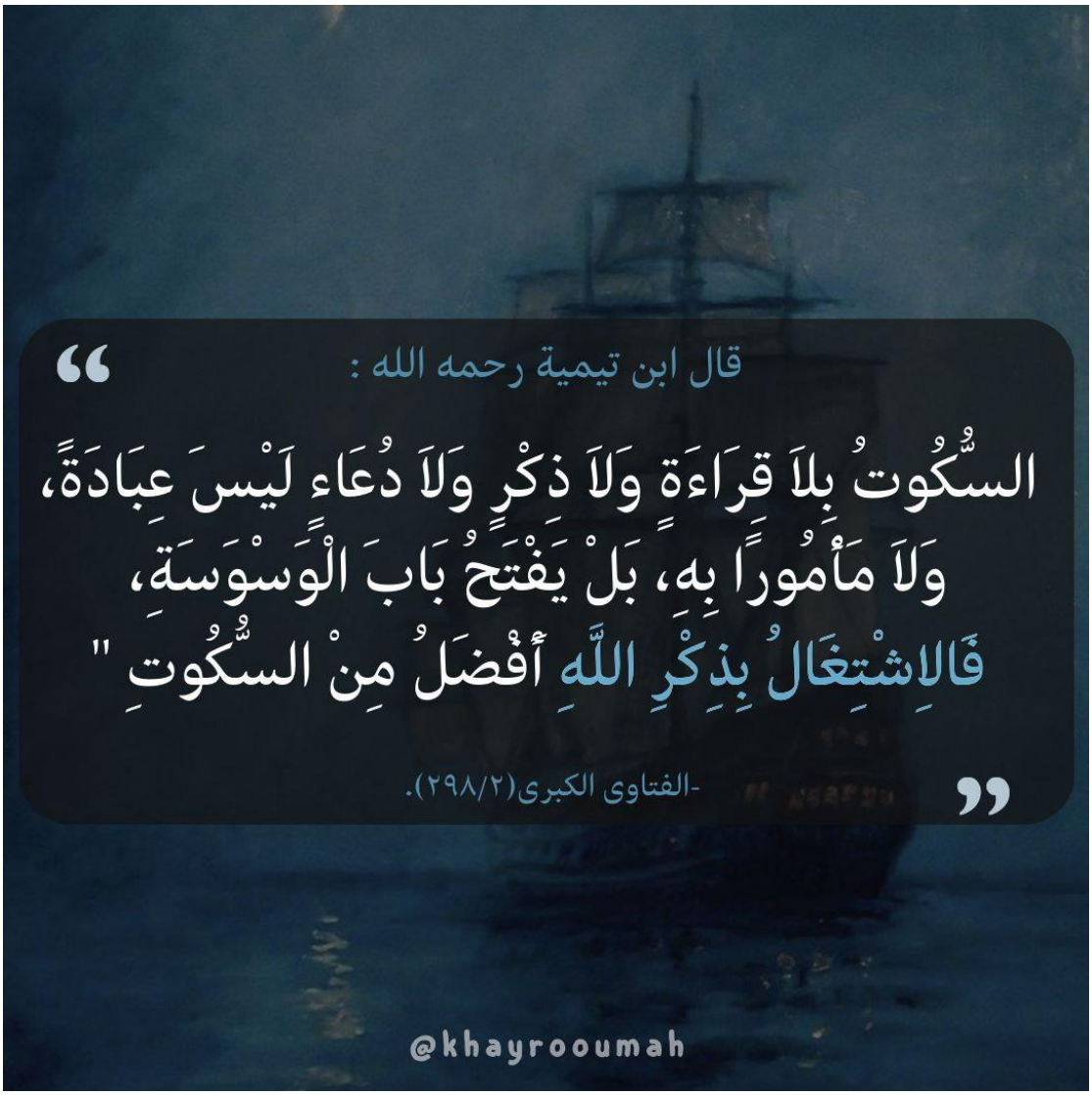
قال ابن تيمية رحمه الله :
السُّكُوتُ بِلاَ قِرَاءَةٍ وَلاَ ذِكْرٍ وَلاَ دُعَاءٍ لَيْسَ عِبَادَةً،
وَلاَ مَأْمُورًا بِهِ، بَلْ يَفْتَحُ بَابَ الْوَسْوَسَةِ،
فَالِاشْتِغَالُ بِذِكْرِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ السُّكُوتِ "
-الفتاوى الكبرى(٢/٢٩٨).
@khayrooumah

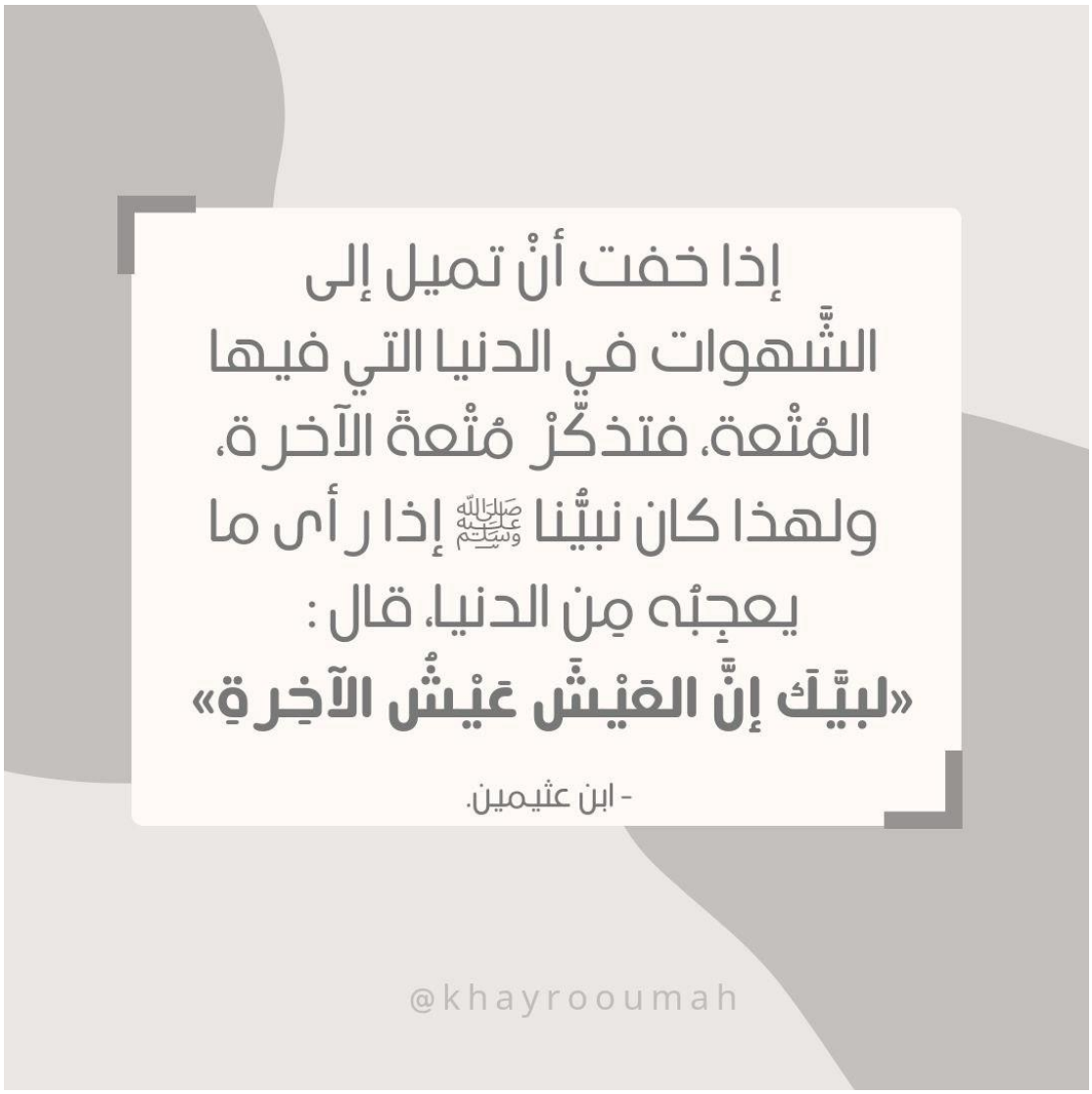
إذا خفت أنْ تميل إلى
الشَّهوات في الدنيا التي فيها
المُتْعة، فتذكّرْ مُتْعة الآخرة،
ولهذا كان نبيُّنا ﷺ إذا رأى ما
يعجِبُه مِن الدنيا، قال:
«لبيَّكَ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرةِ»
- ابن عثيمين.
@khayrooumah

إن النفس أمارة
بالسوء ، فإن عصمك
في الطاعة فاعصها
أنت في المعصية.
- الحسن البصري.
@khayrooumah

اللّبس المحتشم،
غضّ البصر،
الصّلاة،
وعدمُ سماع الأغاني
هيَ فرائِض
وليسَت تديُّن.
@khayrooumah

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ
لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا)
{ قُرَّةَ أَعْيُنٍ }
يعني أولادًا أبرارًا أتقياء، يقولون:
اجعلهم صالحين فتقر أعيننا بذلك.
@khayrooumah

قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - :
" ما رأيت يقينًا أشبه
بالشـــك مِن يـــقين
الناس بالمَوت ثم لا
يستعـــدون لـــــه ".
- الجامع لأحكام القرآن (١٠/٦٤).
@khayrooumah

قال ابن علان رحمه الله :
التوفيق عزيز جداً، لذا لم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة ﴿وَما تَوفيقي إِلاّ بِاللَّهِ﴾.
-دليل الفالحين (٢١/١).
@khayrooumah

قال الإمام الشافعي رحمه الله :
من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانيةً فقد فضحه وخانه.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية (الجزء ا صفحة 211).
@khayrooumah

إن أَطعتَ الله
في السِّـــــر
أَصلَحَ قلبَكَ
شِئت أم أبيت
@khayrooumah

قال أويس القرني رحمه الله :
"إذَا قُمتَ فَادعُ اللّٰه أن يُصلِحَ لَكَ قَلبَك وَنِيَّتك ؛ فَلَن تُعَالِجَ شَيئًا أشَدَّ عَلَيكَ مِنهُمَا".
-صفة الصفوة لابن الجوزي.
@khayrooumah

قال ابن الجوزي رحمه الله :
تأملتُ في المعاصِي، فوجدتُ أنّه لا يمْكن لإِنسَانٍ أبدًا أنْ يَفعَل مَعصيةً إِلا باستعمال نِعمةٍ مِن نعمِ الله عليه!
- صيد الخاطر ص/ 207.
@khayrooumah

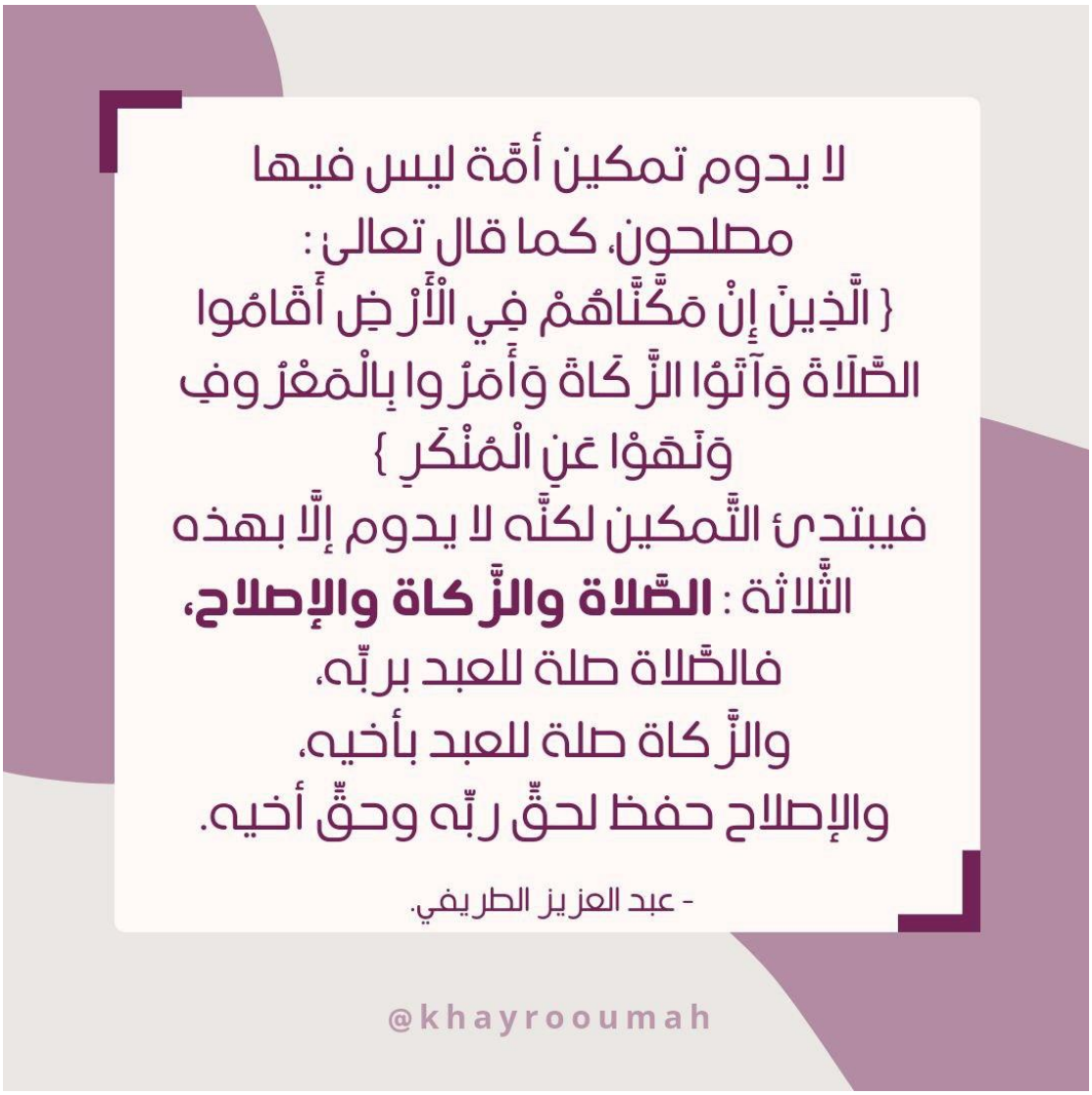
لا يدوم تمكين أمّة ليس فيها
مصلحون، كما قال تعالى:
{ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا
الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ }
فيبتدئ التَّمكين لكنّه لا يدوم إلّا بهذه
الثّلاثة: الصّلاة والزّكاة والإصلاح،
فالصّلاة صلة للعبد بربّه،
والزّكاة صلة للعبد بأخيه،
والإصلاح حفظ لحقّ ربّه وحقّ أخيه.
- عبد العزيز الطريفي.
@khayrooumah

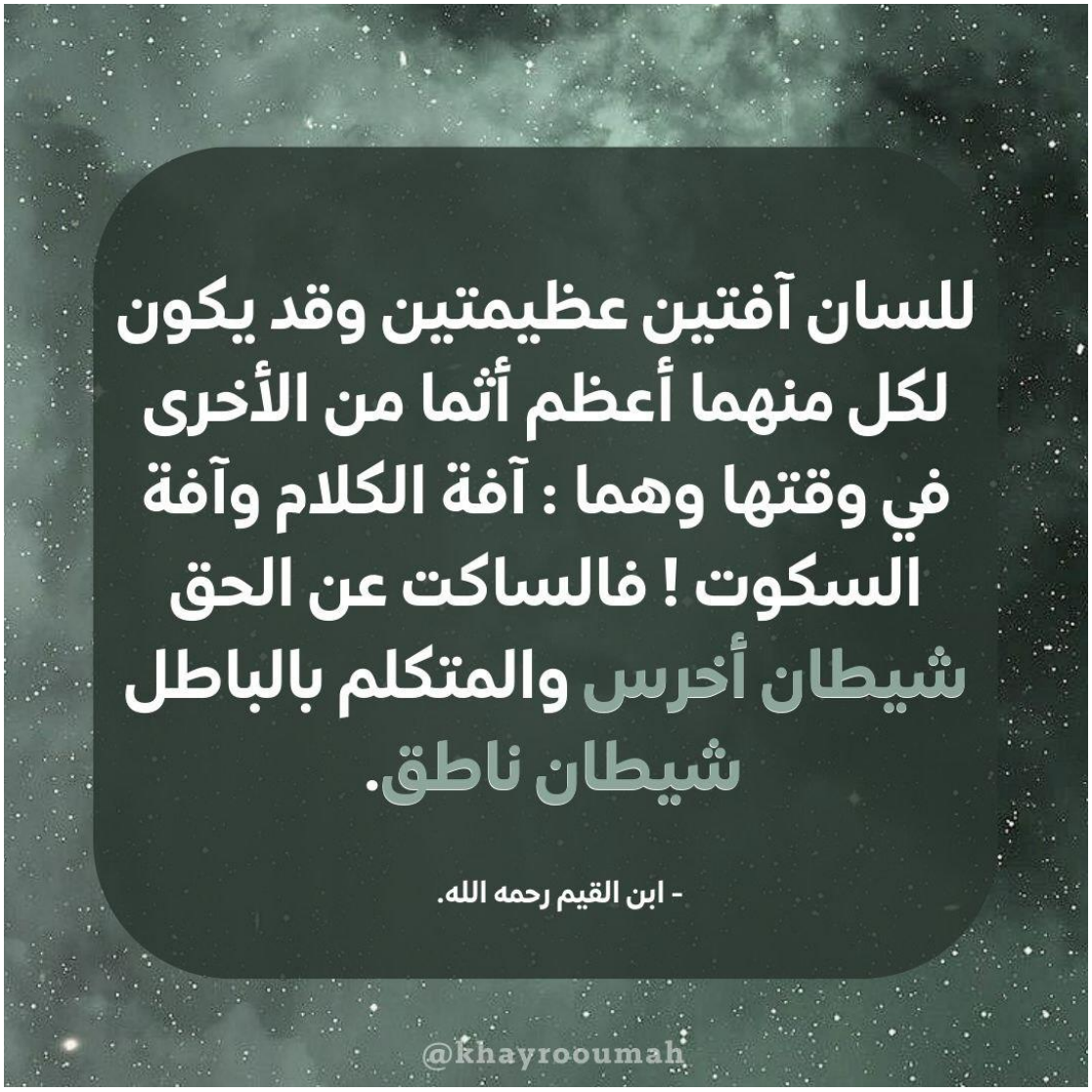
للسان آفتين عظيمتين وقد يكون
لكل منهما أعظم أثما من الأخرى
في وقتها وهما : آفة الكلام وآفة
السكوت ! فالساكت عن الحق
شيطان أخرس والمتكلم بالباطل
شيطان ناطق.
- ابن القيم رحمه الله.
@khayrooumah

العلم لا يعدله شيء إذا كان
خَالِصًا.
-أحمد بن حنبل رحمه الله.
@khayrooumah

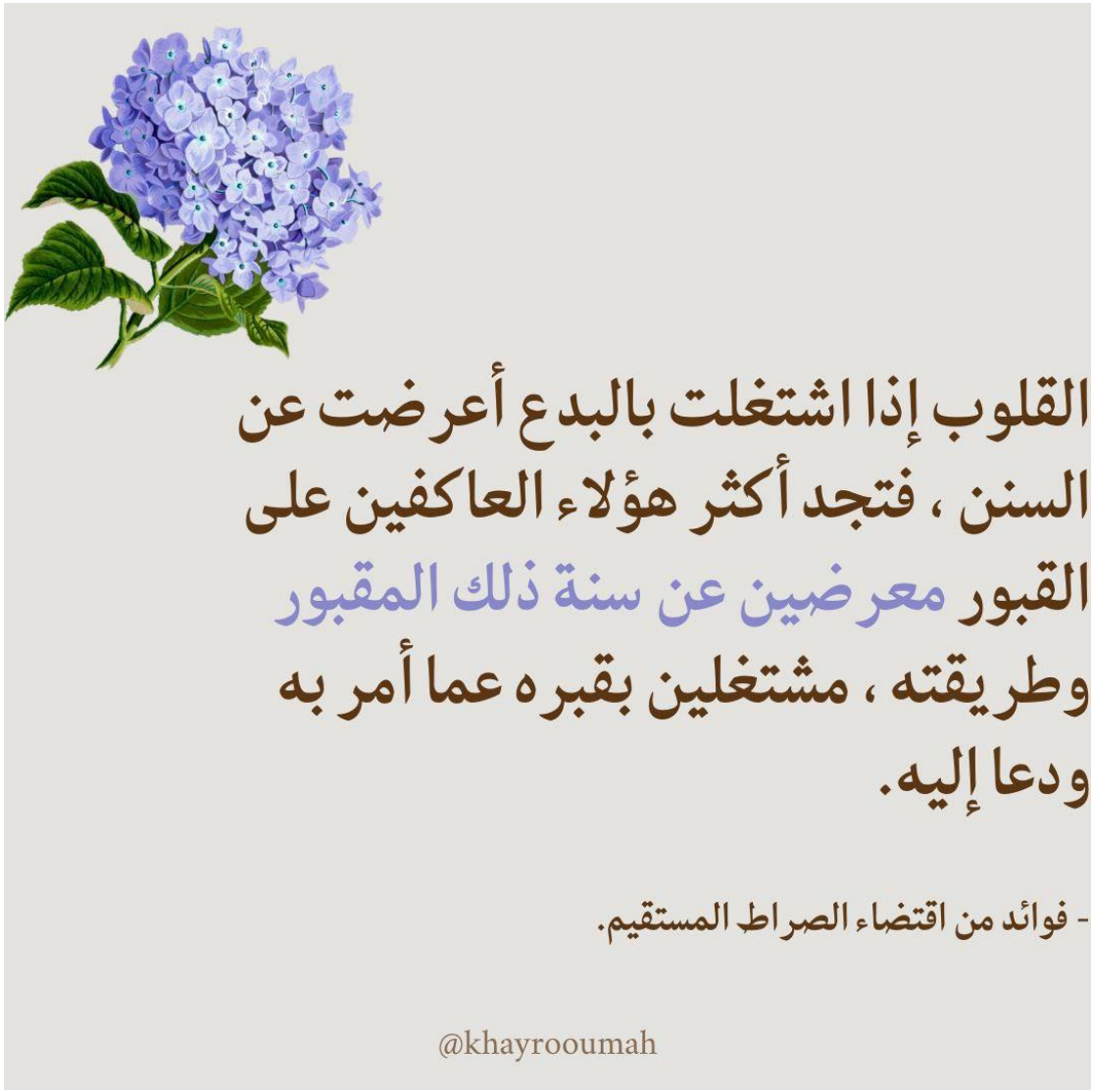
القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن
السنن ، فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على
القبور معرضين عن سنة ذلك المقبور
وطريقته ، مشتغلين بقبره عما أمر به
ودعا إليه.
- فوائد من اقتضاء الصراط المستقيم.
@khayrooumah

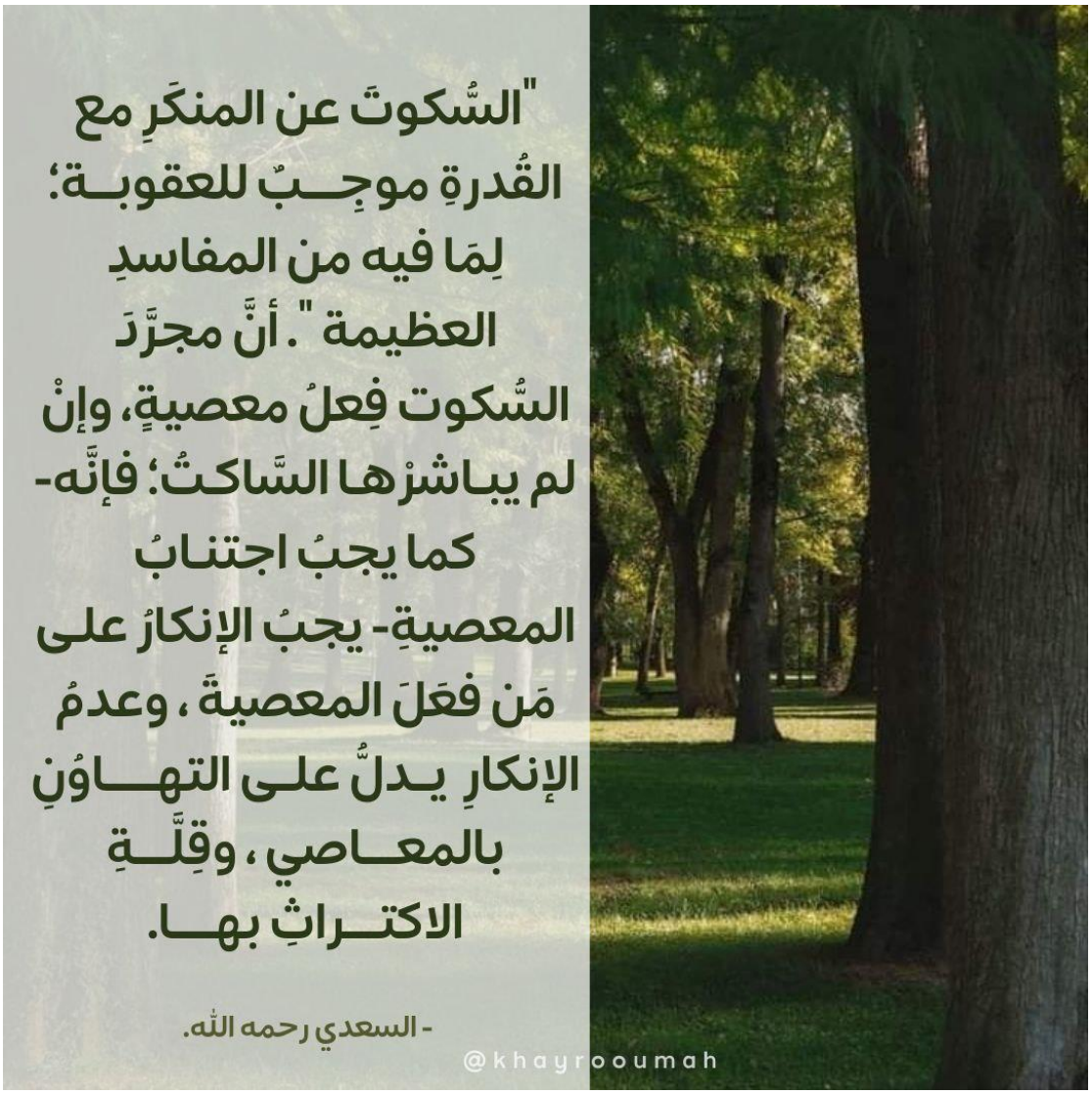
"السُّكوتَ عن المنكَرِ مع
القُدرةِ موجِـــبٌ للعقوبـــة؛
لِمَا فيه من المفاسدِ
العظيمة". أنَّ مجرَّدَ
السُّكوت فِعلُ معصيةٍ، وإنْ
لم يباشرْها السَّاكتُ؛ فإنَّه-
كما يجبُ اجتنابُ
المعصيةِ- يجبُ الإنكارُ على
مَن فعَلَ المعصيةَ، وعدمُ
الإنكارِ يـدلُّ علـى التهـــاوُنِ
بالمعـــاصي، وقِلَّـــةِ
الاكتـــراثِ بهـــا.
- السعدي رحمه الله.
@khayrooumah

«إن الذي تشتهي نفسه المعاصي
ويتركها لله عز وجل؛ من الـــذين
امتحـــن الله قلوبـــهم للتقـــوى،
لهـــم مغفـــرةٌ وأجـــرٌ عظيـــمٌ».
- عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.
@khayrooumah

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :
أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات
وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم
التخلي عنها أو التساهل بها.
مجموع الفتاوى (ج٣ ص٢٦٥)
@khayrooumah

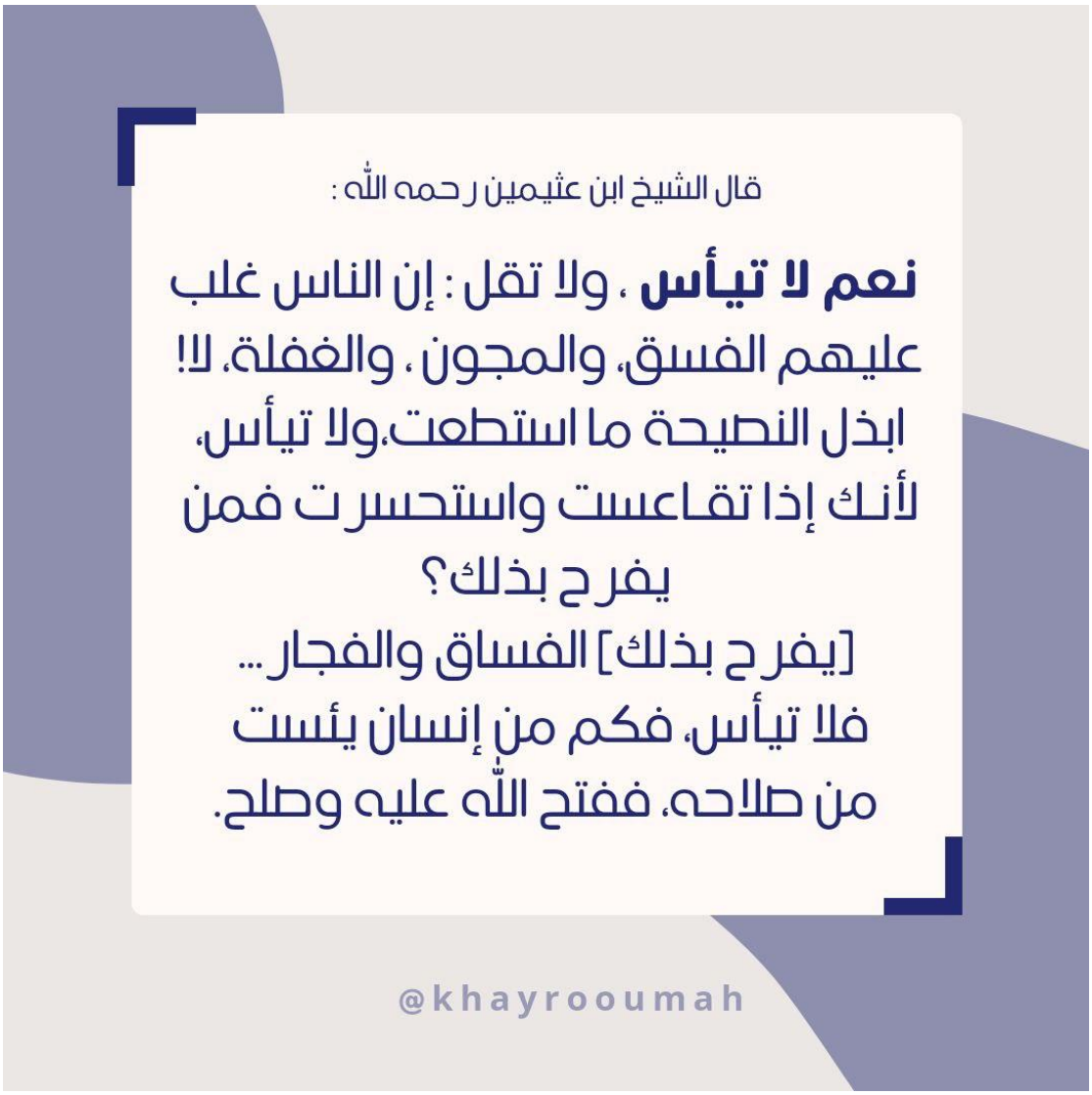
قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
نعم لا تيأس ، ولا تقل : إن الناس غلب عليهم الفسق، والمجون ، والغفلة، لا! ابذل النصيحة ما استطعت،ولا تيأس، لأنك إذا تقاعست واستحسرت فمن يفرح بذلك؟
[يفرح بذلك] الفساق والفجار ...
فلا تيأس، فكم من إنسان يئست من صلاحه، ففتح الله عليه وصلح.
@khayrooumah

قال قتادة رحمه الله :
مَنْ يَتقِ اللهَ يَكُنْ مَعَــهُ ، وَمَنْ يَـكُنِ اللهُ مَعَهُ فَمَعَهُ الفِئَةُ الَّتِيْ لا تُغْلَبُ ، وَالحَارِسُ الَّذِيْ لا يَنَـــــامُ ، وَالهَادِيْ الَّذِيْ لاَ يَضِلُّ .
حِـلْـيَـةُ الأوْلِـيَـاءِ (٢/٣٠٠).
@khayrooumah

إن مُحمَّداً له في القلبِ حُباً..
فَصلّوا عليه وسلّموا كي يزيد الحُبّ حُباً.
@khayrooumah

قال الفضيل بن عياض رحمه الله :
خمس من علامات الشقوة :
القسوة في القلب ، وجمود العين ،
وقلة الحياء ، والرغبة في الدنيا ،
وطول الأمل.
@khayrooumah

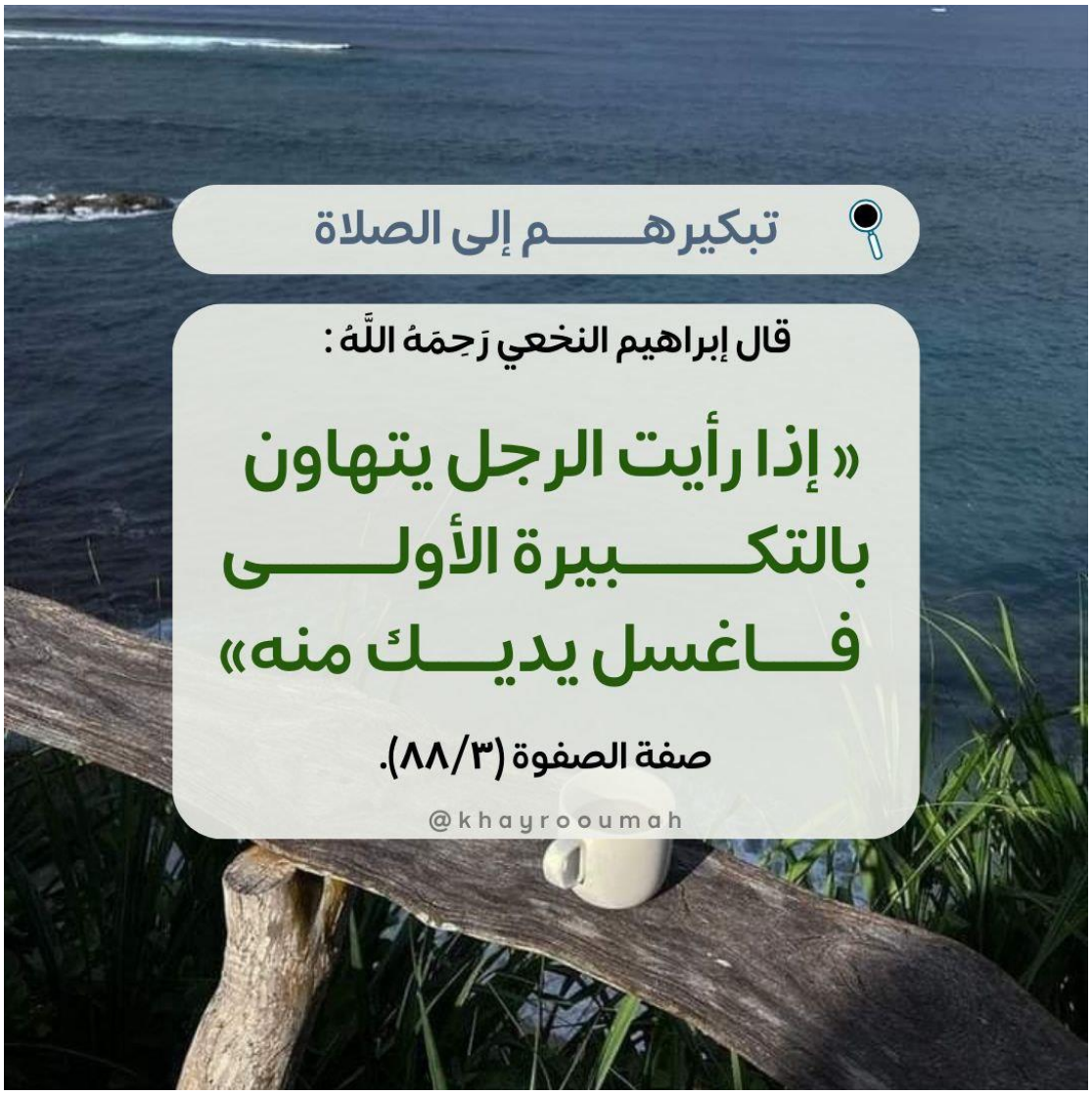
تبكيرهـــــم إلى الصلاة
قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ :
« إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكـــــبيرة الأولـــــى فـــاغسل يديـــك منه»
صفة الصفوة (٣/٨٨).
@khayrooumah

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه :
اللهم اجعل عملي كله صالحاً ، واجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً.
- فوائد من اقتضاء الصراط المستقيم.
@khayrooumah

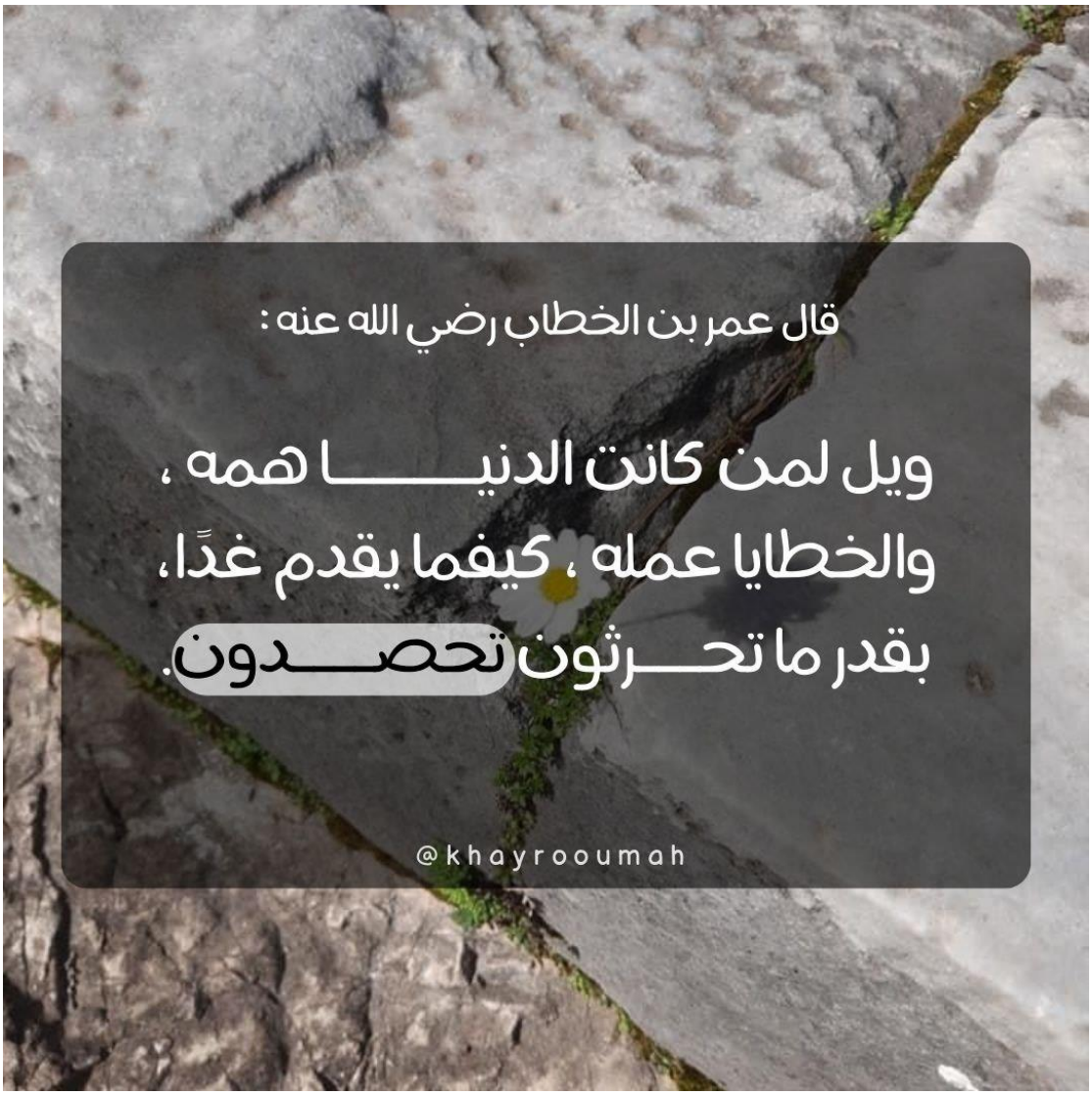
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :
ويل لمن كانت الدنيـــــــا همه ،
والخطايا عمله ، كيفما يقدم غدًا،
بقدر ما تحـــرثون تحصـــدون.
@khayrooumah

﴿وَاذكُر رَبَّكَ كَثيرًا وَسَبِّح بِالعَشِيِّ وَالإِبكارِ﴾
سُبحان الله
سُبحان الله
سُبحان الله
@khayrooumah

صَلوا علىٰ الضَحُوكِ القَتَّال ، أَسَدُ النِـزال ،
وَقَمر بَنِي هـــاشِم ، وَسَيِّدُ الرِجـــال- ﷺ .
@khayrooumah

مَن يُخالِف هَواه، يَبلُغ من
الإيمان أنَّهُ يُرعِب إبليس!
ـ سمير مصطفى (فك الله بالعز أسره)
@khayrooumah

ومتى جاهدت الأمة عدوّها
ألفَ الله بين قلوبها، وإن تركت
الجهاد شغل بعضها بعضًا.
شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
@khayrooumah

"قَلِيلٌ من العِلم مع سَلامة العَقِيْدَة
خَيرٌ مِن علمٍ غَزيْر وعَقِيْدَة فاسِدَة "
@khayrooumah

قال أبو الدرداء رضي الله عنه :
إني لأستغفر لسبعين
من إخواني في
سجودي أسمِيهم
بأسمائهم وأسماء أبائهم.
سير أعلام النبلاء (55/9)
@khayrooumah

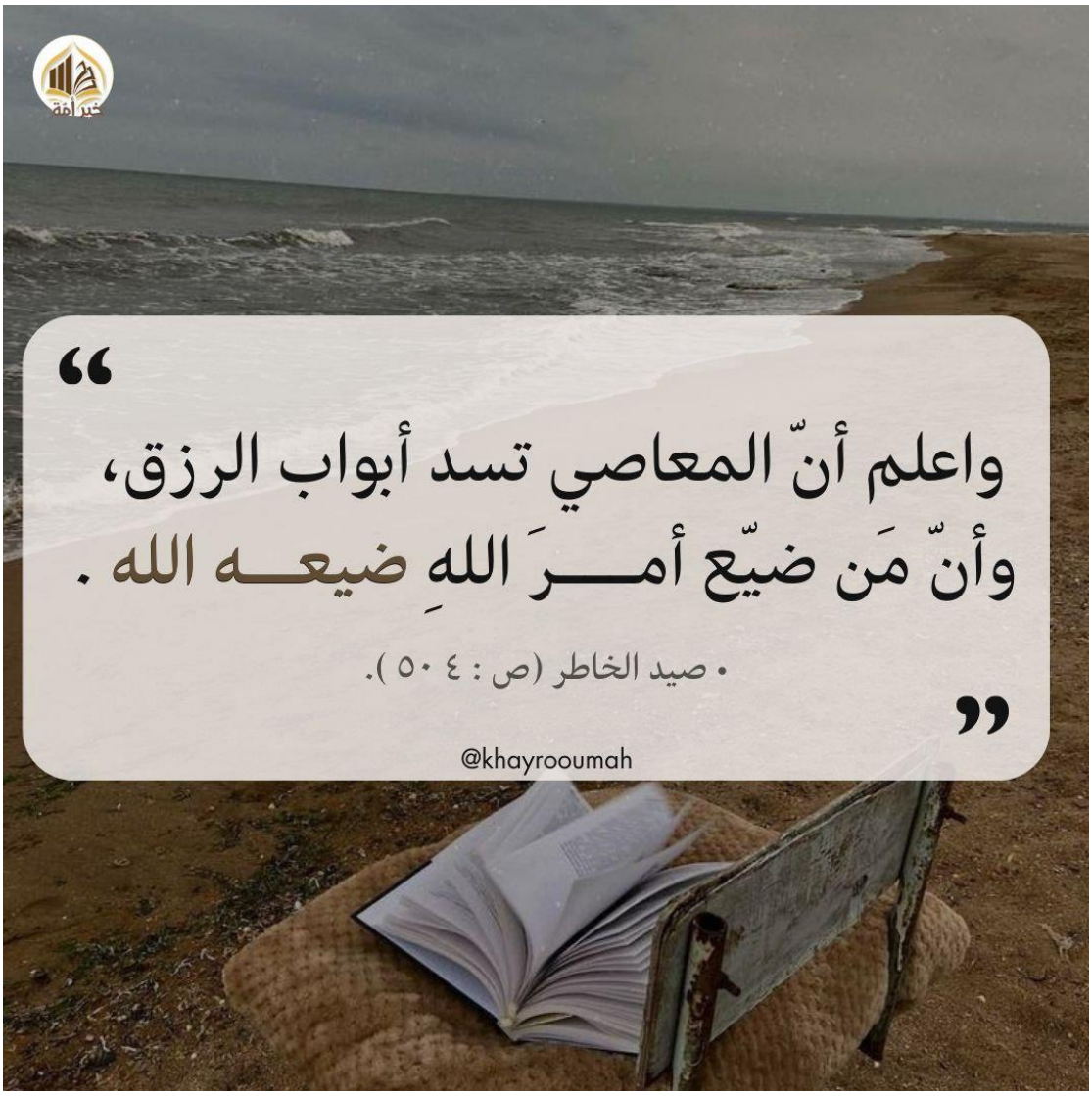
خيرامة
“
واعلم أنّ المعاصي تسد أبواب الرزق،
وأنّ مَن ضيّع أمـــرَ اللهِ ضيعــه الله .
• صيد الخاطر (ص : ٤٠٥).
”
@khayrooumah

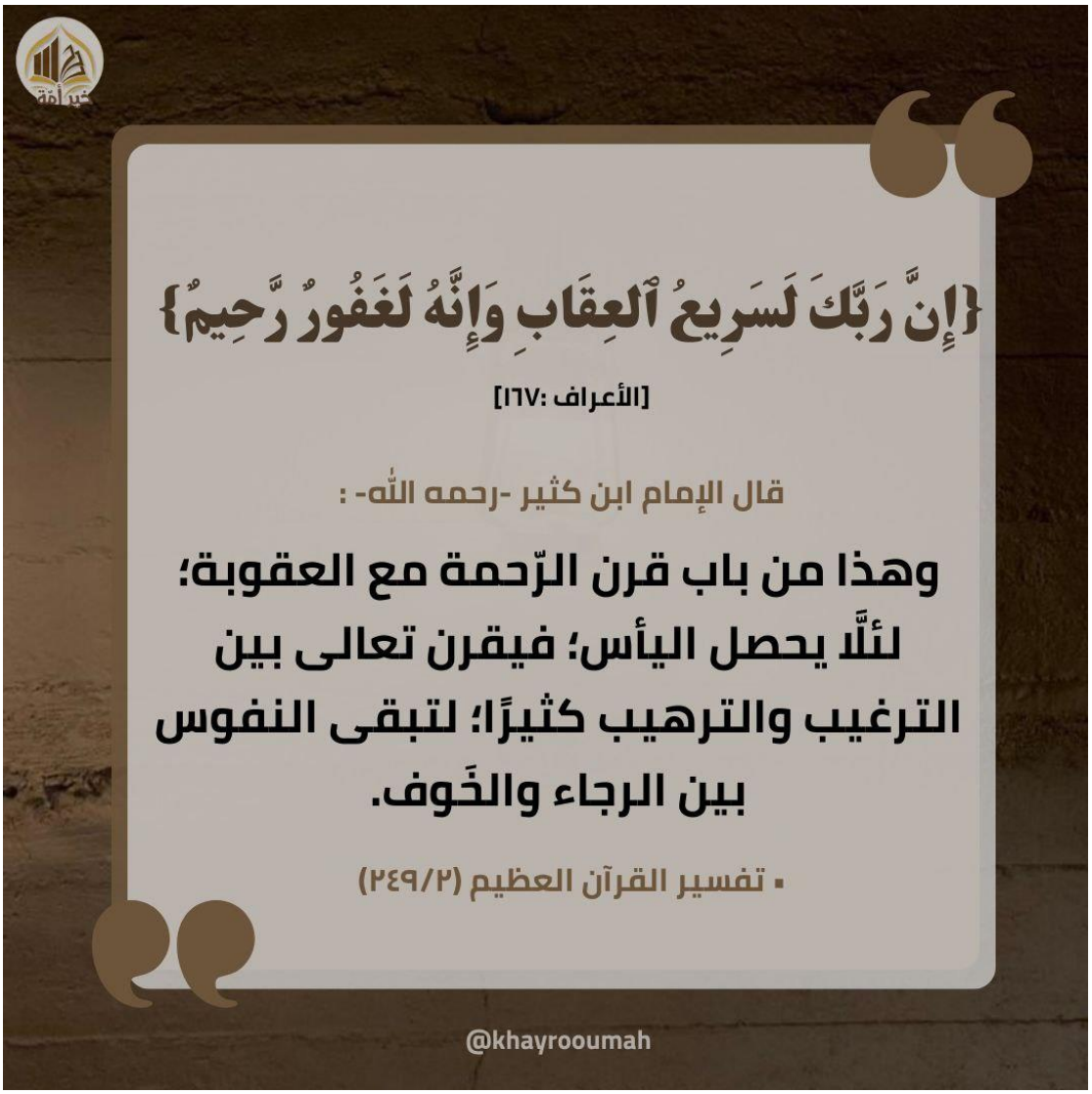
{إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}
[الأعراف :١٦٧]
قال الإمام ابن كثير -رحمه الله- :
وهذا من باب قرن الرّحمة مع العقوبة؛ لئلَّا يحصل اليأس؛ فيقرن تعالى بين الترغيب والترهيب كثيرًا؛ لتبقى النفوس بين الرجاء والخَوف.
▪ تفسير القرآن العظيم (٢/٢٤٩)
@khayrooumah

قال ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

«التقـــــــــوى

أن لا تـرى نفســـك

خيـــــــرًا من أحد »

- تفسير البغوي(١/٥٥)

@khayrooumah

صلى عليك الله ما أتسع المدى
وأشتاقت الأرواح للرحمنِ
نفسي فداك وكل أهلي والورى
الجذع حن فكيف بالإنسانِ
@khayrooumah

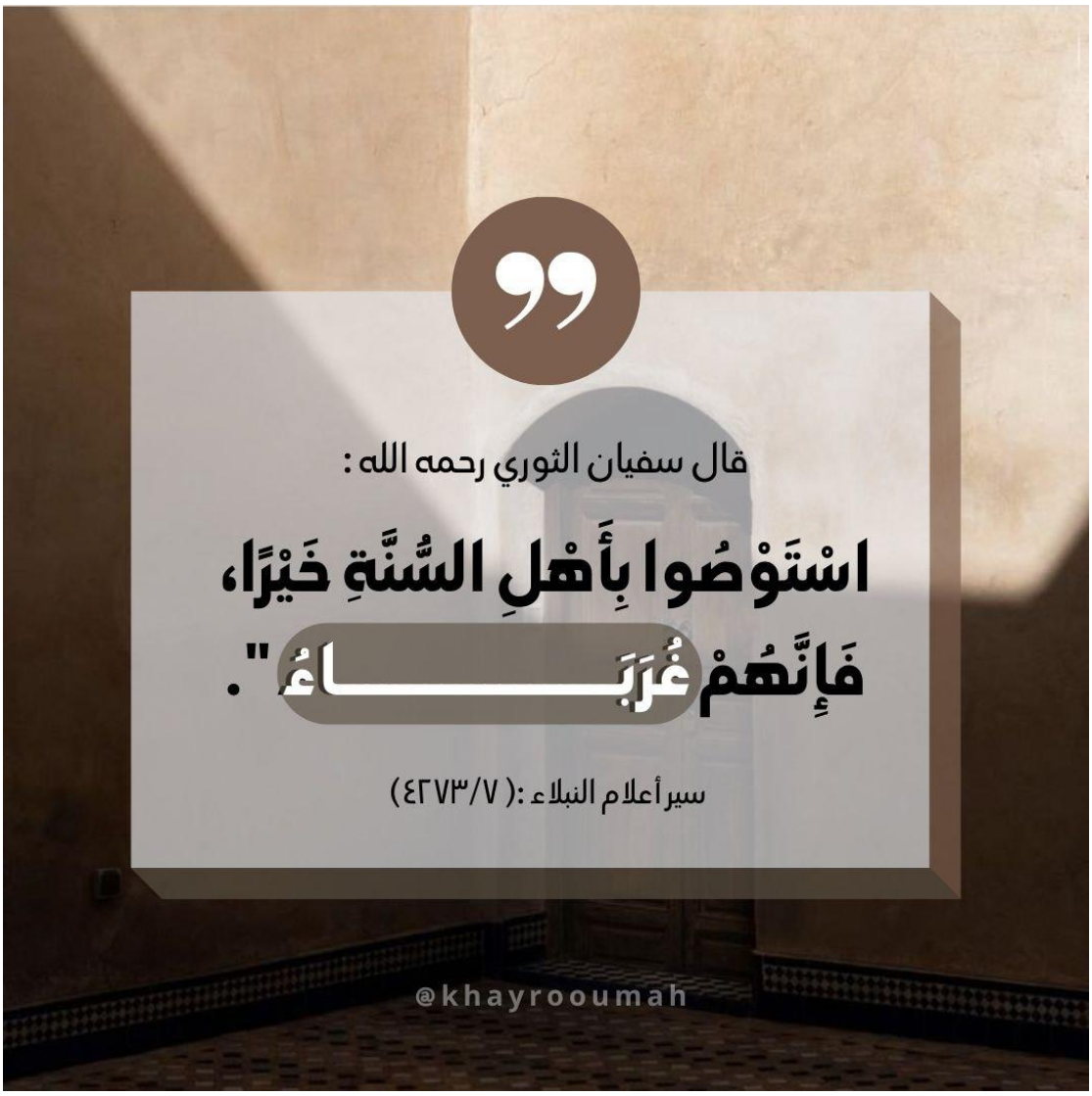
قال سفيان الثوري رحمه الله :
اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا،
فَإِنَّهُمْ غُرَبَـــــــاءُ".
سير أعلام النبلاء :(٤٢٧٣/٧)
@khayrooumah

قال ابن القيم رحمه الله :
مَن كثرَت همومُه وغمومه،
فليكثـــــــــــر من قول :
لا حـول ولا قـــوة إلا بـــالله.
@khayrooumah

الأخـــــلاق الفـــاضلة
قال ابن عثيمين رحمه الله :
«فإن الإنســـــان لا يزال
يمرن نفسه على الأخلاق
الفاضـــــلة حتى تكون
من سجـايـاه وطبـائعه»
@khayrooumah

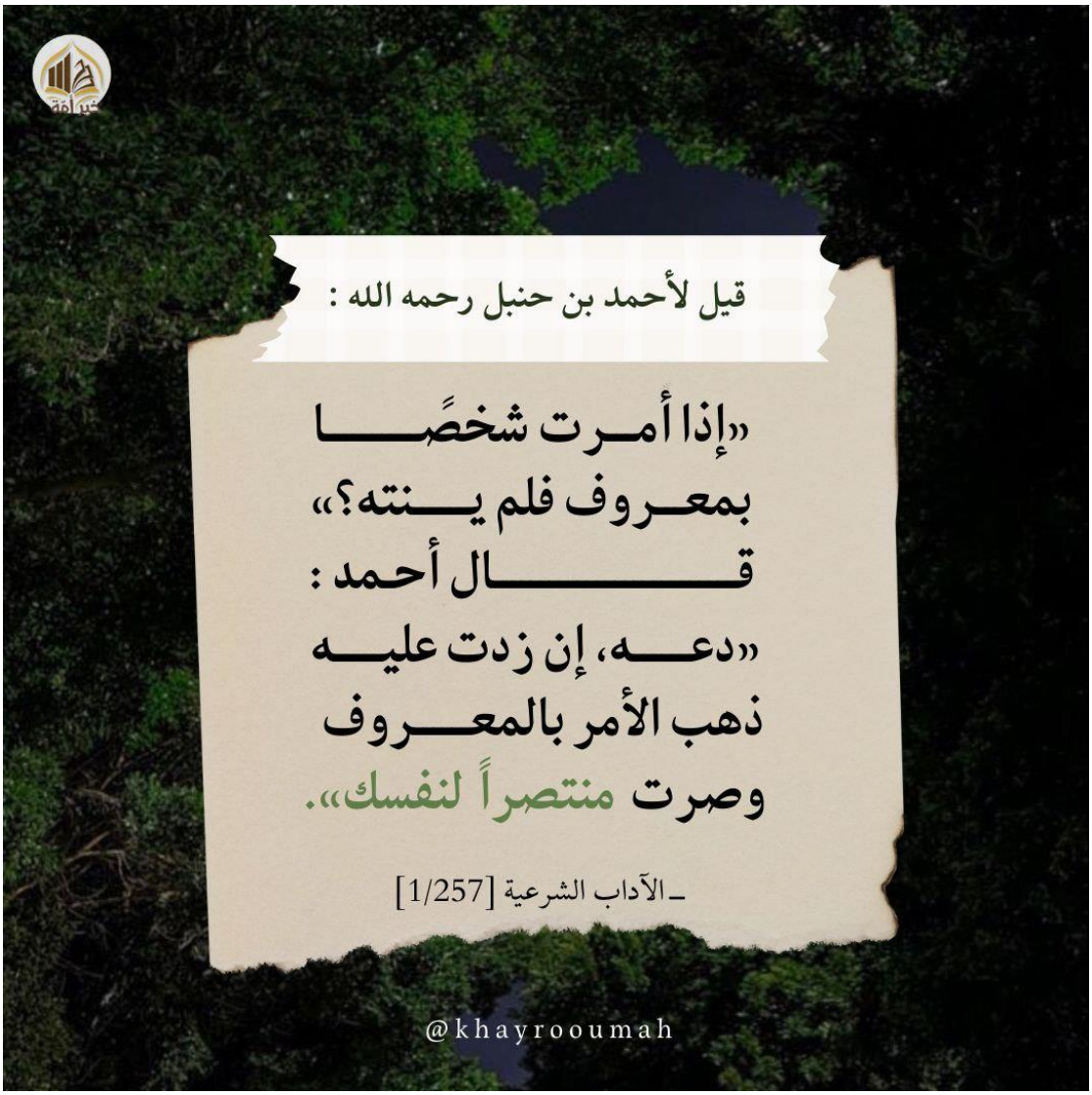
قيل لأحمد بن حنبل رحمه الله :
«إذا أمرت شخصًا بمعروف فلم ينته؟»
قال أحمد :
«دعه، إن زدت عليه ذهب الأمر بالمعروف وصرت منتصراً لنفسك».
ـ الآداب الشرعية [1/257]
@khayrooumah

قال ابن تيمية رحمه الله :
«ومن كان ينـــــام عن قيام الليل،
فصلاةُ الضُّحى بدل عن قيام الليل».
الفتاوى (٢٢ / ٢٨٤)
@KHAYROOUMAH

ومتى جاهدت الأمة عدوّها
ألفَ الله بين قلوبها، وإن تركت
الجهاد شغل بعضها بعضًا.
شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
@khayrooumah

مَن يُخالِف هَواه، يَبلُغ من
الإيمان أَنَّهُ يُرعِب إبليس!
ـ سمير مصطفى (فك الله بالعز أسره)
@khayrooumah

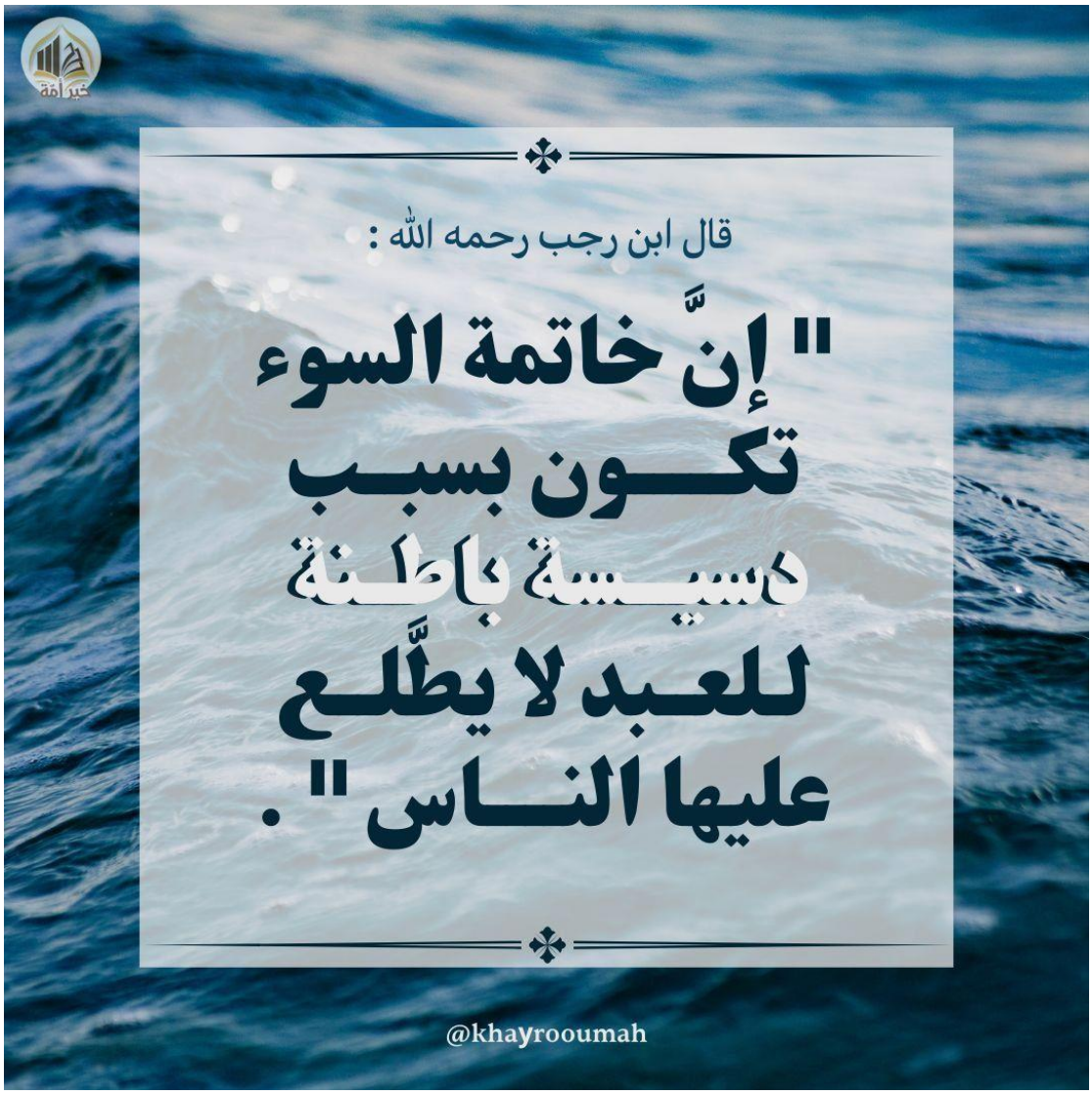
قال ابن رجب رحمه الله :
" إنَّ خاتمة السوء
تكـــون بسبـب
دسيـــسة باطـنة
للعـبد لا يطَّلـع
عليها النـــاس ".
@khayrooumah

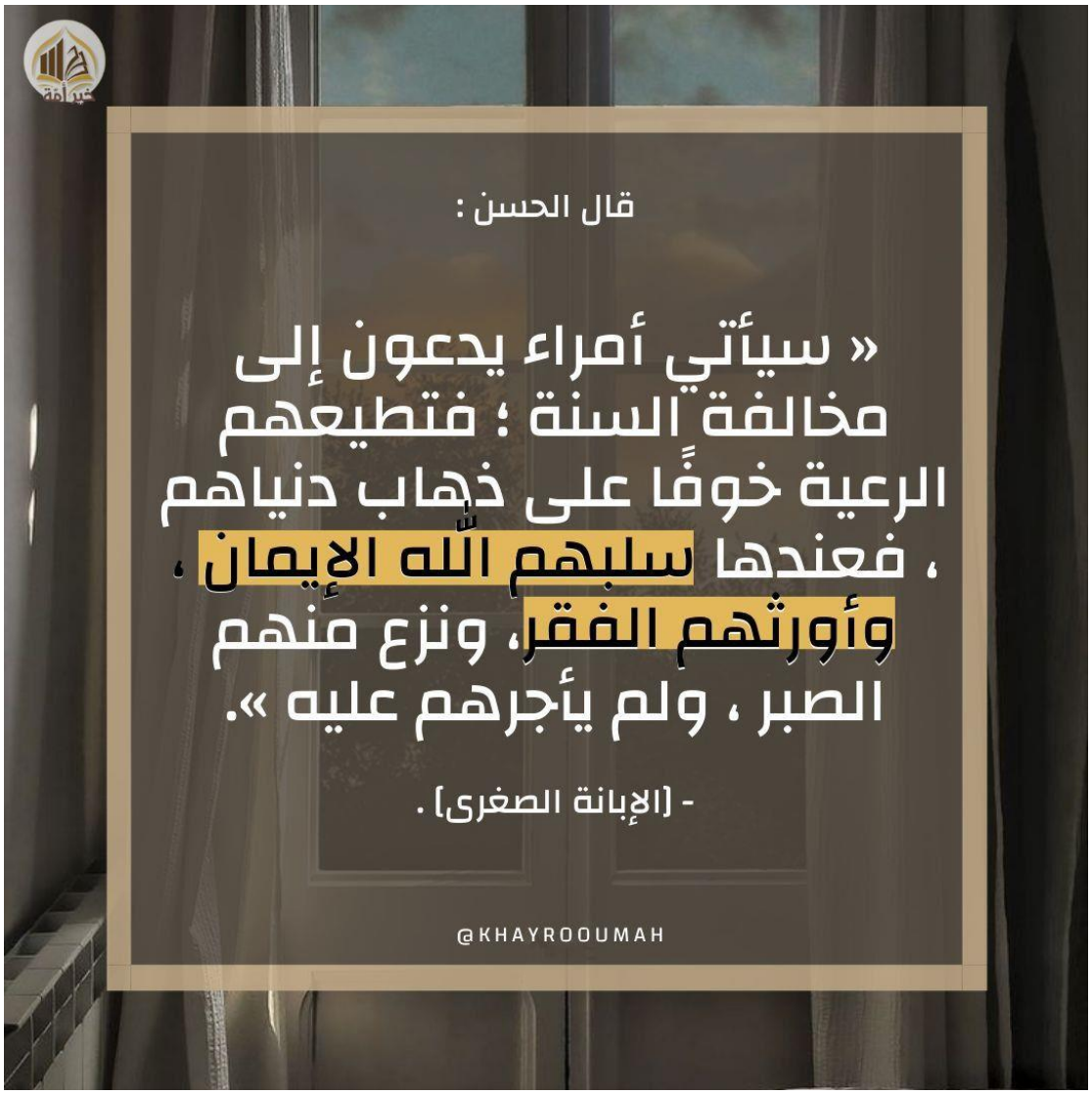
قال الحسن :
« سيأتي أمراء يدعون إلى مخالفة السنة ؛ فتطيعهم الرعية خوفًا على ذهاب دنياهم ، فعندها سلبهم الله الإيمان ، وأورثهم الفقر، ونزع منهم الصبر ، ولم يأجرهم عليه ».
- [الإبانة الصغرى] .
@KHAYROOUMAH

خير أمة
صلّوا على خير الهداةِ وسلّـموا
فهو الخليل المصطفى والأكرمُ
وهـو المُقــرّب لــلإلـهِ إذا أتــى
يوم القيامةِ والشفيعُ الأعـظمُ
@khayrooumah

إظهار السرور في العيد
من شعـــــار الديـن .
الخطابي | أعلام الحديث (١/٥٩٥)
@khayrooumah

خَيْرُ الدُّعاءِ دُعـاءُ يَوْمِ عرَفَةَ، وخيْـرُ مَا
قلْتُ أنا وَالنَّبيُّون مِنْ قبْـلِي: لاَ إِلَه إِلاَّ
للّهَّ وَحدهُ لاَ شرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ
الْحمْدُ، وَهُوَ علَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيـرٌ
(حسن، رواه الترمذي)
BALMUDA
@khayrooumah

خير أمة
احذروا المعـــاصي؛
فإنّـها تحرم المغفـرة
في مواسـم الـرحمة،
والمعاصـــي سـبب
البعـــد والطـــرد،
كمـا أن الطاعات سبب
القـــرب والـــود!.
- ابن رجب .
@khayrooumah

خير أمة
@khayrooumah

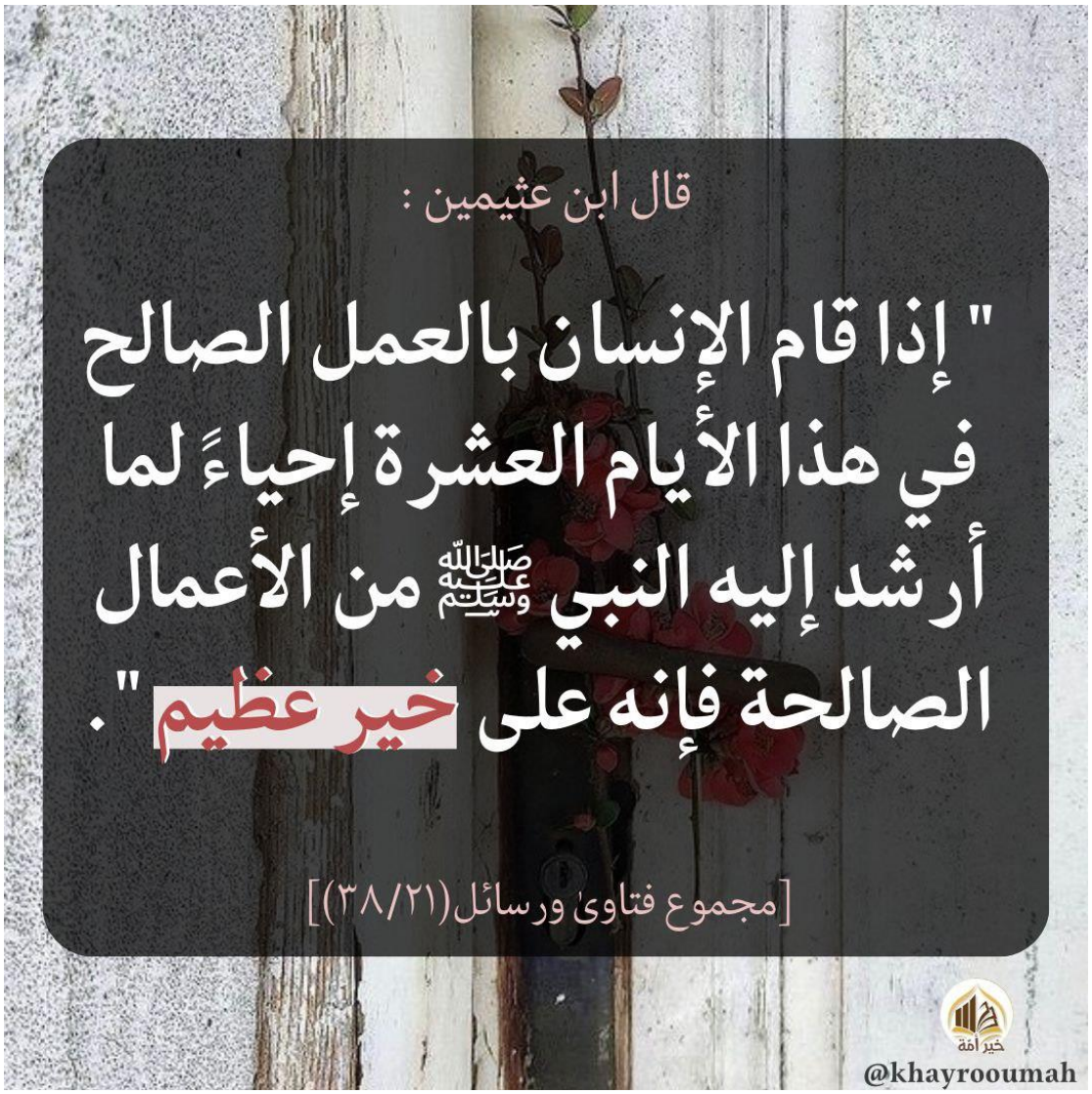
قال ابن عثيمين :
" إذا قام الإنسان بالعمل الصالح في هذا الأيام العشرة إحياءً لما أرشد إليه النبي ﷺ من الأعمال الصالحة فإنه على خير عظيم ".
[مجموع فتاوىٰ ورسائل(٣٨/٢١)]
@khayrooumah

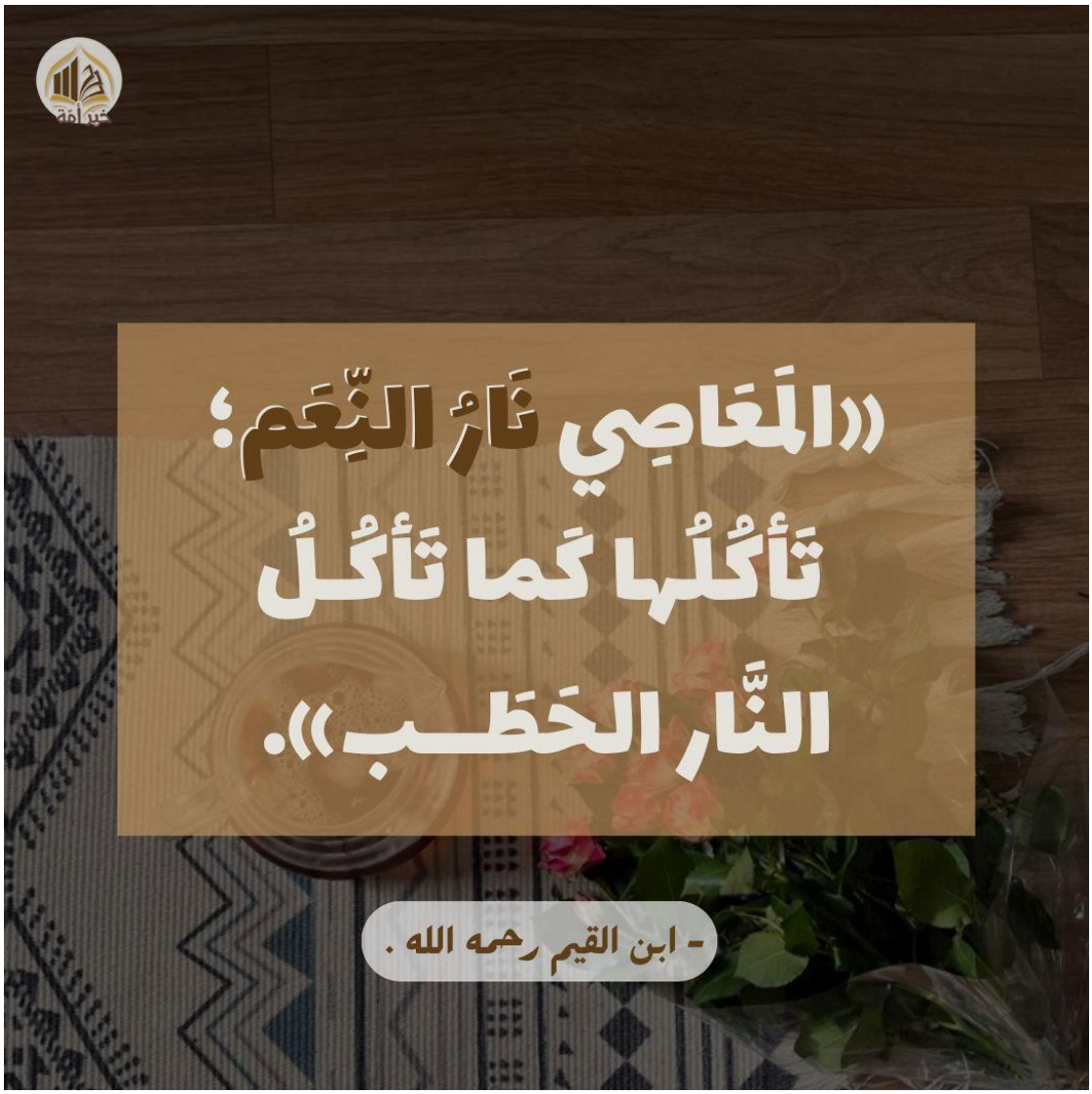
«المَعَاصِي نَارُ النِّعَم؛
تَأكُلُها كَما تَأكُلُ
النَّار الحَطَب».
- ابن القيم رحمه الله .

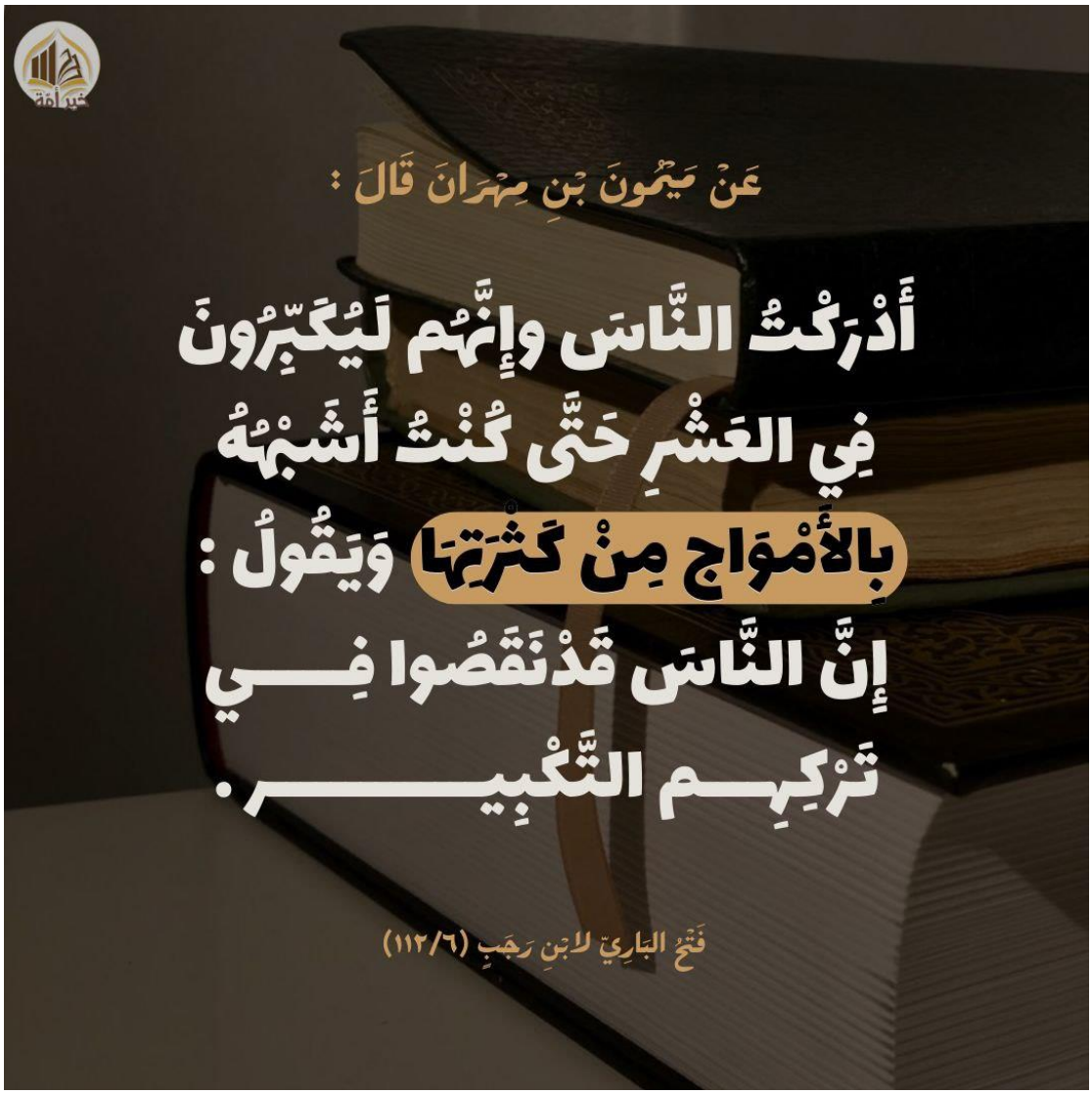
عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ :
أَدْرَكْتُ النَّاسَ وإِنَّهُم لَيُكَبِّرُونَ
فِي العَشْرِ حَتَّى كُنْتُ أَشَبِّهُهُ
بِالأَمْوَاجِ مِنْ كَثْرَتِهَا وَيَقُولُ :
إِنَّ النَّاسَ قَدْنَقَصُوا فِـــي
تَرْكِهِـــم التَّكْبِيـــــــر .
فَتْحُ البَارِيّ لابْنِ رَجَبٍ (١١٢/٦)

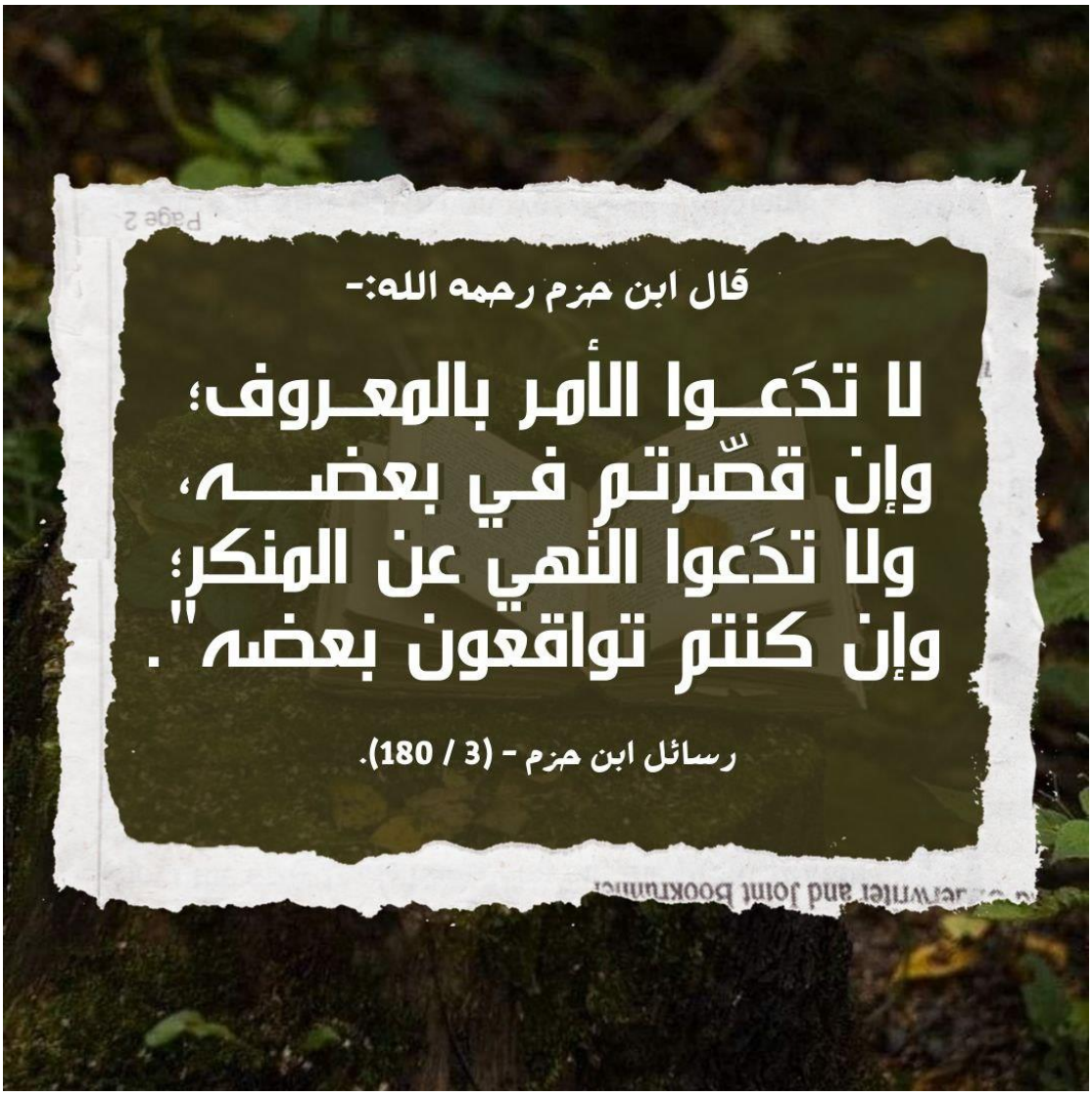
قال ابن حزم رحمه الله:-
لا تدَعــوا الأمر بالمعـروف؛
وإن قصّرتم فـي بعضــــه،
ولا تدَعوا النهي عن المنكر؛
وإن كنتم تواقعون بعضه".
رسائل ابن حزم - (3 / 180).

قال ابن تيمية :
الشِّركُ في هذه الأُمَّة
أخفىٰ مِن دبيبِ النَّمل،
وهَذا مقامٌ يَنبغي
للمُؤمِنينَ التدَبُّر فِيه.
@khayrooumah

قال النبي ﷺ:

«إذا عُمِلت الخطيئةُ في الأرضِ كان
من شهِدها فكرِهها – وقال مرَّةً :
أنكرها – كمن غاب عنها ومن غاب
عنها فرضِيها، كان كمن شهِدها».

الراوي : العرس بن عميرة الكندي
صحيح أبي داود: 4345

"كانَ كمَنْ شَهِدَها"، أي: كانَ مِن جَزائِه أن يقعَ عليهِ إثمُ مَن شَهِدَ المنكرَ ورَضِيَه ولم يُغيِّرْه معَ قُدرتِه على ذلكَ.

وفي الحديثِ: الحثُّ على إنكارِ المنكرِ على كلِّ حالٍ، والاجتهادِ في ذلكَ حتى وإن بعُدَ عنه.

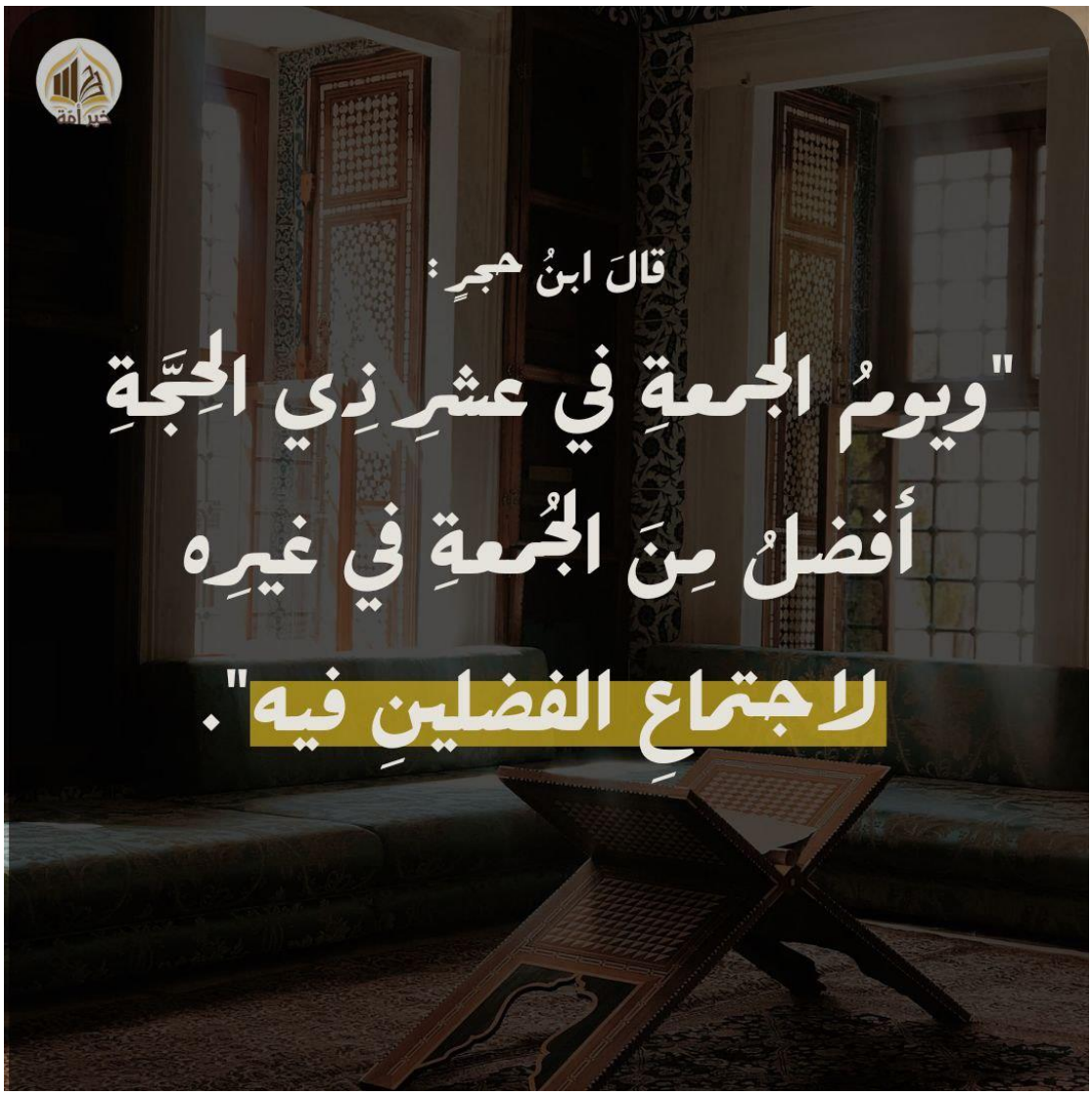
قالَ ابنُ حجرٍ:
"ويومُ الجمعةِ في عشرِ ذِي الحِجَّةِ
أفضلُ مِنَ الجُمعةِ في غيرِه
لاجتماعِ الفضلينِ فيه".

ما من أيام أعظم عندَ اللهِ ولا أحب إليه العمل
فيـــهنَّ منَ هذهِ الأيام العشـــــر فأكثروا فيهنَّ
من التهليـــــل والتكبيـــــر والتحميـــــد
الله أكبـــر
الله أكبر لا إله إلا الله
الله أكبر ولله الحمد
@khayrooumah

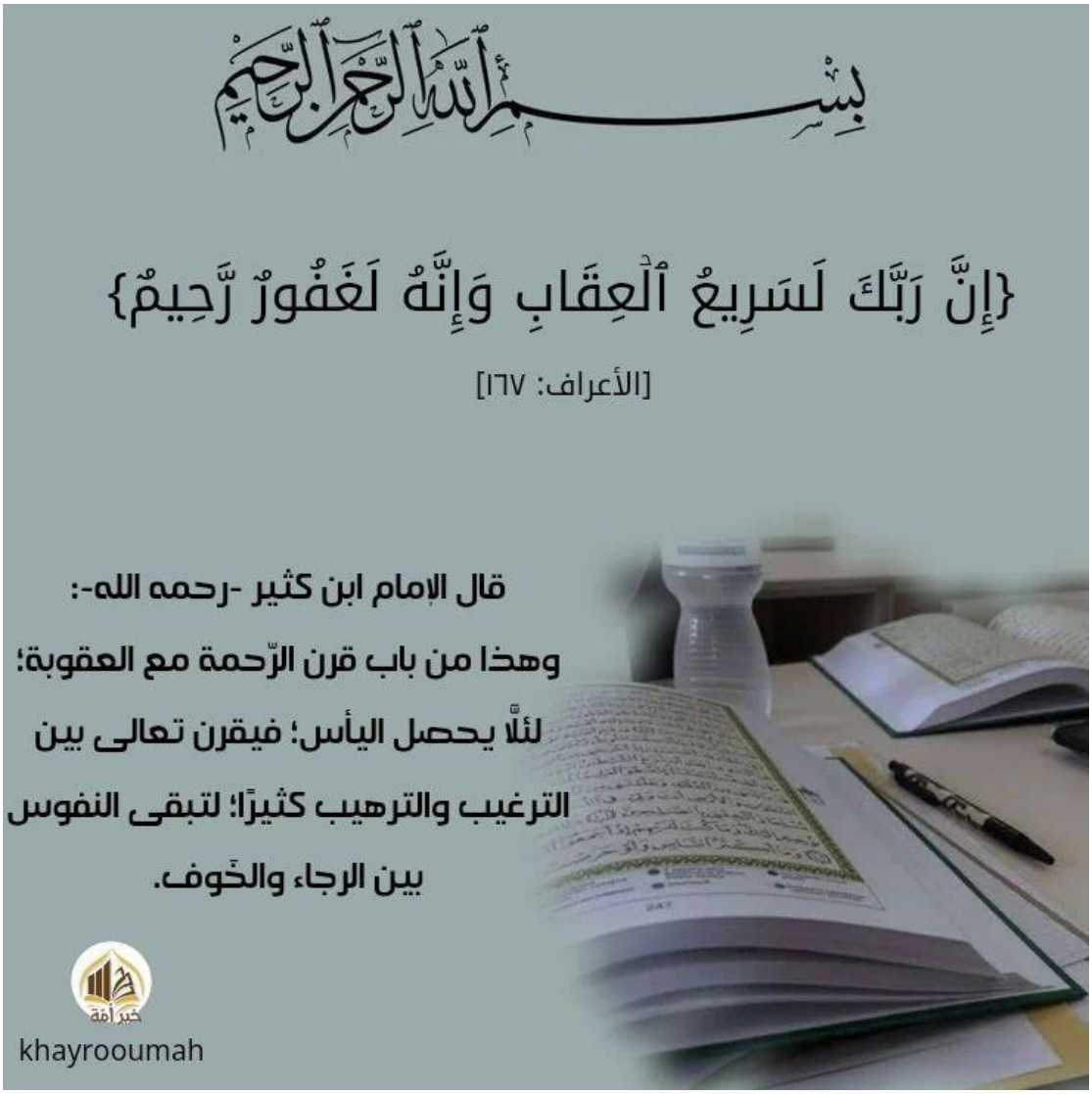
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
{إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}
[الأعراف: ١٦٧]
قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-:
وهذا من باب قرن الرّحمة مع العقوبة؛
لئلَّا يحصل اليأس؛ فيقرن تعالى بين
الترغيب والترهيب كثيرًا؛ لتبقى النفوس
بين الرجاء والخَوف.
خير أمة
khayrooumah

إذا سكـــتَّ أنـــتَ، وسكتُّ أنا ، فَمتى
يعرف الجاهلُ الصحيحَ من السقيم؟
- الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللّه.
@khayrooouma

قال الحسن البصري رحمه الله :
«الصَّبر صَبرَان : صبرٌ عندَ المصيبة ، وصبرٌ عنِ المعصيةِ ، فَمَنْ قَدَرَ علىٰ ذلكَ ، فقد نَالَ أفضَلَ الصَّبْرَيْنِ »
@khayrooumah

قال الحسن البصري رحمه الله:
مَن لم يتأدب مع اللهِ فوقَ الأَرض
أدّبــــه اللهُ تحـــــــتَ الأَرض .
مدارج السالكين لابن القيم ٢/ ٦٧
@khayrooumah

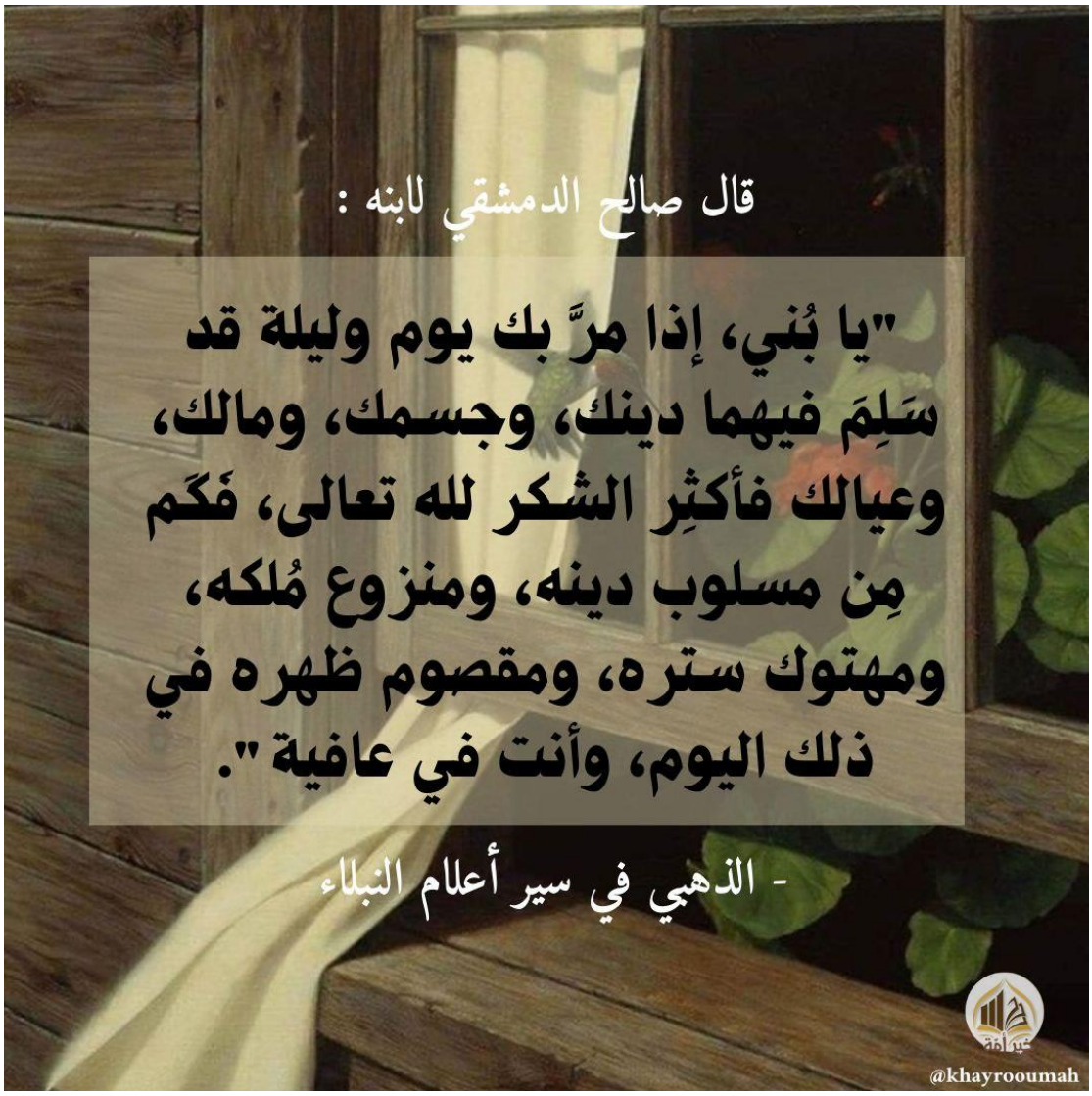
قال صالح الدمشقي لابنه :
"يا بُني، إذا مرَّ بك يوم وليلة قد سَلِمَ فيهما دينك، وجسمك، ومالك، وعيالك فأكثِر الشكر لله تعالى، فكَم مِن مسلوب دينه، ومنزوع مُلكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم، وأنت في عافية ".
- الذهبي في سير أعلام النبلاء
@khayrooumah

أهدى الرسولُ ﷺ سيفًا لأبي دجانة منقوشًا عليه :
فِي الْجُبْنِ عَارٌ وَفِي الْإِقْدَامِ مَكْرُمَةٌ
وَالْمَرْءُ فِي الْجُبْنِ لَا يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ.
ـ ابن سعد، الطبقات2/15
خيراة
@khayrooum

قال سفيان الثوري رحمه الله :
الأعمال السيئة داء،
والعلماء دواء، فإذا
فسد العلماء فمن
يشفي الـــــداء؟!.
[الحلية]

وما مِن أمة تركت الجِهاد
إلا ضَرب اللّه عليها الذل.
@khayrooumah

عن محمد بن سيرين قال :
إذا بلغَكَ عن أخيكَ شيءٌ فالتمس له عذرًا، فإن لم تجد له عذرًا فقل:
لعلّ له عذرًا .
ـ التوبيخ والتنبيه.
@khayrooumah

قال حمود التويجري رحمه الله :
ومن المعلوم أنّ العشق الذي أضنى كثيرًا من النّاس، وقتل كثيرًا منهم، إنما كان بالنظر إلى الوجوه الحسنة، لا إلى الأقدام وأطراف الأيدي، ولا إلى الحلي والثياب،
فإذا كانت قدم المرأة عورة يجب سترها فوجهها أولى أن يستر .
ـ الصارم المشهور.
@khayrooumah

لا عَجَبَ أنّ العرَبَ تَدعُو النِّساءَ "بالحَريم"
فالحَريم: «ما حَرُمَ مَسُّهُ فلا يُدنَى مِنه!».
• لِسانُ العرَب | ابن مَنظور
@khayrooumah

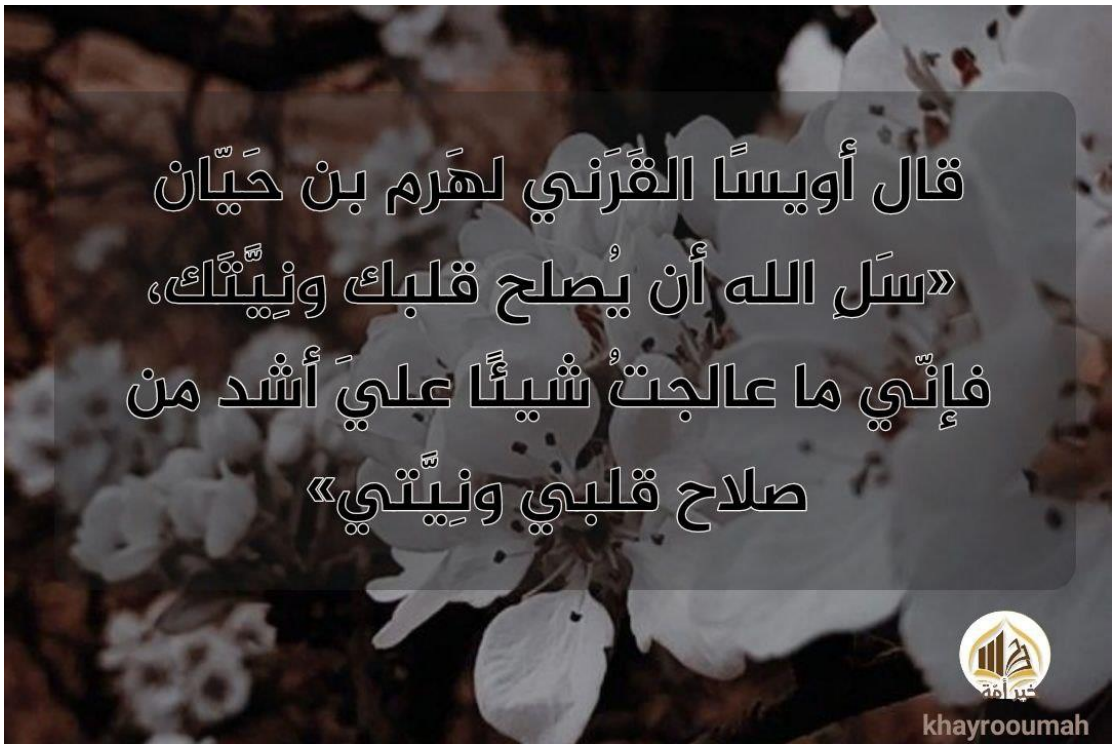
قال أويسًا القَرَني لهَرم بن حَيّان
«سَلِ الله أن يُصلح قلبك ونِيَّتَك،
فإنّي ما عالجتُ شيئًا عليَ أشد من
صلاح قلبي ونِيَّتي»
khayrooumah

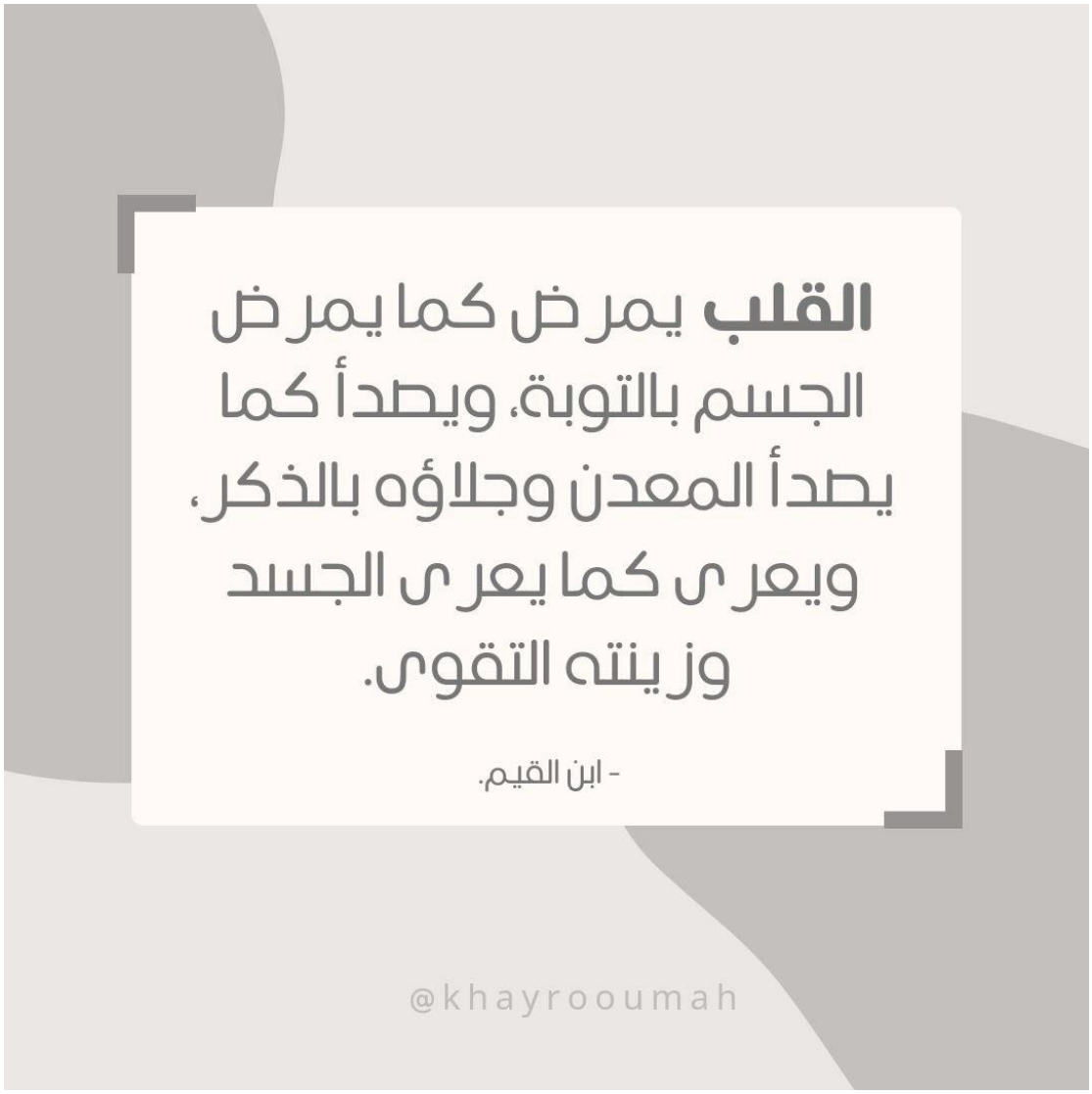
القلب يمرض كما يمرض الجسم بالتوبة، ويصدأ كما يصدأ المعدن وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسد وزينته التقوى.
- ابن القيم.
@khayrooumah

خير أمة